

"تصور مقترح لتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم المُدمج لمقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت (دراسة نظرية)"

A proposed scenario for employing modern technological means in blended education for the art education course in the intermediate stage of basic education in the State of Kuwait (theoretical study)

دراسة مُقدمة من الباحث

يوسف عبد الله فلاح الرشيد

استكمالاً للحصول على درجة الدكتوراه في التربية النوعية - العلوم التربوية والنفسية

تخصص (مناهج وطرق تدريس التربية الفنية)

مقدمة :

يُنْبئ واقعا التربوي في هذا العصر عن وجود تحديات كبيرة ترجع إلى عدة أسباب أهمها ثورة التقنيات والمعلومات التي فجرت ثورة مفاهيمية يترتب عليها تغيير أهداف مناهج التعليم، وتنمية مهارات المدرس وتطويرها، و إكساب الطلبة مهارات جديدة تواكب العصر وتلائمه؛ لأن المعرفة لم تعد هدفا في حد ذاتها، بل أصبح الأهم من ذلك إكساب الطلبة أقصى درجات المرونة، وسرعة التفكير، وتعميق المشاركة وتحمل المسؤولية، والقدرة على التواصل، وقبول الآخر، والاتصال. وبُناءً على ذلك يمكن القول أن وظيفة المدرس اليوم لم تعد محصورة في التعليم بمعنى ضيق، بل اتسعت لتشمل مسؤولية أعم وأشمل؛ هي إكساب المتعلمين مهارات أكثر أهمية، وأشد ارتباطا بالعصر^(١).

ومن هذا المنطلق اهتم القائمين على المناهج التعليمية بتوظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم من حيث الأداء والتفاعل في التعليم حيث أن استخدام تكنولوجيا التعليم بطريقة فعالة، يساعد على حل الكثير من المشكلات التعليمية بشكل عام، و في تدريس الرياضيات بشكل خاص. ويحقق للتعليم عائدا كبيرا

^١ - عبدالله حسن العلي: أثر برنامج مقترح في تنمية مهارات السلوك الإنساني عند المد رسين لرفع مستوى تحصيل الطلبة في اللغة العربية (دراسة تجريبية)، بحث منشور بمجلة جامعة دمشق-المجلد ٢٨ -العدد الثالث- (٢٠١٢)، ص

ويمكن أن يوفر الجهود التي نبذلها، وقد أثبتت الأبحاث عظم الإمكانيات التي توفرها تكنولوجيا التعليم للمدرسة ومدى فعاليتها في عملية التعليم والتعلم. (٢)

والتكنولوجيا الحديثة يمكن أن تُقدم إسهامات فعّالة في تعليم الطلبة للمواد الدراسية بصفة عامة والتربية الفنية بصفة خاصة، وذلك لأنها تُسهم في تحسين مستوى التعلم وتزيد من فاعليته لأنها توفر بيئة تفاعلية يكون فيها المتعلم إيجابياً ونشطاً وفعالاً. كما يعتبر الكمبيوتر - وغيره من وسائل التكنولوجيا الحديثة - أداة من الأدوات المساعدة لتنمية التفكير ومهارته، ويُتيح للمعلم فرصة أكبر من التوجيه وخاصة أثناء إكساب التلاميذ المهارات المختلفة (٣).

وعلى جانب آخر يسعى القائمين على مناهج التربية الفنية في دولة الكويت إلى تطوير طرق التدريس والاستفادة من التعليم المُدمج؛ لضمان جودة التعليم ومُواكبة التطورات الحديثة في التدريس، حيث يندمج فيه التعلم الإلكتروني مع التعلم الصفّي التقليدي في إطار واحد، وتوظّف أدوات التعلم الإلكتروني سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو على الشبكة في الدروس، مثل معامل الكمبيوتر والصفوف الذكية ويلتقي المعلم مع الطالب وجها لوجه مع معظم الأحيان (٤).

وذلك ما أثار فكر الدارس للقيام دراسة علمية بوضع تصور مُقترح لتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم المُدمج لمُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت. **مُشكلة الدراسة:**

لا يُمكن تجاهل الأهمية الكبرى لتوظيف تقنيات التعليم في العملية التعليمية؛ وذلك لدورها الرائد في تطوير طرق التدريس للمناهج الدراسية بشكل عام ومادة التربية الفنية بشكل خاص، إضافة إلى حتمية مواجهة الانفجار المعرفي والتقني الهائل الذي يعيشه الطالب المُعاصر، ذلك ما دعا الحاجة إلى

٢- صلاح عبدالمجيد العربي: اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها وفق مدخل النظم، المنظمة العربية للتربية والثقافة، الكويت (٢٠١٣) ص ٢٥.

٣ - عبد الجواد عبد الجواد بهوت: "أثر استراتيجيتين للتعليم باستخدام الكمبيوتر متعدد الوسائط على تنمية الحس المكاني والتفكير الهندسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، مجلة تربويات الرياضيات، كلية التربية، جامعة بنها، المجلد (١٣)، (٢٠١٠) ص ٧٤

٤ - حسن حسين زيتون: رؤية جديدة في التعليم "التعليم الإلكتروني" المفهوم - القضايا - التطبيق، التقييم، دار الصولتية للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، (٢٠٠٥) ص ١٧٣

الاستفادة من تلك التقنيات من خلال وضع تصور مُقترح لتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم المُدمج لمُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بناء تصوّر مُقترح قد يكون من شأنه تحقيق الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة وتوظيفها في التعليم المُدمج لمُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت في حالة تطبيقه بمدارس التعليم العام بدولة الكويت، وتتمحور أهداف الدراسة فيما يلي:

١- التعرف على واقع تدريس مُقرر التربية الفنية بمدارس التعليم العام بدولة الكويت.

٢- التعرف على واقع استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس مُقرر التربية الفنية بمدارس التعليم العام في دولة الكويت.

٣- وضع تصور مُقترح لتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم المُدمج لمُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت.

أسئلة الدراسة:

١- ما واقع تدريس مُقرر التربية الفنية بمدارس التعليم العام بدولة الكويت؟.

٢- ما واقع استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس مُقرر التربية الفنية بمدارس التعليم العام في دولة الكويت؟.

٣- كيف يُمكن وضع تصور مُقترح لتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم المُدمج لمُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت؟.

منهج الدراسة:

استخدم الدارس المنهج الوصفي التحليلي^(٥)، ذلك لمناسبته لهذا النوع من الدراسات، وهو أسلوب بحثي يتم من خلاله جمع المعلومات عن ظاهره ما بقصد التعرف على الوضع الحالي وعن جوانب القوة والضعف به، بهدف الوصول إلى استنتاجات عن صلاحية هذا الوضع أو عن حاجته لتغيرات جزئية أو جذرية.

٥ - بلقاسم حسان سلاطينية: المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة،)

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تقديم مادة علمية قد يكون من شأنها تطوير طرق التدريس والاستفادة من التعليم المُدمج لضمان جودة التعليم ومُواكبة التطورات الحديثة في التدريس من خلال وضع تصور مُقترح لتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم المُدمج لمُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت.

مجتمع الدراسة:

مناهج التربية الفنية من التعليم العام في دولة الكويت

عين الدراسة:

منهج التربية الفنية للصف التاسع من المرحلة المتوسطة من التعليم العام في دولة الكويت، مجال "تشكيل المعادن"

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: دولة الكويت.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ بالتعليم العام في دولة الكويت.
- الحدود الموضوعية: توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم المُدمج لمُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت.

مُصطلحات الدراسة:

التعليم المُدمج:

يُمكن تعريف التعلم المدمج بأنه نظام تعليمي يستفيد من كافة الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم سواء كانت الكترونية أو تقليدية؛ لتقديم نوعية جيدة من التعلم تتناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم من ناحية وتتناسب طبيعة المقرر الدراسي والأهداف التعليمية التي نسعى لتحقيقها من ناحية أخرى^(١).

^٦ - حسن حسين زيتون: مرجع سابق، ص ١٧٤

التعريف الإجرائي للتعليم المُدمج:

يُعرف الباحث التعليم المُدمج إجرائياً على أنه إحدى بدائل التعلم المخلوط والذي يتم فيه تعليم وتعلم درس معين أو أكثر في المقرر الدراسي من خلال أساليب التعلم الصفي المعتادة (الشرح/المناقشة والحوار/التدريب والممارسة) وتعليم درس آخر أو أكثر بأدوات التعلم الإلكتروني (برمجيات التعليم/مؤتمرات الفيديو/حل المشكلات)، كما يتم فيه تقويم الطلاب للدروس التي تم تعليمها بأساليب التعليم الصفي والتعليم الإلكتروني في مدارس التعليم العام في دولة الكويت.

مستحدثات تكنولوجيا التعليم:

عرف الشرقاوي^(٧) (2003) المستحدثات التكنولوجية: بأنها تصميم وإنتاج ثم استخدام كل جديد

في مجال تكنولوجيا التعليم، بغرض تحقيق أقصى فعالية في مواقف التعليم والتعلم وحل

مشكلات الاختصاص التعليمية؛ وقد رأى خميس^(٨) (2003) أن المستحدث التكنولوجي التربوي عبارة

عن فكرة أو عملية أو تطبيق أو شيء جديد من وجهة نظر المتبني له، كبدايات جديدة تمثل حلولاً مبتكرة

لمشكلات النظام القائم، مما يؤدي إلى تغيير محمود في النظام كله، أو بعض مكوناته، بحيث يصبح

أكثر كفاءة وفعالية في تحسين النظام، وتحقيق أهدافه، وتلبية احتياجات المجتمع؛ ويعرف النجار

(٢٠٠٩م) مستحدثات تكنولوجيا التعليم بأنها : مفهوم يشير إلى منظومة متكاملة تشمل كل ما هو جديد

في تكنولوجيا التعليم من :أجهزة تعليمية، برمجيات، بيئات تعليمية، وأساليب عمل؛ لرفع مستوى العملية

التعليمية، وزيادة فعاليتها وكفاءتها على أسس علمية، وتحدد في تلك الدراسة بعروض الوسائط المتعددة،

(١) جمال الشرقاوي، مستوى التتور في مستحدثات تكنولوجيا التعليم لدى كلا من طلاب كلية التربية شعبة صناعية ومعلمي

التعليم الثانوي الصناعي. دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد91، ديسمبر، (2003) ص ٣٢

(٢) محمد عطية خميس، عمليات تكنولوجيا التعليم. القاهرة، دار الكلمة، 2003، ط1

وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التعليمية، وتكنولوجيا مؤتمرات التعلم عن بعد، وتكنولوجيا البيئة التعليمية، والأجهزة التعليمية اللازمة لمستحدثات تكنولوجيا التعليم^(٩)

التعريف الإجرائي لمستحدثات تكنولوجيا التعليم:

يُعرف الباحث مستحدثات تكنولوجيا التعليم إجرائياً بأنه كل ما هو جديد وحديث، في مجال استخدام وتوظيف الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية من: أجهزة وآلات حديثة، وأساليب تدريس؛ بهدف زيادة قدرات المعلم والمتعلم على التفاعل مع العملية التعليمية؛ وبذلك يُمكننا الوصول إلى حلول إبداعية ومبتكرة لمشكلات التعليم وزيادة فاعليته بصورة تتناسب مع طبيعة العصر، وقد تكون تلك الحلول مادية أو فكرية أو تصميمية أنتجت؛ لتتناسب طبيعة التعلم.

المرحلة المتوسطة:

المرحلة تعليمية تقع ما بين المرحلة الابتدائية التي تمثل بداية سلم التعليم العام و المرحلة الثانوية التي تتمثل نهايته، ويلتحق بها التلميذ بعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، ومدة الدراسة في هذه المرحلة أربع سنوات دراسية "من الصف السابع حتى الصف التاسع من التعليم الأساسي" (١٠)

الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول/ التعليم المدمج

تمهيد:

مع ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة تطور التعليم عن بعد، والذي يُركز على إدخال التكنولوجيا في العملية التعليمية، وتحويل الصفوف التقليدية إلى صفوف افتراضية Virtual Classrooms، وكشفت لنا الدراسات والتجارب العلمية الكثير من جوانب القصور في التعليم الإلكتروني كالتكلفة المادية، وعدم الرغبة في التعامل مع الأجهزة، وغياب المعلم الإنسان والمرشد التربوي، إلى آخه من المعوقات، مما دفع القائمين على العملية التعليمية للبحث عن طرق أفضل للتغلب على تلك

(٣) حسن عبد الله النجار، برنامج مقترح لتدريب أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى على مستحدثات تكنولوجيا التعليم في ضوء احتياجاتهم التدريبية، مجلة الجامعة الإسلامية) سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلد السابع عشر، العدد الأول، ص ٧٠٩-٧٥١، يناير 2009،

(١٠) مصطفى نمر دهمس: تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار علياء للنشر والطباعة، الرياض، المملكة العربية السعودية (٢٠٠٩)، ص ٧

الصعاب، فظهر الاتجاه إلى التعليم المُدمج بالمزج بين التعليم التقليدي واستخدام التكنولوجيا في التدريس؛ وذلك للاستفادة من إيجابيات كل منهما، وفيما يلي يستعرض الباحث التعليم المُدمج من خلال ما يلي:

أولاً: عناصر التعليم المدمج

من خلال التعليم المدمج يمكن الدمج بين عدد كبير من العناصر والأنشطة التدريبية المختلفة لتشمل ما يأتي^(١١):

- الصفوف التقليدية .
- الصفوف الافتراضية. Virtual Classrooms.
- البريد الالكتروني. E.mail.
- صفحات الويب. Web.
- المحادثة الصوتية. Chat.
- الحاسوب والبرامج الحاسوبية على. (CD , DVD)
- مؤتمرات الفيديو. Video Conference.

ثانياً: مُتطلبات التعليم المدمج:

يمكن تقسيم مُتطلبات التعليم المدمج لتشمل ما يلي:

١ - المتطلبات التقنية^(١٢) :

- يحتاج إلى تزويد الفصول بجهاز حاسب إلى وجهاز عرض Data Show متصل بالإنترنت.
- توفير مقرر الكتروني لكل مادة.
- توفير نظام لإدارة التعليم. Learning Management System (LMS)
- توفير نظام إدارة المحتويات. Learning Content Management System (LCMS)
- توفير برامج التقييم الالكتروني. E-Evaluate.
- تحديد مواقع يمكن الاتصال بها.
- توفير مواقع التحاور الالكتروني للتحاور مع الخبراء في المجال.

^{١١} - سارة ابراهيم العريين: التقنية التعليمية للتعليم والتعلم، دار جامعة الملك سعود للنشر، المملكة العربية السعودية

(٢٠١٤) ص ٢٨٦

¹² Jason Silverman: Distance Learning, E-Learning and Blended Learning in Mathematics Education: International Trends in Research and Development, Springer, (2018) P. 2

- الاتصال بالموقع الرسمي لوزارة التعليم وبالتحديد مستشاري المواد.
- عقد لقاء أسبوعي مع موجهي المادة عن طريق الشبكة والسماح للطلاب بالتحاور معه وتوجيه الأسئلة المباشرة عن المقرر والاختبار.
- توفير الفصول الافتراضية بجانب الفصول التقليدية بحيث يكمل كل منهما الآخر.

٢- المتطلبات البشرية^(١٣):

والمتطلبات البشرية تمثل قطبي العملية التعليمية وهما الطالب والمعلم ولكل منهم طبيعة خاصة في ظل التعليم المدمج والكل له دور لا يقل أهمية عن الآخر لإنجاح هذا النوع من التعليم

المعلم :

- (أ) لديه القدرة على التدريس التقليدي ثم تطبيق ما قام بتدريسه عن طريق الحاسب.
- (ب) لديه القدرة على البحث عن ما هو جديد على الانترنت والرغبة في تطوير مقرر هو تجديد معلوماته بصفه مستمرة.
- (ج) لديه القدرة على التعامل مع برامج تصميم المقررات سواء الجاهز منها أو التي تتطلب مهارة خاصة.
- (د) لديه القدرة على تصميم الاختبارات بنفسه حتى يحول الاختبارات التقليدية إلى إلكترونية.
- (ر) التعامل مع البريد الإلكتروني وتبادل الرسائل بينه وبين طلابه.
- (س) لديه الرغبة في الانتقال من مرحلة التعليم التقليدي إلى مرحلة التعليم الإلكتروني.
- (ص) يحول كل ما يقوم بشرحه من صورته الجامدة إلى واقع حي يثير انتباه الطلاب عن طريق الوسائط المتعددة Multimedia والفائقة Hypermedia من خلال الانترنت.
- (ع) لابد من أن يرسخ في ذهنه أن دخول التعليم الإلكتروني والتحول الكامل إلى الفصول الافتراضية والمقررات الإلكترونية و الإدارة الإلكترونية أمر حتمي حتى يتم تحفيزه على العمل والتدريب الجيد خلال فترة التعليم المدمج والاستفادة منها .
- (ل) لديه القدرة على خلق روح المشاركة والتفاعلية داخل الفصل.
- (ي) استيعاب الهدف من التعليم.

الطالب:

- يحتاج الطالب في ظل التعليم المدمج أن يفهم انه مُشارك في العملية التعليمية ويجب أن يشعر أن دورة هام لكي يتفاعل مع المعلم في الوصول إلى الهدف:
- (أ) لابد أن يشعر الطالب أنه مشارك وليس متلقي.

^{١٣} - محمد صادق إسماعيل: تطوير التعليم الأساسي كمدخل لإصلاح التعليم العربي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة (٢٠١١) ص ١٩٧

(ب) يجب أن يتدرب على المحادثة عبر الشبكة.

(ج) لديه القدرة على التعامل مع البريد الإلكتروني.

ثالثاً: الشروط الواجب توافرها لتنفيذ التعلم المدمج:

يجب مراعاة ما يلي عن تصميم بيئة التعلم المدمج^(١٤) :

- التخطيط الجيد لتوظيف تكنولوجيا التعلم الإلكتروني في بيئة التعلم المدمج، وتحديد وظيفة كل وسيط في البرنامج، وكيفية استخدامه من قبل المعلمين والمتعلمين بدقة
- التأكد من مهارات المعلمين و المتعلمين في استخدام تكنولوجيا التعلم الإلكتروني المتضمنة في بيئة التعلم المدمج.
- التأكد من توافر الأجهزة والمراجع والمصادر المختلفة المستخدمة في بيئة التعلم المدمج سواء لدى المتعلمين أو في المؤسسة التعليمية، حتى لا تمثل معوقاً لحدوث التعلم.
- بدء البرنامج بجلسة عامة تجمع بين المعلمين والمتعلمين وجهاً لوجه، يتم فيها توضيح أهداف البرنامج وخطته وكيفية تنفيذه، والاستراتيجيات المستخدمة فيه، ودور كل منهم في أحداث التعلم
- العمل على وجود المعلمين في الوقت المناسب للرد على استفسارات المتعلمين بشكل جيد سواء أكان ذلك من خلال شبكة الإنترنت أو في قاعات الدروس وجهاً لوجه.
- تنوع مصادر المعلومات لمقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

رابعاً: قواعد تنفيذ التعليم المدمج:

يراعى المعلم مجموعه من القواعد الأساسية في أثناء إعداد وتنفيذ التعليم المدمج^(١٥):

- أ- اختيار الموضوع
- ب- تحديد المواد الدراسية المتصلة بالموضوع.
- ج- إعداد المعلومات اللازمة.
- د- يعد المعلم الأسئلة والأنشطة والتمرينات التي تساعد الطلبة في الدراسة وتحقيق أهدافهم.
- هـ- يبدأ الطلبة باختيار الأنشطة والقيام بالدراسة وجمع المعلومات.
- و- يكون المعلم على اطلاع شامل على المنهج المدرسي في موضوعاته المختلفة ، ويفضل أن يعد المعلم الدرس أو الموضوع بالتعاون مع زملائه معلمي المواد الدراسية الأخرى .

¹⁴ Norbert M. Seel: Encyclopedia of the Sciences of Learning, Springer Science & Business Media, 2011 P.465

¹⁵ Dale hott: Professional Education Using E-Simulations: Benefits of Blended Learning Design: Benefits of Blended Learning Design, IGI Global, 2011 P. 385

خامساً: مميّزات التعليم المدمج

- للتعلّم المدمج العديد من المزايا نلخصها فيما يأتي^(١٦):
 - التوظيف الحقيقي لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات في المواقف التدريسية من حيث تصفح الانترنت والتعامل مع البريد الالكتروني والمحادثة واستخدام مختلف برمجيات الحاسوب.
 - تقليل نفقات التعليم مقارنة بالتعليم الالكتروني، وتوفير جهد ووقت المتعلّم والمعلّم مقارنة بالتعليم التقليدي وحده.
 - تمكين المتعلمين من الحصول على متعة التعامل مع المدرسين وزملائهم الطلبة وجهاً لوجه، مما يعزز العلاقات الاجتماعية والجوانب الإنسانية بينهم.
 - مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بحيث يمكن لكل متعلم السير في التعليم حسب حاجته وقدراته.
 - اتساع رقعة التعلم لتشمل العالم وعدم الاقتصار على الغرفة الصفية.
 - إمكانية تعلم المهارات الجغرافية.
 - يسمح للطلاب بالتعلم في الوقت نفسه الذي يتعلم فيه زملاؤه دون أن يتأخر عنهم في حال عدم تمكنه من حضور الدرس لسبب ما.
 - يحقق المتعلم من خلال هذا النوع من التعلم أفضل النتائج، حيث تظهر بعض المؤسسات التعليمية من تطبيقاتها الأولية للتعلم المدمج نتائج استثنائية، إذ وجد أن تحقيق الأهداف التعليمية قد تحقق بوقت أقل بنسبة ٥٠% من الاستراتيجيات التقليدية.
 - تعزيز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين فيما بينهم وبين المعلمين أيضاً.
 - المرونة الكافية لمقابلة كافة الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم .

¹⁶ Jason T. Green: Blended Learning in Action: A Practical Guide Toward Sustainable Change, Corwin Teaching Essentials, Corwin Press, 2016, P. 126

- الاستفادة من التقدم التكنولوجي في التصميم والتنفيذ والاستخدام.
- إثراء المعرفة الإنسانية ورفع جودة العملية التعليمية ومن ثم جودة المنتج التعليمي وكفاءة المعلمين.

المحور الثاني/ التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت

الأهداف العامة التربية الفنية في دولة الكويت^(١٧):

- تحقيق التوازن بين القيم الروحية والمادية من خلال توجيه المتعلم لإدراك العلاقات الكامنة في عمليات التعبير الفني التشكيلي وما وعى إليه الإسلام من ارتباط الإنسان بخالفه وبمجتمعه في اتجاهات سلوكية مرغوبة.
- تنمية شخصية المتعلم وقدراته وإعداده كمواطن في حياته داخل المدرسة وخارجها وذلك عن طريق ممارسته لألوان من الأنشطة والأعمال التشكيلية اليدوية التي تتناسب مع عمره وقدراته واستعداداته لتصبح تلك التنمية هي قاعدة التربية الذاتية.
- مساعدة الأفراد على اكتساب الميول والاتجاهات الهادفة وبعض المهارات الوظيفية ذات الصلة بالأمور المادية والمعنوية والثقافية والوجدانية في البيئة والمجتمع.
- التعرف على البيئة المحيطة بالمتعلمين والبيئات الأخرى بالقدر الذي يكفل لهم الاحاطة بما فيها من مظاهر وتقاليد وعادات وتنوع في العناصر والمشاهد، مما يثرى أفكارهم وتعبيرهم الفني.
- استثمار الخامات البيئية والمحلية، والاستفادة من الأشياء المختلفة التي يمكن أن يتعاطف معها المتعلم، وإدراك دورها في صياغة الأعمال الفنية اليدوية.
- تربية الوجدان وتهذيبه وصقل الحساسية الفنية للتذوق السليم والسمو بإنسانية المتعلم لتنمية حس المواطنة لديه بحيث ينعكس ذلك على أسلوبه في الحياة وتعامله مع الآخرين في العالم من حوله.

^{١٧} - عبد الله محمد اشكناني: دليل مُعلم التربية الفنية، إدارة تطوير المناهج، وزارة التربية، الكويت (٢٠١١) ص ١٠

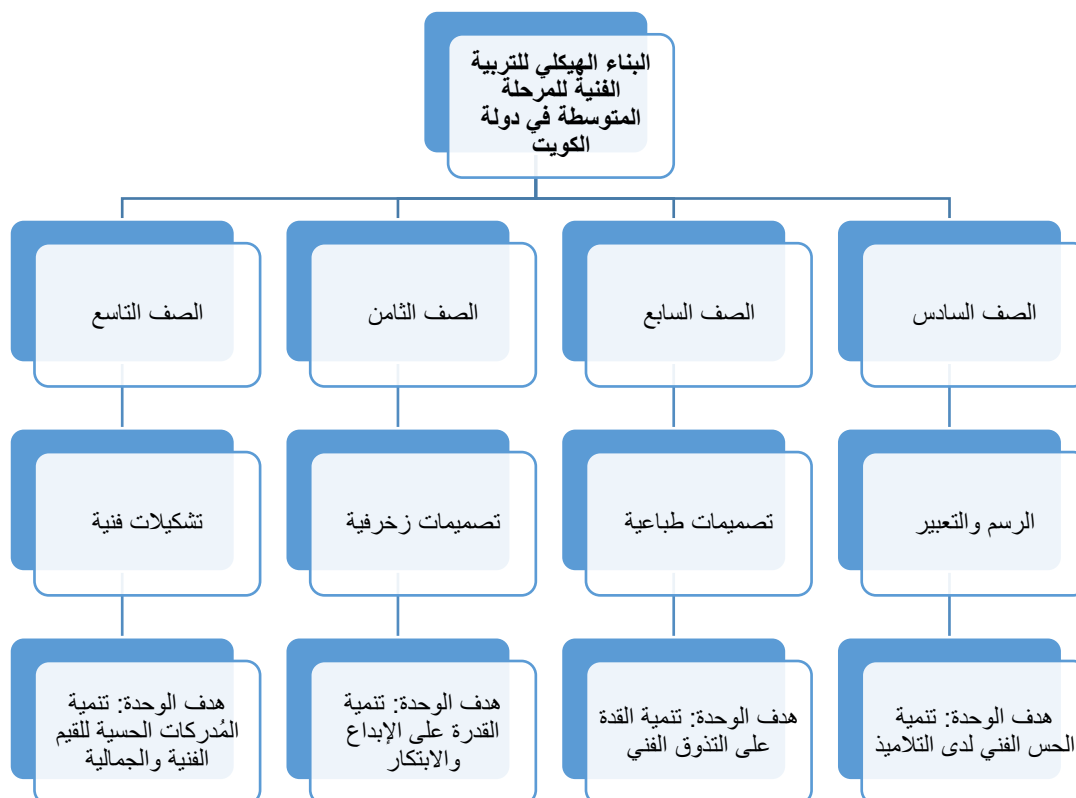
- تنمية روح الجماعة التي ينتمي إليها الفرد عن طريق إسهامه في المشروعات أو الوحدات الدراسية والأعمال الجماعية التي يتطلبها الموقف التعليمي وما ينبثق عنه من أنشطة فنية وثقافية متصلة بالمواد الدراسية.

أهداف التربية الفنية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت^(١٨)

- تنمية الوعي الفني للمتعلم في إطار من الفكر الإسلامي بتأمل وتذوق القيم الجمالية فيما خلق الله.
- تفهم الفنون التشكيلية في التراث الإسلامي كمصدر موضوعي لتكوين ميول فنية ملائمة لطبيعة المتعلم.
- تنمية الميول المكتسبة من المرحلة السابقة بإتاحة المزيد من فرص الممارسات الفنية التشكيلية ليكشف المتعلم عما في نفسه من قدرات فنية وابتكارية.
- توجيه استعدادات المتعلم وقدراته لاختيار المجالات الفنية المناسبة لميوله ليمارس من خلالها العمليات التكنيكية لتأكيد اتجاهاته الفنية وإشباعها واستكمالها في مراحل التعليم التالية.
- ربط المتعلم ببيئته ووطنه من خلال تعبيره الفني لما تشتمل عليه هذه البيئة من عادات وتقاليد ومظاهر اجتماعية وقومية تؤكد انتماءه وولائه لها.
- تبصير المتعلم بعناصر الإدراك في بناء العمل التشكيلي من تنظيم لعناصره الفنية في توازن وتكامل.
- إعداد المتعلم لدوره الفعال في المجتمع للوفاء بمتطلبات التنمية في المجالات المختلفة وفق معايير التذوق الجمالي والفني والنفعي
- تأكيد ذات المتعلم وثقته بنفسه من خلال ممارسته للأعمال الفنية التشكيلية في إطار من الحرية الرشيدة.
- تأصيل فردية المتعلم باحترام أعماله الفنية التشكيلية وتمييزها لتحقيق له الاستمتاع بعمله وتقدير الغير له.
- احترام تعبيرات المتعلم الفنية بأشكالها ومستوياتها المختلفة ليحس بإنسانيته، وتشجيعه على المزيد من الممارسات الفنية المتعددة في حدود قدراته واستعداداته.

^{١٨} - عبد الله محمد اشكناني: المرجع السابق ص ١٢

البناء الهيكلي للتربية الفنية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت (١٩):



أسلوب تطبيق منهج التربية الفنية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت (٢٠):

يعتمد تطبيق منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة على منهجية علمية، روعي من خلالها خصائص المادة، وطبيعة المتعلم، وهو يعتمد على أربع وحدات رئيسية هي: . الرسم والتعبير الفني للصف السادس . التصميمات الطباعية - للصف السابع . التصميمات الزخرفية - للصف الثامن . التشكيلات الفنية - للصف التاسع فقد صمم المنهج بحيث تتفاعل الوحدات الدراسية الأربع بصورة شاملة ومكاملة تبدأ بدراسة مجال الرسم والتعبير الفني، والذي يهدف إلى تنمية الحس الفني لدى المتعلمين من خلال الملاحظة البصرية لعناصر البيئة المحلية، والمجاورة بأشكالها وألوانها ومظاهرها المتنوعة، وتدريب رؤيته حتى يتمكن من استيعاب مضامينها، ومن ثم تحليلها على هيئة عناصر ورموز، ثم مجال التصميمات الطباعية، والذي يهدف إلى تدريب المتعلم على الأساليب الطباعية مثل (الاستنسل - البصمة - العقد والغمر)، واستغلال تلك العناصر والرموز في تصميماته الطباعية المختلفة . وتتوافق أهداف المجال مع مجال التصميمات الزخرفية، حيث تتحقق العلاقة التكاملية، والرؤية الفنية بين أسس التصميم وعناصره، وبين الطرق الطباعية . وفي الوحدة الرابعة يتعرف المتعلم بفنون التراث والبيئة

^{١٩} - حصة عبد الله المطوع: دليل مُعلم التربية الفنية للصف الثامن والتاسع، قطاع البحوث التربوية والمناهج، إدارة تطوير المناهج، وزارة التربية، الكويت (٢٠١٨) ص ١٥

^{٢٠} - عبد الله محمد اشكناني: مرجع سابق ص ١٦

والحرف الشعبية، وكيفية استغلال خامات البيئة مثل الورق- الخشب المعادن)، واستخدام الأدوات الخاصة بالتشكيل، وتنظيم الأشكال والمدرجات ؛ نظرا لنضجه العقلي والعضلي في هذه المرحلة . ويتم تدريس المنهج بمعدل حصتان متتاليتان أسبوعيا (٦٠) حصة دراسية خلال العام الدراسي.

محتوى منهج التربية الفنية للصف التاسع من المرحلة المتوسطة في دولة الكويت (٢١):

أولاً: العناصر الأساسية لتشكيل المعادن

- تاريخ تشكيل المعادن وأهميته في حياتنا اليومية
- إجراءات الأمن والسلامة أثناء العمل
- الأدوات والخامات المستخدمة
- أنواع المعادن وخواصها
- مراحل إعداد التصميم الناجح لتنفيذ العلم
- طرق التشكيل المختلفة

ثانياً: إنتاج أعمال فنية باستخدام العناصر الأساسية لتشكيل المعادن وتقنياتها

- الأسطح
- الخامات
- الأدوات
- التقنيات

ثالثاً: التمييز والمقارنة للإنتاج الفني لتشكيل المعادن بين ثقافات كويتية وإسلامية وعالمية

- المدارس الفنية المختلفة
- الفن المعاصر والحديث

الإطار التطبيقي للدراسة:

بعد الانتهاء من الإطار النظري للدراسة، يقوم الباحث بتناول التصور المقترح من خلال الآتي:

أولاً: أهداف التصور المقترح

- ١- التأكيد على أهمية إدراج الوسائل التكنولوجية الحديثة وتوظيفها في التعليم المُدمج لمُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت
- ٢- إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه تدريس الفنون بمدارس التعليم العام في دولة الكويت.
- ٣- تطوير العملية التعليمية من خلال الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة وتوظيفها في التعليم المُدمج بمدارس التعليم العام في دولة الكويت.
- ٤- تنمية الجانب المعرفي للطلبة بدراسة الوسائل التكنولوجية الحديثة وكيفية توظيفها في التربية الفنية بمدارس التعليم العام في دولة الكويت.
- ٥- تنمية الجانب المهاري لدى الطلبة من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم لمُقرر التربية الفنية بمدارس التعليم العام في دولة الكويت.

ثانياً: منطلقات التصور المقترح.

انطلاقاً مما أكدته العديد من نتائج الأبحاث الدراسات السابقة من أهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس من جانب، وأهمية التعليم المدمج من جانب آخر، والتي أكدت على:

- أهمية إدراج التكنولوجيا الحديثة في تدريس المقررات الدراسية بشكل عام، والتربية الفنية بشكل خاص
- توفير ما يلزم من أدوات للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في تدريس المقررات الدراسية للتربية الفنية
- التكنولوجيا الحديثة في تدريس تُسهم في تنمية المهارات المختلفة لدى الطلبة.
- التعليم المدمج القائم على المزج بين الطرق التقليدية في التدريس والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة له بالغ الأثر في تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية بشكل عام والتربية الفنية بشكل خاص.

ثالثاً: محاور التصور المقترح

- ١- واقع تدريس مُقرر التربية الفنية بمدارس التعليم العام بدولة الكويت:
قام الباحث بعمل استطلاع رأي (مُلحق رقم ١) لعدد (٣٠) مُعلم وموجه للتربية الفنية حول واقع تطبيق مُقرر التربية الفنية لإكساب المهارات الفنية لطالب الصف التاسع من المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، وأسفرت النتائج عن ما يلي:

- اتفقت العينة بنسبة ٩١% على أن مُقرر الصف التاسع لمادة التربية الفنية في المرحلة المتوسطة لا يُساعد في التعرف على الأنواع المُختلف لمهارات تشكيل المعادن من خلال الكمبيوتر
- اتفقت العينة بنسبة ٨٦% على أن الطالب بمُقرر الصف التاسع لمادة التربية الفنية لا يتمكن من مهارات تشكيل المعادن المُختلفة
- اتفقت العينة بنسبة ٨٨% على أن مُقرر الصف التاسع لمادة التربية الفنية لا يُساعد الطالب على اكتشاف أساليب مُبتكرة لمهارات تشكيل المعادن من خلال الكمبيوتر
- اتفقت العينة بنسبة ٧٩% على أن مُقرر الصف التاسع لمادة التربية الفنية لا يُساعد في رفع مهارات الطلبة في التدريب على مهارات تشكيل المعادن بالطرق البسيطة للأعمال الفنية
- اتفقت العينة بنسبة ٩٤% على أن المُقرر لا يهتم باستخدام الكمبيوتر في التعرف على المهارات المُختلفة لتشطيب الأعمال والإخراج الفني لدي للطلبة

٢- واقع استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس مُقرر التربية الفنية بمدارس التعليم العام في دولة الكويت

بناءً على نتائج استطلاع الرأي فقد رأى الباحث أن هناك الحاجة إلى تقديم المادة بطرق وأساليب حديثة تتوافق مع التقدم العلمي الذي يعيشه الطالب المُعاصر؛ والتي تعتمد بشكل أساسي على دمج التكنولوجيا الحديثة إلى جانب التعليم التقليدي، ذلك لما لها من إيجابيات كثيرة أهمها اتساع آفاق الابتكار والإبداع، وذلك فضلاً عن توفير الوقت والجهد والخامات المُختلفة، وحيث لاحظ الباحث من خلال عمله غياب دور التكنولوجيا الحديثة في مُقرر قسم التربية الفنية فقد رأى أهمية وضع استراتيجية تعليمية مُقترحة قائمه على تطبيق أسس التعليم المُدمج لتحسين مهارات التعبير الفني بالتربية الفنية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

٣- مُقترح لتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم المُدمج لمُقرر التربية الفنية بالمرحلة

المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت:

أ: وضع آليات تنفيذ التصور المُقترح

من هذا المنطلق يقترح الدارس أسس التصور المُقترح كما يلي:

• مراعاة الشمولية والتنوع في اختيار الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم المُدمج بشكل يضمن قياس مختلف المعارف والمهارات لدى الطلاب بمُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت بدرجة دقيقة.

• مراعاة البعد الإبداعي في التقويم والفروق الفردية من خلال تنوع الأنشطة والتدريبات.

• اعتبار التعليم عملية بنائية مستمرة تهدف إلى تزويد الطلاب بمواقف تعليمية تعمل على تطوير وتحسين بنائهم المعرفي خلال فترة تعلمهم.

الخطة التدريسية للتصور المُقترح:

يقترح الباحث الخطة التدريسية التالية لتدريس مُقرر تشكيل المعادن لمادة التربية الفنية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت - بواقع حصتان دراسيتان أسبوعياً - على أن تكون قائمة على الدمج بين التدريس التقليدي داخل الفصول الدراسية بواقع حصة دراسية أسبوعياً، والتدريس باستخدام التكنولوجيا "الإلكتروني" بواقع حصة دراسية أسبوعياً على التوالي، ذلك على النحو التالي:

المحتوى	أهداف التدريس التقليدي	أهداف التدريس الإلكتروني
	التعرف على خطوات إجراءات الأمن والسلامة أثناء العمل	مُشاهدة أفلام تسجيلية من خلال الحاسوب لخطوات إجراءات الأمن والسلامة لتشكيل المعادن
أولاً: العناصر الأساسية لتشكيل المعادن	التعرف على الأدوات والخامات المُستخدمة	مُشاهدة أفلام تسجيلية وصور لأشكال وأنواع الأدوات والخامات المُستخدمة
	التعرف على أنواع المعادن وخواصها	مُشاهدة أفلام تسجيلية لأنواع المعادن المُختلفة
	التعرف على مراحل إعداد التصميم الناجح لتنفيذ التشكيل	مُشاهدة أفلام تسجيلية لمرحل تشكيل المعادن
ثانياً: إنتاج أعمال فنية باستخدام العناصر الأساسية لتشكيل المعادن وتقنياتها	التدريب العملي لتشكيل المعادن باستخدام الأدوات والخامات المُستخدمة	استخدام البرامج من خلال الحاسوب لعمل تشكيل المعادن
ثالثاً: التمييز والمُقارنة للإنتاج الفني لتشكيل المعادن بين ثقافات كويتية وإسلامية وعالمية	التعرف على المدارس الفنية المُختلفة لتشكيل المعادن	مُشاهدة أفلام تسجيلية من خلال الحاسوب للمدارس الفنية المُختلفة في مجال تشكيل المعادن
	التعرف على الفن المُعاصر والحديث	مُشاهدة أفلام تسجيلية من خلال الحاسوب للفن المُعاصر والحديث

نتائج الدراسة:

١. أسفر الإطار النظري عن اهتمام القائمين على المناهج التعليمية بتوظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم من حيث الأداء والتفاعل في التعليم
٢. أسفر الإطار النظري عن أن التكنولوجيا الحديثة يمكن أن تُقدم إسهامات فعّالة في تعليم الطلبة للمواد الدراسية بصفة عامة والتربية الفنية بصفة خاصة
٣. أسفرت نتائج استطلاع الرأي أن هناك الحاجة إلى تقديم المادة بطرق وأساليب حديثة تتوافق مع التقدم العلمي الذي يعيشه الطالب المعاصر؛ والتي تعتمد بشكل أساسي على دمج التكنولوجيا الحديثة إلى جانب التعليم التقليدي.
٤. من أهم مميزات التعليم المُدمج ما يلي:
 - التوظيف الحقيقي لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات في المواقف التدريسية من حيث تصفح الانترنت والتعامل مع البريد الالكتروني والمحادثة واستخدام مختلف برمجيات الحاسوب.
 - تقليل نفقات التعليم مقارنة بالتعليم الالكتروني، وتوفير جهد ووقت المتعلم والمعلم مقارنة بالتعليم التقليدي وحده.
 - تمكين المتعلمين من الحصول على متعة التعامل مع المدرسين وزملائهم الطلبة وجهاً لوجه، مما يعزز العلاقات الاجتماعية والجوانب الإنسانية بينهم.
 - مراعاة الفروق الفردية بحيث يمكن لكل متعلم السير في التعليم حسب حاجته وقدراته.
 - تحقيق التوازن بين القيم الروحية والمادية من خلال توجيه المتعلم لإدراك العلاقات الكامنة في عمليات التعبير الفني التشكيلي وما وعى إليه الإسلام من ارتباط الإنسان بخالقه وبمجتمعه في اتجاهات سلوكية مرغوبة.
 - تنمية شخصية المتعلم وقدراته وإعداده كمواطن في حياته داخل المدرسة وخارجها وذلك عن طريق ممارسته لألوان من الأنشطة والأعمال التشكيلية اليدوية

التوصيات:

١. يُمكن للتصوّر المُقترح أن يكون من شأنه تحقيق الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة وتوظيفها في التعليم المُدمج لمُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت في حالة تطبيقه بمدارس التعليم العام بدولة الكويت
٢. تعميم نتائج الدراسة على القائمين بوضع المناهج للتربية الفنية في دولة الكويت

٣. وضع محتوى للتربية الفنية يتناسب مع التقدم التكنولوجي الذي يعيشه الطالب المعاصر
٤. الاهتمام بعمل فيديوهات وتسجيلات توثق الأعمال الفنية وإدراجها ضمن مناهج التربية الفنية من التعليم العام بدولة الكويت
٥. يُمكن لهذه الدراسة أن تفتح المجال لدراسات مُقبلة في نفس المجال

المراجع:

١. عبدالله حسون العلي: أثر برنامج مقترح في تنمية مهارات السلوك الإنساني عند المدرسين لرفع مستوى تحصيل الطلبة في اللغة العربية (دراسة تجريبية)، بحث منشور بمجلة جامعة دمشق-المجلد ٢٨- العدد الثالث- (٢٠١٢)
٢. صلاح عبدالمجيد العربي: اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها وفق مدخل النظم، المنظمة العربية للتربية والثقافة، الكويت (٢٠١٣)
٣. عبد الجواد عبد الجواد بهوت: "أثر استراتيجيتين للتعليم باستخدام الكمبيوتر متعدد الوسائط على تنمية الحس المكاني والتفكير الهندسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، مجلة تربويات الرياضيات، كلية التربية، جامعة بنها، المجلد (١٣)، (٢٠١٠)
٤. حسن حسين زيتون: رؤية جديدة في التعليم "التعليم الإلكتروني" المفهوم - القضايا - التطبيق، التقييم، دار الصولتية للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، (٢٠٠٥)
٥. بلقاسم حسان سلاطنية: المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، (٢٠١٢)
٦. جمال الشراقوي، مستوى التنور في مستحدثات تكنولوجيا التعليم لدى كلا من طلاب كلية التربية شعبة صناعية ومعلمي التعليم الثانوي الصناعي. دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد 91، ديسمبر، (2003)
٧. محمد عطية خميس، عمليات تكنولوجيا التعليم. القاهرة، دار الكلمة، (٢٠٠٣)

٨. حسن عبد الله النجار، برنامج مقترح لتدريب أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى على مستحدثات

تكنولوجيا التعليم في ضوء احتياجاتهم التدريبية، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات

الإنساني، المجلد السابع عشر، العدد الأول، (٢٠٠٩)

٩. مصطفى نمر دعمس: تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار علياء للنشر والطباعة، الرياض،

المملكة العربية السعودية (٢٠٠٩)

١٠. سارة ابراهيم العريين: التقنية التعليمية للتعليم والتعلم، دار جامعة الملك سعود للنشر، المملكة

العربية السعودية (٢٠١٤)

١١. محمد صادق إسماعيل: تطوير التعليم الأساسي كمدخل لإصلاح التعليم العربي، دار العربي

للنشر والتوزيع، القاهرة (٢٠١١)

١٢. عبد الله محمد اشكناني: دليل مُعلم التربية الفنية، إدارة تطوير المناهج، وزارة التربية ، الكويت

(٢٠١١)

١٣. حصة عبد الله المطوع: دليل مُعلم التربية الفنية للصف الثامن والتاسع، قطاع البحوث التربوية

والمناهج، إدارة تطوير المناهج، وزارة التربية، الكويت (٢٠١٨)

14. Jason Silverman: Distance Learning, E-Learning and Blended Learning in Mathematics Education: International Trends in Research and Development, Springer, (2018)

15. Norbert M. Seel: Encyclopedia of the Sciences of Learning, Springer Science & Business Media, 2011

16. Dale hott: Professional Education Using E-Simulations: Benefits of Blended Learning Design: Benefits of Blended Learning Design, IGI Global, 2011

17. Jason T. Green: Blended Learning in Action: A Practical Guide Toward Sustainable Change, Corwin Teaching Essentials, Corwin Press, 2016

"دراسة مقارنة بين التعليم المُدمج والتعليم التقليدي في تدريس مُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت"

A comparative study between blended education and traditional education in teaching the art education course at the intermediate stage of basic education in the State of Kuwait.

دراسة مُقدمة من الباحث

يوسف عبد الله فلاح الرشيد

استكمالاً للحصول على درجة الدكتوراه في التربية النوعية - العلوم التربوية والنفسية

تخصص (مناهج وطرق تدريس التربية الفنية)

مُقدمة:

يعتبر التعليم من المقومات الأساسية لحياة المجتمعات، ولذلك يهتم التربويين بتقديم الأفكار الجديدة والاقتراحات البناءة والتجارب المختلفة والدراسات الجادة للنهوض بعملية التدريس، وظهرت العديد من الكتب التربوية المختلفة التي تساعد المعلم علي متابعة الأساليب الحديثة في عملية التدريس عامةً وفي تدريس مادة التربية الفنية " موضوع البحث " خاصةً^(٢٢)، حيث تعتمد طرق تدريس التربية الفنية في على إبراز شخصية الطالب في الرؤية والتفكير والاكتشاف والتعبير عن الانفعال بأشكال متعددة ومتنوعة، وسيبقى دائماً على عاتق معلم مادة التربية الفنية البحث عن أنسب الطرق التدريسية التي تُحقق أفضل النتائج للمتعلمين من أجل تحقيق النمو المتكامل للطالب في مختلف نواحيه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والخلقية^(٢٣).

ولا شك بأن هناك تحدٍ كبير بين التعليم التقليدي وبين توظيف تكنولوجيا ودمجها في العملية التعليمية تحت مُسمى التعليم المُدمج، ولعل من أهم الأسباب التي تدعو إلى توظيف تكنولوجيا التعليم في عملية التعليم والتعلم هو تغير دور المدرسة والمعلم في عصر التكنولوجيا والمعرفة، وأصبح تركيزها منصباً على إتاحة الفرصة أمام الطالب للمشاركة في العملية التعليمية، والاعتماد على الذات للتعامل مع الوسائل التكنولوجية والاتصالات وكيفية استخدامها في العملية التعليمية، وكذلك تزويد الطالب بمهارات البحث الذاتي باستخدام الحاسوب وشبكة الإنترنت بكل كفاءة وفعالية لمواكبة متطلبات العصر^(٢٤) ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية للمقارنة بين التعليم المُدمج والتعليم التقليدي في تدريس مُقرر التربية

٢٢ - محسن علي عطية: "المناهج الحديثة و طرائق التدريس"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، (٢٠١٣)

ص ٢١

٢٣ - عبد الكريم خليفة: "أساليب تدريس التربية الفنية"، دار أسامه للنشر والتوزيع، الأردن، (٢٠٠٥) ص ٣٧

٢٤ - عبد الحافظ سلامة: "الاتصال وتكنولوجيا التعليم"، دار اليازوري العلمية، الأردن، (٢٠١٩) ص ١٤٠.

الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت ؛ للوقوف على أهم الإيجابيات والسلبيات لكل منهما.

مشكلة الدراسة:

هناك تحدٍ كبير يعيشه الطالب المعاصر بين الثورة المعرفية والتكنولوجية الهائلة وبين ما يعيشه داخل الفصل الدراسي من أساليب التدريس التقليدية، ولا شك أن كلاً من الاتجاهين له العديد من الجوانب الإيجابية والسلبية، ومن هذا المنطلق يتكشّف لنا بأن هناك الحاجة لعمل دراسة علمية للوقوف على أهمية ودور كلٍ منها في العملية التعليمية بشكل عام، وفي تدريس مقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت بشكلٍ خاص.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الوقوف على أهم الإيجابيات والسلبيات فيما بين التعليم المُدمج والتعليم التقليدي في تدريس مقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت، ذلك من خلال ما يلي:

• أولاً: أهم طرق وأساليب التدريس التقليدية والمُستخدمة في تدريس مقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت.

• ثانياً: أساسيات التعليم المُدمج لتدريس مقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت، ومنها ما يلي:

- الصفوف التقليدية
- الصفوف الافتراضية
- وسائل الاتصال عن بُعد
- المحادثات الصوتية
- محاضرات الفيديو

○ ثالثاً: أوجه التشابه والاختلاف بين التدريس التقليدي والتعليم المُدمج في تدريس مقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت؟

أسئلة الدراسة:

١- ما أهم طرق وأساليب التدريس التقليدية والمُستخدمة في تدريس مقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت؟

٢- ما هي أساسيات التعليم المُدمج لتدريس مقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت؟

٣- ما أوجه التشابه والاختلاف بين التدريس التقليدي والتعليم المُدمج في تدريس مُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت؟
منهج الدراسة:

استخدم الدارس المنهج الوصفي التحليلي^(٢٥)، ذلك لمناسبته لهذا النوع من الدراسات، وهو أسلوب بحثي يتم من خلاله جمع المعلومات عن ظاهره ما بقصد التعرف على الوضع الحالي وعن جوانب القوة والضعف به، بهدف الوصول إلى استنتاجات عن صلاحية هذا الوضع أو عن حاجته لتغيرات جزئية أو جذرية.

أهمية الدراسة:

تهتم الدراسة الحالية بالمقارنة بين التعليم المُدمج والتعليم التقليدي في تدريس مُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت لضمان جودة التعليم ومُواكبة التطورات الحديثة في التدريس في دولة الكويت.

مُجتمع الدراسة:

مناهج وطرق التدريس بمدارس التعليم العام في دولة الكويت

عين الدراسة:

مناهج وطرق تدريس التربية الفنية للمرحلة المتوسطة بمدارس التعليم العام في دولة الكويت

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: دولة الكويت.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ بالتعليم العام في دولة الكويت.
- الحدود الموضوعية: المقارنة بين التدريس التقليدي والتعليم المُدمج في تدريس مُقرر التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي في دولة الكويت.

٢٥ - بلقاسم حسان سلاطينية: المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، (٢٠١٢) ص ١٣١

مُصطلحات الدراسة:

التعليم التقليدي:

التعليم الذي يعتمد على الثقافة التقليدية، حيث يكون المعلم هو أساس العملية التعليمية، والمتعلم يتلقى المعلومات دون أي جهد في البحث والاستقصاء، ويعتمد بشكل رئيسي على المدرسة والأنظمة والتقاليد و دورها في نقل التراث الحضاري والمحافظة عليه من جيل إلى آخر. ويعتمد على ثلاثة ركائز أساسية هي المعلم و المتعلم و المعلومة^(٢٦).

التعريف الإجرائي للتعليم التقليدي:

يُعرف الباحث التعليم التقليدي إجرائياً على أنه التعليم الذي يُركز على استخدام الطرق التقليدية والوسائل التعليمية القديمة القائمة علي تلقين المناهج والمحتوي للطلاب واستخدام الوسائل التعليمية القديمة مثل السبورة والأقلام والكتاب المدرسي ويكتفي المعلم بعرض ما عنده من معلومات بغض النظر عن المستوى العقلي أو العمري أو الكفاءة، والمُستخدمة حالياً في مدارس التعليم العام في دولة الكويت.

التعليم المُدمج:

نظام تعليمي يستفيد من كافة الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم سواء كانت الكترونية أو تقليدية؛ لتقديم نوعية جيدة من التعلم تناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم من ناحية وتناسب طبيعة المقرر الدراسي والأهداف التعليمية التي نسعى لتحقيقها من ناحية أخرى^(٢٧).

التعريف الإجرائي للتعليم المُدمج:

يُعرف الباحث التعليم المُدمج إجرائياً على أنه إحدى بدائل التعلم المخلوط والذي يتم فيه تعليم وتعلم درس معين أو أكثر في المقرر الدراسي من خلال أساليب التعلم الصفي المعتادة (الشرح/المناقشة والحوار/التدريب والممارسة) وتعليم درس آخر أو أكثر بأدوات التعلم الإلكتروني (برمجيات التعليم/مؤتمرات الفيديو/حل المشكلات)، كما يتم فيه تقويم الطلاب للدرس التي تم تعليمها بأساليب التعليم الصفي والتعليم الإلكتروني في مدارس التعليم العام في دولة الكويت.

تكنولوجيا التعليم:

منظومة متكاملة تشمل كل ما هو جديد في تكنولوجيا التعليم من: أجهزة تعليمية، برمجيات، بيئات تعليمية، وأساليب عمل؛ لرفع مستوى العملية التعليمية، وزيادة فعاليتها وكفاءتها على أسس علمية

^{٢٦} - ماجد بن صالح المرشد: التعليم التقليدي والتعليم الحديث، (٢٠١٦)، ص ١٣

²⁷ - Jason Silverman: Distance Learning, E-Learning and Blended Learning in Mathematics Education: International Trends in Research and Development, Springer, (2018) P.12

من خلال عروض الوسائط المتعددة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التعليمية، وتكنولوجيا البيئة التعليمية، والأجهزة التعليمية اللازمة لمستحدثات تكنولوجيا التعليم^(٢٨).

أما عبد المجيد^(٢٩) (2000) فقد اعتقد: أن مصطلح مستحدثات تكنولوجيا التعليم يشير إلى كل ما هو جديد وحديث، في مجال **التعريف الإجرائي لتكنولوجيا التعليم:**

يُعرف الباحث تكنولوجيا التعليم إجرائياً بأنها توظيف واستخدام الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية من: أجهزة وآلات حديثة، وأساليب تدريس؛ بهدف زيادة قدرات المعلم والمتعلم على التفاعل مع العملية التعليمية؛ مما يخلق حلول إبداعية ومبتكرة لمشكلات التعليم، وتخفيضاً لكلفته؛ ورفعاً لكفاءته، وزيادة فاعليته بصورة تتناسب مع طبيعة العصر، وقد تكون تلك الحلول مادية أو فكرية أو تصميمية أنتجت؛ لتتناسب طبيعة المتعلم في مدارس التعليم العام في دولة الكويت.

المرحلة المتوسطة في دولة الكويت:

المرحلة تعليمية تقع ما بين المرحلة الابتدائية التي تمثل بداية سلم التعليم العام و المرحلة الثانوية التي تتمثل نهايته، ويلتحق بها التلميذ بعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، ومدة الدراسة في هذه المرحلة أربع سنوات دراسية "من الصف السابع حتى الصف التاسع من التعليم الأساسي"^(٣٠)

المحور الأول/ التعليم التقليدي

من الناحية التاريخية، كان الأسلوب التعليمي الأساسي في التعليم التقليدي هو القراءة الشفهية البسيطة، ودور المدرس الأساسي هو تخصيص الدروس ومع نهاية الوحدة يُعقد اختبار، ثم تتكرر العملية التي أطلق عليها "التخصيص- الدراسة- القراءة- الاختبار". وساد هذا المنهج القادم من أوروبا في التعليم الأمريكي حتى نهاية القرن التاسع عشر، عندما عملت حركة الإصلاح على استيراد أساليب تعليمية متطورة من أوروبا.

(٣) حسن عبد الله النجار، برنامج مقترح لتدريب أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى على مستحدثات تكنولوجيا التعليم في ضوء احتياجاتهم التدريبية، مجلة الجامعة الإسلامية) سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلد السابع عشر، العدد الأول، ص ٧٠٩-٧٥١، يناير 2009،

(٤) ممدوح محمد عبد المجيد، مدى وعي معلمي العلوم بمستحدثات تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهم نحو استخدامها. الجمعية المصرية للتربية العلمية: المؤتمر العلمي الرابع، التربية العلمية للجميع (من 31 يوليو - 13 أغسطس) (المجلد الأول 2000) ص ٣٠٩.

(٣٠) مصطفى نمر دهمس: **تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم**، دار علياء للنشر والطباعة، الرياض، المملكة العربية السعودية (٢٠٠٩)، ص ٧

يعتمد التعليم التقليدي على الثقافة التقليدية التي تركز على إنتاج المعرفة، حيث يكون المعلم هو أساس العملية التعليمية المتعلم يتلقى المعلومات دون أي جهد في البحث والاستقصاء، ومن المعروف أن التعليم التقليدي - منذ نشأته الأولى إلى أن ظهرت المدرسة والأنظمة التقليدية - له دور هام في نقل التراث الحضاري والمحافظة عليه من جيل إلى آخر. كما أن هذا التعليم يستند على ثلاثة ركائز أساسية هي المعلم و المتعلم و المعلومة، والتعليم التقليدي في الوقت الراهن لم يُضفي شيء جديد على المحتوى التعليمي للأجيال؛ لأنه وحده لا يستطيع مواكبة الفكر العصري للطالب^(٣١) وتبقى المواد التعليمية المدرسة في التعليم التقليدي ثابتة دون تغيير لسنوات طويلة، إضافة إلى هذا فإن التعليم التقليدي يعتمد إلى حد كبير على الجانب المعرفي للمتعلم، ويهمل مهارات التفكير الناقد و الإبداعي، وطريقة الحصول على المعرفة.

والتعليم التقليدي يختلف اختلافاً كبيراً باختلاف المنطقة الجغرافية والحقبة التاريخية لتلك المناطق. فالهدف الأساسي للتعليم التقليدي هو أن ينقل للجيل التالي تلك المهارات والحقائق والمعايير المتعلقة بالسلوك الأخلاقي والاجتماعي التي يرى البالغون أنها ضرورية للنجاح المادي والاجتماعي للجيل التالي، وأن المعلم هو من يمتلك المعلومات، وأن الطلاب يجب عليهم الاستماع له، ومن اسمها يظهر لنا بأن المعلم يشرح للطلاب الدرس شفهيًا، مع عمل بعض الحركات لتوضيح الفكرة.^(٣٢)

التعليم التقليدي والتربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم العام في دولة الكويت:

تتميز التربية الفنية في الكويت بمجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن الشروط والأهداف التي يحددها التعليم في الدولة، حيث تهدف إلى إكساب المتعلم العديد من المهارات التعليمية التي تجعل من شخصيته أكثر إلمام بالمادة التعليمية على

^{٣١} - عمر محمد العماس: التعليم عن بعد والتعليم التقليدي في الميزان الخرطوم: المكتبة الوطنية.
^{٣٢} - رافدة الحريري: نظم وسياسات التعليم وتطويرها في دول مجلس التعاون الخليجي، دار البازوري العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن (٢٠١٦) ص ٤٢

المستوى المعرفي والمهاري على حدٍ سواء، وهناك مجموعة من العناصر التي تتبلور حول التعليم التقليدي لمادة التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم العام في دولة الكويت بشكل خاص، وأهمها ما يأتي^{٣٣}:

أ: المعلم

- وهو العنصر الأساسي الأول، والأكثر أهمية من بين عناصر العملية التعليمية، ويقع على عاتق معلم التربية الفنية في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت مراعاة ما يلي^{٣٤}:
- أن يدرك أن مادة التربية الفنية وسيلة تربوية أساسية في بناء الشخصية الإنسانية بمستوياتها الثلاثة "المعرفية والمهارية والوجدانية".
 - أن يدرس خصائص المرحلة التدريسية التي يقوم بتدريسها ويقوم بوضع الخطط والبرامج الفنية والإثرائية من خلال الخطة التدريسية وخطط المهويين و الضعاف فنيا.
 - أن يهتم بالوسائط و الوسائل التعليمية ومراعاة المواصفات المتميزة في الإعداد والعرض بما يخدم الدرس ويحقق أهدافه.
 - أن يهتم بالمادة و يضعها في أولويات قناعته و يضع الخطط و البرامج والأنشطة الفنية التربوية المناسبة التي تثري المادة و تثقل من شأنها.
 - أن يستخدم الأساليب الحديثة للتجديد و الابتكار بغرض التطوير و الابتعاد عن الملل الرتيب الغير متجدد الذي يعيق مفهوم التربية الفنية.
 - ينبغي معرفة ما يملك كل طالب من مهارات وخبرات، ومعرفة طبيعة البيئة التي يعيش فيها.
 - أن يهتم بجميع المتعلمين واحترامهم من خلال الاهتمام بنتائجهم الفنية و تقديرها.
 - أن يراعي الفروق الفردية للمتعلمين من خلال الأساليب والأنشطة و طرائق التدريس
 - أن يقدر حرية العمل و التعبير الفني لدى المتعلمين واحترام أنماطهم بنتائج التعلم وتطوير ملكات الأبداع لديهم بالطرق المباشر وغير المباشرة^(٣٥)

^{٣٣} مدحت محمد أبو النصر: تطوير العملية التعليمية: مدرسة المستقبل، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط١، القاهرة، (٢٠١٦) ص ١٥٨.

^{٣٤} عبد الكريم خليفة: أساليب تدريس التربية الفنية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة (٢٠٠٥) ص ٣٣.

ب: المنهج

يهتم منهج التربية الفنية للمرحلة المتوسطة من التعليم العام في الكويت بتعليم وإكساب المتعلم المهارات والمعلومات الرئيسية في مواضيع مختلفة، ويقوم المنهج على أساس مجموعة من المعايير المصممة بهدف تعزيز وتطوير كفاءات الطالب، بما يحقق معه اكتساب المتعلمين مقومات النجاح ويصبحون أشخاصاً يتمتعون بالثقة في النفس والقدرة على المساهمة الفعالة وتحمل المسؤولية والقيام بواجباتهم الوطنية تجاه وطنهم دولة الكويت، بحيث يتحقق الهدف طويل الأمد وهو ان يكون لدينا جيلاً من المواطنين لديهم القدرة التنافسية مع أقرانهم حول العالم في هذا العصر الذي تزيد فيه التحديات وما يتطلب من مواكبة على مستوى النمو الفردي والمجتمعي للإنسان. (٣٦)

ج: الصف الدراسي

يهتم القائمين على العملية التعليمية في الكويت بتوفير بيئة تعليمية مناسبة تتوفر فيها شروط الأمان والسلامة، وتناسب جميع الفئات، وتجهيز غرف التربية الفنية وتهيئتها لممارسة الأنشطة الفنية و مراعاة القواعد الصحية و عوامل الأمن و السلامة (٣٧).

د: إدارة العملية التعليمية

حيث يهتم القائمين على العملية التعليمية بترتيب وتنظيم ساعات الدوام المدرسي بشكل صحيح وهادف، والحرص على احترام إدارة المدرسة للمعلمين، واحترام المعلمين لبعضهم البعض، وكذلك احترام المعلمين للطلاب، وينعكس ذلك التنظيم على مادة التربية الفنية لإتاحة الفرصة لتحقيق أهدافها بالشكل المرجو في إطار مُنظم. (٣٨)

٣٥ كريم حميدي الربيعي: بناء معيار لإعداد مدرسي التربية الفنية، منشورات ضفاف للنشر والتوزيع، ط١، المملكة

العربية السعودية، (٢٠١٤) ص ١٢

٣٦ فريده شعبان حيدر محمد: المنهج الوطني الكويتي، الدليل الإرشادي لتطبيق المنهج الجديد لمادة التربية الفنية،

التوجيه الفني للتربية الفنية، مطابع وزارة التربية، دولة الكويت (٢٠١٥) ص ٨.

٣٧ عبد المنعم حسين: القياس و التقويم في الفن و التربية الفنية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط١، القاهرة (٢٠١٨) ص

.٤٤

٣٨ - فرج المبروك: الانشطة المدرسية اسسها و تطبيقاتها، دار حميثرا للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة (٢٠١٦) ص ٨٨.

إيجابيات التعليم التقليدي

يتميز التعليم التقليدي بمجموعة من الإيجابيات، من بينها ما يلي^(٣٩):

١. من أهم إيجابيات التعليم التقليدي التواصل المباشر بين المعلم والمتعلم وجهاً لوجه، والمعلوم في وسائل الاتصال أن هذه أقوى وسيلة للاتصال ونقل المعلومات؛ ففيها يجتمع الصوت والصورة بالمشاعر والأحاسيس

٢. تنفيذ الدراسة في مختلف البيئات التعليمية ولو لم يتوفر تيار كهربائي أو حاسب آلي

٣. تعمل على خدمة شريحة كبيرة من المجتمع نظراً لاختلاف الظروف المعيشية

٤. يكون أكثر ملاءمة لبعض المواد النظرية أنه يتميز بتكلفة مالية أقل

سلبيات التعليم التقليدي

على الرغم من إيجابيات التعليم التقليدي إلا أن له جوانب سلبية ومنها ما يلي^(٤٠):

١. التركيز على أسلوب التلقين، وإهمال الأنشطة التي تظهر المهارات، والمواهب.

٢. الاهتمام بالجانب العقلي للطالب من خلال تحفيظه للمفاهيم والمعارف، وإهمال الجوانب الأخرى، وإهمال استخدام الوسائل التعليمية.

٣. إهمال المعلم لجانب الاستقصاء والبحث عن معلومات إضافية، وتشبته بمادة المنهج

٤. إهمال حاجات المتعلمين وميولهم.

٥. إغفال دور القدوة الحسنة في توجيه السلوك.

٦. حصر اختيار محتويات المناهج التعليمية بالمتخصصين فحسب.

التعليم المُدمج:

يُمكن تعريف التعلم المدمج بأنه نظام تعليمي يستفيد من كافة الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم سواء كانت الكترونية أو تقليدية؛ لتقديم نوعية جيدة من التعلم تتناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم من ناحية وتتناسب طبيعة المقرر الدراسي والأهداف التعليمية التي نسعى لتحقيقها من ناحية أخرى^(٤١). وهو نوع من التعليم الذي يمزج بين الطريقة التقليدية والطريقة الإلكترونية في التعليم، فتنشأ منهجية جديدة تُعرف بالتعليم المدمج أو التعليم المختلط

^{٣٩} - زينب توفيق السيد عليوة: تطور التعليم الإلكتروني في مصر وآثاره الاقتصادية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة (٢٠٠٩) ص ١٣.

^{٤٠} - مازن عبد الهادي أحمد: قراءات متقدمة في التعلم والتفكير (مدخل في علوم الحركة لطلبة كليات ومعاهد التربية الرياضية)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٢٠١٥) ص ١٨٦.

^{٤١} - Cleveland Innes: Optimizing K-12 Education through Online and Blended Learning, Advances in Early Childhood and K-12 Education (2329-5929), IGI Global, (2016) P.132

Blended learning، وهي تجمع بين التعليم المادي والتعليم الرقمي الذي عماده التكنولوجيا الحديثة، وبذلك يطرأ التغيير على أسلوب تفاعل المعلم مع الطالب من أجل رفع عملية التعليم وتحسينه وإكماله. ومع ظهور الإنترنت، ونظراً لسيطرة التكنولوجيا على روح العصر الحالي، وما تقدّمه من فوائد في شتى المجالات، ومنها التعليم، أخذت المؤسسات التعليمية تتنافس فيما بينها مستخدمةً تكنولوجيا المعلومات والاتصال، سعياً لمواكبة تطورات عصرنا الحالي، ونظراً لسهولة تخزين المعلومات وإمكانية استرجاعها السريع في أيّ وقتٍ عبر الإنترنت، ظهر التعليم عن بعد، أو ما يُعرف بالتعليم الإلكتروني E-learning، أو التعليم الافتراضي، الذي ألغى الطريقة التقليدية في الدراسة ضمن الفصول المدرسية، وبين مؤيد لهذه الفكرة الجديدة من التعلّم الكلي الإلكتروني ورافض لها، ظهر التعليم المدمج الذي دمج بين الطريقة التقليدية والطريقة الحديثة الإلكترونية^(٤٢).

أهداف التعليم المدمج^(٤٣):

- رفع مستوى التفاعل بشكل مباشر وغير مباشر مع المعلم التربوي ومع المحتوى والمضمون التعليمي للمادة الدراسية.
- تدعيم ومساندة أداء الشخص المتعلم من خلال توظيف مستحدثات تقنية وتكنولوجية.
- تنمية وتطوير الطالب من ناحية الجانب المعرفي والأدائي.
- تحسين وتنمية جودة التعليم والتعلم.
- تحقيق الديمقراطية في التعلم الذاتي والتعليم.
- رفع مستوى مشاركة الطلاب.
- رفع مستوى فاعلية التعلم.
- خفض النفقات.

أنماط التعليم المدمج :

للتعليم المدمج مجموعة متعددة ومتنوعة من الأنماط، وتتمثل هذه الأنماط من خلال ما يلي^(٤٤):

أ: التعليم وجهاً لوجه

يقوم المعلم التربوي خلال هذا النوع على إيصال المواد الدراسية إلى الطالب بصورة مباشرة، ويتم أيضاً إضافة العديد من الموارد عن طريق الشبكة العنكبوتية لكي يتم اكمال أو العمل على مراجعة المادة الدراسية، وعلى ذلك يتمكن الطالب من دراستها في البيت أو في البيئة الصفية وغيرها.

⁴² - Cleveland Innes, Idem P. 134

^{٤٣} - خليل آدم أحمد: فاعلية التعليم المدمج في تنمية مهارات استخدام السبورة الإلكترونية، المؤتمر الدولي الثالث لتقنيات المعلومات والاتصالات للتعليم والتدريب، الخرطوم، السودان (٢٠١٦) ص ٢٦٢

^{٤٤} - مفيد أحمد أبو موسى: التعلم المدمج (المتمازج): بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني/ الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (٢٠١٤) ص ٢٦

ب: التناوب

يتناوب الشخص المتعلم في هذا النمط على الدراسة بناء على جدول أو برنامج زمني محدد، ما بين التعليم الفردي عبر الشبكة العنكبوتية، والتعلم بصورة تقليدية وجهاً لوجه مع المعلم التربوي في داخل البيئة الصفية.

ج: التعليم المرن

إن هذا النوع من أنواع التعليم المدمج يتصف بوجود منصة عبر الشبكة العنكبوتية تدرّس العديد من المواد التعليمية، ويمكن تقديم الدعم من قبل المعلم التربوي أثناء حلقات التدريس الشخصية، أو المجموعات الصغيرة وفق الحاجة لذلك.

د: مختبر عبر الإنترنت

في هذا النمط يتم توصيل جميع المواد الدراسية التي تعتمد بصورة رئيسية على الشبكة العنكبوتية، ويتفاعل المعلم التربوي مع الطلاب عن طريق مقاطع الفيديو المسجلة من قبل، أو عن طريق البريد الإلكتروني وغيرها.

هـ: الدمج الذاتي

هو شكل فردي بصورة كاملة، يتيح المجال أمام التلاميذ من أجل أخذ دورة أو أكثر عبر الشبكة العنكبوتية، من أجل إكمال المواد الدراسية التي تم تناولها في البيئة الصفية بصورة تقليدية، حيث إنه يحصل على الجزء الأكبر من عملية التعلم عن طريق الشبكة العنكبوتية، مع استمرار حضور الطالب الحصص الدراسية وجهاً لوجه.

متطلبات التعليم المُدمج:

هي تلك المواصفات والخصائص التي ينبغي توافرها في مدخلات النظام التعليمي، والتي تتمثل في (٤٥):

- ١- الأهداف: صياغة أهداف منطقية واضحة ومعقولة، تتناسب وطرائق التدريس والمقرر الدراسي وحاجات الطلبة، قابلة للتنفيذ والاداء والتطبيق والقياس والتقويم في الزمان والمكان المناسبين.
- ٢- طرائق واساليب التدريس: اختيار طرائق واساليب التدريس متنوعة وهادفة مزودة بالوسائل التقنية والالكترونية والانشطة المرافقة، المناسبة لتنفيذ المحتوى الدراسي، وتحقيق الاهداف التدريسية، وتلبية

⁴⁵ - Catlin R. Tucker: Balance With Blended Learning: Partner With Your Students to Reimagine Learning and Reclaim Your Life, Corwin Teaching Essentials Press (2020) P. 74

رغبات الطلبة، وتكريس مبدأ التعلم بالعمل والتشارك والتفاعل والحوار وحل المشكلات، وتنمي لدى الطلبة روح الابتكار والابداع والتجدد، والتعلم المستمر.

٣- المحتوى (المقرر الدراسي): المقرر الدراسي هو القلب النابض للخطة الدراسية، لأنه يتسم بالتفاعلية، ويحتوي على الاهداف والمعارف والتقنيات التي يدرسها الطلبة، لإثراء معارفهم ومهاراتهم بالشكل المطلوب، لذلك تعد جودة المقرر الدراسي من اهم العوامل المرتبطة بجودة التدريس الجامعي

مُتطلبات المقرر الدراسي للتعليم المُدمج:

هناك عددا من المتطلبات التي يجب ان تتوافر في المقرر الدراسي لغايات التعليم المُدمج، وذلك على النحو التالي^(٤٦):

١- تقسيم المحتوى الدراسي الى وحدات متدرجة ومنطقية، يسهل فهمها وتحصيلها من جهة، وتخدم التعليم المفرد من جهة اخرى.

٢- ان يحتوي كل درس على شرح تفصيلي متكامل، وتمارين واسئلة ومحاكاة، بحسب احتياجات الطلبة، وتسمح بتقييم اداء الطلبة باستمرار.

٣- ان يحتوي كل درس على مصادر اضافية وخارجية للمعرفة ومكاملة لحاجات الطلبة.

٤- ان يغطي المحتوى نفس المحتوى الذي يتضمنه المقرر الدراسي التقليدي.

دور المُعلم في التعليم المُدمج^(٤٧):

أ- القدرة على الجمع بين التدريس التقليدي والالكتروني.

ب- الرغبة الاكيدة في الدخول الى التعلم الالكتروني والادارة الالكترونية.

^{٤٦} - احمد، اشرف السعيد أحمد: الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية (٢٠٠٧) ص ٧٢.

^{٤٧} - محمد محمد الهادي: التعلم الالكتروني كوسيلة لتطوير التعليم، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الثاني عشر لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات (التعليم الالكتروني وعصر المعرفة) الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات، القاهرة، (٢٠٠٥) ص ٩.

- ت- القدرة على التعامل مع الانترنت لتجديد معلوماته وتطوير مقرراته.
- ث- القدرة على التدريب التقليدي للطلبة على التعامل مع اجهزة الحاسوب وتقنياتها.
- ج- القدرة على التعامل مع برامج تصميم المقررات.
- ح- القدرة على تصميم الاختبارات الحاسوبية.
- خ- القدرة على التعامل مع البريد الالكتروني وتبادل الرسائل مع الطلبة.
- د- القدرة على اثارة دافعية المتعلمين وخلق روح المشاركة والتفاعل داخل الصف.
- ذ- الفهم الكامل لخصائص واحتياجات ومتطلبات الطلبة على اختلاف مستوياتهم.
- ر- مراقبة اداء الطلبة كل على حدة.
- ز- تطبيق مبادا تفريد التعليم لمساعدة الطلبة على التعلم بحسب قدراتهم.
- س- استيعاب الهدف من التعليم المُدمج

إيجابيات التعليم المُدمج:

- يتميز بالكفاءة العالية، إذ أنه يعمل على تحسين فاعلية وجودة العملية التعليمية بأكملها.
- يقوم التعليم المدمج على تقديم العون من أجل جعل العملية التعليمية بشكل أكثر يسر، وأيضاً تحقيق نتائج أكثر نجاح وتميز.
- يمكن الطالب من تنمية وتطوير نفسه من خلال التعليم المدمج، حيث إنه يقوم على تعزيز وتشجيع العملية التعليمية، ويقلل من شعور التوتر لدى الطلاب، ورفع مستوى رضا الطالب عن ذاته.
- يرفع مستوى التواصل والتفاعل بين الطالب والمعلم التربوي.
- يعد التعليم المدمج أكثر متعة وتشويق لجميع الأطراف المعنية.

سلبيات التعليم المُدمج:

- يعتمد التعلم المدمج على مجموعة من الأساليب التي ما تزال غير مهتمه بها، فما زالت الشبكة العنكبوتية غير فعالة في أماكن عديدة وبالذات في الأماكن النائية وغيرها.
- استعمال التعلم المدمج بصورة فعالة يحتاج من الطالب أن يكون ملم بشكل جيد ومناسب باستخدام التكنولوجيا.
- التعلم المدمج يعتمد ويرتكز على أجهزة الكمبيوتر، والتي تكلف العديد من التكاليف المادية وأعمال التركيب وصيانتها.

- انخفاض مستوى المشاركة الفعلية للأشخاص المعنيين في المواد الدراسية، وفي صناعة المواد الدراسية الإلكترونية المدمجة.
- لا تتوفر في غالبية الأحيان التغذية الراجعة والحوافز التشجيعية والتحفيزية.
- انخفاض مستوى فاعلية عملية التقويم ونظام المراقبة وحضور الطالب أو عدم الحضور.

توظيف التعليم المُدمج في التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة من التعليم العام في الكويت:

يتيح التعليم المُدمج للتربية الفنية أشكالاً من طرق التفكير وتحقق التعليم البصري والحسي والتخيلي ، كما تساعد الطلاب ويهتم بتنمية قدرة الطلاب ، composition على أداء عمليات عديدة منها التركيب والتكوين على تقديم تكوينات جديدة أو صيغ غير مسبوقه في مجال الفن، وتظهر نواتجه من خلال التعليم كأن بينوا موضوعات فنية جديدة أو يعيدوا ترتيب عناصر شيء ما كإعادة تكوين عمل فني ، أو يعيدوا بناءه أو كتابة نص، وهذا ما يتيح الحاسب الآلي من خلال البرامج الفنية وأدواتها المتاحة^(٤٨)

ومن خلال التآثر المتبادل بين المُعلم والمُتعلم نستخلص أثر ذلك على التربية الفنية وتطبيقاتها المعاصرة، فقد قدم العلم الكثير من الوسائط والخامات والأدوات الحديثة التي استخدمها الفنان ومعلموا التربية الفنية إلا أن أبرز ما قدمته التكنولوجيا الحديثة وتم استخدامه بشكل كبير أدى إلى ظهور العديد من الحلول التشكيلية من قبل ألا وهو الحاسوب أو الكمبيوتر، ولقد تنبأ الكثير من العلماء بما سيحدثه الكمبيوتر من أثر إيجابي كبير على العملية التعليمية بوجه عام وعلى التربية الفنية على وجه الخصوص، فالفنان باستطاعته تطويع الكمبيوتر في إيجاد الكثير من الحلول التشكيلية مثل الأشكال المرسومة والألوان^(٤٩).

ويعتمد تطبيق منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة على منهجية علمية، روعي من خلالها خصائص المادة، وطبيعة المتعلم، وهو يعتمد على أربع وحدات رئيسة هي : . الرسم والتعبير الفني للصف السادس . التصميمات الطباعية - للصف السابع . التصميمات الزخرفية - للصف الثامن . التشكيلات الفنية - للصف التاسع فقد صمم المنهج بحيث تتفاعل الوحدات الدراسية الأربع بصورة شاملة ومتكاملة تبدأ بدراسة مجال الرسم والتعبير الفني، والذي يهدف إلى تنمية الحس الفني لدى المتعلمين من خلال الملاحظة البصرية لعناصر البيئة المحلية، والمجاورة بأشكالها وألوانها ومظاهرها المتنوعة،

^{٤٨} - أريج عبد الله القباني : "مقررات الحاسب الآلي في برنامج التربية الفنية بين الواقع والمأمول"، رسالة ماجستير غير

منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود، (٢٠٠٨) ص ٣٢

^{٤٩} - المرجع السابق ص ٣٤

وتدريب رؤيته حتى يتمكن من استيعاب مضامينها، ومن ثم تحليلها على هيئة عناصر ورموز، ثم مجال التصميمات الطباعة، والذي يهدف إلى تدريب المتعلم على الأساليب الطباعية مثل (الاستنسل - البصمة - العقد والغمر)، واستغلال تلك العناصر والرموز في تصميماته الطباعية المختلفة. وتتوافق أهداف المجال مع مجال التصميمات الزخرفية، حيث تتحقق العلاقة التكاملية، والرؤية الفنية بين أسس التصميم وعناصره، وبين الطرق الطباعية. وفي الوحدة الرابعة يتعرف المتعلم بفنون التراث والبيئة والحرف الشعبية، وكيفية استغلال خامات البيئة مثل الورق - الخشب المعادن، واستخدام الأدوات الخاصة بالتشكيل، وتنظيم الأشكال والمدرجات؛ نظرا لنضجه العقلي والعضلي في هذه المرحلة. ويتم تدريس المنهج بمعدل حصتان متتاليتان أسبوعيا (٦٠) حصة دراسية خلال العام الدراسي، ويُمكن حصر طرق توظيف التعليم المُدمج في التربية الفنية للمرحلة المتوسطة من التعليم العام في الكويت من خلال النقاط التالية (٥٠):

أولاً: التعليم المُدمج والقيم الخطية في التربية الفنية

تعد الخطوط عنصرا مهما جدا في اللوحة الفنية، ويساعد الحاسب الفنان الحصول على الخطوط بكافة أشكالها وأحجامها وأطوالها، وتنوع ملامسها وخاماتها وتكرارها وتغيير أبعادها.

ثانياً: التعليم المُدمج والقيم الملمسية في التربية الفنية

يعد الملمس أحد العناصر المهمة في إظهار المفردات الفنية بالشكل المراد إذ لها القدرة على إعطاء أحاسيس متنوعة باختلاف أشكالها مما يعطي قيمة عالية للعمل الفني، وتوجد برامج متعددة توفر للفنان ملامس متنوعة كأنواع متعددة من فرش الألوان أو البخاخات أو تأثير الإسفنج أو الماء أو الزجاج.

ثالثاً: التعليم المُدمج والقيم اللونية في التربية الفنية

يكاد لا يخلو عملا فنيا من اللون، فهو الذي يساعد على إعطاء الأبعاد الجمالية والجاذبية لأي منتج فني، وهو من أكثر العناصر الفنية جذبا للنظر، ويعتبر اللون في الحاسب الآلي من أكثر الإمكانيات إبهارا، حيث أن أنظمة الحاسب لها القدرة على تدرج الألوان في أكثر من ١٦ مليون درجة لونية مختلفة.

٥٠- مها عبد المنعم مزيد: توظيف الكمبيوتر في التصوير وأبعاده التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، (١٩٩٦) ص ١٩.

مُقارنة بين التعليم المُدمج والتعليم التقليدي (٥١)

وجه المقارنة	التعليم المُدمج	التعليم التقليدي
	لا يزال التفاعل الاجتماعي مع الأساتذة والطلاب يُحدّث بشكل منتظم، ولكنّه غير شائع في الدورات التدريبية عبر الإنترنت، ويعتمد ذلك على طبيعة النظام التعليمي؛ والتي منها محادثات الفيديو، أو المناقشة عبر الإنترنت، وتُقدم بعض الدورات مقاطع فيديو مسجلة مسبقاً، وتساعد هذه المحاضرات على اكتساب فهم أعمق للمواد التعليمية.	يعتبر التعليم التقليدي الخيار الأفضل لأولئك الذين يفضلون التواصل وجهًا لوجه، ويُمكن أن تكون رؤية الأستاذ والتفاعل معه بشكل منتظم من الأمور المحفزة للطلاب، كما وتوفر الإعدادات التقليدية داخل الفصل المزيد من الفرص لطرح الأسئلة الفجائية؛ وبالتالي تشجيع ذهن الطالب على التفكير.
التفاعل الاجتماعي	يوفر التعليم المُدمج مرونة للطالب، حيث يُتيح له إمكانية الدخول إلى الدورة التدريبية في الوقت الذي يناسبه، وذلك بدلاً من الاضطرار لحضور المحاضرة في الوقت المحدد.	يُمثل التعليم التقليدي الخيار الأفضل للطلاب الذين يتمتعون بقدر كبير من الحرية في أوقاتهم وجدولهم التعليمية، ومع ذلك يتمتع الطلاب ببعض المرونة في جدولهم الزمني، وخاصةً إذا اعتمد التعليم على الفصول المسائية،
المرونة		

٥١ - سارة ابراهيم العريني: التقنية التعليمية للتعليم والتعليم، دار جامعة الملك سعود للنشر، المملكة العربية السعودية، (٢٠١٩) ص ٣٨٦.

المصدر الأساسي للمعلومات	المصدر الأساسي للمعلومات	مصدر المعلومات
هو المعلم والكتاب المدرسي	هو المحتوى عبر الإنترنت	
يتمتع التعليم التقليدي بميزة	يشهد التعليم الإلكتروني	
الانضباط التام والتحفيز	ترجعاً في انضباط الطالب،	
الذاتي، ولعل السبب الرئيسي	ولهذا فإنّ الطالب يحتاج إلى	
في هذا هو الجدول الزمني	التحفيز الذاتي بشكل كبير،	
المنظم لحضور الطلاب إلى	فجميع فصول الدراسة تتطلب	الانضباط والتحفيز الذاتي
الفصل، وإجراء التفاعلات	مواكبة القراءة وإنجاز	
الروتينية وجهاً لوجه بين	الواجبات المطلوبة، ومن هذا	
المعلمين والطلاب	المنطلق يكافح بعض الطلاب	
	لتحفيز أنفسهم على الدراسة	
	أثناء تعلمهم من المنازل	
يتطلب التعليم التقليدي ذهاب	يساعد التعليم الإلكتروني	
الطالب وسفره إلى مكان	على تسهيل الوصول إلى	
الدراسة، ولهذا فإنّه يبذل جهداً	المعرفة، فالطالب غير مقيد	
أثناء السفر، وبالتالي قد يلجأ	بالذهاب أو السفر إلى مكان	الوصول إلى مكان الدراسة
العديد من الطلاب إلى	معين لتلقي المعلومة	
التخلي عن الدراسة تماماً		
يستغرق تصحيح الاختبارات	يتلقى الطالب ملاحظات	تقييم الطالب
وتقييم الطالب وقتاً طويلاً	وتقيماً على الفور	
يستخدم المواد التعليمية	يستخدم الوسائط المرئية	
المطبوعة	والمسموعة والوسائل التفاعلية	المحتوى التعليمي

نتائج الدراسة:

- بعد الانتهاء من دراسة التعليم التقليدي والتعلم المُدمج في تدريس التربية الفنية بمدارس المرحلة المتوسطة في دولة الكويت والمُقارنة بينها، توصل الدارس إلى عدد من النتائج على النحو التالي:
1. هناك تحدٍ كبير يعيشه الطالب المُعاصر بين الثورة المعرفية والتكنولوجية الهائلة وبين ما يعيشه داخل الفصل الدراسي من أساليب التدريس التقليدية
 2. يعتمد التعليم التقليدي على الثقافة التقليدية التي تركز على إنتاج المعرفة، حيث يكون المعلم هو أساس العملية التعليمية المتعلم يتلقى المعلومات دون أي جهد في البحث والاستقصاء
 3. تتميز التربية الفنية في الكويت بمجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن الشروط والأهداف التي يحددها التعليم في الدولة
 4. يهتم منهج التربية الفنية للمرحلة المتوسطة من التعليم العام في الكويت بتعليم وإكساب المتعلم المهارات والمعلومات الرئيسية في مواضيع مختلفة
 5. من أهم إيجابيات التعليم التقليدي التواصل المباشر بين المعلم والمتعلم وجهاً لوجه، والمعلوم في وسائل الاتصال أن هذه أقوى وسيلة للاتصال ونقل المعلومات
 6. من سلبيات التعليم التقليدي إهمال المعلم لجانب الاستقصاء والبحث عن معلومات إضافية، وتشبته بمادة المنهج، إهمال حاجات المتعلمين وميولهم، إغفال دور القدوة الحسنة في توجيه السلوك.
 7. التعلم المدمج نظام تعليمي يستفيد من كافة الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم سواء كانت الكترونية أو تقليدية؛ لتقديم نوعية جيدة من التعلم تناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم
 8. مع ظهور الإنترنت، ونظراً لسيطرة التكنولوجيا على روح العصر الحالي، وما تقدّمه من فوائد في شتى المجالات، ومنها التعليم، أخذت المؤسسات التعليمية تتنافس فيما بينها مستخدمةً تكنولوجيا المعلومات والاتصال، سعياً لمواكبة تطورات عصرنا الحالي
 9. يجب على المعلم في التعليم المُدمج أن يكون لديه القدرة على الجمع بين التدريس التقليدي والالكتروني، والرغبة الاكيدة في الدخول الى التعلم الالكتروني والادارة الالكترونية.
 10. يتيح التعليم المُدمج للتربية الفنية أشكالاً من طرق التفكير وتحقق التعليم البصري والحسي والتخيلي ، كما تساعد الطلاب ويهتم بتنمية قدرة الطلاب

التوصيات

بعد الانتهاء من الدراسة يوصي الدارس بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:

- العمل على رفع درجة معرفة معلمي التربية الفنية في المدارس لاستخدام تقنيات التعليم عن طريق عقد دورات تدريبية، ويتم من خلالها اطلاعهم على ما استجد في مجال استخدام تقنيات التعليم.
- ضرورة الاستعانة ببعض الخبراء و المختصين بعملية التدريب على استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم
- عمل دليل للمعلمين بشكل عام ومُعلمي التربية الفنية بشكل خاص؛ لاختيار واستخدام تقنيات التعليم، بحيث يشتمل على قواعد اختيار التقنية التعليمية من حيث محتواها، كذلك القواعد التي يجب مراعاتها قبيل وأثناء وبعد استخدامها.
- يُمكن لهذه الدراسة أن تفتح المجال إجراء دراسة مماثلة على المراحل التعليمية الأخرى.

المراجع:

١. أريج عبد الله القباني : "مقررات الحاسب الآلي في برنامج التربية الفنية بين الواقع والمأمول"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود، (٢٠٠٨)
٢. بلقاسم حسان سلاطينية: المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، (٢٠١٢)
٣. اشرف السعيد أحمد: الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية (٢٠٠٧)
٤. حسن عبد الله النجار، برنامج مقترح لتدريب أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى على مستحدثات تكنولوجيا التعليم في ضوء احتياجاتهم التدريبية ، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلد السابع عشر، العدد الأول (٢٠٠٩).
٥. خليل آدم أحمد: فاعلية التعليم المدمج في تنمية مهارات استخدام السبورة الإلكترونية، المؤتمر الدولي الثالث لتقنيات المعلومات والاتصالات للتعليم والتدريب، الخرطوم، السودان (٢٠١٦) ^١ - مفيد أحمد أبو موسى: التعلم المدمج (المتمازج): بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني/ الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، (٢٠١٤)
٦. زينب توفيق السيد عليوة: تطور التعليم الإلكتروني في مصر وآثاره الاقتصادية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة (٢٠٠٩)
٧. سارة ابراهيم العريني: التقنية التعليمية للتعليم والتعلم، دار جامعة الملك سعود للنشر، المملكة العربية السعودية، (٢٠١٩)
٨. عبد الحافظ سلامة: "الاتصال وتكنولوجيا التعليم"، دار اليازوري العلمية، الأردن، (٢٠١٩)
٩. عبد الكريم خليفة: "أساليب تدريس التربية الفنية"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، (٢٠٠٥)

١٠. عبد المنعم حسين: القياس و التقويم في الفن و التربية الفنية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط١،

القاهرة (٢٠١٨)

١١. عمر محمد العماس: التعليم عن بعد والتعليم التقليدي في الميزان الخرطوم: المكتبة الوطنية.

١٢. رافدة الحريري: نظم وسياسات التعليم وتطويرها في دول مجلس التعاون الخليجي، دار اليازوري

العلميه للنشر والتوزيع، عمان، الأردن (٢٠١٦)

١٣. فرج المبروك: الانشطة المدرسية اسسها و تطبيقاتها، دار حميثرا للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة)

(٢٠١٦)

١٤. فريده شعبان حيدر محمد: المنهج الوطني الكويتي، الدليل الإرشادي لتطبيق المنهج الجديد لمادة

التربية الفنية، التوجيه الفني للتربية الفنية، مطابع وزارة التربية، دولة الكويت (٢٠١٥)

١٥. كريم حميدي الربيعي: بناء معيار لإعداد مدرسي التربية الفنية، منشورات ضفاف للنشر والتوزيع،

ط١، المملكة العربية السعودية، (٢٠١٤)

١٦. مازن عبد الهادي أحمد: قراءات متقدمة في التعلم والتفكير (مدخل في علوم الحركة لطلبة كليات

ومعاهد التربية الرياضية)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٢٠١٥)

١٧. محسن علي عطية: "المناهج الحديثة و طرائق التدريس"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان،

الأردن، (٢٠١٣)

١٨. محمد محمد الهادي: التعلم الالكتروني كوسيلة لتطوير التعليم، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي

الثاني عشر لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات(التعليم الالكتروني وعصر المعرفة) الجمعية

المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات، القاهرة، (٢٠٠٥)

١٩. مدحت محمد أبو النصر: تطوير العملية التعليمية: مدرسة المستقبل، الأكاديمية الحديثة للكتاب

الجامعي، ط١، القاهرة، (٢٠١٦)

٢٠. مصطفى نمر دعمس: تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار علياء للنشر والطباعة، الرياض، المملكة العربية السعودية (٢٠٠٩)

٢١. ممدوح محمد عبد المجيد، مدى وعي معلمي العلوم بمستحدثات تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهم نحو استخدامها. الجمعية المصرية للتربية العلمية: المؤتمر العلمي الرابع، التربية العلمية للجميع (من 31 يوليو - 13 أغسطس) المجلد الأول. (2000)

٢٢. مها عبد المنعم مزيد: توظيف الكمبيوتر في التصوير وأبعاده التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، (١٩٩٦)

23. Catlin R. Tucker: Balance With Blended Learning: Partner With Your Students to Reimagine Learning and Reclaim Your Life, Corwin Teaching Essentials Press (2020)

24. Cleveland Innes: Optimizing K-12 Education through Online and Blended Learning, Advances in Early Childhood and K-12 Education (2329-5929), IGI Global, (2016)

25. Jason Silverman: Distance Learning, E-Learning and Blended Learning in Mathematics Education: International Trends in Research and Development, Springer, (2018)

مستحدثات المدرسة التأثرية فى مؤلفات آلة البيانو

من خلال بعض اعمال كلود ديبوسى

Claude Debussy

مقدم من

ا.م.د/ ايمان نورالدين وهبه

استاذ البيانو المساعد بقسم البيانو

بالمعهد العالى للموسيقى - الكونسرفاتوار

اكاديمية الفنون

مقدمة البحث

شهدت بداية القرن العشرين ثورة فنية عارمة فى مجال الادب والموسيقى والفنون التشكيلية على الاساليب الرومانتيكية التى كانت سائدة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر والتى كانت مفرطة فى العاطفة والانفعال غير مواكبة لروح العصر وتطوراتها. وكانت الرومانتيكية قد استهلكت كل اساليبها واستنفذ الفنانون كل امكانيات تطويرها، فاتجهوا للبحث عن اسس ومفاهيم جديدة. فظهرت مذاهب متعددة منها القومية والتأثرية والموضوعية والتعبيرية والكلاسيكية الحديثة وغيرها.

ظهرت التأثرية فى باريس فى نهاية القرن التاسع عشر قبل ان تصل الى ذروتها فى بداية القرن العشرين . وكانت قد ظهرت أولا فى الفنون التشكيلية والتى اثرت بعدها على الشعر والموسيقى.

و تعنى كلمة التأثرية او الانطباعية ان العمل الفنى يعبر عن انطباع عام غير محدد حدث فى النفس وليد اللحظة من شىء معين، ويقوم بالايحاء به أكثرمن وصفه. وقد اشتق مصطلح الانطباعية من اسم لوحة للفنان التصويرى كلود مونييه Cl. Monet بعنوان "انطباع شروق الشمس" Impression, soleil levant . ثم ظهرت فى اعمال مانيه E. Manet وريوار P. Renoir وديجا Degas الذين استخدموا الضوء والظل للتعبير عن انطباع معين بطريقة ضبابية غير محددة دون ابراز اى تفاصيل. تأثر بهذا المنهج الشعراء على رأسهم ملارميه Mallarme و فيرلين Verlaine وحاولوا استحداث رنين جديد

لمخارج حروف العلة لتصير ناعمة ذات تلوين وتأثير حسي قوى . وسمى هذا المذهب بالرمزية Symbolism. اما فى الموسيقى فتزعم التأثيرية فى فرنسا كلود ديبوسى Claude Debussy (١٨٦٢-١٩١٨) يليه موريس رافيل M.Ravel (١٨٧٥-١٩٣٧) ثم اوتورينو ريسبيجى O. Respighi (١٨٧٩-١٩٣٦) فى ايطاليا.

مشكلة البحث

شهدت مؤلفات الة البيانو مستحدثات واطافات قوية فى اساليب العزف التكنيكية والتعبيرية مع ظهور المدرسة التأثيرية والتي يمثلها كلود ديبوسى، الا ان هذه المستحدثات لم تلق الاهتمام الكافى بالنسبة لأهميتها مما يتطلب دراستها مرارا لكى نوفيها حقها.

أهداف البحث

التعرف على المستحدثات التى اضافتها المدرسة التأثيرية والتي يتزعمها ديبوسى الى اساليب العزف التقنية والتعبيرية لالة البيانو وذلك من خلال دراسة تحليلية لبعض مؤلفاته

أهمية البحث:

افادة العازف والدارس فى التعرف على هذه المستحدثات وتطبيقها عند عزف مؤلفات ديبوسى بوعى وفهم اعلى

تساؤلات البحث:

ما المستحدثات التى اضافتها مؤلفات ديبوسى الى اساليب العزف التقنية والتعبيرية لالة البيانو؟

حدود البحث:

بعض مؤلفات كلود ديبوسى للبيانو والتي تظهر بها المستحدثات

اجراءات البحث: وتشمل

١- عينة البحث: نماذج مختارة من مؤلفات ديبوسى تظهر بها المستحدثات فى

اساليب العزف:

• Suite Bergamasque

• Pour le Piano

• D'un Cahier d'esquisses

- Estampes: Pagodes, Soiree dans Grenade
- Images 1 : Reflets dans l'eau
- Children's Corner: Golliwogg's cake walk
- Preludes I : Voiles, Le Vent dans la plaine, La Serenade
- interrompue, La Cathedrale engloutie
- Preludes II : Feux d'artifice

٢- منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي (تحليل محتوى)

٣- أدوات البحث

- المدونات الموسيقية لعينة البحث
- التسجيلات الصوتية للمؤلفات عينة البحث
- المراجع العربية والاجنبية

مصطلحات البحث

- ١- **التأثيرية Impressionism** : او الانطباعية هو اتجاه ظهر فى الفنون فى نهاية القرن التاسع عشر ووصل الى ذروته فى بداية القرن العشرين . بدأ فى الرسم بالخروج عن تقليد الطبيعة ونقلها نقلا فوتوغرافيا، والاهتمام بنقل الانطباعات الذاتية للفنان وتأثره، والتخلى عن الميلودية والغناء التقليدى والنسيج البوليفونى والتسلسل المنطقى للتآلفات الهارمونية
- ٢- **السلم الخماسى Pentatonic Scale** : مصطلح من أصل يونانى. وهو سلم قديم كان يستخدمه قدماء المصريين فى الاسر المبكرة، ولا يزال يستخدم فى بلاد النوبة كما يستخدم فى الموسيقى الشعبية فى السودان وبلاد شرق اسيا كالصين واليابان وجزر جاوة باندونيسيا واسكتلندا وزوج امريكا. ويتكون هذا السلم من خمس نغمات فى الاوكتاف ابعادها تعادل الاصابع السوداء لالة البيانو. وقد استخدمه ديبوسى فى مؤلفاته كسلم غير مطروق.

- ٣- السلم السداسى او سلم الابعاد الكاملة **Whole Tone Scale** : ويتكون من ستة نغمات فى الاوكتاف بينها أوتان كاملة. واول من استخدمه الموسيقى الروسى موسورسكى فى بعض ألحانه الشعبية. ولفت هذا السلم نظر ديبوسى عند زيارته لروسيا فاستخدمه على نطاق واسع فى مؤلفاته كسلم غريب غير مطروق،
- ٤- المقامات الجريجورية **Gregorian Modes** : تعرف بالمقامات الكنائسية وهى مقامات قديمة تنسب للبابا جريجورى كانت تستخدم فى الحان تراتيل الكنيسة الكاثوليكية. وترجع اصلا للمقامات الشرقية والعبرية واليونانية القديمة. وهى سلاسل مبنية على الاصابع البيضاء للبيانو دون علامات تحويل. وهى: (١) دوريان ويبدأ من نغمة رى. (٢) فريجيان ويبدأ من مى. (٣) ليديان ويبدأ من فا. (٤) ميكسوليديان ويبدأ من الصول. (٥) ايوليان ويبدأ من نغمة لا. وأخيرا (٦) ايونيان ويبدأ من الدو.
- ٥- عناقيد (تجمعات) صوتية **Tone Clusters** : تنتج عند عزف مجموعة من النغمات او اصابع البيانو المجاورة سويا مما ينتج عنه تنافر شديد. واشتهر بها المؤلف هنرى كاويل Henry Cowell والذى استعمل قبضة اليد او الساعد فى عزف تلك العناقيد وذلك فى مؤلفاته للبيانو التى كتبها بين ١٩١٢-١٩٣٠ .
- ٦- الازدواج المقامى **Bitonality** : احتواء مقطوعة موسيقية على مقامين مختلفين يؤديان معا فى نفس الوقت.
- ٧- ايقاعات مركبة (تعدد الايقاع) **Polyrhythm** : أداء ايقاعين مختلفين فى نفس الوقت بشرط ان يكون الزمن الاول فى كل منهما متطابقا .
- ٨- تأخير (تأجيل) النبض **Syncopation** : النبر المؤجل عن موقعه الاصلى فى الايقاع والذى ينتج عن: (١) تشديد النبر على الزمن الضعيف وامتداده على الزمن القوى. (٢) ربط نغمتين من نفس الدرجة الصوتية تقع اولهما على الزمن

الضعيف والثانية على الزمن القوى. وفي كلتا الحالتين يأتي الضغط على النبر الضعيف.

٩- **الاصوات الاضافية الهارمونية Overtones** : نغمات السلسلة التوافقية التي تتردد طبيعيا مع النغمة الاساسية. فعندما تعزف نغمة ذى درجة معينة تكون مصحوبة فى نفس الوقت بسلسلة صاعدة من النغمات تحدث من اهتزاز (تذبذب) الاوتار فى البيانو او الالات الوترية او اهتزاز الاعمدة الهوائية فى الات النفخ. ويخضع تسلسل هذه النغمات لنظام طبيعى بالغ الدقة ليس للانسان اى دخل فيه . ولا تميزها الاذن العادية، ولكنها تعطى ثراء صوتى للنغمة.

الدراسات السابقة

اولا: الدراسات العربية

الدراسة الاولى:

وعنوانها: "دراسة لتطور تكنيك عزف البيانو فى المؤلفات المضادة للرومانتيكية كما تتمثل فى بعض مؤلفات ديبوسى وبارتوك" (١)

هدف الدراسة هو التوصل الى ما ادخل من تجديدات على تكنيك عزف البيانو وأسلوب الاداء فى المؤلفات المضادة للرومانتيكية متمثلة فى بعض مؤلفات ديبوسى كرائد للمذهب التأثيرى وبيلا بارتوك كمثال للمذهب القومية الكلاسيكية الحديثة. ونتائجها كانت استحداثات متصلة بالجانب التكنيكي والتعبيرى. وتتفق هذه الدراسة مع البحث فى الجزء الخاص بديبوسى من حيث تناولها للتجديدات التى ادخلت على تكنيك واداء عزف البيانو مما افاد الباحثة. ولكنها تختلف من حيث اسلوب تناولها لعينة البحث.

(١) فريال جلال الشيمى: رسالة دكتوراه غير منشورة - القاهرة - معهد الكونسيرفاتوار - ١٩٨٨

الدراسة الثانية:

وعنوانها: "كلود اشيل ديبوسى (١٨٦٢-١٩١٨) لغته الموسيقية وفلسفته" (٢)
هدفت الدراسة الى بيان افكار ديبوسى وفلسفته الجمالية فيما يتعلق برؤيته لمسار تطور القواعد والنظم الموسيقية وتطرقت الى اسلوبه فى التأليف من خلال دراسة عناصر لغته الموسيقية : علاقته بالسلمية- تجديده فى مجال الهارمونى والتعبير اللحنى والايقاعى واساليب وتقنيات الاداء لالة البيانو. ثم القيام بتحليل بريلود الكاندرائية الغارقة. تتفق هذه الدراسة مع البحث فى دراستها لعناصر لغة ديبوسى الموسيقية ولكنها تختلف فى عينة البحث واسلوب التناول.

الدراسة الثالثة:

وعنوانها: "مظاهر التونالية فى ٣ حقبات مختلفة من حياة ديبوسى الموسيقية" (٣)
هدفت الدراسة الى التعرف على مظاهر التونالية فى موسيقى القرن العشرين والتعرف على اسلوب ديبوسى التونالى من خلال التحليل التونالى لعينة البحث التى تتلخص فى : Danse de Puck, Valse romantique, Danse Bohemienne. تتفق هذه الدراسة مع البحث فى تعرضها لاسلوب ديبوسى باختصار وتناولها واحدا من عناصر اسلوب ديبوسى وهو التونالية. ولكنها تختلف عنه فى عينة البحث والتناول الكلى فهى تركز على عنصر التونالية فقط.

(١) سحر جميل ملحم : المجلة العربية للعلوم الانسانية - جامعة الكويت- مجلس النشر العلمى ٢٠٠٥

(٢) شيماء محمد سيد عبد الحكيم : مجلة البحوث فى مجالات التربية النوعية - جامعة المنيا - كلية التربية النوعية - مايو ٢٠١٩

ثانيا: الدراسات الاجنبية

الدراسة الاولى:

Thematic and Tonal processes in the development-reprise forms of
Claude Debussy 1880-1905. (1)

المعالجة الموضوعية والتونالية في صيغ التفاعل-إعادة العرض لكلود ديبوسى ١٨٨٠-١٩٠٥ هدفت الدراسة الى تناول صيغ التفاعل-إعادة العرض عند ديبوسى من ١٨٨٠-١٩٠٥ وكيفية معالجتها للموضوعات والتونالية على انها تعتبر من المستجدات فى صيغة الصوناتا فى نهاية القرن التاسع عشر. كما انها تعتبر تجارب ادت الى تطور لغة ديبوسى الموضوعية (التيمية) والتونالية فيما بعد كما تعتبر واحدة من الاساليب التى ساهمت فى تطورصيغة الصوناتا فى بداية القرن العشرين .
تتفق هذه الدراسة مع البحث فقط فى تناول اسلوب ديبوسى بصفة عامة ولكنها تختلف كلية من حيث الموضوع وتناول عينة البحث .

الدراسة الثانية

The Linearity of Debussy's Music and its Correspondences with the Symbolist Esthetic: Developments before 1908 ⁽²⁾

الخطية فى موسيقى ديبوسى وعلاقتها بالحس الجمالى بالرمزية: تطورات ما قبل ١٩٠٨ هدفت الدراسة الى القاء الضوء على الخطية اللحنية فى موسيقى ديبوسى وعلاقتها بالرمزية فى الصور التى يتخذها فى مؤلفاته. واستنتج ان عبقرية ديبوسى فى التأليف تتجلى فى قدرته على سمع علاقات افقية فى موسيقاه . فتنتم موسيقاه بالخطية وليس التالفية التقليدية ، المقامية وليس التونالية التقليدية (سلام كبيرة وصغيرة) ، بالايقاعات المركبة وليس الضغوط النمطية ، بحرية الهارمونييات كعنصر فى النسيج الخطى (الافقى).
تتفق هذه الدراسة مع البحث فى التعرض لاسلوب ديبوسى بصفة عامة ولكنها تختلف كلية فى المعالجة فهو يركز على عنصر الخطية فى اسلوب ديبوسى.

(1) Rodman, Ronald Wayne: Indiana University, 1992

(2) Ringgold, John Robert: University of Southern California, 1972

وينقسم البحث الى جزئين

الجزء الأول: الاطار النظرى ويشمل

- حياة كلود ديبوسى
- أهم العوامل التى أثرت على أسلوبه
- أعماله

الجزء الثانى: الاطار التطبيقى ويشمل

- الدراسة التحليلية لعينة البحث
- نتائج البحث
- التوصيات
- ملخص البحث باللغة العربية والانجليزية
- المراجع

الجزء الاول: الاطار النظرى

كلود أشيل ديبوسى **Claude Achille Debussy**

(١٨٦٢-١٩١٨)

حياته:

ولد كلود ديبوسى فى ٢٢ أغسطس ١٨٦٢ بسان جيرمان اون لي St.Germain en laye بالقرب من باريس من والد فقير يملك متجرا صغيرا لبيع الاوانى الفخارية مما جعل ديبوسى شغوفاً بهذا الفن منذ الصغر. ولم يتمكن الوالد من التكفل بمصاريف دراسة أولاده فأرسل اولاده للعيش مع أخته الثرية ما عدا ديبوسى مما أدى الى حب ديبوسى للعزلة والاهتمام بالطبيعة.

تلقى اول تعليمه على يد والدته. كما تلقى دروس البيانوعلى يد الاستاذة موتيه دى فليرفيل Maute de Fleurville التى كانت تلميذة شوبان وكان لها الفضل فى فهم ديبوسى للاعمال الرومانتيكية والتى جاءت مؤلفاته الاولى متأثرة بها، مثال فالس رومانتيك Valse

romantique ، بالاد Ballade ، ليلية Nocturne. كما ان استاذته أهلتها لدخول الكونسرفتوار.

التحق بكونسرفتوار باريس فى سن الحادية عشر. ودرس فيه البيانو على يد مارمونتل Marmontel والارغن مع سيزار فرانك C. Franck والتأليف مع اميل ديوران E. Durand . كان اسلوب ديبوسى فى التأليف فى ذلك الحين قد ظهر عليه الثورية والاستقلال فبدأ فى الابتكار الهارمونى وقوبل بالهجوم الشديد مما أدى الى رسوبه فى تلك المادة . وانتقل بعدها الى فصل ارنست جيرو E. Giraud

وفى صيف عامى ١٨٨١-١٨٨٢ سافر ديبوسى الى سويسرا وايطاليا والنمسا واخيرا روسيا التى كان لها أثرا كبيرا على مؤلفاته، فوجد تأثير رمسكى كورساكوف R. Korsakov وبورودين Borodin على أغانيه التى كتبها فى تلك الفترة مثال انتصارياكوس Le Triumph de Bacchus و الجميلة فى الغابة نائمة La Belle au bois dormant . حصل ديبوسى على جائزة روما Prix de Rome عام ١٨٨٤ عن مؤلفته كانتاتا الابن الضال L'Enfant prodigue للكورال والاركسترا على قصيدة للشاعر ادوار جينو E. Guinaud ، وقد حصل بسببها على منحة للدراسة بأكاديمية الفنون الجميلة بروما لمدة ٣سنوات أقام اثنائها فى فيلا ميديتشى medici Villa درس فيها مؤلفات بيتهوفن وأعمال باخ للارغن كذلك اتاحت له فرصة التعرف على اعمال فاجنر والتى حازت اعجابه الشديد ولكنه أدرك الفرق الكبير بين أسلوبه واسلوب فاجنر فى الفكر الموسيقى. لم يكن ديبوسى سعيدا فى روما حيث لم يتوافق مع الموسيقى الايطالية . فلم يستكمل منحته وعاد بعد عامين الباريس حيث ظهرت اتجاهات فنية فى مختلف انواع الفنون تنادى بالعودة الى الطبيعة Naturalism والواقعية Realism فى محاولة للابتعاد عن الرومانتيكية والبحث عن وسائل تعبيرية جديدة.

حضر ديبوسى معرض باريس الدولى فى عامى ١٨٨٩-١٩٠٠ الذى يتضمن جميع أنواع الفنون من تصوير وشعر ورسم وموسيقى . وحيث تجرى عروض لفرق موسيقية وغنائية من بلاد مختلفة من افريقيا والشرق الاقصى واسكندنيا وبلاد عربية و روسيا ، والتى كانت تعزف موسيقاها على الاتها الأصلية ، مما أوحى له بأفكار موسيقية جديدة.

تعرف ديبوسى على اريك ساتى Eric Satie فى عام ١٨٩١ مما كان له اثر بالغ على اسلوب ديبوسى ، حيث تبادلوا وجهات النظر حول أهمية ايجاد لغة موسيقية خاصة بالشعب الفرنسى بعيدة عن تأثير الموسيقى الالمانية السائد . كما التقى ديبوسى بالشعراء الفرنسيين الذين رفضوا الطريقة التقليدية السائدة أمثال فيرلين Verlaine و مالارميه Mallarme و بودلير Baudelaire ، وكذلك مجموعة الرسامين الذين أرسوا قواعد التأثيرية أمثال مونيه Monet و سيزان Cezanne ، مما كان له الفضل فى تبلور التأثيرية فى اسلوب تأليف ديبوسى .

وفى عام ١٩٠٥ تزوج ديبوسى من مدام بارداك Mme Bardac وهى مغنية ثرية وأنجب منها ابنته الوحيدة شوشو Chouchou التى كتب وأهدى لها مجموعة ركن الاطفال Children's Corner (١٩٠٦-١٩٠٨) والتى حملت عناوين مقطوعاتها أسماء اللعب الخاصة بها .

وفى ١٩٠٨-١٩٠٩ سافر ديبوسى الى لندن لقيادة بعض مؤلفاته مثل امسية جنى الغاب L'Après-midi d'un faune وسمفونية البحر La mer كما عرضت لأول مرة أوبراه بيلياس و ميليزاند Pelleas et Melisande حيث لاقت جميع اعماله نجاحا عظيما هناك مما أكسبه شهرة فى انجلترا .

أصيب ديبوسى بمرض السرطان فى حوالى عام ١٩١٠ وتمكن منه الى ان توفى بباريس فى ٢٥ مارس ١٩١٨ .

أهم العوامل التى أثرت على أسلوبه

١. معرفته وعلاقته بشعراء عصره التأثيريين وخاصة صداقته بالشاعر مالارميه Mallarme وحضوره المستمر لصالونه الثقافى الذى كان يعقده فى منزله للشعراء والفنانين التشكيليين التأثيريين لتبادل الاراء والتعرف على نواحي الابداع الفنى .

٢. ارتباطه الشديد بالطبيعة واتخدامها فى صور متعددة فى مؤلفاته

٣. تأثره بمؤلفى الة الكلاسيين الفرنسيين مثل رامو J.Ph. Rameau (١٦٨٣-١٦٨٣)

(١٧٦٤) وكوبران F. Couperin (١٦٨٨-١٧٣٣) من حيث استخدام الحليات

ومرونة وسلاسة الخط اللحنى وبساطة القالب كما فى متتالية برجامسك Suite

Bergamasque

٤. اهتمامه بموسيقى جنوب شرق اسيا مثال الصين واليابان وجزر جاوه باندونيسيا واعجابه بالمقامات الخماسية والسداسية ، واستماعه لفرق الجاملان واعجابه برنين الاتها

٥. تأثره بالموسيقى الروسية بعد زيارته لروسيا و كذلك حضوره معرض باريس الدولي واستماعه لموسيقى ريمسكى كورسكوف Rimsky Korsakov (١٨٤٤-١٩٠٨) والذى أثر على أسلوبه فى التوزيع الاركسترالى

٦. تأثره بموسيقى الجاز الامريكية وبعض عناصر ايقاعاتها .

٧. تأثره بالموسيقى الاسبانية والذى يظهر بوضوح فى العديد من مؤلفاته . وسوف نتعرض لها بالتفصيل فيما بعد .

أعمال دييوسى لآلة البيانو

تصنف أعمال دييوسى للبيانو لثلاث مراحل من حياته الفنية

المرحلة الاولى (١٨٨٨-١٩٠٤): وفيها يكون اسلوبه التائيرى لم يتبلور بعد

بالمقارنة بالمراحل التالية ، فنجد فيها اعمالا متأثرة بالرومانتيكية

Deux Arabesques	١٨٨٨ ٢ ارابيسك
Reverie	١٨٩٠ حلم
Ballade – Danse	١٨٩٠ بالاد – رقصة
Valse Romantique	١٨٩٠ فالس شاعرى
Nocturne – Mazurka	١٨٩٠ ليلية – مازوركا
Suite Bergamasque	١٨٩٠ متتالية برجاماسك
Suite Pour le Piano	١٩٠١ متتالية من اجل البيانو
D'un Cahier d'esquisses	١٩٠٣ من كراس الاسكتشات
Estampes	١٩٠٣ صور مطبوعة
Masques	١٩٠٤ أقنعة
L'Isle joyeuse	١٩٠٤ الجزيرة المرحة

المرحلة الثانية : (١٩٠٥-١٩١٠) . وفيها تميز أسلوبه بالاستخدام الاوركستراالى لالة البيانو. مع لمعان وبريق وصعوبات تقنية

Image I	المجموعة الاولى من صور	١٩٠٥-١٩٠٧
Images II	المجموعة الثانية من صور	١٩٠٧-١٩٠٨
Children's Corner	ركن الاطفال	١٩٠٩
Hommage a Haydn	تكريم لهايدن	١٩٠٩
La plus que lente	أكثر من متمهل	١٩١٠

المرحلة الثالثة : (١٩١٠-١٩١٥) . وفيها قد تبلور أسلوب ديبوسى التأثيرى واصبح من اهم مؤلفى الة البيانو فى تلك الفترة

• ٢٤ مقدمة وجاءت فى جزئين

• ١٢ دراسة

(١٩١٠) مقدمات (الكتاب الاول)

- ١ . راقصات من اليونان Danseuses de delphes
- ٢ . أشرعة Voiles
- ٣ . الريح فى السهل Le vent dans la plaine
- ٤ . الاصوات والعطور تدور فى نسمة المساء Les sons et les parfums
tourment dans l'air du soir
- ٥ . مرتفعات اناكابرى Les collines d'Anacapri
- ٦ . خطوات على الجليد Des pas sur la neige
- ٧ . ما راه هواء الغرب Ce qu'a vu le vent d'ouest
- ٨ . الفتاة ذات الشعر المجعد La fille aux cheveux de lin
- ٩ . اغنية المساء الناقصة La serenade interrompue
- ١٠ . الكاتدرائية الغارقة La Cathedrale engloutie

La danse de Puck .١١ رقصة الجنية
Minstrels .١٢ المنشدون

(١٩١٠-١٩١٣) مقدمات (الكتاب الثاني)

Brouillard .١ ضباب
Feuilles mortes .٢ أوراق ذابلة
La Puerto del Vino .٣ بوابة الحمرا
Les Fees sont d'exquises danseuses .٤ الجنيات راقصات مبدعات
Bruyeres .٥ زهور برية
Generale Lavin-eccentric .٦ جنرال لافين غريب الاطوار
La terrasse des audiences au Claire du .٧ شرفة الجمهور فى ضوء القمر
lune
Ondine .٨ عروس البحر
Hommage a Samuel Pickwick .٩ تكريم لصامويل بيكويك
Canope .١٠ كانوب
Les tierces alternees .١١ الثالثات المتبادلة
Feux d'artifice .١٢ العاب نارية

الدراسات :

Pour les cinq doigts .١ للخمس اصابع
Pour les tierces .٢ للثالثات
Pour les quartes .٣ للرابعات
Pour les sixtes .٤ للسادسات
Pour les octaves .٥ للاوكتافات

٦. لثمان اصابع Pour les huit doigts
٧. للدرجات الكروماتية Pour les degres chromatique
٨. للحليات Pour les agreements
٩. للنغمات المتكررة Pour les notes repetees
١٠. للاصوات المتضادة Pour les sonorites opposees
١١. للاربيجات المركبة Pour les arpeges composes
١٢. للتالقات Pour les accords

الجزء الثانى : الاطار التطبيقى

دراسة تحليلية لأهم مستحدثات أسلوب ديبوسى فى الكتابة لآلة البيانو تقوم الباحثة بتحليل عينة البحث والتي تشمل بعض مؤلفات ديبوسى ، وذلك باتباع المنهج الوصفى التحليلى. ومن خلال دراسة خصائص اسلوب ديبوسى تتعرف على اهم اضافاته ، مع اعطاء أمثلة من مؤلفاته ، وذلك من حيث:

اولا : الناحية الهارمونية

ثانيا: الناحية البوليفونية

ثالثا: الناحية الايقاعية

رابعا: الصيغ المستخدمة

خامسا: اختيار الموضوعات الخاصة بمؤلفاته

سادسا: العناصر التقنية والتعبيرية لآلة البيانو

أولا : الناحية الهارمونية:

- السلم الخماسى **Pentatonic Scale** استخدمه بكثرة متأثرا بموسيقى شرق اسيا وباشكال متعددة مما اعطاه سحرا ولونا صوتيا جديدا. ولم يستخدمه فى الخط اللحنى فقط بل كان يجمع اكثر من سلم او يصوره او يجمع درجاته فى شكل تآلفات

هارمونية معقدة تشبه تجمعات صوتية (عناقيد) Tone clusters كما هو موضح في مؤلفة معابد صينية Pagodes من مجموعة صور مطبوعة Estampes . (نموذج رقم ١)

Estampes
I. Pagodes

délicatement et presque sans nuances

Modérément animé

pp m.d.

a Tempo

Rit.

• سلم الابعاد الكاملة (السلم السداسي) Whole tone scale استخدمه بحرية مما ادى الى انعدام الاحساس باساس السلم الاصلى ، وصارت درجات السلم كأنها مستقلة عن بعضها مما اعطى حرية غير محدودة فى التحويلات فصار وسيط مرن لتصوير الفكرة الموسيقية. مثال المقدمة رقم ٢ من الكتاب الاول : أشرة Voiles . (نموذج رقم ٢)

نموذج رقم ٢

Modéré (♩ = 88)
Dans un rythme sans rigueur et caressant

p très doux

p

più p

pp expressif

pp

toujours pp

كذلك الساراباند Sarabande من متتالية "من أجل البيانو" Pour le piano ننتبين السلم
السداسى فى الصوت الاوسط وتآلفات الباص فى المازورة ٣ و ٤ من (نموذج رقم ٣)



نموذج رقم ٣

- المقامات القديمة **Ancient Modes** او المقامات الجريجورية **Gregorian Modes** فقد استخدم بعض المقامات الكنائسية القديمة مثل الدوريان والفريجيان والايوليان لخدمة أفكاره الموسيقية والمضمون الفنى للمقطوعة فأحدث بذلك ثورة فنية فى طريقة استخدامه لهم ، ونرى ذلك فى الكاتدرائية الغارقة La Cathedrale engloutie

فنجده يستخدم مقام الدوريان فى مازورة ٢-٤ من (نموذج رقم ٤)



نموذج رقم ٤

ويستخدم مقام المكسوليديان على درجة الدو مازورة ٢٨-٤٠ (نموذج رقم ٥)

26

Sonore sans dureté

ff

ff

8^e bassa

8^e bassa

8^e bassa

8^e bassa

نموذج رقم ٥

• المتوازيات **Parallel fifths and octaves** فقد كانت هذه ثورة ديبوسى على قواعد الهارموني التقليدية فلم يكن يسمح بتوازي الخماسات والاوكتافات ، ولكن ديبوسى كسر تلك القاعدة وافرط فى استخدام هذه المتوازيات بل وأيضا استخدم السابغات المتتابعة مما خلق عناصر موسيقية جديدة . مثال ذلك المقدمة Prelude

رقم ١٠ الكاتدرائية الغارقة *La Cathedrale engloutie*

نفس النموذج السابق (نموذج رقم ٥)

كذلك الساراباند *Sarabande* من متتالية "من أجل البيانو" *Pour le piano*

(نموذج رقم ٦)

II. Sarabande

à Madame E. ROUART (née Y. LEROLLE)

Avec une élégance grave et lente

نموذج رقم ٦

ثانيا: الناحية البوليفونية Polyphony

استخدمها أيضا بطريقة تخدم مفاهيم موسيقاه التأثيرية ، فخلق ما يسمى ببوليفونية الرنين . فكانت المؤلفة تسمع وكأنها لحن واحد متجانس ، ولكن بتحليلها نجد انها تتكون من الحان متعددة . مثال الأرابيسك Arabesques ومقدمة الضباب Brouillards . او تسمع كما لو كانت لحن مدغم بتألفات بينما هي كتابة لعدة أصوات . مثال الساراباند Sarabande من متتالية من أجل البيانو Pour le piano (نموذج رقم ٦ المدرج الثالث) . كما اكثر من استخدام التكبير augmentation والتصغير diminution والمحاكاة imitation والانقلاب inversion

- الازدواج المقامي Bitonality فقد أضاف به ديبوسى مفهوما جديدا على اسلوب الكتابة الكونترابنطية ، حيث استخدم أكثر من مقام فى الخطوط اللحنية الافقية مما خلق عنصر التنافر فى النسيج الموسيقى. مثال فى

انعكاسات في الماء Reflets dans l'eau (نموذج رقم ٧)

نموذج رقم ٧

ثالثا : الناحية الايقاعية

- ايقاعاته غنية بالتنوع بعيدة عن الرتابة . فهو يستخدم ضغوظا غير منتظمة تعطي شعورا بايقاع أعرج . مثال Golliwog's Cakewalk (نموذج رقم ٨)

VI. Golliwog's Cakewalk

نموذج رقم ٨

- تغيير الموازين داخل القطعة الواحدة . مثال مقدمة السيريناد الغير مكتملة La Serenade interrompue كما نرى فى (نموذج رقم ٩)

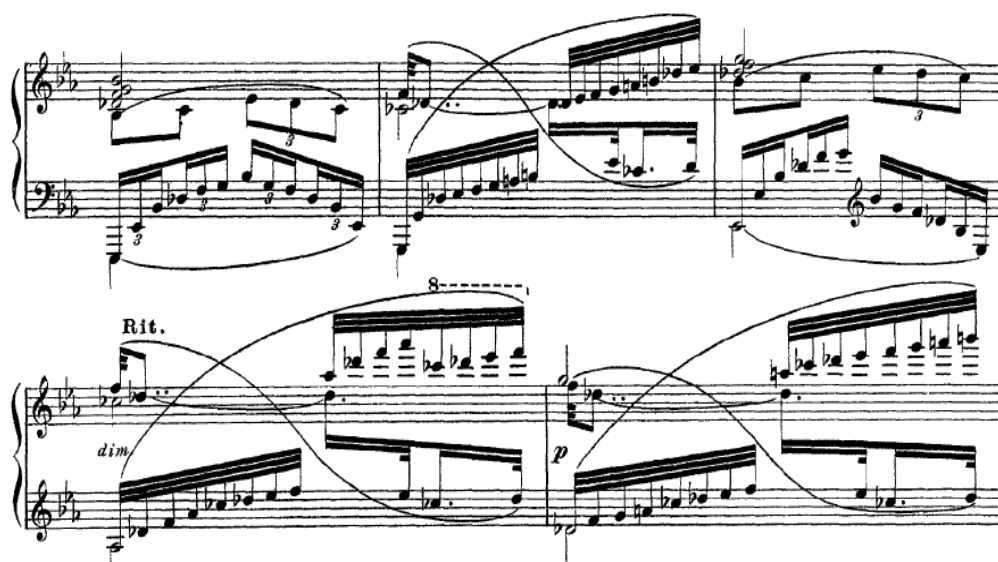


35



نموذج رقم ٩

- الايقاعات المركبة أو تعدد الايقاع Polyrythm مثلما فى انعكاسات فى الماء Reflets dans l'eau من مجموعة صور ١ Images I (نموذج رقم ١٠)



نموذج رقم ١٠

ومثال اخر للتعدد الايقاعي هو مؤلفة من كراسة الاسكتشات D'un cahier d'esquisses (نموذج رقم ١١)

En animant peu à peu

نموذج رقم ١١

• تأخير النبر Syncopation : كما في كثير من اعماله ، على سبيل المثال ضوء القمر Clair de lune من متتالية برجاماسك Suite Bergamasque (نموذج رقم ١٢)

III. Clair de Lune

Andante très expressif

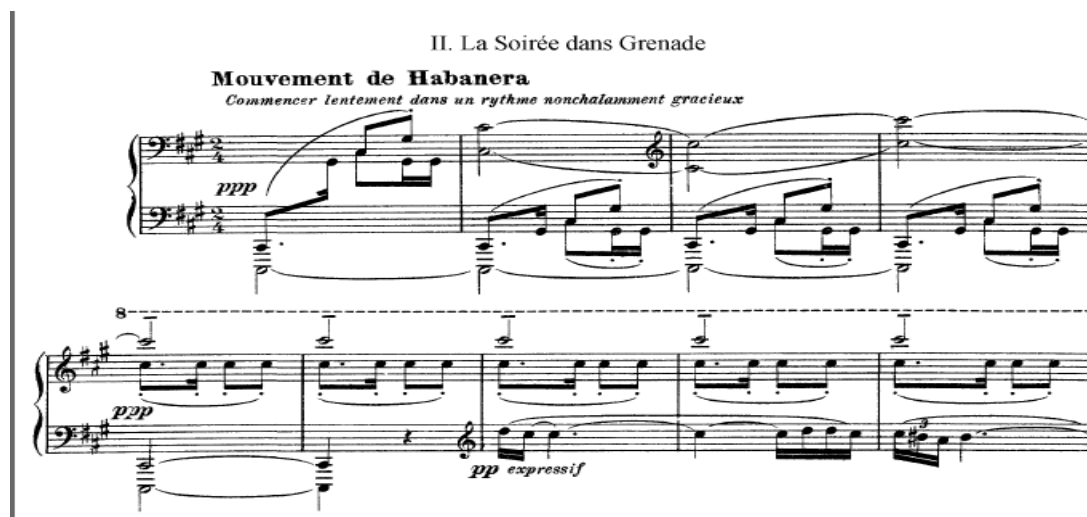
pp con sordina

نموذج رقم ١٢

- الايقاعات الاسبانية مثل التانجو و الهابانيرا Habanera كما في مؤلفة أمسية في غرناطة Soiree dans Grenade من متتالية صور مطبوعة Estampes (نموذج رقم ١٣)

II. La Soirée dans Grenade

Mouvement de Habanera
Commencer lentement dans un rythme nonchalamment gracieux



نموذج رقم ١٣

- بعض عناصر ايقاعية من موسيقى الجاز الامريكية كما في ركن الاطفال Children's Corner رقصة الكيكواك للدمية جوليو جوليوج Golliwog's cakewalk (نموذج رقم ١٤)

très net et très sec



نموذج رقم ١٤

رابعاً: الصيغ المستخدمة

استخدم ديبوسى فى كثير من مؤلفاته الصيغ الكلاسيكية بعدا عن الصيغ الرومانتيكية ، ولكنه طورها وجعلها أكثر موائمة لافكاره الموسيقية وأسلوبه . ومن اهم اعماله فى تلك الصيغة متتالية برجاماسك و متتالية من أجل البيانو . كما كتب فى الصيغة الثنائية Binary و الثلاثية Ternary form مثال أغلب المقدمات Preludes ، ولكنه طور و اضاف لاستخدامهم سواء من ناحية المقامات المختلفة الطابع او الهارمونييات ذات الالوان المتغيرة ، حيث جاءت القطع كما لو كانت لوحات مسموعة . كما كتب فى مجموعات Cycles وهى تتكون من مقطوعات منفصلة تحمل عناوين غير مألوفة . مثال مجموعة صور 1, 2 Images . ومجموعة البريلودات وهى من كتابين كل منهم يحتوى على ١٢ بريلود.

خامساً: اختيار الموضوعات الخاصة بمؤلفاته

- تأثر ديبوسى بالفنون المختلفة المعاصرة له . فجاءت كتاباته تحتوى على عناصر متعددة من الفنون الاخرى مثل الادب والتصوير . فقد كتب مقدمات مستوحاة من الادب والشعر مثل "الاصوات والروائح العطرية تدور فى نسيمات المساء" Les Sons et les parfumes tounent dans l'air du soir وهى مأخوذة عن قصيدة للشاعر بودلير Baudelaire . ومقدمة الفتاة ذات الشعر المجعد من قصيدة للشاعر Leconte de Lisle
- تأثره بالطبيعة: فقد جاءت موضوعاته ممتزجة بالطبيعة مما جعل موسيقاه مثل لوحات صوتية تهتم بالتلوين بطريقة موائمة للاتجاه التأثيرى الجديد . ومن أهم الامثلة لتلك الكتابات المقدمات من الكتاب الثانى: ضباب Brouillard ، أوراق ذابلة Feuilles mortes ، زهور بريية Bruyeres ، او من مجموعة "صور" Images 1 انعكاسات فى الماء Reflets dans l'eau ، ومن "صور" ٢ "اسماك من ذهب" Poissons d'or .
- موضوعات ذات أجواء تتسم بالتنوع وتأثره بالثقافات المختلفة . فهو يقدم لمحات من أسبانيا تارة مثل اغنية المساء الغير مكتملة La serenade interrompue و

بوابة الحمرا Il puerto del vino. او من الصين تارة اخرى مثل معابد صينية
Pagodes

- موضوعات تتسم بالغرابة مستوحاه من الاساطير مثل الكاتدرائية الغارقة La
Cathedrale engloutie. و"الجنيات راقصات مبدعات" Les Fees sont
d'exquises danceuses. كذلك "عروس البحر" Ondine
• موضوعات من العصور اليونانية القديمة مثال رقصات يونانية Danseuses des
Delphes حيث تمثل طقوس مهرجان ابوللو اله الشعر والفن. وايضا مقدمة
كانوب Canope وهى اسم لبلدة مصرية قديمة على ضفاف النيل حيث كان الحكم
اليونانى.
• موضوعات تتسم بطابع السخرية والكاريكاتير كما فى مقدمة رقصة الجنية La
danse de Puck

سادسا : من حيث العناصر التقنية والتعبيرية لالة البيانو

لقد احدث ديبوسى ثورة فى استكشاف امكانيات جديدة لالة البيانو التقنية والتعبيرية. فكانت
اقرب الة عبرت عن اسلوبه استطاع من خلالها تحقيق اهدافه الفنية وتحقيق تنوعا كبيرا فى
التلوينات الصوتية عن طريق استغلال الامكانيات الهارمونية الواسعة للالة ، مما اثر كثيرا
فى تطوير فن الاداء عليها .

١. التلوين الصوتى **Tone Colours** ونوعية الصوت **Timbre**: وقد برع فى

تحقيق ذلك عن طريق استغلال جميع الامكانيات التقنية للالة واهتم

بشدة بنوع الصوت والتلوين الصوتى لاعطاء الايحاء المراد فى مؤلفاته. وكمثال فى

رغبته فى استحداث رنين صوتى جديد من الة البيانو أنه جعل صوتها اشبه بصوت الجيتار

فى مؤلفته السيريناد الناقصة - مقدمة رقم ٩ من الكتاب الاول . (نموذج رقم ١٥)

IX. La Sérénade Interrompue
Modérément animé

quasi guitarra
pp (comme en préludant) pp

III. Le Vent dans la Plaine



نموذج رقم ١٥

كما جعله يشبه آلة الكاستانييت الاسبانية ، او الامواج و الاجراس وتصوير كامل لاسطورة الكاتدرائية الغارقة La Cathedrale engloutie بريلود رقم ١٠ من الكتاب الاول . او الرياح مثال الريح فى الوادى Le vent dans la plaine (نموذج رقم ١٦)

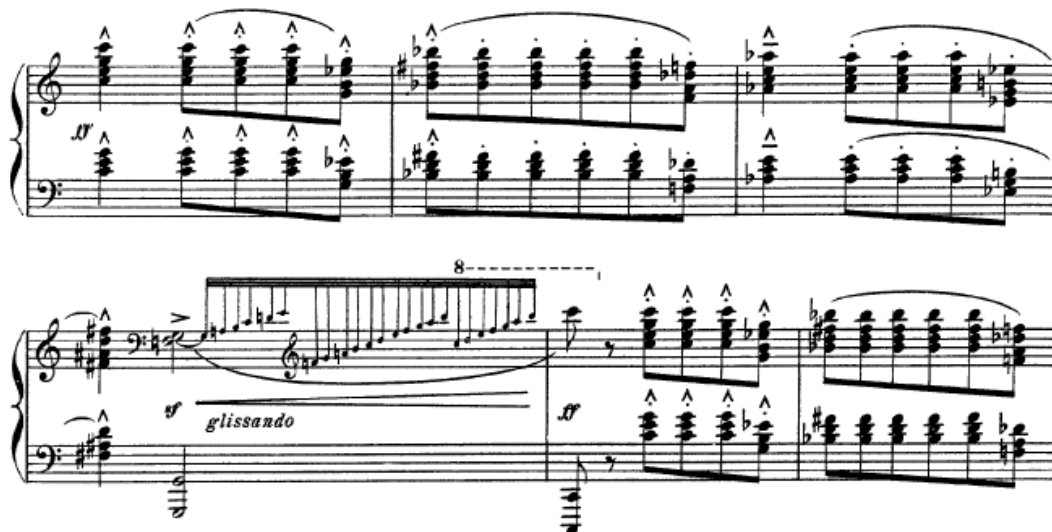
نموذج رقم ١٦

٢. طرق اللمس: **Touch:** تعددت درجات اللمس لخدمة التلوين الموسيقى بداية من

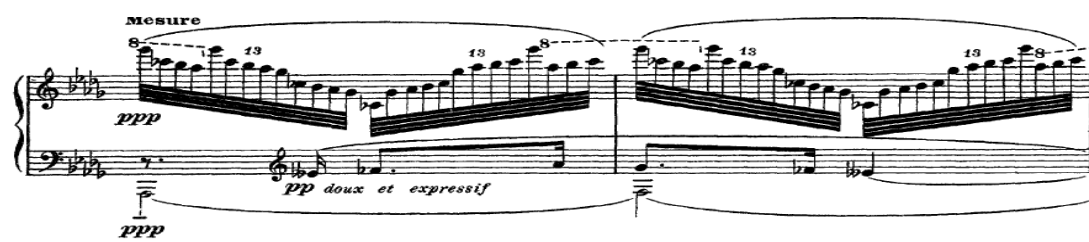
اللمس الخافت جدا ppp حيث ارتبط اسمه بتعبير بيانو بدون مطارق Piano sans marteaux الى اللمس ذى طابع الطرق Percussiv touch , و fff كما

فى مؤلفة البريلود من متتالية "من اجل البيانو" Pour le Piano, 1. Prelude

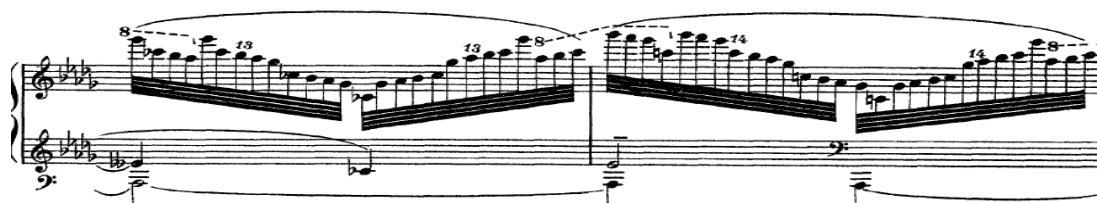
(نموذج رقم ١٧)



نموذج رقم ١٧



2



- كما ابتكر طريقة اللمس الغيرواضحة وغير محددة المعالم للايحاء بصور من الطبيعة كالبحر والضباب والرياح . (نموذج رقم ١٦)
وارتبط اسمه بتعبير الموسيقى الضبابية والتي تتضح في مثال مؤلفة انعكاسات في الماء Reflets dans l'eau من مجموعة صور ١ Images 1 كذلك مقدمة الضباب من الكتاب الاول Brouillard . والرياح فى الوادى Le vent dans la plaine .

- كما استخدم ايضا طريقة اللمس السريع المفاجئ Slap touch لتحقيق رنين واضح القوة .

٣. التكنيك السريع والذي يصل الى حد الاستعراضية ولكن لخدمة المضمون الموسيقى، مع استخدام مساحات صوتية عريضة متباعدة . مثال انعكاسات فى الماء Reflets dans l'eau (نموذج رقم ١٨)

نموذج رقم ١٨

ومقدمة العاب نارية من الكتاب الثانى Feux d'artifice ونرى فيها ايضا استخدام ثلاث مدرجات موسيقية كما سيليى التعرض له فيما بعد (نموذج رقم ١٩)

8^a ba 1 8^a bassa 1

più f e cresc.

نموذج رقم ١٩

٤. الدواسات **Pedals**: فقد أحدث ثورة في استخدام الدواسات .بالنسبة للدواس الايمن Right Pedal فقد ادخل علي استخدامه تطورات جديدة لخدمة افكاره الموسيقية . فاستخدمه بكثرة لفترات طويلة دون التقيد بالتغيرات الهارمونية لاعطاء احياء معين ورنين صوتي مميز غنى بالاصوات التوافقية للتالقات الهارمونية المستخدمة Overtones . مما أضفى على تلك المؤلفات نوعا من الضبابية والغموض . من أهم الامثلة هنا الكاتدرائية الغارقة La Cathedrale engloutie (نموذج رقم ٢٠)



نموذج رقم ٢٠

كما طور في استخدام البدال الايمن فاستخدمه بشكل متذبذب vibrato pedal و استخدم الدواس النصفى Half pedal

اما بالنسبة للدواس الكاتم Left pedal فقد استخدمه بكثرة لاجزاء طويلة واعطاه اهمية كبيرة في مؤلفاته للوصول الى درجات عالية من خفوت الصوت ppp و لخلق جوا من الغموض في القطعة .

اما بالنسبة للدواس الاوسط فقد كان ديبوسى ملكا في استخدامه لاغراض اثراء التلوين الصوتى و مد اصوات او تالفات بعينها لفترات طويلة دون الشوشرة على باقى الخطوط اللحنية . مثال الكاتدرائية الغارقة La Cathedrale Engloutie (نموذج رقم ٢١)

Sonore sans dureté

8° bassa

8° bassa

8° bassa

8° bassa

نموذج رقم ٢١

٥. التدوين: استخدم ثلاث مدرجات موسيقية في بعض كتاباته لالة البيانو وذلك لخدمة الطبقات الصوتية المتعددة والاصوات الممتدة والمساحات الصوتية المتباعدة ، مثلما نرى في مؤلفته من كراسة اسكتشات D'un Cahier d'esquisses ، وامسية في غرناطة Soiree dans Grenade و مقدمة العاب نارية Feux d'artifice والتي سبق عرض مثال لها (نموذج ١١ و ١٩)

نتائج البحث

بعد ان قامت الباحثة بتحليل عينة البحث تستنتج الباحثة اهم المستحدثات التي اضافها اسلوب دييوسى لآلة البيانو :

- كثرة استخدام السلم الخماسى والسداسى والمقامات القديمة فى مؤلفاته لاعطائها سحرا ولونا صوتيا جديدا والبعد عن المركز التونالى.
- كسر قواعد الهارمونى التقليدية والافراط فى استخدام توازى الخماسات والاكتافات والسابعات المنتابة.
- من الناحية البوليفونية استخدم الازدواج المقامى كما استخدم بكثرة التكبير والتصغير والمحاكاة والانقلاب .
- ايقاعاته غنية بعيدة عن الرتابة مع استخدام التعدد الايقاعى وتغيير الموازين فى القطعة الواحدة والسكوب مع استخدام الايقاعات الاسبانية وايقاعات الجاز.
- اهم المستحدثات فى الصيغ انه كتب فى صورة مجموعات cycles كما استخدم الصيغ الكلاسيكية بابتكار وتجديد.
- اختيار موضوعات لمؤلفاته تتسم بالتنوع والغرابة واحيانا السخرية. وكثيرا ما تكون مستوحاه من الطبيعة او الاساطير او العصور اليونانية القديمة او من الادب والشعر او من طابع موسيقى البلاد المختلفة كاسبانيا وشرق اسيا
- اما بالنسبة للمستحدثات التقنية والتعبيرية لآلة البيانو فقد اهتم بالتلوين الصوتى ونوعية الصوت وبالتالي بتنوع طرق اللمس واستخدام البدال وخاصة البدال الاوسط. كما استخدم التكنيك الفيرتيوزى على مساحات صوتية عريضة ومتباعدة لخدمة افكاره واسلوبه.
- كما ابتكر طريقة التدوين على ٣مدرجات.

التوصيات:

- اعطاء اهمية اكبر لدراسة مؤلفات المدرسة التأثيرية وخاصة مؤلفات دييوسى مع التنوع فى اختيار المقطوعات المميزة والتي تغطى كل جوانب اسلوبه ومستحدثاته مثل التلوين الصوتى وتعدد الايقاع واستخدام البدال وطرق اللمس المختلفة .
- مساعدة الطالب فى القراءة والتدريب على المؤلفات الصعبة. مثال المكتوبة على ٣مدرجات او التكنيكات السريعة او التلوين الصوتى واستخدام البدالات والايقاعات المركبة الصعبة.
- احياء وتنمية خيال الدارس بوضع اهمية والتركيز على الموضوعات التى استوحى منها مؤلفاته

ملخص البحث

يهدف البحث الى التعرف على المستجدات التي اضافتها المدرسة التأثيرية للعناصر التقنية والتعبيرية فى الاداء لآلة البيانو من خلال دراسة اسلوب ديبوسى من خلال بعض اعماله. وذلك لاهميتها فى افادة العازف والدارس فى استخدامها فى العزف بوعى وفهم اعمق. وتتلخص نتائج البحث فى المستجدات التي اضافتها مؤلفات ديبوسى من حيث الموضوعات المستوحاه والنواحي الهارمونية والبوليفونية والايقاعية والعناصر التقنية والتعبيرية لآلة البيانو.

Summary of the Research

Aim of the research is to figure out the Innovations of the Impressionist school in the technical and interpretational elements of the Piano Playing based on some of Claude Debussy's works. Its importance is to help piano students to a better and profounder understanding of his style to apply it while playing these works. The Research resulted in pointing out the innovations of Debussy's works regarding the subjects chosen for his compositions, the harmonic, polyphonic and rhythmical aspects and the technical and interpretational elements in piano playing.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

أ - الكتب

١. احمد بيومى: القاموس الموسيقى ، وزارة الثقافة ، دار الاوبرا المصرية ١٩٩٢ م.
٢. ثيودور فينى : تاريخ الموسيقى العالمية ، ترجمة سمحة الخولى، محمد جمال عبدالرحيم ، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٢م
٣. عواطف عبدالكريم : موسيقى القرن العشرين ، محيط الفنون ، القاهرة ، دار المعارف بدون تاريخ
٤. كورت زاكس: تراث الموسيقى العالمية ، ترجمة سمحة الخولى ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٥

ب - الرسائل العلمية

٥. فريال جلال الشيمى : دراسة لتطور تكنيك عزف البيانو فى المؤلفات المضادة للرومانتيكية كما تتمثل فى بعض مؤلفات ديبوسى وبارتوك ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة، معهد الكونسيرفاتوار - اكااديمية الفنون ١٩٨٨ م.
٦. نيبال السيد محمد منيب: دراسة مقارنة بين مؤلفات الدراسات عند كل من شوبان وديبوسى، والطرق المثلى لتدريسها لطالب المرحلة العالية (قسم البيانو) بالمعاهد الموسيقية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان ١٩٧٩م
٧. سارة نبيل محمد درويش : أساليب الاداء لأهم الاتجاهات الحديثة فى بعض مؤلفات البيانو فى النصف الاول من القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، معهد الكونسيرفاتوار - أكاديمية الفنون ٢٠٠٥م.

ثانيا : المراجع الاجنبية :

8. **Burge, David:** Twentieth Century Piano Music, Schirmer Books, New York 1990
9. **Hopkins, Antony:** The Larousse Encyclopedia of Music, Edited by Geoffrey Hindley, 1971
10. **Lockspeiser, Edward:** Debussy. His Life and Mind. Cambridge University Press 1965
11. **Sadie, Stanley:** The New Grove Dictionary of Music and Musicians, Macmillan, London, 1980
12. **Schmitz, Robert:** The Piano Works of Claude Debussy, Dover Publications, Inc. New York, 1966
13. **Vallas, Leon:** Claude Debussy. His Life and Works. Dover Publications, New York, Translated by Maire & Grace O'Brien, 1973

دور الأشغال الفنية فى تنمية خيال طفل الرياض عن طريق السرد القصصى للطالبة المعلمة

إعداد

د/ ماريان فوزي وهيب

مدرس بقسم العلوم الأساسية بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة

خلفية البحث:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية فى حياة الإنسان، حيث تنفتح فيها مدارك الطفل على خبرات جديدة من خلال الأنشطة التعليمية التى تقود الطفل نحو الطريق السوى والنمو المتكامل لتكوين شخصية متكاملة، فتهدف العملية التعليمية بمرحلة رياض الأطفال إلى تنمية الأطفال فى جميع النواحي الجسمية والإجتماعية والنفسية والعقلية وذلك من خلال الأنشطة الفردية والجماعية، وقد أكد كثير من الباحثون على أنه لا يوجد شىء يمكن أن يسهم فى رفع مستوى رفاهية الأمم والشعوب أكثر من رفع مستوى الأداء الإبتكارى لدى أفراد هذه الشعوب، ولذلك أصبحت تنمية القدرة على التفكير الإبتكارى أحد الأهداف التربوية التى تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها، من خلال برامجها التربوية التى تهدف إلى التقدم والرقى، وأكد الباحثون أيضاً على ضرورة تنمية الإبتكار فى مرحلة الطفولة المبكرة، وصعوبة هذه المهمة فى نفس الوقت، لأنها تتطلب الإحتفاظ بالرؤية الخيالية والواقعية جنباً إلى جنب حتى يصل الطفل للنمو العلقى الضرورى لنوع بارز من التفكير الإبتكارى.

وتعتبر القصة من الأنشطة المحببة لطفل الروضة، حيث تشبع لديه الكثير من إحتياجاته، لأنها تلعب دوراً هاماً فى تقديم الخبرات الأولى للقراءة والتذوق الفنى والجمالى للطفل بالإضافة إلى أنها أداة هامة من أدوات التنقيف والترفية التى يمكن أن تساهم مساهمة فعالة فى إكتساب الخبرات والمعلومات المناسبة لقدراتهم العقلية، وترجع أهمية القصة لطفل الروضة فى أنها وسيلة تستخدمها الروضة لغرس القيم الإيجابية المرغوب فيها لديه لما لها من تأثير على جذب إنتباه الأطفال لما تتضمنه من عناصر تشويق وإمتاع للعملية التعليمية، فالقصة توسع خيال الطفل وتساعد على الفهم وتنمى قدرته على التعبير من خلال إعادة سرد القصة، كما تساعد على فهم الظواهر المحيطة بنا^(١)، وبما أن معلمة الروضة من أهم أركان العملية التعليمية كان من الواجب إعدادها إعداداً جيداً على أساليب التعامل مع طفل الروضة وكيفية إشباع إحتياجاته وميوله، بما يتوافق مع خصائص مرحلتهم العمرية، ومن تلك الأساليب النشاط القصصى الذى يعد من أكثر الأنشطة التى تثير خيال الطفل، فالقصة فى رياض

(١) كمال الدين حسين (٢٠٠٣): مدخل فى قصص الأطفال، مطبعة العمرانية، الجيزة، ص ١٦.

الأطفال تساعد على تنمية خيال الطفل وتربى وجدانه وتتمى ذاكرته وتساعد على تنمية الإنتباه الذى يعينه على حسن الفهم وتحصيل المعرفة حيث أن الإنتباه أول خطوة من خطوات التفكير العلمى، كما أنها تطبعه على حسن الفهم وتحصيل الإستماع الذى يعد أساس الفهم.

وعلى مر الزمان تبقى القصة عنصر جذب هام فى نقل القيم والأخلاق وفى تكوين النظام القيمى لدى الطفل، ذلك الذى يتفاعل مع أحداثها فيرى بها الخير والشر وعاقبة كل منها، فيتعلم الخير ويتجنب الشر من خلال الأسلوب غير المباشر ذلك الأسلوب الذى تتسم به القصص، كل هذا ينبه الطفل بأسلوب القيم والأخلاق الفاضلة، بعيداً عن أسلوب الأمر والتلقين، كما تتيح القصص العديد من الأساليب لعرضها تتفق وطبيعة الطفل ورغبته فى اللعب والترفية، كما أنها تمتع الطفل وتسهل عليه عملية الإندماج مع التعلم وفهم موضوعات مجردة بأساليب محسوسة كموضوعات القيم التى هى معايير ثابتة تمكن الإنسان من تقييم علاقته مع الواقع، وتحركه فى إتجاه الخير والحق والعدل والجمال.

ولا تزال القصة حتى يومنا هذا وسيلة لنقل المعرفة والقيم والمعلومات والعناصر الثقافية عبر الأجيال، الأمر الذى حدا بكثير من التربويين إلى توظيف القصة كمصدر تعليمى، وذلك لما تمتاز به من قدرة هائلة على تنشيط الخيال ومن طاقة على إيصال الأفكار، وإمداد الطفل بالمعلومات والمفاهيم والقيم التى ما كان ليستوعبها أو يتقبلها بالطرق التلقينية المباشرة، لذلك أوصى التربويون المحدثون باستخدامها فى رياض الأطفال كوسيط تربوى وتعليمى، كما أنها تستخدم فى تعديل سلوك، الأمر الذى يتطلب ممن يتصدى لعملية الكتابة للطفل أن يتوفر لديه دراسة أصول التربية وعلم النفس ومراحل نمو الأطفال، وخبرات عملية فى التعامل مع دنيا الأطفال، حيث أن قصة الطفل تجمع بين خطابين، خطاب النص والخطاب التربوى لتحقيق أهدافها التعليمية، وتتضح خصوصيتها فى إندماج هذين الخطابين داخل لغة واحدة.

مشكلة البحث:

لقد كانت القصة منذ وجود التجمع الإنسانى الأول أبرز أساليب التواصل اللغوى مع الطفل وأكثرها فائدة ونجاحاً، فرواية القصة جزء حميم من الحياة اليومية، وهى شكل من أشكال التواصل وتقاسم الخبرة مع الأجيال السابقة، أنها تعد وعاء تنقل من خلاله الثقافات والقيم، والعادات والتقاليد، والطقوس والشعائر، فالقصص التى تقدم للأطفال تساعدهم فى تنشئتهم وتوجيههم إلى المستقبل، ويميل طفل الروضة إلى القصص الخيالية كالتى تحكى عن الحيوانات أو أحداث خيالية، فصغار الأطفال يتعلقون بأبطال القصص من الحيوانات، ولذلك يمكن توظيف هذه القصص فى صياغة العديد من الأفكار الأخلاقية والإجتماعية والسلوكية بجانب ما يمكن أن نقدمه من معلومات علمية، ومما لاشك فيه مدى التأثير القوى الذى تتركه القصة فى قلب وعقل الأطفال بغض النظر عن خلفيتهم الثقافية أو مستوى تعليمهم، فهى

تساعد على صياغة عقولهم وبث الأفكار والمعلومات والمفاهيم بداخلهم دون اللجوء إلى أساليب التلقين أو التوجيه المباشر، ومع أهمية النشاط القصصي والذي يعد من الأنشطة الأساسية في برنامج الروضة إلا أنه في الواقع لا يلقى الإهتمام الواجب به، فالقصة تعرض وتقدم من خلال الرواية الشفاهية فقط بدون استخدام وسيلة أو كتاب مصور، مع إهمال الأساليب الأخرى لعرض القصة كما أشار (سعيد عبد المعز)^(٥٣)، إلى ضعف أداء معلمه الروضة في إختيار وسرد القصة المناسبة لطفل الروضة، وعدم التنوع في القصص المقدمة لهم ومناسبتها لأعمارهم، وتتلخص مشكلة البحث في:

١. كيف يحقق الإعداد الأكاديمي للطالبه المعلمه متطلبات استخدام الأشغال الفنية في قصص أطفال الروضة بصرياً؟

٢. ما هي الأساليب المتنوعة التي يمكن استخدامها في تقديم قصص الأطفال؟

٣. ما مدى تأثير قصص الخيال في تنمية وعي طفل الروضة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على دور الأشغال الفنية في تنمية خيال طفل الرياض عن طريق:

- أ. دور الأشغال الفنية كوسيلة لتنمية خيال طفل الروضة من خلال تقديم القصة.
- ب. تدريب الطالبة المعلمه على صياغة القصة التعليمية للأطفال بما يتواكب ونموهم العقلي.
- ج. تدريب الطالبة المعلمه على استخدام مهارات التعبير البصري في شرح مكونات قصص الأطفال.

فروض البحث:

تفترض الباحثة أن :

- ١- إلى أي مدى يمكن الإستفادة من القصص المقدمة للطفل في تنمية خياله.
- ٢- إلى أي مدى يمكن تنمية قدرة الطالبة المعلمه على صياغة القصة التعليمية للأطفال.
- ٣- إلى أي مدى تساهم الأشغال الفنية في تنمية خيال طفل الروضة.

أهمية البحث:

- ١- التنوع في أساليب تقديم القصة لكي يسهل على الطفل إكتساب المعلومة وترسيخها في ذهنه.
- ٢- تقديم بعض القصص التي يمكن أن تفيد في مرحلة الروضة في مساعدة الطفل على تنمية خياله.
- ٣- توظيف خيال الطفل في مجالات الإبداع المختلفة بإستخدام الأشغال الفنية.
- ٤- أهمية الدور الذي تلعبه الطالبة المعلمه بإعتبارها عضو للتنشئة يتأثر به الأطفال.

(٥٣) سعيد عبد المعز (١٩٩٩): فاعلية برنامج لتدريب المعلم على إختيار القصص وأساليب تقديمها لطفل الروضة،

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان كلية التربية، ص٢٢.

حدود البحث:

يقتصر البحث على :

- ١- الخيال عند طفل مرحلة الرياض.
- ٢- القصص ومرحلة رياض الأطفال.
- ٣- أنواع قصص الأطفال.
- ٤- أهداف قصص الأطفال.
- ٥- دور معلمة الروضة فى إختيار القصة المناسبة لطفل الروضة.
- ٦- عناصر البناء الفنى للقصة.
- ٧- إعداد القصة للرواية.
- ٨- أساليب رواية القصة بإستخدام الأشغال الفنية والتنوع فى الخامات المستخدمة.
- ٩- دور الطالبة المعلمة فى تقويم قصص الأطفال بالأسلوب المناسب لطفل الروضة.
- ١٠- دور الطالبة المعلمة فى توظيف قصص الأطفال فى بعض مجالات الطفولة.

منهج البحث:

أتبعت الباحثة المنهج الوصفي فى وصف وتحليل أنواع مختلفة من قصص الأطفال والتطبيقات الفنية التى قامت الطالبة المعلمة بتنفيذها.

مصطلحات البحث:

القصة (Story):

تعرف القصة بأنها حكاية درامية تدور حول أحداث وأشخاص، وتدور فى أماكن وأزمنة محددة، وذلك فى مجالات عديدة ومتنوعة، وتتنوع القصص بتنوع تلك المجالات، وبتنوع الفئة التى تخاطبها، وأسلوب تقديمها، وهى من الأساليب الممتعة للأطفال^(٥٤).

مفهوم الخيال (definition of imagination):

الخيال فى المعجم الوسيط: يعنى إحدى قوى العقل التى يتخيل بها الأشياء، وتعرف "ابتهاج طلبه" الخيال بأنه العملية العقلية العليا التى تقوم فى جوهرها على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظمها فى صورة أشكال لا خبرة للفرد بها من قبل^(٥٥)، فالخيال هو قدرة عقلية تتضح لدى طفل

(٥٤) ماهر إسماعيل صبرى (٢٠٠٢): الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، ط١، الرياض ، مكتبة الرشيد، ص٤١٨.

(٥٥) ابتهاج محمود طلبه (٢٠٠٠): برامج طفل ما قبل المدرسة، زهراء الشرق، القاهرة، ص ١٠.

الروضة، فيمكن تنمية الخيال لديه عن طريق الأنشطة المختلفة مثل الرسم والتلوين والموسيقى والقصص، مما يساعد على الإرتقاء بالنمو العقلي لطفل الروضة.

مرحلة رياض الأطفال (Kindergarten stage):

تعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل، فهي القاعدة لجميع المراحل التعليمية، فإن كان الأساس متين والتعليم جيد، سيتعلم الطفل تعليماً قوياً، وتسمى هذه المرحلة بالجسر القوي، لربط الطفل من جو البيت وعلاقاته المحدودة مع الأب والأم والإخوة، إلى العلاقات الواسعة في الروضة، ونتيجة للعلاقات الاجتماعية، وتعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التربوية والتعليمية، بسبب تعلم الطفل في هذه المرحلة أشياء كثيرة، وتنمي قدرتهم العقلية، واللغوية، والجسدية، والدينية، والاجتماعية بطرق تعليمية متعددة ومتنوعة^(٥٦)، ولهذه الأسباب يجب أن نحرص على أن يكونوا المعلمات في هذا المجال متخصصات واعيات في مجالهم.

طفل الروضة (Kindergarten Child):

هو الطفل الذي يلتحق برياض الأطفال التابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم في الفئة العمرية من (٤ ، ٦ سنوات).

الطالبة المعلمة (The teacher student):

هي شخصية تربوية تم إختيارها بعناية بالغة من خلال مجموع من المعايير الخاصة بالسمات والخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية المناسبة لمهنة تربية الطفل حيث تلقت إعداداً وتدريباً تكاملياً في كليات جامعية لتتولى مسئوليات العمل التربوي في مؤسسات تربية ما قبل المدرسة^(٥٧).

الخيال عند طفل مرحلة الرياض:

الخيال نعمة جميلة من يتمتع به يعيش في عالم لا يحده زمان أو مكان ويضيف إلى قدرته العقلية والوجدانية قدرات خارقة تتعدى حدود المألوف والمتعارف عليه وبدون الخيال لما وصل العالم إلى هذا التقدم السريع في الإكتشافات العلمية فكل جديد ظهر على البشرية هو في حقيقة الأمر فكرة غير مدركة وموجودة سبح في بحورها فنان أو مخترع وبلورها وطورها، ولو نظرنا حولنا لوجدنا أن كل تقدم تكنولوجي كان حلماً وخيالاً ثم أصبح واقع ملموس والإنسان بلا خيال هو جماد أصم لا يبدع ولا يبتكر ولا يحسن إستعمال نعمة العقل التي أنعم الله بها عليه، الطفل في مراحلها المبكرة يميل بطبيعته إلى الرسم والتلوين والخيال والموسيقى والقصص لذا يمكن إستغلال هذه الميول في زرع حب المعرفة العلمية بعقله وذلك عن

(٥٦) هدى الناشف (٢٠٠٥): برامج رياض الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص ٥١.

(٥٧) طارق عبد الرؤوف (٢٠٠٨): معلمة رياض الأطفال، مؤسسة طبية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٤٤.

طريق مزج العلم بالخيال من أجل تنمية قدرته على التفكير والإبتكار والتخيل شريطة أن تتم عملية المعرفة العلمية رويداً رويداً نحو وسائل أكثر تعقيداً مع التأكد على ضرورة مسايرة دوافع الأطفال وميولهم الطبيعية، وترى (سنا حجازى) أن الخيال هو العملية العقلية العليا التى تقوم على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظمها فى صورة وأشكال لا خبرة للطفل بها من قبل، وفى هذه العملية يتم إنشاء تنظيمات جديدة تصل بالطفل إلى التكيف السوى مع البيئة^(٥٨).

مراحل نمو الخيال (Stages of the growth of imagination):

يتطور نمو الخيال مع تطور نمو الأطفال وتقدمهم فى المراحل العمرية، حيث يتطور بالتالى تفكيرهم يتسع ويتميز بخصائص معينة، ويتصف الخيال فى كل مرحلة بسمات معينة تميزها عن الأخرى ويشير (هادى نعمان)^(٥٩) أن الخيال يمر بالمراحل الأتية:

١. مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة ما بين (٣ سنوات . ٥ سنوات).
٢. مرحلة الخيال المنطلق من (٦ . ٧ سنوات أو ٨ سنوات).
٣. مرحلة الطفولة (٨ سنوات . ١٢ سنة).

القصص ومرحلة رياض الأطفال:

يعد الإهتمام بالأنشطة بصفه خاصة والإهتمام بأدب الأطفال بصفة عامة ضرورة من ضروريات تربيتهم وتنشئتهم بشكل سليم، وقد أثبتت البحوث أن أشكال أدب الطفل من قصص وحكايات وشعر وأناشيد تستطيع أن تقدم الكثير والكثير لأطفال الروضة^(٦٠)، وأن تلعب أدواراً فى تحقيق النمو الشامل والمتكامل للطفل، وبالتالي تستطيع خلق كيان متماسك موحد للأهم الحديثه، وقصص الأطفال هى وسيلة مثالية لكل من التعليم والثقافة، كما أنها تعد وسيطاً ترفيهياً وتعليمياً له أهداف، ولكى تحقق القصة أهدافها لابد أن يتم إختيارها وتقديمها بما يتناسب وخصائص وحاجات طفل الروضة، لان ذلك يساعدنا فى معرفة وفهم شخصيته مما يمكننا من تحديد القصص الملائمة لكل مرحلة.

ومن معالم مرحلة رياض الأطفال ما يلى:

١. أن النمو الإنسانى هو إطار العمل التربوى.
٢. أن التعليم ينظر إليه على أنه تغير نمائى.
٣. أن التعلم التفاعلى يحقق مبدأ الفروق الفردية.
٤. أن التعلم الجيد متكامل من جميع الجوانب ويتيح الفرصة للطفل للتعبير عن ذاته.

(٥٨) سنا حجازى (٢٠٠١): سيكولوجية الإبداع، دار الفكر العربى، القاهرة، ص ٢١.

(٥٩) هادى نعمان (١٩٨٨): أدب الأطفال فلسفته، فنونه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص ٩٥.

(٦٠) عواطف حسن على (٢٠٠٢): خصائص أدب الأطفال، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل أفضل استثمار لمستقبل الوطن العربى، مركز المؤتمرات بالمدينة الجامعية، جامعة القاهرة، ص ٢٢٠.

٥. أن التعلم النشط بالروضة يعمل على تهيئة الطفل للدراسة بالمرحلة الابتدائية.

٦. أن التعلم النشط تهيئة للدراسة بالمرحلة الابتدائية^(١١).

وبما أن مرحلة رياض الأطفال مرحلة مهمة في حياة الفرد من المهد إلى اللحد، وبأنها مرحلة مرنة ذات قابلية للتعليم يكتسب الطفل خلالها الخبرات وأساسيات شخصيته، لذلك تتطلب أداءً عالياً وفعالاً من معلمات ذوات كفاءات، وتتحقق تلك الكفاءات للطفل من خلال الدورات التدريبية والبرامج التي تمكنها من الوقوف على مراحل النمو المختلفة للطفل حتى يسهل تعليمة بالطريقة التي تناسبه على أساس أن لكل مرحلة من مراحل عمر الفرد سمات وخصائص نمو تميزها عن سابقتها وعن لاحقتها من مراحل عمره، فإختيار القصة المناسبة وإختيار الأسلوب المناسب والخامات المناسبة لتقديمها وتقومها يساعد في تحقيق أهدافها من ناحية وأهداف مرحلة رياض الأطفال من ناحية أخرى، وهناك ملامح تميز قصص الأطفال وهي:

١. فن من فنون الأدب له خصائصه وعناصر بنائه.

٢. عمل فني يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة ويجذب إنتباهه ويثير خياله.

٣. تتضمن أغراضاً أخلاقية أو علمية أو لغوية أو ترفيهية أو ثقافية.

٤. تساعد في بناء شخصية الطفل المتكاملة وتبنى له القيم والإتجاهات السليمة أيضاً.

٥. تنمي مهارات الطفل اليدوية عند المشاركة في تشكيل القصة بالخامات المختلفة.

أنواع قصص الأطفال:

إن القصص التي تقدم تتنوع تنوعاً كبيراً ويمكن أن نقسمها إلى قسمين أساسيين:

أولاً: تصنيف القصص حسب نوع الشخصيات وتنقسم إلى:

١. قصص الحيوان (Animal Story):

كانت الحيوانات ولا تزال مصدر إلهام للإنسان، فهي التي تستطيع القيام بالأمر المدهشة التي لا يستطيع الإنسان القيام بها مثل: الطيران، الجرى بسرعة الريح، السباحة تحت الماء دون الحاجة إلى الخروج للتزويد بالهواء، ومنذ أن بدأت رواية القصص في قديم الزمان حكى الناس حكايات عن الحيوانات، وكان هذا منطقياً لما تلعبه هذه الحيوانات من دور محوري في حياتهم، والمقصود بحكاية الحيوان هي الحكاية التي يقوم فيها الحيوان بالدور الرئيسي، وتجرى أحداثها على لسانه، ولا يكون القصد في هذه القصص تقديم أية معلومات أو حقائق عن الحيوانات، بل الهدف منها تقديم نماذج من السلوك والمواقف البشرية^(١٢)، وإن كان يأتي عن طريق الحيوانات حتى يلقي قبولاً أكثر لدى الأطفال.

(١١) سهام محمد بدر (١٩٩٥): في رياض الأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٢٠٨.

(١) يعقوب الشارونبي (٢٠٠٣): أفكار رئيسية حول خصائص كتب الثقافة العلمية للأطفال، القاهرة، جمعية الرعاية

المتكاملة، الندوة الدائمة لأدب وثقافة الأطفال، ص ٤.

٢. قصص الخوارق (Fairy Tales):

تعتبر حكايات الخوارق أحد أكثر أنواع القصص شعبية لدى كل من الأطفال والكبار على حد سواء، وهدفها الأساسي هو إحداث المتعة للمتلقى، ويمكن تعريف الكائنات الخارقة بأنها شخوص خيالية ترتبط بجنس من الحكايات الشعبية، وهي قد تكون من البشر، أو من دون البشر، أو جماد، أو طيور وحيوانات ونباتات، وتمتاز بقدرتها على الإتيان بأفعال تتجاوز قدرة البشر، أعمال خارقة Supernatural، وتنقسم هذه الشخصيات إلى شخصيات خيرة تساند البطل وترشده في رحلته لتحقيق أهدافه لخصال طيبة فيه، أو شخصيات شريرة تعيق البطل لعقبة من العقبات التي تقف أمام تحقيق أهدافه، والبطل التقليدي في حكايات الخوارق لا بد وأن يكون بطلاً ميلودرامياً، يملك جميع المحاسن والمناصب التي يتمناها أى شخص، ولا يتصف بأى عيب أو نقیصة^(٦٣).
وقد عاشت حكايات الخوارق طويلاً لأن الناس يحتاجونها كهزمة وصل بين الأجيال المتعاقبة، ولتغذية الخيال والإبتكار، ولتعطى نماذجاً وأشكالاً لكل ما هو مجهول وغير متوقع^(٦٤)،

ثانياً: تصنيف القصص حسب الموضوع العام:

١. قصص الألغاز (القصص البوليسية Mysteries):

الألغاز هي شكل من أشكال المغامرات، تبنى حول مشكلة تحتاج إلى حل، وذلك من خلال عنصر أو عامل ما يظل مخفياً حتى نهاية القصة، وفي أثناء ذلك يعمل القارئ على التخمين والتوقع، ويعتمد هذا النوع من القصص على التشويق والإثارة في المقام الأول، ومحاولة جذب إنتباه المتلقى وإبقائه في حالة التوتر القصوى حتى نهاية الأحداث، ولكن غالباً ما يكون الأبطال هنا من الأطفال الذين يحاولون مساعدة الشرطة في القبض على المجرمين وتحقيق العدالة، ومن خلال ذلك يتحقق عنصر التشويق.

٢. القصص الفكاهية (Humorous Fiction):

تختلف القصص الفكاهية عن القصص الهزلية أو القصص الساخرة التي يكون الغرض منها توجيه النقد السياسي أو الإجتماعي بأسلوب لاذع، وتستخدم القصص الفكاهية للتسلية والترفيه، ويطلق مصطلح الفكاهة عادة على تلك الكتابات الكوميديّة التي تجعل من موضوعها مثاراً لضحك القارئ^(٦٥).
ولعل من أبرز الشخصيات الفكاهية وأكثرها نجاحاً مع الأطفال في كل أنحاء العالم هو (ججا) الذي إختلف الباحثون على أصله ونشأته بشكل كبير، ولم يختلف أحد على خفة ظله وطرافته.

٣. القصص التاريخية (Historical Fiction):

(1) Alexander H. Krappe (1964): "The Science of Folklore, New York, W.W. Norton & Company, page 1

(2) Gail E. Haley (2005): "The Importance of Folk & Fairy Tales, N.C press Foundation, page 1

(٦٥) نبيل راغب (٢٠٠٠): الأدب الساخر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٩١.

تعتبر القصص التاريخية من أهم أنواع القصص وأكثرها فائدة، وبرغم من ذلك نجد أنها الأندر وجوداً والأقل تقدماً، وتعرف القصة التاريخية بأنها قصة كتبت لتجسيد فترة من الزمن أو تنقل معلومات عن فترة ما أو حدث تاريخي معين، وعادة ما تكون هذه الفترة أو هذا الحدث قد تم قبل ما يزيد عن ثلاثين عاماً.

أما تقديم القصص التاريخية للأطفال فيجب أن يتم بعناية فائقة وذلك سواء في الاختيار أو في طريقة العرض والتقديم، ولعل إحدى أبرز حسنات القصص التاريخية أن الأطفال من جميع المستويات يستطيعون تعلم شيء هام بالنسبة لهم من خلال ما تطرحه من مواضيع تاريخية، كما أنهم يتعلمون كيف يحصلون على المعلومات من مصادر مختلفة، وعندما يقرؤون القصص التاريخية فإنهم يعلمون على الحفر في عمق التاريخ للكشف عما وراء هذه القصص^(٦٦).

٤. القصص الواقعية (Realistic Fiction):

تعرف القصص الواقعية بأنها القصص التي تحاكي العالم الحقيقي، وتشمل كلاً من القصص الواقعية القديمة والمعاصرة، ولعل أبرز ما يميز القصص الواقعية أن أحداثها واقعية، أي أنها ممكنة الحدوث وشخصيتها تتكلم وتتصرف مثل الأشخاص الحقيقيين، ويعد هذا النوع من القصص ذات فائدة للطفل بشكل خاص، فمن خلال الحس الواقعي في هذه القصص يكون من السهل على الطفل أن يتعاش معها، وبالتالي يمكنه أن يستمد المزيد من الخبرات عن الحياة من حوله، والعلاقات التي تربط بين الناس وبعضهم، وأنماط الحياة المختلفة التي يعيشونها والمشكلات التي يتعرضون لها.

٥. القصص الدينية (Religious Stories):

ويقصد بالقصص الدينية القصص التي تنسج حول الأنبياء والرسل، وكذلك القصص التي تتحدث عن حياة الأولياء والصالحين، وما وقع لهم من كرامات، وما تم على أيديهم من خوارق، أما بالنسبة للأطفال فإن القصة الدينية تهدف في المقام الأول إلى تعريف الطفل بعقيدته وبربه وبواجباته نحو الله وعقيدته^(٦٧).

٦. قصص الخيال العلمي (Science Fiction):

والمقصود بأدب الخيال العلمي هو كيفية تقديم منجزات العلم وأصول التفكير العلمي من خلال الأدب، ويقوم أدب الخيال العلمي بالعديد من الوظائف مع الأطفال، فقصاص الخيال العلمي تثرى خيالهم وتنمي إدراكهم وتوسع آفاقهم، وتمدهم بالمعلومات والقيم والاتجاهات العلمية المختلفة، ويؤكد هذه الأهمية (S. Sivadas) بقوله أدب الخيال العلمي هو أفضل هدية يمكننا تقديمها للأطفال لجذب إنتباههم نحو

(2)Lynn R. Nelson & Trudy A. Nelson (1999): Learning History Through Children's Literature, Indiana, Purdue University, Page3

(٦٧) كمال الدين حسين (٢٠٠٧): مدخل لفن قصص الأطفال، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ص ٨١.

العلم والتعرف على ما فى أفكاره من تفرد وأصالة، فبمجرد أن يتذوقوا طعم العلم الحقيقى فسوف يقومون بالقفز فى بحر العلوم بسهولة ويبدؤون بإختيار مواطن القوة فيه، ثم المستقبل سوف يجرؤ الأطفال على الغوص إلى ما هو أعمق فى محيط العلم وصيد لآلئه الثمينة ذات الألوان الرائعة من الإكتشافات المختلفة^(٦٨).

أهداف قصص الأطفال:

١. المتعة والترفيه عن الطفل وإسعاده.
٢. وسيلة للتفيس عن رغبات الطفل المكبوتة.
٣. تثقيف الطفل.
٤. من أكثر الطرق تأثيراً لخلق عادة التركيز والانتباه عند الطفل.
٥. من أسرع الطرق لتكوين علاقة المودة بين المعلم والأطفال.
٦. تساعد فى تنمية محصول الطفل اللغوى.
٧. تساعد الطفل فى تكوين الميول والإتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الأصيلة.
٨. إشباع حب الإستطلاع لدى الطفل^(٦٩).
٩. تكوين عادات حسنة مثل حسن الإستماع.
١٠. تنمى لدى الطفل روح الخيال والتذكر وملكة التفكير.
١١. تعريف الطفل بالشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية من خلال قصص البطولات والقصص التاريخية.
١٢. إكساب الطفل الأساليب السلوكية السليمة فى المأكل والمشرب والمشى والنوم واللعب.
١٣. إشباع الجانب الوجدانى لدى الطفل، فتعمل القصة على تكيف الطفل مع نفسه ومع الآخرين من حوله لأنها تعمل على مساعدة الطفل كى يفهم ويفسر السلوك الإنسانى تفسيراً سليماً.
١٤. تزويد الطفل بخبرات جديدة وتنمية معارفه وإكسابه العديد من الحقائق والخبرات والمعلومات.
١٥. تنمية مهارات حل المشكلات ومهارات جمع المعلومات وتنظيمها والإستفادة منها.

دور معلمة الروضة فى إختيار القصة المناسبة لطفل الروضة:

لمعلمة الروضة دور كبير فى إختيار القصة المناسبة لطفل الروضة لما له من فعالية فى تحقيق الأهداف التى نسعى إليها، لذلك يجب أن تأخذ فى الإعتبار أن القصص التى تحتل مساحة كبيرة من

(2) S. Sivadas (2004): **Creative Writing for Children**, Kerala Calling, February, Page22.

(٦٩) سعيد عبد المعز (٢٠٠٦): القصة وأثرها فى تربية الطفل، القاهرة، عالم الكتب، ص ٢١.

متعة وإهتمام أطفال مرحلة الرياض، هي التي تدور أحداثها حول مواقف من حياتهم اليومية، أو حول أطفال لهم من التجارب ما يشبه تجاربهم والتي تدور أحداثها على لسان الحيوانات.

كما يجب أن تراعى إختيار القصة القريبة من الواقع الثقافى والإجتماعى للأطفال، لأن القصة المقدمة للطفل فى هذه المرحلة يجب أن تكون ذات معنى وأهمية وتمس جانباً من حياته أو مشاعره، لأن من أصعب مراحل القص مرحلة إختيار القصة، إلا أنه يعد من أمتعها^(٧٠).

وعلى الطالبة المعلمة أن تنتظر إلى الصفات التالية فى القصة الصالحة للقص (حوار مباشر، وصف محدود، أحداث متسلسلة، شخصيات بسيطة غير معقدة) والقصة الجيدة لها حبكة تنتقل من نقطه إلى أخرى بصورة منطقية حتى تصل إلى الذروة ثم تنتهى بسرعة إلى الحل، ويجب التركيز أيضا على القصص التى تشتمل على الأخلاق الحميدة، والقيم النبيلة والشجاعة، لذلك تشير (حنان العنانى) أنه فى مرحلة رياض الأطفال يمكن تقديم القصص بشكلها الكامل لها بحيث تكون للقصة عقدة بسيطة وسهلة حتى يستطيع الطفل إستيعابها، ويجب البعد عن القصص المخيفة^(٧١). وكل ذلك

يسهل فعله من خلال تعرفنا على خصائص المرحلة العمرية لطفل ما قبل المدرسة مما يساعد فى تحديد أهم المحكات أو المعايير أو الشروط التى يمكن فى ضوءها إختيار القصة المناسبة للطفل بصفة عامة وطفل الروضة بصفة خاصة.

ومن عناصر البناء الفنى للقصة ما يلى:

١. مناسبة القصة للطفل (الفكرة The Theme):

من أهم معايير الإختيار أن تكون القصة مناسبة للطفل، ويتم تحديد مدى مناسبتها تبعا لخصائص نمو الطفل حتى يفهم ما يقدم له من خلال القصة، وبذلك يتحقق الهدف منها وهو مساعدة الطفل من خلال المعارف والخبرات على أن يسيطر على عالمه الداخلى ويتحقق ذلك إذا كانت الخبرات مناسبة لإحتياجاته وخبراته السابقة وحب استطلاع^(٧٢)، وذلك يؤدى دوراً مهماً فى أدب الأطفال بوجه خاص، لأن ما يكتسبه الطفل من معلومات وعادات وقيم وإتجاهات من هذه القصص تؤثر فى تكوين شخصيته وأفكاره وإتجاهاته فى المستقبل بدرجة يصعب تغييرها أو تعديلها فيما بعد.

(٧٠) سميح أبو المغلى وآخرون (١٩٩٣): دراسات فى أدب الأطفال، ط٢، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص١٠٤.

(٧١) حنان عبد الحميد العنانى (١٩٩٩): أدب الأطفال، ط٤، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص٩٥.

(٧٢) كمال الدين حسين (٢٠٠٠): قصص وحكايات الأطفال، القاهرة، مطبعة العمرانية للأوفست، ط٣، ص٧٣.

كما أشارت (ألفت إسماعيل حقي) إلى أن الطفل لا يتعلم شيئاً إلا إذا كان متوافقاً مع ميوله وتفضيلاته وإهتماماته، لأن ذلك يذهب التعب والملل الذي يشعر به الطفل فهو يحتاج لمضمون مبسط يدفعه لمواصله ما يتعلمه (٧٣).

كما أن الفكرة هي التي تثير المبدع لإبداع قصته وتشكيل محور القصة، وهي قد تكون من الواقع أو فكرة أخلاقية أو عقائدية، ويشير (أحمد نجيب) إلى أن الفكرة هي التي تجرى أحداث القصة في إطارها، وحسن إختيار هذه الفكرة يمثل الخطوة الأولى في طريق وضع قصة ناجحة، ومن الضروري وضوح تصور كامل لفكرة القصة، لأن هذا يمثل الأساس الذي ستبنى عليه مختلف العمليات الفنية الأخرى (٧٤)، ويمكن القول أن الفكرة هي العمود الفقري للقصة، ويجب أن تتضمن الفكرة الأمور الأساسية التي تهدف إليها تربية الطفل، فضلاً عن إثارة انتباهه، وجذب اهتمامه للقصة، وأن تتسم الفكرة بالصدق الذي يترك أثره في الطفل خلال قراءته أو سماعه لها، والفكرة ليست أمر غائماً وإنما هي ما يتعلق بمستوى الطفل وبيئاته خبراته وإهتماماته، هذا بالإضافة إلى أن الفكرة لا بد وأن تتفق مع الخصائص النفسية للنمو التي تميز الأطفال في كل مرحلة من مراحل النمو، ويوضح (محمد حلاوة) بعض شروط الفكرة وهي:

١. أن تكون ذات قيمة معبرة.
 ٢. أن تكون لمدارك الأطفال، مرتبطة بحياتهم وعواطفهم.
 ٣. أن تخلو من المثالية الشديدة حتى لا تسبب صدمة للطفل إذا اكتشف التناقض في الواقع، وأن تخلو كذلك من موضوعات العنف والقسوة (٧٥).
- من ذلك يجب على الطالبة المعلمة برياض الأطفال أن تختار القصة المناسبة وتقدمها بطريقة جذابة وشيقة تعمل على إزالة الملل والتعب وتساعد الطفل على تقمص سلوكيات بطل القصة حتى يتحقق الهدف من القصة المقدمة.

٢. الموضوع والمحتوى (الحبكة The Plot):

يفضل أن يكون موضوع ومحتوى القصة يحاكي الخبرات التي يتعرض لها الطفل التي تتمثل في علاقاته الأسرية (علاقات مع الأقران، الجيران، الأقارب، المحيطين به في البيئة التي يعيش فيها) وأن تدور في الأماكن التي يألفها، ويجب أن يقدم له إجابات أولية وإستفسارات عن كل ما يسأل عنه، ومن المهم أن تثير خياله، وتنتهي نهاية واقعية، وأن تتجنب الأحداث المبالغ فيها والساذجة، فعندما تضع

(٧٣) ألفت إسماعيل حقي (٢٠٠٠): سكولوجية الطفل، علم نفس الطفولة، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ص ٦٩.

(٧٤) أحمد نجيب (٢٠٠٠): أدب الأطفال علم وفن، ط ٣، القاهرة، مكتبة العلاج للنشر والتوزيع، ص ٧٥.

(٧٥) محمد السيد حلاوة (٢٠٠٣): مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسي وإجتماعي)، الإسكندرية، المكتبة المصرية، ص ٣١.

الطالبة المعلمة ذلك في إعتبارها سرعان ما يستجيب الأطفال ويتوحدون مع الأحداث والمحتوى ويكتسبون الأهداف والغايات في المواقف المختلفة داخل القصة التي ليست غريبة عليهم، والمقصود بالحبكة هي المشكلة النابعة من المقدمة، المؤدية إلى عقدة تحتاج إلى حل، وفي الحبكة يظهر الصراع والتفاعل بين الأبطال والأحداث ويستمر حتى بلوغ القمة أو الذروة وينتهي عادة بحل مريح، والحبكة تصاغ في ثلاثة مراحل هم على الترتيب (المقدمة- العقدة - الحل).

١. المقدمة: وهي تمهيد قصير للفكرة التي في القصة، أي هي المدخل لما سيأتي بعده.
٢. العقدة: هي المشكلة التي تظهر أثناء تفاعل شخصيات القصة مع بعضهم البعض، وبعبارة أخرى هي الموقف الغامض الذي يحتاج إلى تفسير، والعقدة تثير في نفس الأطفال الرغبة في الكشف ومعرفة ما سيجيء بعد ذلك، كما أنها تشد إنتباه الأطفال وتجعلهم يفكرون في حلول لها ويصل الأطفال أثناء ذلك إلى قمة نشاطهم الذهني.
٣. الحل: عندما تتشابك جميع خيوط القصة يأتي في نهايتها الحل شيئاً فشيئاً وعندها يشعر الطفل بالراحة والهدوء من الشخصيات^(٧٦).

ويشير (رشدى طعيمة) إلى أن الحبكة هي سلسلة الحوادث التي تجرى في القصة، وترتبط أحداثها بصورة منطقية لتعطي وحدة ذات دلالة محددة، وفي الحبكة يتم سرد أحداث القصة مع التركيز على الأساليب الكامنة وراء كل حدث^(٧٧)، وبذلك يمكن القول أن الحبكة هي ترتيب أحداث الفعل أو الموضوع في الزمن، بمعنى تسلسل الأحداث، وهناك قصص ترتيب أحداثها في زمن واحد يسير في خط مستقيم، والأخرى تتضمن زمانين متقاطعين أو أزمنة متداخلة، وهناك حكايات ذات زمن دائري.

ويراعى في بناء الحبكة:

١. أن ترتبط أحداث القصة وشخصياتها وما تتخذه هذه الشخصيات من قرارات ارتباطاً منطقياً.
٢. قصة الطفل يكون بها بعض الشواهد الدالة على السبب والغاية.
٣. أن تتصاعد الأحداث من بدايتها إلى القمة الحدث أو العقدة، ثم حل العقدة إلى أن يصل بها إلى النهاية.
٤. أن يحكم سير الأحداث المنطق الواقعي الذي يتفق مع منطق الأحداث وحدثها، ويكون بعيداً عن المصادفات والحيل والمعجزات التي قد تفقد الحبكة قوتها ومصداقيتها.

(٧٦) امل خلف (٢٠٠٦): قصص الأطفال وفن روايتها، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ص ٤١.

(٧٧) رشدى أحمد طعيمة (١٩٩٨): "أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية- النظرية والتطبيق - مفهومه وأهميته تأليفه

وإخراجه - تحليله وتقويمه"، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ١١١.

٥. أن تتضمن حدثاً واحداً رئيسياً تتحرك وحداته نحو القمة من خلال الصراع الذي ينمو تدريجياً من وحدة إلى أخرى، وأى أحداث أخرى جانبية أو ثانوية يجب أن تغذى الحدث الرئيسي من وجهة وتعمل على تقويته وتأكيده من وجهة أخرى، بحيث يسير الحدث الرئيسي متدفقاً دون إنقطاع أو توقف^(٧٨).

٦. يجب أن يكون الحدث واضحاً سهل التعرف عليه.

٧. أن تتضمن الحبكة عديد من عوامل الجذب، والتي تساعد على جذب إهتمام المتلقى بها، والحفاظ على إيقاعها العام وتتعلق هذه العوامل بـ :

. الأماكن المحببة للمتلقى والتي تثير مخيلته.

. الشخصيات المحبوبة غير المنفرة.

. تدفق الأحداث دون توقف أو مقاطعة بأحداث جانبية.

٣. الشخصيات (The Character):

وتلعب الشخصيات الفنية دوراً هاماً بالنسبة للطفل، وذلك لتوحده معها وتقليده لكثير من أفعالها، ولتأثيرها التربوي كنموذج يحتذى به.

ومن أهم الشروط المرتبطة بالشخصيات ما يلي:

١. أن تكون الشخصيات مألوفة لعالم الطفل.

٢. أن يكون عدد الشخصيات محدود يناسب قدرة الطفل على التركيز.

٣. أن تكون الشخصيات مشابهة للطفل في العمر حتى يسهل عليه التوحد معهم وتقليدها.

٤. وضوح الشخصيات في ملامحها وطباعها وسلوكها.

وبالنسبة لعدد شخصيات القصة فيتراوح من ثلاثة أو أربع شخصيات حتى يمكن متابعتها، وأن تكون هذه الشخصيات مألوفة للطفل ويتعايش مع اشباهها في عالمه وواقعه (كالاسره - الاصدقاء - الحيوانات - الطيور) وأن تتضمن الشخصيات أبطال يشبهون الطفل في العمر يجد في تعاملهم مع الخبرات المختلفة حلولاً لمشاركته التي تشابه مع ما يواجهه من مشاكل.

٤. الأسلوب (The Style):

ينحصر الأسلوب في بساطة إختيار الكلمات وتركيبها في جمل وفقرات لغوية مصاغة بأساليب فنية وأدبية، ويشير (محمد حلاوة) إلى ان الأسلوب هو الصياغة اللغوية للحدث، وتقديم الفكرة العامة بشكل مشوق وغير مباشر إلى الأطفال، ويجب أن تتماشى اللغة المستخدمة مع قاموس الطفل اللغوي وأن يكون في مقدوره فهمها وأدراك معانيها^(٧٩)، لذلك يجب على الطالبة المعلمة أن تضع في إعتبارها أن الأسلوب

(٧٨) إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٤): القصص وحكايات الطفولة، الإسكندرية، مركز، الإسكندرية للكتاب، ص٦٣.

(٧٩) محمد السيد حلاوة (٢٠٠٠): الأدب القصصي للطفل (منظور إجتماعي ونفسي)، الإسكندرية، المكتب الجامعي

الحديث، ص٦٨.

هو العامل الرئيسي في جذب إنتباه الأطفال، فإذا كان الأسلوب سهلاً وبسيطاً ومشوقاً فسرعان ما ينتبه الأطفال لما يروى عليهم ويندمجون معه ولا ينصرفون بأذهانهم عنه، وذلك بإعتبار أن الأسلوب هو اللغة التي يعرض بها الحدث وتقدم بها الفكرة بطريقة غير مباشرة، وتشير (هدى فناوى)^(٨٠) لعدة شروط يجب توافرها في الحوار وهي:

١. أن يكون قصيراً وموجزاً.
٢. أن يكون قادراً على جذب إنتباه الطفل للأحداث وإثارة انفعالاته.
٣. أن يكون الحوار طبيعياً لا تناقض فيه، وأن يقبله العقل.
٤. أن يمتاز بالتوافق النفسي، والتآلف الصوتي، والموسيقى في مقاطع الجمل.
٥. أن تكون اللغة مناسبة لقاموس الطفل اللغوي.

٤. الزمان والمكان (الإطار (The Setting):

يرتبط الحدث بمكان وزمان يحددان هويته، وهما بدلالاتهما يساعدان على تعميق الفكرة وتحقيق الهدف الذي يرمى إليه الأديب من قصته، ويقصد بالزمان والمكان بيئة القصة الزمانية والمكانية بمعنى متى وأين حدثت وقائع القصة، ويقصد بها أيضاً الخلفية المادية للقصة وتتمثل في تحديد الموقع الجغرافي أو وصف المباني خلال فترة زمنية معينة^(٨١)، ولكل قصة زمان ومكان تنتمي إليهما وهما الوسيط الطبيعي الذي تجرى في إطاره أحداث القصة وهما الوسيط الذي تتحرك فيه الشخصيات، وتزداد أهمية التصوير الواضح للبيئة الزمانية والمكانية في القصص التي تدور أحداثها في أزمان قديمة أو بيئات بعيدة ومختلفة عن البيئة التي يعيش فيها الطفل، وقد أكد (كمال الدين حسين)^(٨٢) أن من أهم خصائص إطار الزمان والمكان ما يلي:

١. القدرة على إثارة الخيال: عند تحديد طبيعة المكان ووصفه وصفاً جميلاً فإن ذلك سوف يساعد الطفل على تخيل ما يكون عليه من هذا الوصف.
٢. يجب أن يكون المكان مناسباً للشخصيات، حين يساعد المكان على إكساب الطفل بعض الحقائق العلمية أو المعرفية.
٣. يجب أن يكون المكان والزمان مناسبين للطفل حتى يساعد الطفل على اكتساب خبرة صحيحة فإذا كانت القصة عن الحطابين لابد وأن يكون المكان الغابة حيث وجود الأشجار وإذا كانت القصة عن الصيادين فيجب أن يكون المكان البحر.

(٨٠) هدى فناوى (٢٠٠٣): "أدب الطفل وحاجاته، وخصائصه ووظيفته في العملية التعليمية"، مكتبة الفلاح، ص ١٦٤.

(٨١) مفتاح محمد دياب (١٩٩٦): مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط١، مصر - كندا، الدار الدولية للنشر، ص ١٤٩.

(٨٢) كمال الدين حسين (٢٠٠٧): مرجع سابق، ص ٢٨.

٤. المكان جزء من الحدث: قد يكون المكان عنصر أساسى فى الحدث يؤثر فى علاقات الشخصيات ويشكل دور هام فى علاقتهم ببعضهم البعض.

٥. يعمل المكان والزمان على إكساب الطفل عدد من المعلومات حول طبيعة المكان وعادات السكان وملبسهم ومأكلهم وغيرها من عادات.

٥. الحلول التى تقدمها القصة:

ويقصد بالحلول هنا تلك السبل التى تؤدى بالبطل إلى الخروج من الأزمة الدرامية التى تعقدت عندها الحبكة، فالبطل يدخل فى صراع مع القوة المضادة حتى يصل إلى ذروة الصراع، وعندها لابد أن يصل إلى حل ليحل به هذا الصراع وتقول (تولستوى) أنه لابد أن يأتى الحل المقدم للطفل مشابها للواقع حتى يكتسب مصداقيته، فالأطفال فى حاجه إلى التعامل مع واقع يقدم الحلول لمشاكلهم الإنفعالية والإجتماعية والمعرفية^(٨٣).

ويجب على الطالبة المعلمة إشراك الطفل فى إيجاد حلول للمشكلات والألغاز الموجودة بمواقف القصة، مما يساعد على تنمية التفكير لدية، ويدعم عنده حب الإستطلاع وذلك يساعد الطفل على مواجهة ما يقابله من مشاكل فيما بعد ويجعله قادر على إيجاد حلول لها.

وأشار (نزار وصفى) إلى أهم الشروط التى تراعى عند إختيار القصص للأطفال، ومنها: تبسيط اللغة المستخدمة فى أدب الأطفال، إعتقاد الكاتب على الألفاظ ذات الدلالات الحسية، التقليل من المباشرة، فلا يعتمد الكاتب على الوعظ والإرشاد من أجل إرساء قيمه، بل يعتمد على القدوة لأن الطفل سريع التقليد^(٨٤).

مما سبق نتضح الأهمية العظمى لقصص الأطفال وما يجب مراعاته عند تقديمها للأطفال بحيث يتم إختيارها بما يتناسب والمرحلة العمرية للطفل حتى تحقق الهدف منها بإعتبار أنها وسيلة تعليمية تربوية مهمة فى تحقيق الأهداف من خلال مناسبة القصة للمرحلة العمرية للطفل وأن يعبر مضمونها عن الهدف المقصود، ويجب أن تؤدى الشخصيات دورها بأسلوب قصصى يسهل على الأطفال متابعه أحداث القصة من خلاله، كما يجب أن تنتهى القصة بحل العقدة، كذلك يجب مراعاة تقويم القصة لمعرفة مدى قدرة الأطفال على فهم أحداث القصة ومدى الميل إلى إكتساب السلوك الحسن.

إعداد القصة للرواية:

١. بعد إختيار الطالبة المعلمة القصة للرواية، عليها أن تقوم بقراءتها بعناية كاملة حوالى ثلاثة مرات حتى تصبح جزءا منها.

^(٨٣) كمال الدين حسين (٢٠٠٥): مرجع سابق، ص ٧٤.

^(٨٤) نزار وصفى اللبدي (٢٠٠١): أدب الطفولة واقع وتطلعات، ط١، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعى، ص ٤٣.

٢. تقوم الطالبة المعلمة بعد ذلك بتحليل القصة إلى أجزاء متتابعة حسب الحبكة المصاغة بها، ثم تحاول أن تفهم كل جزء منها فهماً كاملاً بعناصره ودلالاته، وارتباطه بباقي الأجزاء مع التأكد على أهم الأحداث التي تتصاعد للوصول إلى الذروة ثم الأجزاء الخاصة بالحل وأسلوب الحل.
 ٣. تحاول الطالبة المعلمة بعد ذلك إعادة قراءة القصة، للتعرف على تلك الأحداث التي لم تتذكرها، وتفكر في معاني الأحداث والهدف منها.
 ٤. تحاول الطالبة المعلمة بعد ذلك أن تختار الأسلوب الخاص بالتعبير وتجسيد كل جزء من الحدث، بشخصياته وانفعالاته وبناءه النفسى العام وكيفية التعبير عنه من خلال التلوين الصوتى.
 ٥. تبدأ الطالبة المعلمة فى التدريب على روايتها أمام المرآة للتأكد من التجسيد التام للمعاني المختلفة وفى كل مرة تحاول أن تضيف جديداً لأدواتها الخاصة فى التعبير عن أحداث القصة وشخصياتها، كنبرات الصوت وتغيرها حسب الشخصيات والإنفعالات المختلفة، إستخدام اليدين والأصابع وتعبيرات الوجه للتعبير عن الحالات الإنفعالية المختلفة.
 ٦. التدريب على الوقوف أثناء الرواية، وهو الوقوف المشوق لا الوقف الذى يبتتر الحدث، وهناك وقف تام تنتهى به الطالبة المعلمة جزء من الحدث، ووقف معلق يربط به بين أقسام الجزء الواحد كنوع من التشويق، أو الوقف الإستفهامى الذى يثير مخيلة المستمعين ويجذب إنتباههم نحو الإجابة التى سوف تلى ذلك.
- وقبل أن تبدأ الطالبة المعلمة برواية القصة يجب أن يكون هناك تهيئة، ويتم تحقيق ذلك بإستخدام بعض الرموز والإشارات، مثل إستخدام لمبة صغيرة تعلن عن بدء رواية القصة بإضاءتها أو بدعوة الأطفال إلى تجميع فى ركن رواية القصة فى حالة وجود مكان مخصص لذلك، أو الأستفادة من الملصقات التى تعبر عن القصة.

أساليب رواية القصة:

١. إن الطالبة المعلمة فى حاجة لأن تلم بكثير من طرق رواية القصة لعدة أسباب هى:
 ١. أن التنوع فى الطرق يعطى ثراء للنشاط.
 ٢. أن التنوع يجعل القصص أكثر جاذبية وتشويقاً للأطفال.
 ٣. الطالبة المعلمة فى حاجة لإختيار الطرق الأكثر مناسبة لتكوينها الشخصى.
 ٤. التنوع فى الطرق يعطى فرصة للطالبة المعلمة لإختيار أكثرها ملاءمة لموضوع قصة بذاتها^(٨٥).

١. رواية القصة بإستخدام القصة ذاتها:

وهذه الطريقة غير مكلفة وتتاسب أطفال الروضة وفيها تستخدم المعلمة القصة ذاتها كوسيلة معينة عند روايتها لها، لذلك يجب معرفة الطالبة المعلمة معرفة تامة بمحتويات كل صورة والموقف الذى تعبر

(٨٥) أمل خلف (٢٠٠٦): مرجع سابق، ص ١١٤.

عنه، فلا بد وهي تقوم بعرضها للقصة أن تكون الصورة مطابقة لما ترويها فلا تأتي الأحداث التي ترويها قبل أو بعد الصورة.

٢. رواية القصة باستخدام الكتالوج:

- تقوم الطالبة المعلمة بصناعة كتالوج (كتاب زجاجي) وهو يشبه عمل المروحة الورقية ثم تلون كل وجه منه بأرضية مناسبة للمشهد الذي تلصقه فوقه.
- تفرغ محتويات كل مشهد من القصة ثم تقوم بلصقه بطريقة متسلسلة على الكتالوج.
- ينبغي أن تقوم الطالبة المعلمة بتجسيم شخصيات القصة قبل لصقها وذلك باستخدام الإسفنج أو الفوم ذات السمك الرفيع.

٣. رواية القصة باستخدام الألبوم:

- وهي تشبه في شكلها القصة وتقوم الطالبة المعلمة هنا:
- بقص مساحات من الورق المقوى في صورة بطاقات.
 - بتفريغ محتويات كل مشهد من القصة ولصقه بالتسلسل على تلك البطاقات.
 - ترتب الطالبة المعلمة البطاقات حسب تسلسلها ثم تقوم بتخريمها وتدكيكها أو تجليدها من جهة اليمين بحيث تعطى سهولة في الحركة أثناء تقليب الصفحات.

٤. رواية القصة باستخدام التلفزيون:

وفيه يتم رسم أحداث القصة على مجموعة من اللوحات بالترتيب وتلوينها، وهذه اللوحات عبارة عن شفاف سميك يطلق عليه كلك وتلصق تلك اللوحات بجانب بعضها على شكل شريط طويل بحسب تسلسل الأحداث، هذا الشريط يدور حول محور يشكل اسطوانة، وتوضع تلك الأسطوانة (شريط الصور) بعد تثبيت طرفيها بمحورين (قضيبين من الخشب متوازيان) داخل صندوق من الكرتون حيث يثبت أول شريط في القضيب الأيمن وبقية القصة على القضيب الأيسر بحيث يكون هذا الصندوق له فتحة في مواجهة الأطفال، ويفضل إضافة بعض الإكسسوارات للصندوق الذي يمثل التلفزيون مثل مفاتيح التشغيل والاييرال ويلصق على فتحة التلفزيون شاشة من ورق السوليفان الشفاف وتوضع لمبة كهربائية وراء شريط الصور وإضاءتها عند رواية القصة، وبإدارة أحد المحاور الذي عليه أول شريط يتم فرد الصور في تعاقب معين أثناء الرواية وبعد الإنتهاء من رواية القصة يعاد الشريط بكامله إلى المحور المقابل حتى تكون جاهزة عند روايتها مرة أخرى.

٥. رواية القصة باستخدام الشفافيات (جهاز عرض الشرائح الشفافة):

حيث تصور لقطات القصة كل واحدة على شريحة ثم ترتيب حسب الظهور على جهاز العرض ثم تبدأ الطالبة المعلمة في سرد المشهد الأول مظهرة صورة على الشاشة وهكذا بالترتيب.

٦. رواية القصة باستخدام شرائط الفيديو:

وهي عبارة عن قصص للأطفال تم تمثيلها بواسطة الرسوم المتحركة أو بواسطة الأطفال أنفسهم أو بواسطة الكبار.

٧. رواية القصة باستخدام جهاز العرض الضوئي:

وفيها تقوم الطالبة المعلمة برسم أحداث القصة على شفافيات عرض، وعند عرض الصور على اللوحة الضوئية تقوم المعلمة برواية كل حدث، أو تقوم بتسجيل رواية القصة وتشغيلها أثناء عرض أحداث القصة مع مراعاة تزامن الصوت مع عرض الصورة.

٨. رواية القصة باستخدام اللوحات:

أ. اللوحة الوربية:

وهي وسيلة تعليمية من وسائل التواصل البصري تستخدم في معظم الروضات والمدارس وتصنع اللوحة الوربية من إطار خشبي يشد عليه قماش اللوحة الجوخ، ويجب على الطالبة المعلمة أن تراعى ما يلي عند استخدام اللوحة الوربية في رواية القصة:

١. أن تكون اللوحة الوربية واضحة لجميع الأطفال لذا يفضل استخدام حامل لوحات الرسم لتوضع عليه اللوحة الوربية.

٢. يفضل أن يكون لون قماش اللوحة أخضر غامق (زيتي).

٣. مراعاة النسب والتناسب بين شخصيات القصة.

٤. مراعاة أن الشخصيات التي تتحدث تنظر لبعضها البعض أي في مواجهة بعضهم البعض وليس خلف بعض.

٥. أن ترقم الأشكال من الخلف بحسب ترتيب عرضها على اللوحة.

٦. يجب على الطالبة المعلمة أن تتدرب على أداء القصة باستخدام اللوحة الوربية عدة مرات قبل روايتها على الأطفال.

ب. اللوحة الجيبية:

وهي عبارة عن لوح من الخشب أو الورق المقوى (الناصبيان) وبها تقسيمات على شكل جيوب بحيث تستخدم تلك الجيوب لوضع البطاقات المصورة للقصة حيث يتم قص بطاقات من الورق السميك وتلصق عليه المعلمة أحداث القصة بعد قصها من القصة الأساسية ثم يتم ترقيم البطاقات تبعاً لتسلسل أحداث القصة.

ج . اللوحة القلابة:

وهي عبارة عن مجموعة من الأوراق مثبتة بسلك لولبي بحيث تظهر الجهة المواجهة للأطفال صورة الحدث والجهة الموجهة للطالبة المعلمة تظهر محتوى الحدث، وتروى الطالبة المعلمة أحداث القصة بعد ظهورها أمام الأطفال، ولكي توفر الطالبة المعلمة في الوقت والجهد تقوم برسم أو لصق أحداث القصة بصورة سلسلة على بطاقات منفصلة ثم تقوم بلصقها باستخدام قطع من الكوتشي اللاصق على أوراق اللوحة القلابة وذلك لإستخدام اللوحة القلابة الواحدة لأكثر من قصة.

٩. رواية القصة بإستخدام الرسم:

وتعتمد هذه الطريقة على قدرة الراوى على الرسم مع الرواية في نفس الوقت وقدرته على الإبتكار وتبسيط الأشياء، ويمكن للراوى الرسم على السبورة أو الرمل أو جهاز العرض الضوئى.

١٠. رواية القصة بإستخدام المجسمات:

وهذه الطريقة تحتاج إلى إعداد نماذج ومجسمات (للحيوانات أو الطيور أو النباتات أو شخصيات إنسانية وأدوات المأكل، والمشرب، اللعب، أثاث المنزل) تناسب أحداث القصة التى تروىها الطالبة المعلمة، وتقوم بتصنيع تلك المجسمات من خامات البيئة أو تستخدم المجسمات الجاهزة (بلاستيك، خشب) التى يمكن شراؤها من محلات لعب الأطفال أو المكتبات.

١١. رواية القصة بإستخدام مسرح العرائس:

وهو أحب الطرق للأطفال لأنهم يعيشون معها فى الحركة والرقص والكلام، وفيه تقوم الطالبة المعلمة بعرض شخصيات القصة من خلال العرائس والطفل لا يرى سوى العرائس تتحرك أمامه وتتكلم على المسرح، ولقد أثبتت الأبحاث أن لمسرح العرائس إسهامات ملموسة فى نضج شخصية الأطفال، فهو وسيلة من وسائل الإتصال الفعالة التى لها أثرها فى تكوين إتجاهات الطفل وميوله وتحديد نمط شخصيته، وينبغى على الطالبة المعلمة مراعاة النقاط التالية عند رواية القصة عن طريق مسرح العرائس:

١. تفهم مضمون القصة جيداً وتحويلها إلى مسرحية أى مسرحة القصة من حيث المشاهد والحوار والحركة.

٢. أن يتمشى تصميم الدمى مع الشخصيات التى تعبر عنها.

٣. أن تكون المناظر المستخدمة معبرة عن المكان والأحداث التى تدور فيه المسرحية.

٤. مراعاة التناسق والإنسجام بين أحجام العرائس.

٥. مراعاة أن تكون فتحة المسرح وارتفاعه مناسبين لعدد الأطفال المشاهدين ولأسلوب العرض.

٦. إستخدام الخامات البيئية عند صنع العرائس وعدم الإكتفاء بالألوان لإعطاء الحيوية للعرائس.

٧. مراعاة التناغم والحس الجمالى بين العرائس وملابسها وألوانها والمناظر والخلفيات.

٨. التدريب على رواية القصة عدد من المرات حتى تصل إلى المستوى الذى يجذب إنتباه الأطفال.
٩. مراعاة تغير نبرات الصوت والوقفات وإظهار المواقف الوجدانية وتقليد الأصوات بحيث تتلاءم مع شخصيات العرائس.

دور الطالبة المعلمة فى تقويم قصص الأطفال بالأسلوب المناسب لطفل الروضة:

يعد التقويم أحد عناصر المنهج (الأهداف، المحتوى، الطرق، الأنشطة، التقويم) فى رياض الأطفال، ويقصد به عملية التأكد من مدى تحقيق الأهداف، ولكى تستطيع الطالبة المعلمة تقويم مدى فهم الطفل للقصة لابد أن تلتزم بمعايرى التقويم وهى:

١. المعيار الجماعى المرجع: ويستخدم فى تقويم إنجاز الطفل فى ضوء مستوى مجموعة من الأطفال التى ينتمى إليها.

٢. المعيار فردى المرجع: ويعتمد على تقويم إنجاز الطفل بالنسبة لما حصله هو، مقارنة بخلفيته السابقة ومستواه فى الماضى^(٨٦).

وتقويم النشاط يعتبر من أهم مراحل تقديم القصة للأطفال، ويعتبر مؤشراً على مدى فهمهم وإستعابهم لأحداث القصة ومن أمثلة التقويم:

١. إجابة الأطفال على الأسئلة التى تطرحها الطالبة المعلمة.

٢. إجابة الأطفال على الأسئلة التى يطرحها زملاؤهم.

٣. تلخيص الأطفال للقصة وإعادة سرد أحداثها.

٤. تمثيل القصة أو بعض أجزائها وحوادثها.

٥. التعبير عن القصة بأشكال فنية أخرى (الرسم، التلوين، النحت)^(٨٧).

بمعنى أنه عندما تنتهى الطالبة المعلمة من سرد القصة يمكن استثمارها فى كثير من المجالات التى تخدم التربية الشاملة مع مراعاة أن يرتبط النشاط بموضوع القصة، وتتمثل تلك الأنشطة فى إعادة حكاية القصة من قبل الأطفال، والرسم والتلوين والتمثيل والغناء، مناقشة الأطفال فى أحداث القصة، وترتيب الطفل لرسوم القصة حسب تسلسلها الزمنى فى القصة، رسم الطفل من خياله ما أعجبه من مجتمعات بحيث تقوم كل مجموعة بعمل معين، فتقوم مجموعة بالرسم وأخرى بالتشكيل بالصلصال أو العجينة، وأخرى بعمل الأفعنة المناسبة لشخصيات القصة.

ويتم تقويم نشاط الطفل القصصى على أساس:

١. مهارة الطفل اللغوية فى إعادة سرد أحداث القصة والإستدعاء السليم للأحداث.

٢. مهارة الطفل فى إستخدام المفردات اللغوية فى سرد الأحداث.

^(٨٦) سهام محمد بدر (١٩٩٥): إتجاهات الفكر التربوى فى الطفولة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٢٢٨.

^(٨٧) رشدى أحمد طعيمة (٢٠٠٦): مرجع سابق، ص٤٨.

٣. درجة فهم الطفل للأحداث وإجابته عن الأسئلة التي تطرحها عليه الطالبة المعلمة.

٤. مقدرة الطفل على استخدام المفردات اللغوية في مواقف متنوعة.

٥. قدرة الطفل على الابتكار وتقمص أدوار الشخصيات.

دور الطالبة المعلمة في توظيف قصص الأطفال في بعض مجالات الطفولة:

يعد الإهتمام بالنمو الشامل والمتكامل لطفل الروضة أساساً لبناء شخصيته وبرعاية جميع جوانب والإهتمام بها بشكل متوازن على أساس أن الطفل كيان واحد موحد يتأثر كل جانب لديه بالجوانب الأخرى ويؤثر فيها، ويتضح ذلك أثناء ممارسته للأنشطة المتنوعة التي تتمشى مع طبيعة الطفل في هذه المرحلة والتي تنمى المعارف والمهارات والميول والإهتمامات لديه وخاصة النشاط القصصي لما يلقاه من قبول بدرجة عالية من جانب الأطفال واستحوازه على قدر كبير من إهتماماتهم، لذلك لا بد من إستغلاله في تنمية جميع جوانب شخصيته ويتضح ذلك في بعض الجوانب فيما يلي:

١. الجانب الوجداني:

أن سرد القصة وسيلة هامة لتنمية خيال الطفل ووجدانه وأيضاً وسيلة لتعزيز العادات الحميدة عنده، وذلك من خلال الرد على أسئلتهم وطمأنة مخاوفه، فمثلاً إذا كان الطفل يخاف من الزواحف، فيجب على من يروى له قصة أن يختارها تعالج هذا الموضوع فيرتاح الطفل وذلك بإسقاط مخاوفه على بطل القصة، ويمكن للطالبة المعلمة تنمية هذا الجانب من خلال تعاملها بالمحبة والعطف والمساواة بين الأطفال أثناء تقديم القصص لهم، وإستخدام أساليب التقويم المناسبة وإتاحة الفرصة للطفل وتشجيعه على التنفيس عن إنفعالاته مما يساعدها على فهم شخصيته.

٢. الجانب العقلي والمعرفي:

يمكن للطالبة المعلمة أن تنمى هذا الجانب لدى الطفل من خلال الأنشطة القصصية مراعية أن تشمل على حواسه بإعتبارها وسيلة لإكتساب المعلومات، ومن خلال إتاحة الفرصة لتشجيع التفكير الفردي لدى الطفل وذلك من خلال المناقشات حول أحداث القصة وتوجيه الأسئلة وإعادة السرد لبعض القصص ومساعدته على التنظيمات المختلفة مثل تنظيم وترتيب الصور التي تعبر عن أحداث القصة. ولزيادة النمو العقلي لدى الطفل يتطلب ضرورة التعاون مع الوالدين من خلال^(٨٨).

١. إتاحة الفرصة للطفل للتجربة والإستكشاف وإشباع حب الإستطلاع لديه.

٢. الإهتمام بالإجابة عن أسئلة الطفل.

٣. خلق الجو المناسب الذي يدفع الطفل للتفكير في حل المشكلات البسيطة.

(٨٨) سمير عبد الوهاب (٢٠٠٩): قصص وحكايات الأطفال، ط٢، عمان، دار الميسرة، ص ٤٢.

٣. الجانب الإجتماعى:

يجب على الطالبة المعلمة أن تهتم بالتنشئة الإجتماعية السوية للطفل، لكى يصبح عضواً نافعاً فى مجتمعه، ويمكن للطالبة المعلمة تنمية هذا الجانب لدى الطفل من خلال توفير اللعب الجماعى حسب إختيارهم، وذلك من خلال إشراكهم فى تمثيل أحداث القصة والتعاون فى ترتيب صورها وإكمال النهاية الناقصة.

٤. الجانب اللغوى:

يمكن للطالبة المعلمة أن تنمى هذا الجانب لدى الطفل من خلال القصص والحكايات، وذلك يتم بتوفير فرص للإستكشاف اللغوى مع توفير فرص لإستغلال الكلمات المكتوبة والتعرف على حروفها وإقتران الحرف بالصورة، وتشجيعهم على التعبير عن أنفسهم عن طريق إستخدام اللغة والحوارات التى تدور على ألسنة شخصيات القصة بأسلوب سهل وبسيط، مع مراعاة أن أطفال الروضة يحتاجون إلى الصبر والتنوع فى نماذج اللغة التى تحسن من نطقهم، كما أنهم يحبون ترديد الأغانى والأناشيد وسماع القصص وإعادة سردها ويحبون التحدث عن الأمور التى تهتمهم^(٨٩).

٥. الجانب النفسى:

يعد من المجالات الهامة التى يجب تنميتها لدى طفل الروضة وذلك من خلال الأنشطة المحببة إليه ومنها النشاط القصصى حيث يتيح للطفل فرصة التعبير عما بداخله، من ذلك يجب على الطالبة المعلمة أن تجعل القصة المختارة تعيش فى الكيان النفسى للطفل، وذلك لأن الجانب النفسى يجعل القصة تعيش مع من يسمعها أو يقرأها، وخاصة مع طفل الروضة حيث أنه ينفس عما بداخله من خلال معايشة أحداث القصة والتوحد مع شخصياتها، وهذا يفرض على الطالبة المعلمة أن تختار القصة المناسبة للمرحلة العمرية حتى نستطيع تحقيق ما نسعى إليه من أهداف.

٦. الجانب الأخلاقى:

لابد من الإهتمام بهذا المجال وتنميته لدى طفل الروضة، ويتم ذلك من خلال غرس القيم والمعايير الأخلاقية التى تعتبر أحد الأهداف الرئيسية التى تهتم بها التربية، وذلك لأنها تمثل أعمدة البناء الذى يرتكز عليها هذا المجتمع، من ذلك يعتبر غرس هذه القيم ضرورة فردية وإجتماعية فى آن واحد، أن روضة الأطفال هى المؤسسة التى تلى الأسرة مباشرة فى تنشئة الطفل أخلاقياً من خلال إستخدام الأنشطة الملائمة والموجهة مباشرة نحو الهدف، وهذا يتطلب من الطالبة المعلمة إختيار القصة الملائمة التى تحتوى على قيم أخلاقية فى مواقفها وأحداثها مما يسهل على الطفل إستيعابها.

(٨٩) حامد زهران (١٩٩٠): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٧٦.

٧. المجال الفني:

مما هو متعارف عليه أن أطفال الروضة يجبون الأنشطة الفنية بالرغم من ان عملهم الفني لا يظهر الرمزية أو التفاصيل، ولكن تظهر في تعبيرهم عما قاموا برسمه، حيث تعتبر رسوم الأطفال وسيلة عن طريقها ينقل الطفل خبرته إلى الآخرين، كما أنها تعتبر وسيلة للتكيف مع البيئة التي يعيش فيها وانعكاس لنموهم (الجسمي، العقلي، الإجتماعي، الوجداني، النفسي).

وصنف سولي وهربرت ريد رسوم الأطفال إلى عدة مراحل^(٩٠).

- المرحلة الأولى: التخطيط والشخبة من سن ٢-٥ سنوات.
- المرحلة الثانية: الخط وتبدأ في سن ٤ سنوات.
- المرحلة الثالثة: الرموز الوصفية من ٥-٦ سنوات.
- المرحلة الرابعة: الرسوم الواقعية الوصفية من سن ٧-٨ سنوات.
- المرحلة الخامسة: الواقعية البصرية من سن ٩-١٠ سنوات.
- المرحلة السادسة: مرحلة الكبت من سن ١١-١٤ سنة.
- المرحلة السابعة: النشاط الفني الجديد أو الانتعاش الفني وذلك في مرحلة البلوغ.

وفي رياض الأطفال يجب التركيز على الثلاث مراحل الأولى بما يخص مرحلة الروضة للتعرف على ميول الأطفال الفنية ومحاولة إشباعها من خلال النشاط القصصي، لذا يجب أن تدرك الطالبة المعلمة أن أفضل ما يتعلم به الطفل هو برامج الأنشطة، والذي يعتنى بالأنشطة التربوية التي تقوم عليها كليات التربية للطفولة المبكرة وتنظمها الطالبة المعلمة، مما يلزمها بتوفير العديد من الأنشطة التي تلبي احتياجات الطفل وتحفزه على التفكير، كما يحتل الركن الفني موقعا هاما في برامج رياض الأطفال، فهو يتيح للطفل فرصة للتجريب والتعبير عن أفكاره والتعامل مع الخامات، ولذلك يعتبر من أهم أركان فصل الرياض، وعلى الطالبة المعلمة جعله منطلقاً لتقديم الخبرات بتقديم القصة ذات الأشكال المختلفة والحركات المرححة، ولذلك يجب أن تراعى الخصائص التربوية والسيكولوجية للطفل، حيث يجب أن تناسب أشكال القصص الفئة العمرية للطفل، وطبيعته، وما يتناسب مع فهمه، كما يجب استغلال كل ما يتوفر لديها من إمكانيات وخامات^(٩١) لأن ذلك الركن يتسم ببساطة المظهر، فالوسائل المستخدمة به تستند إلى إمكانيات محدودة ولكنه في ذات الوقت قادر على إخراج أشكال فنية ذات تأثير فعال لطفل مرحلة الرياض، ومن المجالات الفنية المناسبة لطفل مرحلة الرياض الأشغال الفنية، حيث يجب أن تتيح الطالبة المعلمة للطفل فرصة التعبير المجسم بالخامات المتنوعة، مع التهيئة لذلك بعرض قصة وطلب المساعدة في صناعتها باستخدام الخامات

^(٩٠) حنان عبد الحميد العناني (٢٠٠٢): الفن والدراما والموسيقى في تعلم الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

ص ٧٢.

^(٩١) سعاد محمد على بهادر (١٩٩٤): المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، ط٢، القاهرة، مطبعة المدني، ص ٣٠٤.

المختلفة، وللنشاط الفني دور مركزي بالنسبة لتربية طفل الرياض، فهو المجال الأول الذي يمكن للأطفال أن يرون القصص من خلاله، فاشتراك الطفل في صناعة القصة بنفسه يساعد على تطوير مهاراته اليدوية وتحفزه فيصبح كل شيء في الرياض أكثر جاذبية.

أهمية استخدام الخامات في رواية القصة:

١. تنمية التفكير الجماعي وإثراء الخيال لدى الطفل
٢. إتاحة الفرصة للأطفال لاختيار مواقف من الحياة لم يسبق لهم مواجهتها، وتسبب لهم بعض الضغوط، لكن من خلال التشكيل بالخامات المتنوعة يمكن معاشتها والتعامل معها بشكل صحيح.
٣. إزاحة القلق والتوتر الداخلي، والمساعدة على تشخيص عيوب النطق والإضطراب النفسي.
٤. مساعدة الطفل على تطوير المواهب الفنية والدرامية لديه.
٥. يحقق التشكيل بالخامات المتعة وهي أهم الفنون التي تساعد الطفل على الاستمتاع.

٨. الجانب الصحي:

مما هو متعارف عليه أن قدرات الطفل تنمو بالتدرج، وأن التفسير والتفكير الإدراكي لازال قاصراً، فلا يستطيع طفل هذا العمر إصدار نتائج صحية دائماً، ومن ذلك ينبغي على الطالبة المعلمة الإهتمام بصحة الطفل بصورة شاملة (الجسدية، الإجتماعية، العاطفية، النفسية) وذلك عند إختيارها لقصص الأطفال أن تشمل على هذه الجوانب لتحقيق ما نسعى إليه من أهداف صحية على لسان شخصياتها.

٩. المجال الحركي:

يجب على الطالبة المعلمة عند إختيارها للقصة مراعاة الجانب الحركي لدى الطفل، أن تراعى اشتغالها على كثير الحركات المتنوعة في مواقف وأحداث القصة والمناسبة لخصائص الأطفال من الجنسين في مرحلة الروضة دون تفرقة، وذلك لأن الطفل يطابق حركاته ونشاطه مع كلمات القصة ويقوم بتقليدها سواء بمفرده أو بالإشتراك مع أصدقائه في الروضة وذلك يرجع إلى متابعة الطالبة المعلمة لأداء تقسيم تلك الحركات على الأطفال، وقد تكون القصة رحلة إلى حديقة الحيوان، حيث يقوم الأطفال بتقليد حركات الحيوانات والطيور، فقد يقوم الطفل بتقليد قفزة الأرنب، ونطة القرد وحركة طيران أجنحة العصفورة.

١٠. المجال العلمي:

من السهل على الطالبة المعلمة تنمية الجانب العلمي لدى طفل الروضة من خلال القصص والحكايات المقدمة لهم والتي تحتوى على كثير من المفاهيم العلمية، فهناك مثلاً قصص تحتوى على اللعب بالماء والرمل حيث يستمتع الأطفال باللعب في المياه ويقومون بتعويم المراكب التي يصنعونها، ويعرفون مصطلح يطفو أو يعوم، ومصطلح يغوص أو يغرق ويفهمون معناه بعد أن يلمسوا الفرق بين

المعنيين من خلال رؤيتهم للأشياء التي تغوص أو تطفو، وتستطيع الطالبة المعلمة مناقشتهم عندما تراهم يلعبون بالمراكب الورقية الصغيرة، حيث تقوم بوضع قطعة من النقود المعدنية لتعليمهم الفرق بين مفهوم يطفو أو يعوم ومفهوم يغوص أو يغرق.

التعبير البصري للأطفال:

التعبير البصري الفني للأطفال هو مجموعة من العمليات والممارسات المعقدة التي تدفع الطفل نحو التفكير من أجل استحداث أشكال بصرية محملة بقيم فنية ومهارات أدائية، وهذه العمليات والممارسات الفنية لها فوائدها التي تساعد على تنمية القدرة على الابتكار، إن ممارسة التعبير البصري الفني فرصة لتحقيق نمط من أنماط التفكير الابتكاري كما قال (أرنهيم) حول مفهوم (التعبير البصري) المقابل للتفكير بشكله التقليدي إضافة إلى إن هذا النمط من التعبير يكون مرتبطا بانفعالات وعواطف الطفل وتحمل مردودا ثقافيا وتربويا لهذا المتعلم.

لماذا نقوم بتدريس الفن للأطفال لإنتاج التعبيرات البصرية ؟

1. إن عملية التعليم لا تتكامل إلا وتدريس الفن يكون أحد روافدها.
2. السعي إلى التربية الشمولية لإعداد أفراد المجتمع بين ممارس للفن ومنتج له ومستهلك للفن.
3. الفن بناء تعليمي كلي يتضمن المعارف والمفاهيم والمهارات والتقنيات عن طريق الرموز البصرية، الأمر الذي يدفع بوجود وسائل للفهم والتفكير والاتصال غير وسيلة الألفاظ واللغة اللفظية.
4. السعي إلى تحقيق رؤية أوسع عن طريق العمليات التي يقوم بها الطفل أثناء ممارسة التعبير البصري الفني من ملاحظة واختيار وتعميم والقدرة على فهم المعلومات البصرية
5. تعليم أن الفن مصدر التفضيل الجمالي الذي هو أساس تكاملي للتوافق النفسي، وبدون تعليم الفن يفقد الإنسان القدرة على تنمية الذوق والحكم من أجل حياة متكاملة ممتعة بصورها البصرية المتعددة.
6. تقدم الممارسة الفنية مدخلا جديدا للتفكير يساعد على تنمية الشخصية المستقبلية القادرة على إصدار القرارات والأحكام، ففي مادة التربية الفنية يكون الفرد منتجا مستقبلا بإنتاجه، بينما معظم المقررات الأخرى تعتمد على التوصيل المعرفي ويكون المتعلم فيها متلقيا متأثرا بمقدار التلقي.

خصائص التعبير الفني والبصري:

1. تعلم يهدف إلى الاهتمام بالإدراك كعملية كلية تبدأ بالإدراك الحسي فالإدراك البصري، حيث تنصهر كل هذه المدركات في صورة كلية لتكون البعد التذوقي لتدريس الفن.
2. تعليم يهدف إلى الاهتمام بلغة الفن التشكيلي، وبما تحتويه من أبجدية وقواعد بناء وقيم فنية يتأسس عليها البناء الفني في الناتج التعبيري.
3. تعلم يهدف إلى الاهتمام المعرفي عن الفن والفنانين يستند إلى تاريخ الفن وفلسفته ومدارسه واتجاهاته المتعددة.

٤. تعلم يهدف إلى الاهتمام بالنقد وتقييم الفن وتذوقه.
٥. تعلم يهدف إلى الاهتمام بمهارات الفن وتقنياته.
٦. تعلم يهدف إلى الاهتمام بالخبرات المثمرة في ممارسة العملية الفنية.

التوصيات:

١. إلقاء الضوء على الأساليب المتنوعة في تقديم قصص وحكايات أطفال الروضة.
٢. مساعدة الطالبة المعلمة على أداء القصة بأكثر من أسلوب حتى يتوافق والفروق الفردية لأطفال الروضة.
٣. التركيز على دور الأشغال الفنية في تنمية خيال الطفل وإستخدام الخامات المتنوعة ارتباطاً بموضوعات القصص للأطفال.
٣. الإهتمام بالإعداد الأكاديمي للطالبة المعلمة برياض الأطفال لما له من علاقة بالجانب المهني فيما بعد.
٤. توجيه القائمين على تأليف قصص الأطفال بأهمية غرس القيم في نسيج قصصهم حتى وإن كان الهدف من القصة تعليمي أو ترفيهي أو غير ذلك.
٥. إقامة دورات بالتنسيق ما بين الجامعات المصرية ورياض الأطفال، بهدف تدريب الطالبة المعلمة على إستخدام القصص لتنمية القيم لدى طفل الروضة.

تطبيقات الطالبة المعلمة في تقديم القصة على مجموعة من أطفال مرحلة الرياض



مجموعة من القصص المنفذه باستخدام الخامات المتنوعة

قصة رقم (١) قصة الفصول الأربعة

أهداف القصة:

١. أن يعرف الطفل فصول السنة الأربعة.
٢. أن يصف الطفل مظاهر فصل الشتاء، الصيف، الربيع، الخريف.
٣. أن يذكر الطفل الأسباب المؤدية لحدوث الفصول الأربعة.
٤. أن يصنف الطفل الملابس الصيفية والشتوية.
٥. أن يسمي الطفل النباتات والثمار الخاصة بكل فصل.

القصة:

فى أحد الأيام الصافية حدثت قصة الفصول الأربعة حيث كانت تجلس مع بعضها فى ود وحب، وأخذ كل فصل يتحدث عن مزاياه والتغيرات التى يحدثها فى الكون، ثم ارتفع صوت الفصول الأربعة وكل فصل يريد أن يظهر أنه أهم من باقى الفصول وكيف أن الناس تحبه وتهتم به وتستعد له، وكان كل فصل يملك مميزات مهمة جداً لا يملكها الفصل الآخر، إشتد الجدل بين الصيف والربيع والخريف والشتاء وسمع الشمس والقمر على الفور فى محاولة حل هذا الأمر بسرعة حيث اتفقوا أن يقول كل فصل مميزاته والتغيرات التى يحدثها فى الكون ثم يحكم الشمس والقمر فى النهاية من هو أهم فصل فى العام، فى نهاية القصة بعد أن تحدث كل فصل عن نفسه قال القمر والشمس جميع الفصول مهمة للحياة وهذه الفصول تحدث بسبب دوران الأرض حول الشمس، فالشتاء يمنحنا الأمطار ويعيد للأرض الميتة الحياة فهو فصل العطاء ومن دونه يهلك الجميع ولا توجد حياه على الأرض، والربيع يمنح الأرض الدفاء والجمال حيث تكثر الزهور وتزين الأرض بالأوراق الخضراء، وفى الصيف يحصد الناس الزرع وينتشر الخير، أما الخريف فهو فصل التغيير والتغيير أساس الحياة، حيث تنطلى أوراق الأشجار الصفراء لتكون الأرض ولكى يخرج منه أوراق جديدة، كل فصل يكمل الآخر وجميع الفصول مهمة، وفى النهاية شعرت جميع الفصول بالرضا والقناعة وخرجوا من هذا الإجتماع فرحين ومسرورين.

نهاية القصة:

يجب على الطفل فى نهاية القصة أن يعرف أن جميع الفصول مهمة وجميلة، وأن لكل فصل أهمية لا يمكن إنكارها، ولكل فصل نكهة خاصة لا يمكن التغاضى عنها، كما أن الفصول الأربعة تابعة لبعضها البعض، فلولاً الشتاء لم يأتى الربيع، ولولاً الشتاء والربيع فلن يأتى الصيف، ولولاً الشتاء والربيع والصيف فلن يأتى الخريف، لذلك فإن كل فصل هو بمثابة حياة كاملة.





قصة رقم (٢) الأصدقاء الأربعة



قصة رقم (٣) الأمير والغابة



مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية:

- ١ . إبتهاج محمود طلبه (٢٠٠٠): برامج طفل ما قبل المدرسة، زهراء الشرق، القاهرة.
- ٢ . أحمد نجيب (٢٠٠٠): أدب الأطفال علم وفن، ط٣، القاهرة، مكتبة العلاج للنشر والتوزيع.
- ٣ . إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٤): القصص وحكايات الطفولة، الإسكندرية، مركز، الإسكندرية للكتاب.
- ٤ . ألفت إسماعيل حقي (٢٠٠٠): سيكولوجية الطفل، علم نفس الطفولة، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
- ٥ . أمل خلف (٢٠٠٦): قصص الأطفال وفن روايتها، ط١، القاهرة، عالم الكتب.
- ٦ . حامد زهران (١٩٩٠): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٧ . حنان عبد الحميد العناني (١٩٩٩): أدب الأطفال، ط٤، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ٨ . حنان عبد الحميد العناني (٢٠٠٢): الفن والدراما والموسيقى في تعلم الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٩ . رشدي أحمد طعيمة (١٩٩٨): "أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق" مفهومه وأهميته تأليفه وإخراجه تحليله وتقويمه، القاهرة، دار الفكر العربى.
- ١٠ . سعدية محمد على بهادر (١٩٩٤): المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، ط٢، القاهرة، مطبعة المدنى.
- ١١ . سعيد عبد المعز (١٩٩٩): فاعلية برنامج لتدريب المعلم على إختيار القصص وأساليب تقديمها لطفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان كلية التربية.
- ١٢ . سعيد عبد المعز (٢٠٠٦): القصة وأثرها في تربية الطفل، القاهرة، عالم الكتب.
- ١٣ . سميح أبو المغلى وآخرون (١٩٩٣): دراسات في أدب الأطفال، ط٢، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ١٤ . سمير عبد الوهاب (٢٠٠٩): قصص وحكايات الأطفال، ط٢، عمان، دار الميسرة.
- ١٥ . سناء حجازى (٢٠٠١): سيكولوجية الإبداع، دار الفكر العربى، القاهرة.
- ١٦ . سهام محمد بدر (١٩٩٥): إتجاهات الفكر التربوى فى الطفولة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ١٧ . سهام محمد بدر (١٩٩٥): فى رياض الأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٨ . طارق عبد الرؤوف (٢٠٠٨): معلمة رياض الأطفال، مؤسسة طيبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ١٩ . عواطف حسن على (٢٠٠٢): خصائص أدب الأطفال، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل أفضل استثمار لمستقبل الوطن العربى، مركز المؤتمرات بالمدينة الجامعية، جامعة القاهرة.

- ٢٠ . كمال الدين حسين (٢٠٠٣): مدخل في قصص الأطفال، مطبعة العمرانية، الجيزة
- ٢١ . كمال الدين حسين (٢٠٠٧): مدخل لفن قصص الأطفال، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
- ٢٢ . ماهر إسماعيل صبرى (٢٠٠٢): الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، ط ١، الرياض، مكتبة الرشيد.
- ٢٣ . محمد السيد حلاوة (٢٠٠٠): الأدب القصصى للطفل (منظور إجتماعى ونفسى)، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث.
- ٢٤ . محمد السيد حلاوة (٢٠٠٣): مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسى وإجتماعى)، الإسكندرية، المكتبة المصرية.
- ٢٥ . مفتاح محمد دياب (١٩٩٦): مقدمة فى ثقافة وأدب الأطفال، ط ١، مصر - كندا، الدار الدولية للنشر.
- ٢٦ . نبيل راغب (٢٠٠٠): الأدب الساخر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٢٧ . نزار وصفى اللبدي (٢٠٠١): أدب الطفولة واقع وتطلعات، ط ١، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعى.
- ٢٨ . هادى نعمان (١٩٨٨): أدب الطفل "فلسفته، فنونه"، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- ٢٩ . هدى الناشف (٢٠٠٥): برامج رياض الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ٣٠ . هدى فناوى (٢٠٠٣): "أدب الطفل وحاجاته، وخصائصه ووظيفته فى العملية التعليمية"، مكتبه الفلاح.
- ٣١ . يعقوب الشارنوبى (٢٠٠٣): أفكار رئيسية حول خصائص كتب الثقافة العلمية للأطفال، القاهرة، جمعية الرعاية المتكاملة، الندوة الدائمة لأدب وثقافة الأطفال.

ثانياً : المراجع الأجنبية:

- (1) Alexander H.Krappe (1964): "The Science of Folklore, New York, W.W. Norton & Company.
- (2) Gail E. Haley (2005): "The Importance of Folk & Fairy Tales, N.C press Foundation.
- (3) Lynn R. Nelson & Trudy A. Nelson (1999): Learning History through Children's Literature, Indiana, Purdue University.
- (4) S. Sivadas (2004): Creative Writing for Children, Kerala Calling, February.

اثر المتغيرات الثقافية علي الرؤية التشكيلية

للتكوينات الخطية في النحت المعاصر

كمدخل لقبول ثقافة الآخر

The impact of cultural variables

For the concept of linear formations in contemporary sculpture

As an entrance to accept another's culture

اعداد

د. شيماء مصطفى يحي

مقدمة الدراسة :-

كان النحت ومازال نقطة جدلية بين الحضارات إلي يومنا هذا من حيث القبول، وذلك نظراً لتعدد وظائفه في الثقافات المختلفة، فكثيراً ما تم تسخيره لترسيخ أو تعظيم المفاهيم العقائدية أو المذهبية أو الايديولوجية، فالنحت كان يمثل تسجيلاً لوقائع الحضارات بصيغة تمتلك الأبدية أو الخلود، إلى أن صار مفهوم النحت في ظل التنوير أسلوب حياة، و أنه قيمة في ذاته و ذات صانعه.

ومن ثم فإن قدرة النحت على بث رسائل الانتماء إلى الطبيعة أو الصناعة أو الإرث الفني الهائل باتجاهاته الفنية يعتمد في المقام الأول على الدلالات و المحاكاة و الإثارة و بعث البواطن الكامنة في نفس الفنان ليتبع في ذلك طرازاً و نسقاً فنياً خاص به و بانتماءاته.

ويتعدد الرؤي الفلسفية للفن، فإن الدراسة الحالية تنطلق من تناول الفن كونه لغة، منققة في ذلك مع طرح تولستوى و أرنست كاسير (أميرة مطر، 1968) * ٩٢ ووائل عبد العظيم (2009) لهذا ترى الباحثة أن الفن أداة من أدوات التواصل الانساني غير اللفظي و لكنه محمل بدلالات للتواصل تتخطى في معناها كل ما هو لفظي.

ومن ثم فإن الاتجاهات الفنية الحديثة أتاحت للفنان بل وحتى للمتذوق، أن يعبر عن ذاته بتلقائية غير مقيدة بتكبيلات عقدية أو مذهبية أو ايدولوجية ومن ثم وصل الفن الى نقطة بدء كان قد تركها في مسيرته ذلك الطرح الافلاطوني من كون الفن ينبغي أن يكون محاكاة للجمال المطلق و أداة للارتقاء بالطبيعة الانسانية (أميرة مطر، 1968)، وهذا عين التواصل والالتقاء بالآخر على أرضية قبول الآخر كما يراه الباحثان.

* سوف تتبع الدراسة الحالية التوثيق وفق نظام (ABA)

فالدراسة الحالية تطرح التواصل مع الآخر من حيث كونه توأصلاً إنسانياً خالصاً متحرراً من القيود العقائدية و المذهبية و الايدولوجية ملتحماً مع العمل الفني في تصالح قائم على التوافق الواعي مستخدماً مصالحياته السابقة من تقبل الشكل Form في الآلة و الثلاجة و السيارة و الطائرة، متجاوزاً التوافق من أجل المصلحة و صولاً الى التوافق من أجل القيمة ألا وهي قبول الآخر.

ولعل أهم ما خلفتها الشعوب والأمم عبر التاريخ هو الفنون التشكيلية بكل مجالاتها وأنواعها التي تعد من التراث الإنساني والتي تشهد على عظمة الأمة التي بنت وعاشت حياتها مع تلك الفترات الخالده.

ولولا الفن التشكيلي ما تواصلت الحضارات وما استطاعت البشرية الحفاظ على تراثها عبر العصور. فبفضل الفن التشكيلي عاشت الحضارة الفرعونية وكشفت لنا عن كنوز من المعرفة وخلصات التجارب الإنسانية العديدة في كل مجالات الحياة. وتشهد على ذلك آلاف المخطوطات واللوحات التي رسمها قدماء المصريين. على ورق البردي وفوق جدران المعابد. وفي العصر الحديث يستطيع المتلقي أن يتعرف على ثقافة أي شعب من خلال زيارة معارضه الفنية والإطلاع على ما توصل إليه فكر وفلسفة ورؤية هذا الشعب لكثير من جوانب حياتها اليومية ووجهات نظره حول الواقع الذي يعيشها وانطباعاتها حول العديد من الأمور الاجتماعية والثقافية والسياسية... وصدق من قال : الفنون هي مرآة الشعوب أما الآن ... فالمرآة أصبحت عالم الفضاء وما تسبح في جميع الثقافات العالمية والمحلية لكل الشعوب، فبعد أن أخذت الفنون الصبغة العلمية في هذا العصر أصبحت هي المفتاح الحيوي نحو آفاق جديدة ومتطورة. فالثقافة من مقومات الحياة العصرية و طريقة حياة المجتمع وهي أداة لتطوير هذه الحياة إلا إن التغييرات الثقافية السريعة التي تلاحقها منذ مطلع القرن العشرين لم تترك فرصة للاستقرار. كما برزت قيم جمالية جديدة زاحمتها قيم أكثر جدية، حتى أصبح التذبذب والقلق وعدم الاستقرار طابعاً ثقافياً يلقي ظلاله على الفعل الجمالي سواء كان إبداعاً أو تنقلاً. فالثقافة العربية والإسلامية تتعرض إلى التشتت والإساءة باستخدام الإنترنت دون أن يتاح لنا الدفاع عنها ونشرها وتسويقها بسبب عدم مواكبة المعلوماتية فمواقع الإنترنت العربية سواء كانت باللغة العربية أو اللغات الأجنبية هي في الغالب سطحية ومحدودة ولا تتساوي مع المواقع الأجنبية من حيث المعلوماتية والتكنولوجية في الإعداد.

ولذلك ومن خلال توجها للفكر الثقافي المعاصر تطرح منظومة الثقافة من منظور معلوماتي، وبالأخص ثقافة الفن التشكيلي من خلال منظومة القيم العربية.

مشكلة الدراسة :-

تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي :-

كيف يمكننا الموازنة بين المتغيرات المرتبطة بما يتطلبها التفاعل مع العصر الحالي . والثوابت المرتبطة بالهوية . في عملية تنقيف الأطفال والشباب ومدى تأثيرهم بالفن التشكيلي أون لاين؟ فالطفل والشباب

المصري الآن في حيرة ما بين الثقافة التقليدية في أحضان الأسرة المصرية والثقافة الإعلامية عبر وسائل الإعلام والسموات المفتوحة. فليس هناك خط واضح لثقافة الطفل والشباب المصري، أو ثقافة تجمع بين المحافظة على خصوصيات الثوابت الأصولية والتبصر بمتغيرات الظواهر العالمية المعاصرة .

فالثقافة هي منبع السلوك القويم، ولذلك فمن أهم ما يتوجب على الآباء والمربين غرس ه في نفس الطفل، هو ثقافة وسطية متوازنة متبصرة تجمع بين خصوصيات الثوابت وعالمية المتغيرات، للمحافظة على الأصل والانتساب للعصر لريادة مسيرة التقدم للوطن

وتري الباحثة أن الأعمال الفنية التي تنتمي الى المدارس الفنية التقليدية تحمل في طياتها قيما عقائدية أو مذهبية أو ايديولوجية تفصح عنها علانية أو ضمناً، و من ثم فإن تلك القيم (كرموز تنتمي الى الماركسية أو الليبرالية أو اليهودية أو المسيحية او الاسلام أو أى عقائد أو مذاهب أخرى) تصطدم بالهويات الثقافية للآخرين اثناء عملية التذوق الفنى، و من ثم تتعثر عملية التواصل مع تلك الأعمال الفنية نتيجة تلك الانتماءات ، مم يخلق حالة من الرفض و عدم القبول بثقافة الآخر من الناحية المادية ثم سرعان ما يمتد هذا الرفض أو عدم القبول للناحية الانسانية، مم يمثل رفض هذا الآخر نظراً لحالة الالتباس المتولدة عن الافصاح عن رموز لها دلالة أو قدسية تصطدم مع هوياتهم الثقافية.

ولهذا فإن النقلة (الثورة) الفنية التي تفجرت مع ظهور الدادية ثم التكعبية والسريالية والتجريدية والمستقبلية وفنون ما بعد ما بعد الحداثة قد أثرت بشكل كبير فى تحطيم قيم الفن التقليدى، تلك القيم المرتبطة عضوياً بالعقائد والمذبيبات و الايديولوجيات، و من ثم أحدثت نقلة أو ثورة فى المنتج الفنى (الصورة البصرية) و من ثم غيرت من قيم التذوق الفنى، و عليه أصبحت الهوية الثقافية لأفراد مجتمع ما محملة بحالة ثقيل جديدة للآخر تتحرك بعيداً عن حالة الارتباط العقائدى و المذهبى و الايديولوجى، ومن هنا كانت حالة تقبل أعمال بيكاسو و سلفادور دالى و الرواد الآخرين.

وعليه تتبلور مشكلة الدراسة فى التساؤل التالي :

ما احتمالية أن يتواصل أفراد مجتمع ما مع أفراد مجتمع آخر من خلال الفن، و ذلك عندما يتم تذوق هذا الفن كقيمة مطلقة متحرراً من الانتماءات العقائدية أو المذهبية أو الايديولوجية؟ وذلك من خلال.

- ما الصورة الذهنية التى تبين العلاقة بين تحرر الذات الانسانية والتكوينات الخطية؟
- ما الصورة الذهنية لوجود تشابه عالمى فى الدلالات يسمح بمساحة للفهم التعبيرى لدى الأفراد؟

اهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة إلى :

استكشاف ما يمكن أن تقدمه الرؤى التشكيلية لمفهوم التكوينات الخطية فى النحت المعاصر باستخداماتها و دلالاتها المتعددة فى الثقافات المختلفة كنقطة تجمع تصلح أن تكون مدخلاً لقبول ثقافة الآخر .
أو أن تصبح رمزاً تجميعياً للثقافات المختلفة يرقى إلى أن يكون مدخلاً لثقافة الآخر .

- . توضيح البعد الأخلاقي في الفن والمجتمعات الشرقية.
- . العمل على تأكيد الهوية والقيم العربية عند الأطفال والشباب.
- . التأكيد على أن مواكبة العصر لا تعني التخلي عن الهوية والقيم العربية.

أهمية الدراسة :-

تتلور أهمية الدراسة في التالي :-

- تقديم رؤية لتوظيف الفن في فهم و تقبل ثقافة الآخر؟ (أهمية نظرية).
 - تحليل مجموعة من الأعمال الفنية و ذلك للتتبع الخطى البصرى لأي هيئة شكلية كأحد الطرق المناسبة لقراءة الشكل (أهمية تطبيقية).
 - إثراء المكتبة العربية بموضوع الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.
- . تعود أهمية ايضا من خلال أهمية الفن وارتباطها بشتى مناحي الحياة، الاجتماعية، والعلمية، والثقافية.

وتتلخص في النقاط التالية:-

- العمل على تفعيل دور الفن التشكيلي على مواقع العرض الفضائي.
- إعادة روح القومية للجمهور وثقافة التذوق الفني للتواصل بين جُور الماضي مع الحاضر .

الفروض:-

تحاول الدراسة التحقق من فرضية أن الثقافة هي معيار للناتج الإنساني لأي مجتمع

مفهوم الثقافة :-

الثقافة Culture مفهوم واسع النطاق يكاد يشمل كل ما يحيط بالإنسان. وقد عرفت المنظمة العالمية (اليونسكو) (UNESC) (الثقافة بقولها: أن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إلى ها على أن ها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينها، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات وعلى هذا فإن الثقافة تعني كل ما ينتجها المجتمع من نتاج مادي أو معنوي.

فالثقافة ذلك الإرث الإنساني الذي يشتمل على جميع مخططات الحياة الاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى آخر،فهي ذلك النسيج المكون من الدين واللغة والمعرفة والعادات والتقاليد والسنن الاجتماعية والأخلاق والفن والقيم والأعراف التي يكتسبها الفرد من المجتمع وكل ما أنتجها الإنسان من ملبس ومأكل ومسكن وتكنولوجيا، ولذلك فهي تشتمل على أنماط السلوك التي يكتسبها الإنسان مشاركاً في ها أعضاء مجتمعها، إضافة إلى كونها نمطاً من الأفكار والقيم التي تدعم ذلك السلوك فهي تعمل كموجه للسلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية المختلفة .

ومن خلال تفاعل هذه التراكيب فيما بينها وفي تطورها، ينتج النموذج الثقافي الذي يحدد السمات الثقافية المميزة للمجتمع

. وهكذا فمعرفة النموذج الثقافي تساعد على توقع سلوك الأفراد في تركيب ثقافي معين، ويعيش الأفراد هذا النموذج كطريقة في الوجود، وتعتبر مثالية وسوية ومعيارية، أي أنها تشكل المرشد والضابط لسلوكهم وتوجهاتهم .. وبالنسبة للمحتوى، فإنها يمكن القول أن للثقافة مضامين متعددة مادية ومضامين لامادية ..

مفهوم المتغيرات :-

المؤثرات في الثقافة وفي مقدمتها الاحتكاك والاتصال الحضاري والتفاعل الثقافي وما يسببها من صدام وصراع وتلاقى وحوار .

الوعي الثقافي :- يشير مصطلح (awareness culture) إلى المعرفة اللازمة لفهم القيم والسلوك وممارسات اللغة والعادات المرتبطة ببيئة الإنسان في مجتمع من المجتمعات. الاتصال الثقافي : الاتصال الثقافي ليس مجرد نقل لعناصر من ثقافة إلى أخرى، وإنما هو عملية تفاعل متصلة بين جماعات من ثقافات مختلفة، ويطلق علىها البعض التثقيف من الخارج .. وهذا التفاعل الثقافي يتم عبر عملية الاتصال Communication

العولمة

Globalization :-

وهي حالة تنتقل في إطارها الأفكار ومنتجات الجهد البشري وعناصر الثقافة بين البشر في مختلف بقاع العالم. والجديد أنها مع نهاية القرن العشرين تطورت وسائل الاتصال ودخلت فيها تكنولوجيات متقدمة ومتسارعة في التطور، حتى أصبحنا نشعر أننا "كل البشر". نعيش في قرية صغيرة، والعولمة بذلك تقلل من التوازن الداخلي للأقاليم عامة وللدول في حد ذاتها. وهي ثقافة الطفل المتوازنة بين الثوابت الأصولية والمتغيرات العالمية . شبكة المعلومات الدولية الانترنت التي تشكل التغير الثقافي مشكلة هامة في عصرنا الحاضر، فالمعارف والمخترعات التي توصل إلى الإنسان في هذا القرن، تفوق إنجازاتها بكاملها في القرون الماضية، ومنذ أن وجد الإنسان في هذا الكوكب، والمشكلة هذه أشد حدة في المجتمعات المتقدمة منها في المجتمعات النامية، وبخاصة أن الأطفال أخذوا يستقون علمهم من شاشات العرض للوسائط المتعددة، التي هي أحدث وأسرع في إحضار المعلومات من المدرسة. فالأمر الواقع - جد خطير - فيما يستقىها الطفل والشباب الآن من أنماط ثقافية غريبة ومتعارضة مع ثقافتنا العربية.. ذلك في غفلة من الأسرة التي انكمش دورها نسبيا نتيجة لتعرض المجتمع بأواخر القرن العشرين إلى الكثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والثقافية، التي ترتبت علىها تحولات جذرية في بنية ووظائف مجمل مؤسساتها هذا من ناحية، بينما يلاحقنا من ناحية أخرى عصر الانفجار المعرفي عبر وسائل الاعلام المختلفة، مما استلزم تكاتف النيات المخلصة - على وجه السرعة - من

أجل تحجيم الآثار السلبية التي يكتسبها الطفل، ويتم تحديد مواصفات قياسية لما يجب أن يكون عليها المعين الثقافي الذي ينهل من ها الطفل .

مفهوم الهوية :-

بمعنى ثوابت الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري، وعناصرها المصرية الإسلامية والمسيحية والعربية والعالمية .

وترى الباحثة ان الفن التشكيلي هو كل شيء يؤخذ من الواقع، ويصاغ بصياغة جديدة.. أي يشكل تشكيلاً جديداً. ول هذا نطلق على ها كلمة التشكيل فالتشكيلي هو الفنان الباحث الذي يقوم بصياغة الأشكال أخذاً مفردات ها من محيطها ويعتبر الفن التشكيلي جزء من منظومة التربية الثقافية بوسائطها المختلفة وبيئتها المتعددة بداية من الأسرة والمدرسة والنادي وغيرها من المؤسسات التي تسعى إلى تربية وتعليم وتنمية الفرد خلال مراحل نموه المختلفة من خلال الأنشطة المختلفة، والتي يلعب في ها الفن التشكيلي دوراً مؤثراً في حياتها وخاصة أن الفن التشكيلي لغة التواصل بالأفكار والأحاسيس .

الفن الرقمي :-

وهو فنون الحاسب الآلي، هي الفنون التي تنفذ بالفوتوشوب وبرامج رسومية مثل ثري دي ماكس والمايا وسينما فور دي وبينت وكورال درو وغيرها من برامج الحاسب الآلي .

أهمية الثقافة :-

تتبع أهمية الثقافة، من وظيفتها الأساسية، في تحويل المولود الجديد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وتبدأ هذه العملية قبل ميلاد الطفل وتستمر حتى الممات. إلا أن الثقافة بما هي تنشئة اجتماعية تحتل مكانة هامة جداً، خلال سنوات الطفولة وصولاً إلى سن الرشد، فخلال هذه السنوات الحاسمة تتم عملية الانتماء الاجتماعي بخصائصها وديناميتها الأساسية، كما تتشكل الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي بمختلف مثيرات ها ووسائطها الدور الحاسم في ها، كما أن الثقافة لا تقتصر على تكوين الهوية، بل تتعداه إلى تكوين الشخصية بمجملها وتحدد السلوك وتوجهات ها وذلك من خلال عمليات النمو، في مختلف أبعادها العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية والجمالية.

وبذلك فالثقافة ليست مجرد عملية ارتقاء فكري وتهذيب للحواس، بل هي إعداد للمستقبل وصناعة له من خلال أجيال الغد، وتهدف الخطة الشاملة للثقافة العربية، كما وردت في التقرير النهائي، الذي وضعت ها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والذي يمثل الاستراتيجية الثقافية العربية في مقومات ها ومحاورها، إلى بناء نظرية ثقافية متكاملة، تشكل إطاراً مرجعياً للسياسات الثقافية العربية، انطلاقاً من تحديد المنظور المستقبلي و الرؤية الواضحة لنوع الإنسان وشكل المجتمع المرجو .

ذلك أن الثقافة في هذا المنظور ترتبط بالهوية العربية، حيث تمثل روح الأمة وأصالتها من ناحية، كما ترتبط بالمستقبل نظراً لدورها في التنمية الشاملة، ووظيفتها في صناعة المجتمع وصوغ ملامحها

وهويتها وتماسكها من ناحية ثانية، فهي تشكل بذلك ركن البناء الحضاري وأساس تماسك الأمة، وهي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل صانعة بذلك الهوية المميزة للأمة العربية في انفتاحها العالمي .

- وترى الباحثة أن وظائف الثقافة القومية تتصب على تأكيد الأهداف الكبرى للأمة العربية، التي ناضلت من أجلها منذ عصر النهضة، والتي تتمثل في: الاستقلال في مواجهة الهيمنة والاستعمار، والوحدة في مقابل التجزئة، والديمقراطية في مواجهة الاستبداد، والعدالة في مواجهة الاستغلال، والتنمية في مواجهة التخلف، والأصالة في مواجهة التبعية والتغريب، والحضور القومي بين الأمم وصناعة المستقبل وتجاوز الانقسام بين فريق يخاصم الماضي وفريق يخاصم المستقبل .

الفن التشكيلي بين الماثور والمعاصر :-

كون الثقافة هي طريقة حياة المجتمع وهي أداة لتطوير هذه الحياة .. وهي أقوى الدعامات في بناء الإنسان وتعميق الهوية، نجد طبيعة العصر ومتطلباتها اليوم مختلفة في كثير من الأوجه عن القرون الماضية حيث بدأ الاحتكاك الثقافي يزداد حدة سلباً وإيجاباً بين الشعوب وهذا ينعكس بطبيعتها على الفرد أينما كان .

وبعد أن توجهت منظومة تكنولوجيا المعلومات الى الثقافة بالتغيير وإعادة الصياغة تماما كما حدث لكل جوانب الحياة، وبرغم ان ذلك يتيح لنا فرصاً عدة لتثبيت دعائم ثقافتنا العربية بصفاتها ثقافة إنسانية عالمية أصيلة إلا أن الإنترنت يمثل تحدياً ثقافياً قاسياً للوطن العربي حتى لا تسلب ثقافتها وتراثها من الفنون، فمواقع الإنترنت الغربية فعالة ولها الريادة في عدد زوارها ومريديها من المهتمين بالفن التشكيلي والثقافة، ولحق فإن لهذه المواقع دوراً هاماً في نشر الثقافة التشكيلية بين جمهور الإنترنت ؛ حيث يعرض بعض المتاحف العالمية للتعريف بها وبمقتنياتها الثرية، كما يعرض كتباً متخصصة في هذا المجال، ويحاول التعريف بكبار الفنانين العالميين، مثل: بيكاسو، وديلاكروا، ورامبرنت، وغيرهم الكثير والكثير ويثير العديد من قضايا الفن التشكيلي. وتمتاز معظم هذه المواقع بظهور الأعمال واضحة مع إمكانية تكبيرها، كما تتيح للفنان أن يتعرف على رأي الجمهور ورصد انطباعاتهم عن طريق مباشر يفتقده الفن في واقعنا الحقيقي، ويتميز بها الفن على الإنترنت .

أما في الوطن العربي ومع إدراك البعض لأهمية الإنترنت في نشر الفن التشكيلي العربي وتعريف العالم كله بها كانت بعض المواقع موفقة في استخدام لغات أخرى غير العربية للتداول مع الزوار وخطابهم كالإنجليزية كما في مصر نجد الموقع الخاص بقطاع الفنون التشكيلية.

قد تقدم بأنها يقوم بالدور الأساسي والأكثر أهمية تجاه الفنون التشكيلية ورعايتها، ويتمثل هذا الدور في تنظيم المعارض القومية والدولية وكذلك الإشراف على المتاحف الفنية والقومية وما تحويها من كنوز وروائع سواء كانت إبداعات لفنانين مصريين أو عالميين أو مقتنيات خاصة بأبرز رموز وأعلام الفكر

والثقافة والسياسة بالإضافة إلى اضطلاعها بتنظيم العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية وورش العمل الفنية.

ولا شك أن تلك الأساليب تساعد على نشر الفنون التشكيلية التي ما تزال ضعيفه مشتته مقارنة بالجهود الأخرى. ومثال لذلك نرى الفن التشكيلي منذ مصر القديمة والفن الفرعوني وقد تناولوا الجسد الأنساني بدقة بالغة في التشكيل دون الاتجاه الى العري التام أو العري الذي يكشف العورة باستثناء إله الإخصاب عند الفراعنة "الأمين كا" وهذا لما يخصها من حدث وواقعة مسجلة في التاريخ المصري القديم فنجد أن الفنان المصري القديم بشرقيتها وقيم فنها العظيم اتجها الى التحليل والتبسيط على عكس الفن الروماني والأغريقي الذي اتجها الى الكلاسيكية ورسم وجسد جسم الأنسان بواقعية وبكل تفاصيلها بل كانوا يحسنونها ويشذبونها ويضيفون علىها صفات من النادر أن تجتمع في إنسان واحد. و ظل الجسد في ثقافة وفكر الإغريق يتسم بالكمال وفق علم الجمال المتعارف عليه ، والذي يصور الكمال التام. ومن خلال الانترنت نجد تناول لهذا الموضوع الفني الثقافي المرتبط بتاريخ وحضارة الشعوب تتناولها الثقافة الرقمية او الفضائية بتغيير لها من الهمد الثقافي والتأثير الضار على المتلقي من الشباب والأطفال بما يحمل من عنوان مغاير للحقيقة ..

منهج الدراسة :

المنهج الملائم لهذه الدراسة، المنهج الوصفي التحليلي.

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على الموضوعين التاليين.

- دراسة مفهوم التكوينات الخطية في النحت المعاصر.
- قبول ثقافة الآخمن خلال دينامية الهوية الثقافية وتأثير المستحدثات والمتغيرات الفنية.

مصطلحات الدراسة :-

الرؤي التشكيلية :

تعنى الرؤي التشكيلية في هذه الدراسة الحوارات والأطروحات المتبادلة بين الفنان وعمله الفني ووسائطه وهي تنبعث من خلال رسائل أسلوبية أدائية تظهر مع التجريب والخبرة الفنية أو يكشفها المنتج الفني ودائماً تخضع للمتغيرات الفكرية والفلسفية والفنية.

التكوينات الخطية :

يرى (رسكن) أن مفهوم التكوين عبارة عن وضع عدة أشياء معاً بحيث تكون النهاية شيئاً واحداً، وأن أيّاً من هذه العناصر تسهم بشكل عام و فعال في تحقيق العمل النهائي ليؤدي الدور المطلوب من خلال علاقته بالمكونات الأخرى (هربرت ريد، 1986).

فالتكوين هو النظام الكلى شاملاً الشكل و الأرضية بالنسبة لأي تصميم فكل الهيئات الفردية، و اجزاء الهيئات ليس لها فقط شكل و حجم، بل لها فيه مركز أيضاً (ادور لوسي شميت،1995).

التعريف الاجرائى للتكوينات الخطية كما تراها الباحثة" هي عصبه متجمعة من الخطوط المطلقة المنتظمة والعشوائية تتخذ نسقاً ومسارات خاصة، وهي التي تقيم الكتلة في المجسمات، وتستمد هيئتها من الموجودات الطبيعية أو الصناعية وتستند في صياغتها إلى وحدة البناء والترابط للموضوع، وينشأ من خلالها المسطحات والملامس والفراغ".

قبول الآخر :

وتعنى (الباحثة) في هذه الدراسة بمصطلح قبول الآخر " قدرة الفرد على تذوق وتقبل الأعمال الفنية التي تنتجها ثقافة ما، وذلك عندما تكون هناك نقاط تماس بين مقومات هويته الثقافية والرؤى التشكيلية التي تطرحها تلك الأعمال " و سوف تتبنى الدراسة هذا المفهوم.

الإطار المعرفى للدراسة

أولاً. التكوينات الخطية:-

تبدأ هذه الدراسة فى عرضها للتكوينات الخطية بتناول تعريف الخط Line كونه هو أبسط وحدة ينشأ عنها التكوين " فهو سلسلة من النقط المتصلة، فالخط هو انطلاق طاقة وعن طريقه يستطيع الفنان التعبير عن المساحات والاحجام (نهلة عزت، 2014)، وذلك من خلال حركة الخط وهذه الحركة إما أن تكون فى اتجاه مستقيم، وإما أن تكون فى اتجاه منحنى ومن الاتجاه الأول تتكون الخطوط المستقيمة، ومن الاتجاه الثانى تتكون الخطوط المنحنية ، وينقسم كل من النوعين إلى فروع أخرى (اسماعيل شوقى، 1997).

والخط هو أحد عناصر التصميم وأكثرها أهمية ، لأنه قد يؤثر بدرجة كبيرة على استخدام وترتيب العناصر الأخرى،والخط يتضمن إحياءات بالإيقاع والوحدة والتوازن ، وهو الفكرة الرئيسية وأساس التصميم فى تقسيم المساحة ، أو فصل الأشكال أو بداية ونهاية الأشكال الناتجة وبتكاثر الخطوط تتضح العلاقات ويتم عن طريقها التبسيط أو التعقيد فى وصف الإيقاعات عند بناء التصميم ، بطريقة تنويعها واتجاهاتها وسمكها ، وما تحصره من مساحات أو كتل (ياسر سهيل، 2009)، ويضيف Mario Dal Fabrow أن إنشغالي بالبحث ليس مع الحجم والكتلة في حد ذاتها، ولكن مع الخطوط التي تحدد الهيئة وهدفى هو التمثيل المكاني للبروفائل دون تعقيب لأبعاد الأشكال وإعادة ترتيبها في الفضاء ووضع نفسها بين الفضاء والشكل المحسوس.(www.trendvision.lancia.it/en/article)

• وظائف الخط.

- تحديد وإنشاء المساحات المختلفة وقد تكون أشكال تمثيلية أو تجريدية.
- للخطوط دلالة تعبيرية في حد ذاتها فالخطوط المستقيمة المائلة توحى بالحركة والاندفاع والخطوط المستقيمة الراسية توحى بالصرحية و الأفقية توحى بالإستقرار.
- يحدد اتجاهات العمق أو البعد الثالث التقديرى فى التصميم.
- يحدد اتجاهات الحركة ويربط مساحات التصميم بعضها ببعض" (محمد دسوقي، 1990).

• الوظائف التشكيلية للخطوط فى الهيئات المجسمة :

- تعرف هيئات الأشكال وتحددها.
- من خلالها يبنى هيكل الشكل.
- تحقق وحدة التكوين.
- حصر الفراغ بين خطين أو أكثر.
- إحداث القيم الملمسية والسطحية.
- تحقيق بنائية الأشكال وتقاطعها.
- الفصل بين المساحات اللونية.
- إحداث التباين فى المسطحات.
- إغلاق الفراغ أو فتحه.
- من خلالها تنشأ الزوايا (الباحثة بتصريف من محمد دسوقي، 1990)

• القوى الحركية الكامنة فى الخطوط :

"الخط البسيط لا يعدو أن يكون سلسلة من النقط المتلاصقة يحدد بعدا ، واتجاها لكنه معبأ بطاقة وقوى حركية كامنة تجرى فى هذا الاتجاه ، وتتجمع فى نهايتى الخط سواء كان مستقيما أو منحنيا أو متموجا، ويمكن أن نتخيل الخط البسيط وقد نتج عن نقطة قد تحركت فى اتجاه ما ، فالخط بذلك يكون مرتبطا بحركة : ولن تكون حركته إلا نتاجا لطاقة حين تبدأ فإنها تميل إلى الاستمرار" (عبد الفتاح رياض، 1995، 114).

فإذا كان "بكل خط طاقة تتجه فى اتجاه الخط ، فإن الذى لاشك فيه أنه إذا كان التكوين شاملاً لعدد من الخطوط المتعارضة الاتجاه ، فلا بد وأن تتفاعل هذه الطاقات أو تتصارع ، فكل منها يوجه طاقته فى اتجاه يختلف عن الآخر ، الأمر الذى يثير أحاسيس حركية شديدة (عبد الفتاح رياض، 1995، 116)

• الدلالات العقائدية والمذهبية للخط ومدى ارتباطها بالهوية الثقافية.

الرموز هي انعكاس للمعتقدات الدينية والمثل العليا وانعكاس للتقاليد فهناك علاقة بين الرمز والعاطفة الدينية والمجتمع ووضح (دور كايم) ان العلاقة بين الاشياء المقدسة هي علاقة رمزية وليست طبيعية أو فطرية وان المشاعر الدينية تقوى بالرموز (محسن محمد عطية).

- وتري الباحثة أن هناك كثير من الرموز في التراث الفني التي استخدمت كخط و تحمل دلالة عقائدية أو مذهبية أو ايديولوجية، ابتداءً من مفتاح الحياة عند الفنان المصري القديم انتقالاً إلى نجمة داوود، ثم الصليب عند الفنان القبطي، ثم الهلال عند المسلمين، ثم رموز البوذية و الكونفشيصة، وعدد من الديانات الوضعية، وصولاً إلى المنجل والمطرقة في الاشتراكية، والشعلة كرمز للبيرالية. وتتطلق الدراسة الحالية في رؤيتها للتكوينات الخطية من أن قدرة النحت على بث رسائل الانتماء إلى الطبيعة أو الصناعة أو الإرث الفني الهائل باتجاهاته الفنية يعتمد في المقام الأول على الدلالات و المحاكاة والإثارة وبعث البواطن الكامنة في نفس الفنان ليتبع في ذلك طرازاً و نسقاً فنياً خاص به و بانتماءاته.

ومن ثم فإن ولوج الفنان الي تراكيب أسلوبه للتكوينات الخطية و استناده المستمر إلى القواعد والأسس سواء تباينت أو تعددت فيها المضامين المستوحاة من العالم الواقعي أو تخلي عنها فقد يعطينا خطأ جديداً لعالم الهياكل الشكلية ومستحدثاتها واتجاهاتها الجمالية

إن مناخ التشابه العالمي في الدلالات يعطي مساحه للغة التفاهم الفكري والتعبيري والشكلي بما يتيح الاتفاق والقبول، فهل هذا التشابه يعطي بما يسمى بالملل الفني ؟ وهل يحتمل التجديد الدلالي داخل الصور الذهنية التجديد التوافقي الجديد وبناءً علي هذا التجديد للصور الذهنية ينمو ما يسمى بالشفرة الخطية التشكيلية التي تحتاج بدورها توافق عالمي لقبول وفك الشفرة الخطية المستحدثة. (١٠)

إن التداخلات الخطية التي تمثل إجراء يُبقي من وحدتها الصورية والذهنية منطلقاً يغنيها بالمعني الذي يثير الرغبة في الترابط بين الموجودات الحسية ومنظومة الخطوط التي تؤدي أغراضاً تعني بخلق العمل الفني جمالياً أو وظيفياً وهي بذلك تمثل الواقع الفني المتوافق قبل الوقائع الأخرى التي تسوق الفن ك (الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية).

فمن حيث البناء الشكلي والتشكلي للتكوينات الخطية فأن مفهوم التجديد تتداخل فيه إمكانات بواعث الهياكل النحتية المستحدثة فالمعني يشير إلي أن الحقل الدلالي للتكوينات الخطية يتخذ نظاماً مشفراً في العقل الباطن و يندمج ويمتزج ويتباعد ويتقارب مع القواعد والاتجاهات الفنية المتوافقة والمتقبلة والتي في طريقها إلي التقبل.

إن تكامل الخطوط وتراكيبها وتعانقها بوحدها في صنع مفهوم الهيئة يعطي صورة ذهنية تبين العلاقة بين الذات الإنسانية والتكوينات الخطية لطبيعة الأشياء بل ويتعدى إلي تضاعف القدرات الفنية علي إحداث التغير الهيئي للشكل النابع من تغير عصبه الخطوط.

إن التتبع الخطي البصري لأي هيئة شكلية هي أحد الطرق المناسبة لقراءة الشكل وليس هذا التتبع الخطي البصري هو وحده المسئول عن فك الشفرة الخطية وما وراء الشكل ومضمونه الجمالي والوظيفي فهناك عدد من الخطوط الممثلة للهيئة الشكلية تُنشئ فيما بينها خطوطاً وهمية متكررة تصنع ما يسمى المسطحات (البارزة والغائرة والمحدبة منها والمقعرة) أو ما يسمى لحم ولحن الشكل.

وتتساءل الباحثة إلي من تنسب البطولة البصرية والدلالية إلي الهيكل الممثل لمجموعة الخطوط أم إلي المسطحات الناشئة بين الخطوط ثم الثانوية ثم الأقل تفصيلاً أم علي القدرة الثقافية لفك شفرة العصبه الخطية

ويزداد تساؤل الباحثة إلي من تنسب هذه التفسيرات للدلالات البصرية إلي العام أم الخاص باعتبار العام هو الهيكل الممثل لمجموعه الخطوط المكونة للشكل بينما يكون الخاص هو المسطحات الناشئة بين ذات الخطوط (تفاصيل الشكل) أم تنسب إلي القدرة الثقافية للآخر لفك وتفسير العام والخاص لشفره العصبه الخطية كخطوة بصرية لقبولها.

ثانياً: قبول الآخر:-

ترى الباحثة أن قبول الآخر يقتضى فهم هذا الآخر، وأن أفضل ممثل و مُعبر عن هذا الآخر هو هويته، من حيث أن الهوية هي المُعبر الحقيقي عن الوجود الإنساني ومن ثم فهي من حيث البنية ليست أحادية البنية (محمود العالم، 1998) ، بل هي عليية شبكية يتداخل فيها العرق واللغة والدين والثقافة والأخلاق والوجدانيات والخبرة الذاتية والعلمية للأفراد، إذا فهي محصلة تفاعل كل هذه العناصر مجتمعة (محمود العالم، 1998) وكذلك هي مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلي كيفية إدراك شعب ما لذاته، وكيفية تمايزه عن الآخرين، وهي تستند إلي مسلمات ثقافية عامة، مرتبطة تاريخياً بقيمة اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع (محمد ابراهيم عيد، 2001) و في ذات السياق هي مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء لشعب معين (اسماعيل الفقى، 1999)) ومن ثم ترى الباحثة الوحدة الكلية للهوية متمثلة في عناصرها التجزئية من هوية ذاتية و اجتماعية و ثقافية و وطنية. ولكنها ليست حاصل جمع أجزاء (كسر) بل هي تكامل الأجزاء في بنية لها معالمها المميزة.

و من هنا فإن الهوية الثقافية هي حجر الزاوية في تكوين الأمم واستمرارها. ذلك لأن الهوية الثقافية نتاج تراكم تاريخي يمتد بجذوره الي أعماق الوجود الانساني، يعززها التراث و الثقافة بمعناها العريض، و ترى الباحثة أن الفن يعد أحد أدوات التعبير عن الهوية الثقافية.

فمفهوم الهوية الثقافية كما دشنته منظمة اليونسكو، ينص على أن " الهوية الثقافية تعنى أولاً و قبل كل شيء أننا أفراد ننتمى إلى جماعة لغوية محلية أو اقليمية او وطنية، بما لها من قيم أخلاقية و جمالية تميزها، و يتضمن ذلك الأسلوب الذى تستوعب به تاريخ الجماعة و تقاليدها و عاداتها و أسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له و المشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، و نعى الطريقة التى تظهر فيها أنفسنا فى ذات كلية، وفق بالمسبة لكل واحد منا نوعاً من المعادلة الأساسية التى تقرر بطريقة ايجابية أو سلبية الطريقة التى ننسب بها إلى جماعتنا و العالم بصفة عامة (نقلاً عن حمدي المحروقي، 2004، 164)

و كذلك مفهوم الهوية الثقافية كما طرحته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم أنها "النواة الحسية للشخصية الفردية والجماعية، والعنصر المحرك الذى يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الاجتماعية، التى تحدث بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد (المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، د.ت. 21)

هذا ما دفع هادى نعمان الهيتى (2001) إلى صياغة تعبير " إن التحام الهوية الثقافية بالهوية الوطنية هو التحام اللحمة بالسداة. و لذا فإن كثير من الدراسات تتناول الهوية الثقافية و كأنها تتحدث عن الهوية الوطنية مثل (بسام الطيبى، بوغالى، الهيتى، قدرى حفى، عبد الرحمن الغريب، عبد الواحد علوانى، فى مجلة الطفولة والتنمية، 2001)

وعليه تتفق الباحثه مع روجيه باستيد Roger Bastide (1970)، فريدريك باث Fredric Bath (1995)، وهادى نعمان الهيتى (2001) من أن الهوية الثقافية بذاتها ليست معطاً نهائياً مكتمل الصورة و لا هو مفهوم محدد تماماً، بل هى تتطوى على عناصر متفاعلة و أحياناً متناقضة، بل هى كثيرة التشابك والتعقيد، ومع هذا فهى وجه يمكن التعرف عليه من قسماته الأولى (هادى نعمان الهيتى، 2001).

وهذا ما دفع روجيه باستيد Roger Bastide إلى الحديث عن حدود الهوية، حيث يرى روجيه باستيد أن الأهم فى عملية اكتساب الهوية هو ارادة وضع حد بين "هم" و "نحن" و الحفاظ عليه، و المقصود بالحد هنا هو الحد الاجتماعى الرمضى، وهو ما يسمح بوجود تعددية ثقافية حتى داخل الثقافة الواحدة (دنييس كوش، 2007، 110)

و من هنا فإن الباحثه فى هذه الدراسة و بالإتفاق مع آراء روجيه باستيد يهدفان إلى إقامة علاقات بين المجموعات الانسانية تدوم لفترات طويلة و لا تؤدى بالضرورة إلى الإلغاء المتدرج للاختلافات الثقافية، بل الدعوة الى انتظام هذه العلاقات بشكل يحافظ على الاختلافات الثقافية، مع الوعى الدائم بإمكانية تبدل تلك الحدود بين الفترات الزمنية المختلفة (دنييس كوش، 2007، 111) وترى أن ذلك يرجع للطبيعة الدينامية للهوية الثقافية، و من ثم يكون الفن هو أكبر ممثل لتلك الدينامية، و ذلك نظراً لأن العملية الفنية عملية صراع بين عدة عناصر .

وتتفق الباحثة مع ما يذهب إليه روجيه باستيد من أن الحد يشكل فرزاً اجتماعياً يمكن تجديده باستمرار من خلال التبادلات، وكل تغير يصيب الحالة الاقتصادية أو السياسية من شأنه التسبب في انزيمات الحدود، و دراسة هذه الانزيمات ضرورية لفهم و تفسير تنوعات الهوية، وبالتالي فإن تحليل الهوية لا يمكن أن يكتفى بمقاربة تزامنية، بل عليه أيضاً أن يخضع لمقاربة تطويرية (دنييس كوش، 2007، 112).

ومن ثم وفي طرح للباحثة وبتوافق مع فريدريك باث وروجيه دنييس ليس هناك هوية ثقافية بذاتها لها تعريفاً ثابتاً، بمعنى أن الهوية الثقافية ليست جرد مجموع سماتها المميزة (بصورة متحفية)، بل أن نرصد، من بينها، تلك التي يستعملها أفراد المجموعة ليثبتوا تمايزاً ثقافياً ويحافظوا عليه، بل هي مقاربات ثقافية تسمح بتبادلات للرموز وفق السياق الانساني فقط، ومن هنا تكون أهمية معرفة دلالة اللجوء إلى اكتساب الهوية بواسطة من، وفي زمن ما، و في سياق معين.

فالهوية دائماً علاقة بالآخر، بل الهوية و الأخيرة متصلتان الواحدة بالأخرى، وتجمعهما علاقة جدلية، إن التماهي (التطابق) يتوازي مع التمايز، إذا ما اعتبرنا أن الهوية دوماً محصلة صيرورة تماه (تطابق) في وضعية علائقية، وأنها نسبية، وقابلة للتطور (دنييس كوش، 2007، 154).

وهذا الاستنتاج هو ما دفع الباحثة لتحرير الأعمال الفنية من إرثها العقائدي أو المذهبي أو الايديولوجي كي يسهل تقبلها و الولوج من خلالها إلى تقبل الآخر.

نتائج الدراسة :

الرؤى التشكيلية لطبيعة وانواع وخواص وامكانات التكوينات الخطية.

- تكوينات خطية ذات أبعاد و اتجاهات (رأسية - أفقية - مائلة) و تأخذ مسارات (دائرية - مستقيمة - منكسرة - متوجة - متلاشية) و تنتظم إما بال تكرار أو العشوائية الموجهه.
 - تكوينات خطية ذات أبعاد صياغات (هندسية أو عضوية أو متزاوجة من الأثنين).
 - تكوينات خطية مفردة تتشكل بالامتلاء و النحافة .(برانكوزي). (جان ارب)
 - تكوينات خطية تشكل المسطحات (المقعرة أو المحدبة) فيما بينها و تظهر في الأعمال ذات الطبيعة المصمتة.
 - تكوينات خطية تشكل البطولة للفراغات فيما بينها.
- ومن ذلك فهناك نوعين من الرؤى التشكيلية للهبة البنوية المشكله بالتكوينات الخطية.
- أولاً. التكوينات الخطية للأعمال ذات البنية المصمتة. : فمن خلالها
- تنشأ المسطحات المصمتة (المقعرة أو المحدبة) بين خطين أو أكثر.

- تظهر الخطوط المحيطة المكونة للهيئة الشكلية و عليها الخطوط الداخلية المؤكدة لتفاصيل الشكل. (الخط المحيط والداخلي)

- يؤكد الضوء مسارات الخطوط و نوعية المسطحات الناشئة عنها.
ثانياً. التكوينات الخطية للأعمال ذات البنية الفراغية. (الهيكل) .
- تنشأ المسطحات البصرية المفرغة بين خطين أو أكثر.
- تظهر الشفافية و العمق و الاختراق البصري داخل الشكل (النفوذ البصري الثلاثي من زاوية واحدة)

- يتخلل الضوء جميع ارجاء الهيئة الكلية للشكل
الرؤي التشكيلية لمفهوم التكوينات الخطية في النحت المعاصر وتتفرع إلي :
أ- الأعمال الفنية ذات البنية المفرغة
ب- الأعمال الفنية ذات البنية المصمتة

- الشباب والأطفال لا يمكن أن تبقوا في فراغ أو تعثر أو تضارب ثقافي، إذ إن ذلك يفتح السبيل أمام تسرب البدائل التي يقدمها الغزو الثقافي، وهي لا تخدم أهداف الانتماء والهوية الوطنية والإعداد لصناعة المستقبل، بل هي ترمي إلى زعزعة الروابط بالأصالة وتقطيع أوصال التاريخ وصولاً إلى الصهر الثقافي والإتباع الثقافي على أسس صحيحة، بغية تنمية الثروة البشرية المستقبلية عملية حياة كاملة، تأخذ منها وتعطيها وتعكس التغيرات الثقافية وتدعمها وتثبتها، وتعمل على استقرارها، وهي وسيلة المجتمع إلى إحداث التغير المطلوب، في الإنسان والمجتمع على السواء .

وفيما يلي يتم عرض الأعمال الفنية التي تم اختيارها من قبل الباحثة للتدليل على رؤيتها التشكيلية :

أ- الأعمال الفنية ذات البنية المفرغة



شكل (٢-أ) Gibbs Farm

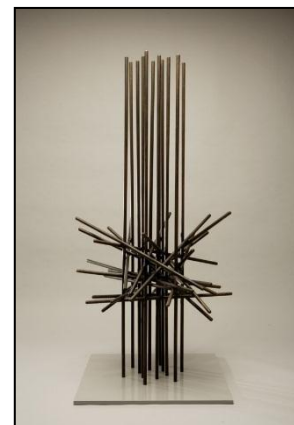
Bernar Venet

-88.5 Arc x8 - metal- steel

2012

Garden Sculpture

<https://www.pinterest.com/biker1000/bernar-venet/?lp=true>



شكل (١-أ) Memorial Structure (Herbert Bayer)

- cm 53 × 53 × 22 - [Bronze](#)

1961

<https://www.pinterest.com/pin/>

- ونستنتج من شكل (١- أ) نصب

تذكاري لتكوينات خطية مستقيمة تتخذ

اتجاهات (رأسية - أفقية - مائلة)

وتأخذ مسارات (مستقيمة) وتتنظم

بتكرار موجه لمجموع الخطوط في ثلاث

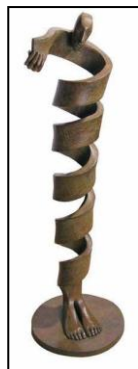
اتجاهات. [البنائية].

ونستنتج من شكل (٢ - أ) تكوينات (

خطية - منحنية) مكررة من المواسير تتخذ

مسارات نصف بيضاوية وتتنظم بالتكرارات

الإيقاعية الرأسية. [البنائية].



شكل (أ-٤)

ISABEL MIRAMONTES

[Bronze](#)

<https://www.pinterest.com/pin>

ونسنتج من شكل (أ-٤) تكوين خطي منحنى يتخذ مساراً حلزونياً رأسياً ويمثل الشكل هيئة آدمية تتضح في نهاية الأطراف والقدمين. [التجريدية العضوية].



شكل (أ-٦)

Meridian, Sculpture for State House
Barbara Hepworth
Bronze - 1958

<http://barbarahepworth.org.uk/sculptures/1960/meridian-sculpture-for-state-h/>

- ونسنتج من شكل (أ-٦) تكوين خطي غير منتظم ويتخذ مساراً هندسياً علي شكل (شبه منحرف) والشكل علي هيئة بورتريه. [الهندسية العضوية].



شكل (أ-٣) goes around comes around

JERRY EHRLICH'S

Rebar - 60 x 30 x 65 cm - د.ت

www.rimonthly.com/view-jerry-ehrlichs-structural-sculptures

ونسنتج من شكل (أ-٣) تكوينات خطية نصفية منتظمة وتكرر بالتماثل وتتخذ اتجاهات (منحنية - منكسرة) وتأخذ مسارات (هابطة - صاعدة). [البنائية].



شكل (أ-٥)

Stringed Figure (Curlew) (Version I),
Barbara Hepworth

Brass with strings - 1956

<http://barbarahepworth.org.uk/sculptures/1956/stringed-figure-curlew-version/>

- ونسنتج من شكل (أ-٥) شكل مشدود لتكوين خطي غير منتظم يتخذ مسارات (دائرية - مستقيمة منحنية) وينتظم بالعشوائية الموجهة ويمثل الفراغ ٥٠% من كتلة العمل. [التجريدية الهندسية العضوية].



شكل (أ-٨)

United
Deborah Kay Butterfield

Cast bronze - 55.9 × 67 × 34.5 cm - 1997
www.artnet.com/artists/deborah-butterfield/united-a-gck00hrissqbfw20qpyd0a2

- ونستنتج من شكل (أ - ٨) تكوين خطي غير منتظم ويتخذ مسارات مختلفة موجهة لهيئة الحصان. [البنائية العضوية].



شكل (أ-٧)

Signed and dated
Tom Bennett.

Bronze - Mounted on a solid 6" cube marble base
دت

https://www.1stdibs.com/furniture/decorative-objects/sculptures/bronze-sculpture-tom-bennett/id-f_1710082

- ونستنتج من شكل (أ - ٧) تكوين خطي غير منتظم مغلق يتخذ مساراً بصرياً حلزونياً عشوائياً موجه. [التجريدية العضوية].



شكل (أ-١٠)

Modulation de l'espace
Eduardo Chillida

Iron - I, fer, 54,6 x 69,8 x 40 cm,
Londres (1963).

<http://www.tate.org.uk/art/artists/eduardo-chillida-901>

- ونستنتج من شكل (أ - ١٠) تكوين خطي منحنى مفتوح غير منتظم بأبعاد ثابتة ويأخذ مسارات خطية مابين الدائرية والمنحنية والمستقيمة مؤكداً المزوجة للمسارات الخطية وضيق الفراغات يوحى بالإحساس بالكتلة. [التجريدية الهندسية].



شكل (أ-٩)

The Fourth Sign
anthony Smith

Cast bronze, black patina-
57x141x96cm- 1974
www.pinterest.com

- ونستنتج من شكل (أ - ٩) تكوين خطي مفتوح غير منتظم بأبعاد مختلفة ويتخذ اتجاهات (رأسية - أفقية - مائلة) ويأخذ مساراً عشوائياً موجهاً يوحى بالحركة. [التجريدية الهندسية].



شكل (١١-أ)

" العقدة "

الفنان صلاح عبد الكريم

مواسير حديد

(١٢٥×٥٠) سم - ١٩٨٠

<http://pintreset.com>

- ونستنتج من شكل (١١- أ) تكوينات خطية من المواسير تتخذ اتجاهات (رأسية- أفقية - مائلة) وتأخذ مسارات (مستقيمة - منحنية - دائرية - حلزونية) ويتجه العمل في الاتجاه الرأسي. [التجريدية العضوية].

ب- الأعمال الفنية ذات البنية المصمتة



شكل (٢-ب)

محاولة ايجاد توازن ١

عبد الهادي الوشاحي

٩2x25x55cm - ١٩٧٩ - خشب

<http://gate.ahram.org.eg/News/389250.aspx>

- ونستنتج من شكل (٢ - ب) تكوينات خطية (رأسية وأفقية ومائلة) ويرتكز العمل علي خطين مجسمين يمثلان الفخذين بمعالجات شكلية (مقعرة ومحدبة) ويمتد منها خط أفقي مائل يمثل الجذع الأدمى وينشأ في نهايته خطين مغلقين يمثلان الذراعين بينهما خط الرقبة والرأس، ويتجه العمل بالاتجاه الأفقي المائل ويتميز الشكل بمحاولة الاستقرار والاتزان. [التجريدية العضوية].



شكل (١-ب)

The meaning of thing

Mario Dal Fabbro

Wood - د.ت

<http://trendvisions.lancia.it/en/article/mario-dal-fabbro-s-wooden-sculptures>

- نستنتج من شكل (١ - ب) تكوينات خطية منحنية موجهة ذات أسطح (مقعرة ومحدبة) وتظهر الخطوط الخارجية مؤكدة لهيئة الشكل والخطوط الداخلية لتأكيد التفاصيل مؤكدة لمسمى العمل. [التجريدية العضوية].



شكل (٤-ب)

Triptych II
Gill Brown

bronze, Green patina- 12 x 61 x 30.5 cm

<http://www.jrobertsonfineart.com/fine-paintings/d/-triptvch-three-geese/298398>

- ونستنتج من شكل (٤ - ب) تكوينات خطية مفتوحة تتخذ اتجاهات (رأسية وأفقية ومائلة) وتأخذ مسارات (منحنية - مستقيمة) وتنشأ منها مسطحات (مقعرة ومحدبة) ويتخذ العمل الإتجاه الرأسي في التشكيل. [التجريدية العضوية].



شكل (٦-ب)

Bird in Space
Constantin Brancusi
Marble - 1923

(144.1 x 16.5 cm)

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/486757>

- نستنتج في شكل (٦ - ب) تكوين خطي مفرد ثلاثي الأبعاد بسيط يُشكل بالحنافة والامتلاء مؤكداً الصفات التعبيرية والتشكيلية للطائر ويتجه الشكل في مسار (رأسي - مائل - منحنى). [التجريدية العضوية].



شكل (٣-ب)

"Constructed Head No. 2"

Naum Gabo

Stainless - (1916)

<https://www.pinterest.com/theartistudio/gabo/>

- ونستنتج من شكل (٣ - ب) تكوينات خطية تتخذ اتجاهات (رأسية - أفقية - مائلة) وتأخذ مسارات (دائرية ومنحنية ومستقيمة) والعمل الفني يمثل شكل آدمي نصفى من الخطوط التي تنشئ المسطحات الغائرة والبارزة ويعتمد فيها الفنان علي فكرة الدعائم الناشئة من التقوسات والانحناءات. [بنائية].



شكل (٥-ب)

Sitting Forms
lynn chadwick

د.ت- Bronze

www.traveladventures.org

ونستنتج من شكل (٥ - ب) تكوينين لرجل وامرأة وهي عبارة عن تكوينات خطية منفصلة لهيئة الرجل والمرأة تتخذ اتجاهات (رأسية - أفقية - مائلة) وتأخذ مسارات (مستقيمة ومائلة ومتلاشية ومنكسرة) لشكل الهيئة الأدمية والخطوط ودلالاتها التشكيلية تتضح في الشكل مزاجية بين الهندسي والعضوي. [الهندسية العضوية].



شكل (٨-ب)

Reclining Figure
Henry Moore
Bronze - 1969

<http://eye-likey.blogspot.com.eg/2013/01/visit-with-icon-henry-moore-england-b.html>

- نستنتج من شكل (٨-ب) تكوينات خطية غير منتظمة ذات أبعاد مختلفة وتتخذ اتجاهات (أسية وأفقية ومائلة) وتأخذ مسارات (دائرية - ملتوية - مستقيمة) لتكون فيما بينها مسطحات (مقعرة ومحدبة) موجهة لتأكيد المضمون التعبيري والتشكيلي لهيئة المرأة ويتخذ التمثال الاتجاه الأفقي. [التجريدية العضوية].



شكل (٧-ب)

Richard Stainthorpe

<https://www.stainthorpe-sculpture.com/gallery/>

- ونستنتج من شكل (٧-ب) تكوينات خطية نسجية موجهة لتجسيد هيئة المرأة ويرتكز الشكل على أربع نقاط في اتجاه أفقي يدل على استقرار واسترخاء الهيئة الشكلية. [الواقعية العضوية].

التوصيات:-

على الدولة تخطيط وتحديد الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالثقافة والحفاظ عليها. واستمرارية الثقافة العربية ليس من خلال توقعها، بل من خلال تجديدها وإغنائها وبث الدينامية في مقوماتها الأساسية، ويزداد إلحاح هذه القضية مع تصاعد حملات الغزو الثقافي للوطن العربي وعمليات التغريب .
طرح الثقافة على أسس علمية وتحديد خياراتها الكبرى بعناية فائقة، وذلك من خلال قابلية الطفولة والناشئة للتغيير الثقافي والتأثر بالتيارات الجديدة والتجاوب السريع معها، وصولاً إلى تبنيها، من خلال ما يعرض عليه من الثقافات الغربية.

مناقشة نتائج الدراسة

لقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:-

- إن مجموع الخطوط تمثل برمتها هيئة العمل الفني (المجسم) لتصنع هيئة المضمون- فالفنان يقوم بإعادة بناء (صياغة) للخطوط The lines Reconstruction على هيئة مضمون فتصبح تعبيراً ينسب إلى أحد الفنانين فالتعامل هنا مع استخدامات و دلالات الخط.
 - تقبل الفرد لمفهوم الخط of line Concept بتنوعاته Varieties (الأفقى، الرأسى، المائل، المتعرج) كمفهوم مطلق جعلته قادراً على امتصاص واستيعاب مفهوم الخط بتنوعاته فى تعبيرات أخرى مجسمة. ومن هنا فإن تقبل الفرد لهذا المفهوم كمفهوم مطلق فى ثقافته الذاتية أو الجمعية جعلته قادراً على امتصاص مفهوم الخط بتنوعاته فى تعبيرات أخرى مجسمة من ثقافات أخرى، ويتضح ذلك من أعمال Herbert Bayer شكل (١-أ) وأعمال Isabel Merriments (شكل ٤-أ) التي انتقلت من أسبانيا إلى بلجيكا ويتضح ذلك فى أعمالها.
 - مجموع قيم التدوق الفنى لثقافة ما تجعل المنتمين لها على استعداد لتقبل قيم التدوق الفنى للثقافة الأخرى طالما هى فى تماس معها فى بعض أو معظم هذه القيم، فتقبل مفهوم وجود خط وهمى بين هرميين متقابلين يتم قبولها بشكل مطلق دون النظر إلى هوية صانعها سواء أكان هنرى مور أو الوشاحى، دون أن اربط ذلك بالفن المسيحي أو الاسلامى أو الاشتراكي أو الرأسمالى، فالخط له هوية الخط دون التزام عقائدى ويتضح ذلك من خلال أعمال Richard Stainthorp شكل (٧-ب) و Henry Moor شكل (٨-ب) حيث ارتباط الموضوع لمعالجة الشكل الآدمي والتقابل فى نقاط الاتزان وفكرة الاسترخاء وإن كان العمل (٧-ب) أو ما يسمى بالحديد المنسوج اعتمد فيه الفنان Richard Stainthorp علي الحرفية فى تجسيد معالم الجسد الأنثوي، بينما Henry Mor شكل (٨-ب) اعتمد علي الموضوع والاتجاه الفنى التجريدي العضوى الهندسى.
- إن فكرة ارتحال الفنان من موطنه الأصلي إلى أماكن أخرى أكثر جاذبية أو سحر من عالمه المحلى هي عملية تحمل فى طياتها قدرة متفردة على استلهام وامتصاص ثقافة جديدة (هوية ثقافية) تضاف الى رصيد ثقافة الفنان وهويته، ثم تقديم عمل فنى نتاج عملية الامتزاج بين الثقافات والهويات المستدخلة

دونما تتافر بينها، وتلك أضخم عملية لتقبل الآخر، ويتضح ذلك من أعمال Jerry Ehrlich شكل (٣-أ) والذي ذهب إلي اليابان ونقل عن ثقافتها فكرة استخدام الخيزران في كل شيء ابتداءً من حفل الشاي إلي السقالات للمباني الشاهقة، فصنع من ذلك أعمالاً بحديد التسليح متماثلة وتأخذ نسقاً هندسياً في تكويناتها الخطية دون أن نشعر بأي تتافر والفكرة تستند أساساً إلي انتظامية الخيزران، بالإضافة إلي تميز أعمال Barbara Hepworth البريطانية التي تنقلت بين إيطاليا واليونان وانعكس ذلك علي نتاجها الفني شكل (٥-أ) لتجسيد فكرة الشراع لالتقاء الدول الثلاث بالبحر، بالإضافة إلي تأثرها بالفنان Naum Gape في استخدامه للخيوط، وايضاً يجسد نفس الفكرة أعمال الفنان Bernar Venet واسع الثقافة والترحال والذي تغطي أعماله النحتية معارض بكل من الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، النمسا، سويسرا، ألمانيا، نيوزيلندا، مما سبرهن علي تقبل ثقافة الآخر من خلال الأعمال الفنية واستلهاهم ابداعات واشراقات فنية جديدة دون تناقض أو تتافر للقيم الفنية، وتؤكد علي نفس الفكرة أعمال Gill Brown شكل (٤-ب) وأعمال الفنان Mario Dal Fabro الايطالي المولد والذي عاش في الولايات المتحدة الأمريكية وتأثر بالقيم الليبرالية الأمريكية، وكذلك أعمال Constantin Brancusi الروماني المولد ولكنه عاش في فرنسا شكل (٦-ب).

جماع القول أن تقبل ثقافة الآخر كعملية Process تمت من خلال امتصاص و استيعاب مفردات و رموز فن الآخر. (في نتائج الدراسة)

- وتشير هذه الدراسة إلي أنها قد استلهمت مادتها العلمية من بعض المختارات الفنية التي ارتأت الدراسة أنها تستطيع أن تحقق ما تصبو إليه مع التأكيد علي أن هناك مئات الأعمال الفنية التي تحقق المضمون الذي ذهبت إليه الدراسة ولكن ضيق المساحة المتاحة للبحث العلمي لا تعطي الدراسة القدرة علي الاسترسال وتقديم كل الامكانات التشكيلية والتعبيرية كرؤي تشكيلية جديدة.

ملخص الدراسة:-

هدفت هذه الدراسة إلي استكشاف ما يمكن أن تقدمه الرؤى التشكيلية لمفهوم التكوينات الخطية في النحت المعاصر باستخداماتها ودلالاتها المتعددة في الثقافات المختلفة كنقطة تجمع تصلح أن تكون مدخلاً لقبول ثقافة الآخر. أو أن تصبح رمزاً تجميعياً للثقافات المختلفة يرقى إلي أن يكون مدخلاً لقبول ثقافة الآخر، لتوظيف أحد مفردات الفن في فهم تقبل ثقافة الآخر. واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي (التحليلي - الاستقرائي) لمعالجة الرؤى التشكيلية التي طرحتها الدراسة لمفهوم التكوينات الخطية في النحت المعاصر. (١١)

و قد توصلت الباحثة للنتائج التالية:-

- * إن مجموع الخطوط تمثل برمتها هيئة العمل الفني (المجسم) لتصنع هيئة المضمون- فالفنان يقوم بإعادة بناء (صياغة) للخطوط The lines Reconstruction على هيئة مضمون فتصبح تعبيراً ينسب إلى أحد الفنانين فالتعامل هنا مع استخدامات و دلالات الخط.
- * تقبل الفرد لمفهوم الخط of line Concept بتنوعاته (الأفقى، الرأسى، المائل) وتأخذ مسارات بصرية مختلفة كمفهوم مطلق جعلته قادراً على امتصاص واستيعاب مفهوم الخط بتنوعاته فى تعبيرات أخرى مجسمة. ومن هنا فإن تقبل الفرد لهذا المفهوم كمفهوم مطلق فى ثقافته الذاتية أو الجمعية جعلته قادراً على امتصاص مفهوم الخط بتنوعاته فى تعبيرات أخرى مجسمة من ثقافات أخرى.
- * مجموع قيم التذوق الفنى لثقافة ما تجعل المنتمين لها على استعداد لتقبل قيم التذوق الفنى للثقافة الأخرى طالما هى فى تماس معها فى بعض أو معظم هذه القيم، فتقبل مفهوم وجود خط وهمى بين هرميين متقابلين يتم قبولها بشكل مطلق دون النظر إلى هوية صانعها سواء أكان هنرى مور أو الوشاحى، دون أن اربط ذلك بالفن المسيحي أو الاسلامى أو الاشتراكي أو الرأسمالى، فالخط له هوية الخط دون التزام عقائدى أو مذهبي أو أيديولوجي.
- * إن فكرة ارتحال الفنان من موطنه الأصلي إلى أماكن أخرى أكثر جاذبية أو سحر من عالمه المحلى هى عملية تحمل فى طياتها قدرة متفردة على استلها م امتصاص ثقافة جديدة (هوية ثقافية) تضاف الى رصيد ثقافة الفنان و هويته، ثم تقديم عمل فنى نتاج عملية الامتزاج بين الثقافات والهويات المستدخلة دونما تنافر بينها، و تلك أضخم عملية لتقبل الآخر.

المراجع:-

- * اسماعيل الفقى (1999). ادراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة و علاقته بالهوية و الانتماء- دراسة أمبيريقية، المؤتمر القومى السنوى الحادى عشر، القاهرة.
- * اسماعيل شوقى (1997). الفن والتصميم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- * أميرة مطر (1968). فلسفة الجمال، دار القلم، القاهرة.
- * أمارتيا صن (2008). الهوية والعنف وهم المصير الحتمى، سلسلة عالم المعرفة، العدد (352)، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون والآداب، الكويت.
- * المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (د.ت). الخطة الشاملة للثقافة العربية، الطبعة الثانية، ادارة الثقافة، تونس.

- * حمدى حسن عبد الحميد المحروقى (2004). دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة علي الهوية الثقافية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد (2)، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة.
- * دنيس كوش (2007). مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيدانى، مراجعة الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- * محمود أمين العالم (1998). الهوية مفهوم في طور التشكيل، مؤتمر "العولمة والهوية الثقافية"، سلسلة أبحاث المؤتمرات، العدد (7)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- * نهلة عزت مصطفى (2014). النظام البنائي للشكل الأمثل في الطبيعة والتشكيل الذاتي كمصدر لتدريس التصميمات الزخرفية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- * وائل عبد العظيم (2008). أيديولوجية المجتمع وأثرها في مفهوم النحت المعاصر "دراسة مقارنة بين الفكر الاشتراكي والرأسمالي"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- * ياسر سهيل (2009). التصميم في مجالات الفنون التطبيقية والعمارة، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

. الفن كمدخل لقبول ثقافة الآخر" (١٠)

. الأبعاد الثقافية للموروث الشعبي وأثرها على فن النحت المصري المعاصر (١١)

- . الدكتور فؤاد شاهين: (علم الاجتماع ومفهوم الثقافة) مجلة (الفكر العربي)، العدد (١٤)، (آذار ١٩٨٠
- . عزيزة الطائي: ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة، البرنامج الوطني لدعم الكتاب، ٢٠١١ الخطة الشاملة للثقافة العربية، طبعت في الكويت ١٩٨٦ م
- . د. مصطفى حجازي: ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة،
- سمر روجي الفيصل: ثقافة الطفل العربي،
- . د. لطيفة حسين الكندري: ثقافة الطفل
- . د. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات/ رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي

المراجع الاجنبية:-

Richard Dittmer AIA: Design for play, Van No strand Reinhold Company, New York, Cincinnati Toronto, London Melbourne, .1972, P7

مصادر الدراسة :-

مواقع الانترنت

- <https://www.pinterest.com/pin/>
- <https://www.pinterest.com/biker1000/bernar-venet/?lp=true>
- www.rimonthly.com/view-jerry-ehrlachs-structural-sculptures
- <https://www.pinterest.com/pin>
- <http://barbarahepworth.org.uk/sculptures/1956/stringed-figure-curlew-version/>
- <http://barbarahepworth.org.uk/sculptures/1960/meridian-sculpture-for-state-h/>
- https://www.1stdibs.com/furniture/decorative-objects/sculptures/bronze-sculpture-tom-bennett/id-f_1710082
- www.artnet.com/artists/deborah-butterfield/united-a-gcko0hrissqbfw20qpyd0a2
- www.pinterest.com
- <http://www.tate.org.uk/art/artists/eduardo-chillida-901>
- <http://trendvisions.lancia.it/en/article/>
- mario-dal-fabbro-s-wooden-sculptures
- <http://gate.ahram.org.eg/News/389250.aspx>
- <https://www.pinterest.com/theartiststudio/gabo/>
- <http://www.jrobertsonfineart.com/fine-paintings/d/-trptych-three-geese/298398>
- www.traveladventures.org
- <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/486757>
- <https://www.stainthorp-sculpture.com/gallery/>
- <http://eye-likey.blogspot.com.eg/2013/01/visit-with-icon-henry-moore-england-b.html>

الرؤية التاريخية لأستخدام الرسوم التوضيحية في تدوين الواقع اليومي فى مصر القديمة و بلاد اليونان

The historical view of the use of illustrations in Record the daily reality in ancient Egypt and Greece

أعداد الباحث

محمد محمد نظيف حجاج قطب
(المدرس المساعد بقسم الرسوم المتحركة
كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا)

مقدمة

تعتبر الرسوم التوضيحية هي المقياس الفني الخاص بالشعوب وهي العنصر الذي يعكس الحياة التي نعيشها والرسوم التوضيحية تلعب دورا بارزا في مقارنه الجانب الفني والثقافي في المجتمعات المختلفة و هي احد السبل التي تساعدنا على التواصل، التعلم، الترفيه ونقل المعلومة بشكل مباشر.

رسوم التوضيحية لا تقل أهمية عن فن النحت او التصوير،على الرغم من انتشار تلك الانماط من الفنون وأستخدامها في فترة ظهور الحضارات ، إلا أن الألوان الزاهية لهذه الرسوم التوضيحية ساعدت في الحفاظ على التراث الثقافي للمجتمعات القديمة بشكل قيم ومفصل وأكثر انتشارًا بسبب سهولة استخدام المواد والدقة المحدودة التي طبقتها الفنان القديم. لم تكن تلك الرسوم مستخدمة في المعابد والجدران فحسب ، بل كانت المخطوطات مليئة بها وزينت ملابس النبلاء والأثرياء في تلك الفترة برسوم إيضاحية رائعة.

أعتبر البعض الرسوم التوضيحية هي احد أوائل الأشكال الحقيقية للكتابة والتدوين التي استخدمها الإنسان الاول للتعبير عما يدور بداخله من افكار ، حيث استطاع بتلك الرسوم تدوين أشكال الحياة المختلفة في تلك الحقبة ، وبالنظر الى بعض الحضارات القديمة مثل الحضارة المصرية نجد ان اللغة ما كانت الا بالفعل بعض من الرموز و الرسوم ويتضح ذلك في الكتابة الهيروغليفية والتي تتكون من بعض العناصر المرسوم والتي تتحد معا لبناء كلمات في جمل. وعلى مر التاريخ ، أستخدمت البشرية صورًا سردية لرواية الأحداث اليومية بشكل مكثف كما تظهر الرسوم التوضيحية المسجلة الأولى على جدران الكهوف فى أوروبا و تميزت هذه الصور بتمثيل تصويري أو مخططات توضيحية متتالية ، والتي تضمنت تفاصيل الأحداث الهامة و الظواهر التي عجز عن تفسيرها الإنسان فى تلك الفترة الزمنية او تقديم صوره من الروتين اليومي للإنسان البدائي و كيف كانت صور و أشكال الحياة فى تلك الفترة كذلك ،ففي منذ بداية النشأة الحضارية لبلاد العالم القديم الممثل فى بلاد وادى النيل و الأغريق وبابل .

• تعريف الرسوم التوضيحية illustration definition

" الرسوم التوضيحية جنس من أجناس الرسم والتصوير المكرس لتوضيح وتأكيد وإبراز، مضمون قصيدة، أو قصة، أو مقالة أدبية أو علمية. على هذا الأساس، هو نص بصري، مواكب يتماهى مع النص المكتوب، أو هكذا يجب أن يكون، من أجل هذا، يجب أن تتوفر في المشتغلين على هذا النوع من الفن التشكيلي المنضوي ضمن أسرة فنون الكتاب، مؤخراً ضمن ما يُعرف بفنون الإخراج الصحافي الذي يطول المجالات والصحف والنشرات الإعلامية والإعلانية المتنوعة، جملة من الخصائص والمقومات، أولها وأهمها، قدرتهم على تذوق المادة الصحافية المراد دعمها وتوضيحها وإبراز مضمونها (أو تجميلها وتقديمها بشكل مُغرٍ للقارئ) بالرسوم والصور المناسبة. " (١)

(١) الرسوم التوضيحية نص بصري مهمل- محمود شاهين - مجله البيان الالكتروني - الإمارات العربية المتحدة - ٢٠١٠/٥/٢٩ -

<https://www.albayan.ae/paths/books/2010-05-29-1.249960> - ٢٠١٩/١٠/٢٢

"والرسوم التوضيحية هي تلك المجموعة من الرسومات و اللوحات المصاحبة للعديد من الموضوعات من خلال الكتب و الجرائد و المجالات الادبية والفنية والعلمية " (١)

فالرسوم الوضحيه تعد اولى انماط التواصل البصرى و الذى سعى الانسان الاول لاستخدامة لأيصال وجهة نظر او معلومه بينة و بين اقربائه فى فترة زمنية انعدمت فيها سبل التواصل .

وقد مرت الرسوم التوضيحية بمراحل تطور انتقل فيها هذا الفن من مرحلة البدائية كونه مجرد وسيلة من وسائل التدوين لغرض الفهم الى مرحله فنية خالصة واكثر ابداعية ، يسعى فيها الفنان الى ايصال المضمون الحسى و التأثير على الجانب النفسى للمتلقى لتنمية احدى الغرائز الطبيعية الموجوده داخل النفس البشرية وهى غريزة التذوق الفنى .

(١) خالد مصطفى أحمد محمد - حوارات جغرافية فى الرسوم المعلوماتية - الأفاق المشرقة ناشرون - طبعة اولى - الامارات العربية المتحدة - ٢٠١٤م صص ١٨ - ١٩

بتصرف

• فترة ما قبل التاريخ

"على مر التاريخ ، اتبعت الشعوب البدوية هجرات الحيوانات من أجل الحصول على مصادر موثوقة من الطعام. كانت هناك أيضا القبائل المستقرة ، تلك المحظوظين بما فيه الكفاية للعثور على مواقع غنية بالموارد الطبيعية ، واللعبة ، أو المأكولات البحرية ، حيث يمكن أن تظل على مدار السنة إلى أجل غير مسمى. بعض هؤلاء الناس يعيشون داخل الكهوف وغيرها تحت حماية الهياكل. في حين أن جميع البشر المعاصرين (homo sapiens) طوروا تعابير مرئية للإبداع ، فإن معظم الأدلة على ذلك قد اختفت. ما

تبقى من التحف القديمة (العصر الحجري) التي تم استخراجها من مواقع مستوطنات الصيد البدوية والرسومات الجدارية واللوحات التي كانت محمية من التعرية داخل الكهوف. (١)
في أوروبا الوسطى وروسيا ووسط آسيا ، قام الصيادون البدو في السهول والأراضي العشبية بنحت منحوتات رمزية من البشر

(1) The illustration history –Norman Rochwell museum – online web article –2018 – (www.illustrationhistory.org)

والحيوانات والطيور من عظام الماموث والغزلان منذ ٤٠ ألف سنة قبل الميلاد ، وقبل ٣٠ ألف عام رسم الفنانين حيوانات عالمهم. والتفاعلات بين البشر والحيوانات على جدران الكهوف. تظهر إحدى لوحات الكهوف في لاسكو ، في جنوب فرنسا ، ثوران مغطيان بالفراء و يرعون و في لوحه اخرى بعض الايائل (شكل ١) - (شكل ٢)



(شكل ١)

رسم توضيحي لمجموعه من الأيائل - كهوف لاسكو -جنوب فرنسا - ١٣٠٠٠-١٥٠٠٠ قبل الميلاد - و يتضح كيف استخدم الانسان البدائي الكتل البسيطة لتكوين الشكل العام لجسم هذا الحيوان



(شكل ٢) رسم توضيحي لثوران - كهوف لاسكو -جنوب فرنسا - ١٣٠٠٠-١٥٠٠٠ قبل الميلاد - و يتضح كيف استطاع الانسان البدائي اظهار ملمس الفراء على جسم الثور

في كهف Chauvet-Pont-d'Arc في نفس المنطقة ، استخدم الفنانون ملامح الجدار للمساعدة في تشكيل إحساس ثلاثي الأبعاد للحيوانات المتحركة. ويعتقد أن هذا الفن قد خدم غرض الشامانية أو السحرية في نوع من الطقوس. ربما تم صنع الصور من أجل ضمان النتيجة الناجحة لمطاردة. ربما كان هناك القليل من التمييز بين الصورة والواقع: من خلال توضيح صورة الحيوانات التي تم قتلها ، قد تصبح قوة حياتها الفعلية أكثر عرضة للخطر. (شكل ٣)



(شكل ٣) رسم توضيحي لمجموعة من الحيوانات المتحركة - كهف Chauvet-Pont-d'Arc -جنوب فرنسا - ١٣٠٠٠-١٥٠٠٠ قبل الميلاد - و يتضح كيف استطاع الانسان البدائي استخدام ملمس الجدار لأظهار شكل ثلاثي الابعاد للحيوانات المتحركه

• الرسوم التوضيحية في الحضارات القديمة .

كانت صناعة الصور وكتابتها في كلا من حضارات بلاد وادي النيل و البلاد الرافدين من الأنشطة الرسمية التي قامت بها طبقة النخبة الفنية من الحرفيين والكتبة الذين كانوا يعملون لتصوير و تدوين جميع أحداث وشؤون الحياة الملكية وتكريم عهود وإنجازات قادتها و الأبطال العسكريين من خلال الكتابة والتوضيح والبورتريه. كان الرسم التوضيحي المصاحب للنص المصاحب (المسماري ،الهيروغليفية) يُعتبر عنصراً هاماً في العمارة الأثرية وبتضح ذلك في الجداريات العملاقة و المرسومة بدقة وعناية على جدران واسقف المعابد و التي زينت بالالوان التي اكسبتها طابع حيوى وكذلك في اللوحات التذكارية الصغيرة. تم دمجها في الدين والدفن ، وأستخدم لتكريم الحملات العسكرية ، و في الوثائق التجارية وصورت حياة وأنشطة ووسائل الترفيه لدى الملوك في تلك الحقبة الزمنية. فمثلت تلك الصور الملوك الذين يديرون شؤون الدولة ، و صورت حياة الإنسان اليومية في تلك الحضارات من الصيد البرى وصيد الأسماك ، عملية الزراعة و جنى المحاصيل ، وحفلات الغناء و الرقص التي كان يحضرها الخدم والراقصات . (شكل ٤)



(شكل ٤)

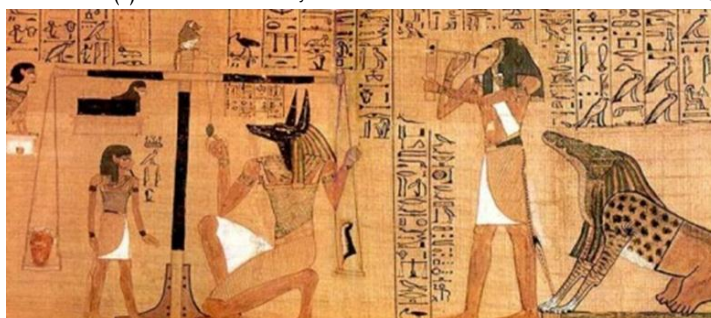
رسم توضيحي لمجموعة من الجنود العائدين من إحدى المعارك بمدينة اور - العراق - ٢٥٥٠ قبل الميلاد - فسيفساء سومرية تذكارية ،
" في الثقافة المصرية ، أصبح الرسم أكثر من زخرفة للنقوش المنحوتة أو بديلاً للنقوش الحجرية .

كان الفن مساوياً بصرياً للعالم الملموس والواقعي .

تم توظيف خداع التمثيل لإظهار الملابس والأشياء الشفافة في الفضاء. تم وصف الجمال من خلال تصوير الماكياج والزخرفة الشخصية ، وكذلك من خلال أناقة الشكل والوقفة. تم تمثيل أماكن محددة - حدائق ، أرصفة ، مستودعات ، وقصور .

وكان يمكن رؤية الرسم التوضيحي في كل مكان في المحاكم الملكية ، على المفروشات ، اللوحات ، واللوحات الجدارية. لقد عكس الفن الحياة الدنيوية والآخرة ، ومن خلال الرمزية والحجم والتركيب ، وقد ساعد على توفير إطاراً لفهم مفهوم الثقافة و الأبداع." (١) (شكل ٥)

(1) The illustration history -Norman Rochwell museum - online web article -2018 - (www.illustrationhistory.org)



(شكل ٥) رسم توضيحي - يوضح مراحل الحساب التي يقوم بها المعبود اوزوريس حيث يوضع قلب المتوفى في جره على الميزان و في الما قبل يوضع ريشه - مخطوطه من كتاب الموتى - مصر القديمة - ١٤٢٠ قبل الميلاد - من مجموعه بارديات اني ،

• الرسوم التوضيحية و تطور الكتابة في الحضارات القديمة

"عندما بدأت مصر تاريخها المكتوب ، حوالي عام ٣١٠٠ قبل الميلاد ، كان وراءها تجربة انسانية طويلة ، فتم بشكل نهائي أكتساب رقعة الارض الزراعية، وتشكلت عناصر الديانة المصرية، و تثبتت لمصر لغتها و كتاباتها." (١)

" ظهرت اقدم الكتابات المصرية التى وصلت ألينا فى حوالى عام ٣٠٠٠ ق.م ،وأستمرت فى التداول و الاستعمال منذ ذلك الحين خاضعة لكل ما يطرأ على اللغات عموما من تطورات حتى القرن

(١) جان فيركونير- مصر القديمة - ترجمة ماهر جويجاني - دار الفكر للنشر و التوزيع- طبعة اولى- القاهرة- ١٩٩٣- ص٦

السادس عشر الميلادى حيث اخذت اللغة العربية تحل محل اللغة القبطية و هى اخر مرحلة من مراحل اللغة المصرية ."(١)

و استطاع من خلال تلك الكتابات تدوين واقعة وحياته اليومية بأدق تفاصيلها ، وعلى جدران المعابد و اوراق الباردي أستطاع المصرى القديم حفظ ذلك الواقع فى صورة قصص وحكايات تحمل فى طياتها أساسيات اظهرت الرسوم التوضيحية بشكلها المعروف ، فالكتابه الهيروغليفية فى حد ذاتها هى عبارته عن مجموعة من الرسوم المرتبطه و التى اذا نسقت تكون جملة لها مدلول و معنى .(شكل ٦)



(شكل ٦)- كتابة نص من كتاب الموتى - الصورة تبين أوزوريس إله العالم الآخر فى صومعته ويتقدم إليه عائلة من الصالحين بملابسهم البيضاء بعد اجتيازهم "يوم الحساب" من برديات انى -١٤٢٠ قبل الميلاد

(١) محمد ابو بكر - صفحات مشرفة من تاريخ مصر - وزارة الثقافة - مطابع هيئة الآثار المصرية - ٢٩

" الملاحظ أن الكتابة المصرية القديمة ، سواء بالخط الهيروغليفى أو الهيراطيقى أو الديموطيقى- لم تتطور ابدا و ظلت متماسكة بأصولها الاولى ، رغم ما تمتلكه من علامات بسيطة ، ولم تتحول أبدا الى الكتابة الألفبائية"(١)

وذلك بسبب تركيبها البسيط واسلس فاذا تناولنا مثلا النقوش الهيروغليفية سنجدها تتكون من رموز و اشكال ورسوم نباتية او حيوانية او جمادية، وهذه الرموز و الأشكال أستطاعت أن تختصر الكثير من الكلمات فى صورة واحدة فاذا اردنا قول كلمة "قوس" يكفى ان نرسم القوس و هذا سمي بالكتابه التصويرية ،وقد استخدمت تلك الطريقة فى تدوين العديد من النصوص والكتابات على جدران المعابد و التى كانت مرتبطة بحياة المصرى القديم اليومية .

" والمصرى القديم قام بأستخدام العديد من تلك العلامات و الرسومات الهيروغليفية ليمرر الأساطير من الأجيال القديمة الى

(١) جان فيركونير- مصر القديمة - ترجمة ماهر جويجاني- مرجع سابق - ص ٣٩

النشأ الاصغر سنناً ، فوجدت تلك الكتابات بكثرة على جدران المعابد و الأهرامات و كان الهدف منها
أرشاد الملوك المتوفين للطريق الى العالم الاخر لاكتشاف طريق الخلود الدائم . " (١)

• الرسوم التوضيحية في حضارات بلاد اليونان .

" عندما نتحدث عن التاريخ الاغريقي يفتقر الى الذهن فكرة الحديث عن تاريخ وحدة سياسية منظمة ، لها
سياستها الخارجية و الداخلية، و لها عدواتها و صداقاتها ... و لكن الواقع مختلف تمام الاختلاف عن هذا
التصور - فلا يمكن الحديث عن التاريخ الاغريقي كوحدة ، بل الواقع أن تاريخ الاغريق تاريخ مجموعة
من المدن والدول التي عاشت عالمها الخاص تتصادق و تتصارع ، تتحالف و تتقاتل، بل وتستدعي قوى
خارجية لتحقيق أهداف أقليمية." (٢)

مع مرور الوقت ، شكلت مجتمعات ما قبل التاريخ المستقرة قرى و من ثم إلى بلدات ثم مدن صغيرة.
وقد تحققت مجتمعات معقدة نتيجة للتبادل التجاري بين الثقافات التي أتت برا على القوافل أو

(1) Egyptian myths- Gary Jeffrey- the rosen publishing group – NY- 2006 – p5

(٢) فوزى مكاوى - تاريخ العالم الاغريقي وحضارته - ١٩٧٩ - جامعة محمد ابن عبد الله بفاس- ص أ
على طول الأنهار حيث يمكن أن تصل القوارب التي تحمل البضائع إلى المناطق الداخلية و الى
الجزر النائية و المنعزلة. وأصبحت المستوطنات الساحلية ليست مجرد موانئ للشحن بل اصبحت قرى و
مجتمعات عمرانية متكاملة لها بيئة مميزة اثرت في الطابع المعيشى لها ، حيث ساعد البحر ليس فقط
في توفير البضائع بل نقل التراث الثقافى و الفنى من و الى تلك المدن .

"وكانت الأسباب التي أدت إلى نشأة الفن اليوناني هي الرغبة في تصوير الأجسام وتزيينها ، والنزعة
البشرية في الديانة اليونانية ، والروح الرياضية ، والمثل العليا للرياضيين. ولما ارتقى اليوناني البدائي عن
المرحلة التي اعتاد أن يضحى بها بالآدميين لكي يصبحوا الموتى ويقوموا على خدمتهم ، أستبدل بهم
التمائيل المنحوتة أو الصور كما فعل غيره من البدائيين. ووضع بعد ذلك صوراً لآبائه في بيته ، أو وضع
في المعابد صوراً وتمائيل شبيهة به أو بمن يجب ، اعتقاداً منه أن هذه الصور والتمائيل ستتمكن بقوة
سحرية من بسط حماية الإله ورعايته على من تمثله. لقد كان الدين المينوي ، والدين الميسيني ، وكانت
طقوس اليونان الأرضية نفسها ، عبارات غامضة مبهمة غير شخصية ، وكان فيها أحياناً من الرهبة
والسخر ما ينأى بها عن جمال التصوير؛ ولكن الخصائص البشرية الصريحة التي كان يتصف بها آلهة
أولمبس ، وحاجتها إلى مواطن وهاكل تقيم فيها على سطح الأرض ، كل هذه قد فتحت أمام اليونان
آفاقاً واسعة للنحت والعمارة ولعشرات العشرات من الفنون المتصلة بهما. ولسنا نجد ديناً غير هذا الدين
- مع جواز استثناء الديانة المسيحية الكاثوليكية - شجع الآداب والفنون ، وأثر فيهما ، كما شجعهما
وأثر فيهما الدين اليوناني." (١) شكل (٧)



شكل (٧) جرة من الفخار مدون عليها رسومات متتابعة لحيوانات كالثيران و الارانب البرية و كلاب الصيد -٦٢٠ ق.م

www.marefa.org / الفن في اليونان القديمة (١)

وقد ساعدت التجارة الناجحة في تشكيل قوى عسكرية وسياسية مهيمنة على شبه الجزيرة اليونانية والإيطالية وجزر بحر إيجه. تم إنشاء طرق التجارة إلى البحر الأبيض المتوسط على نطاق أوسع ، مما يسمح للتأثيرات الاختلاط والانتشار وأصبحت تقنيات الفن والحرف مفهومة وممارسة على نطاق واسع . ازدهر الفن لتكريم الآلهة والملوك والقادة العسكريين والسياسيين والأبطال الثقافيين. تم رسم الرسوم التوضيحية للمهرجانات ، والأحداث التاريخية ، ومقاطع من الأدب والأساطير ، ومشاهد الجنازات ، والمسابقات الرياضية على الأوعية الاحتفالية (شكل-٨). كما صنع الخزاف اليوناني **Exekias** حاويات زخرفية مرسومة بمناظر شخصية. يصور أحدهما أخيل وأياكس ، وهما أكبر محاربيين يونانيين ، وهما يلعبان لعبة الطاولة خلال فترة انقطاع في حصار طرواده في عام ٥٦٠ قبل الميلاد (شكل ٩). و أخرى تصور بستان متكشف بداخل وعاء مسطح مع مشهد لملك يتجادل مع مضيفه بينما يشرف على وزن سلعة ما. ويظهر رئيس العمال أوامر بإعطاء الرجال تحميل الموازين والعمال الذين يأخذون ويرصون حزم بعد أن يتم وزنهم. وقد اهتم الفنان اليوناني القديم بتعظيم شخصية الملك بان جعله أكبر من غيرها من الرجال، مما يدل على مكانته ، والمشهد هو مثال على الأحداث التي تجري في الحياة العادية وتحية لحكمة الملك وسلطته. (شكل ١٠)



(شكل ٨) رسم توضيحي (تفصيلي) أعلاه: جرة زخرفية ، اليونان ، ٥٢٠ قبل الميلاد توضح الشعائر الجنائزية لآحد الموتى.



(شكل ٩) حاويات زخرفية مرسومة بمناظر شخصية. يصور أحدهما أخيل وأياكس ، وهما أكبر محاربين يونانيين ، وهما يلعبان لعبة الطاولة خلال فترة انقطاع في حصار طرواده في عام ٥٦٠ قبل الميلاد - صنع الخزاف اليوناني



(شكل ١٠)

أثناء للزينة ، سبارتا ، حوالي ٥٦٠ قبل الميلاد- يظهر عليه رسم للملك و هو يتجادل مع احد التجار ، كما ينظر الفلاحين و هم يقومون بجنى المحصول

" وقد كان الرومان من أوائل من وضعوا كتباً مقيدة مصنوعة من صفحات الرق (جلد الحيوان) لتسجيل الأدب والشعر والأساطير ومسائل العلوم والطب والسياسية. وقد تم توضيح بعض الكتب

بأستخدام أصباغ ملونة وهذا النهج أصبح ممكناً لأن صفحات الرق كانت صلبة نسبياً مقابل لفائف البردي، والتي كانت تميل إلى أن تكون مطلية بأصباغ مائية أقل سمكاً وأصباغاً طبيعية^(١).

(1) <https://www.illustrationhistory.org/history/time-periods>

• مصطلحات البحث :

(الرسوم التوضيحية) الرسوم التوضيحية جنس من أجناس الرسم والتصوير المكرس لتوضيح وتأکید وإبراز، مضمون قصيدة، أو قصة، أو مقالة أدبية أو علمية. على هذا الأساس، هو نص بصري، مواكب يتماهى مع النص المكتوب.

• أولاً مشكلة البحث

الدور الدرامى والتشكلى للرسوم التوضيحية وكيفية الاستفادة من تلك الجوانب وفى أثناء الجانب الخيالى و الأبداعى للأنسان فى الحضارات القديمة وكيفية مساهمة تلك الرسوم فى التاريخ لتلك الحقبة الزمانية .

• تحديد المشكلة

ما هى الحلول التشكيلية التى طبقها الفنان القديم فى تدوين حياته اليومية بأستخدام الرسم التوضيحي .

• ثانياً: أهداف البحث:

١- تحديد مدى التطور الفنى للرسوم التوضيحية فى كلا من مصر القديمة وبلاد اليونان.

• ثالثاً:فروض البحث

يفترض الباحث ان ...

١- الأنسان فى الحضارات القديمة أستخدم الفنون بشكل عام و الرسوم التوضيحية بشكل خاص سواء كانت على الجدران أو الجلود او الكتب لتدوين واقع حياته اليومية ومعتقداته .

• رابعاً : أهمية البحث

١- التطرق الى منابع نشأة و تطور استخدام الرسوم التوضيحية فى الحضارات القديمة فكلا من مصر و بلاد اليونان وتأثير ذلك فى الحركة الفنية فى تلك الحقبة الزمنية.

٢- كيفية تناول المعالجة الدرامية والتشكيلية للرسوم التوضيحية فى أشكال الحضارات الاولى و بالأخص حضارة وادى النيل و بلاد اليونان.

• **خامساً : حدود البحث**

- ١- (حدود مكانية) حيث يتطرق الباحث في دراسته الى كل من مصر وبلاد اليونان
- (حدود زمانية) حدود الباحث الزمانية في الفتره ما قبل التاريخ الى نهاية عصر الدوله اليونانية .
- **سادساً :منهج البحث**
- يتبع الباحث :-

المنهج التاريخي :

في دراسة نشأة و تطور الرسم التوضيحي في الفنون.

المنهج التحليلي :

دراسة تحليلية لبعض العناصر الفنية والدور الدرامي والتشكيلي للرسم التوضيحي في تلك الحقبة الزمنية .

• **سابعاً : الدراسات السابقة .**

- ١-دراسة بعنوان (أستحداث رؤية أبداعية لتحقيق البعدين الثالث و الرابع فى الرسوم التوضيحية فى الكتاب) (١)

هدفت هذه الرسالة الى معرفة الأهمية كبرى التى تلعبها الرسوم التوضيحية في عملية الادراك البصري لدى المتلقي اهتم الباحث بدراسة الرسوم التوضيحية ذات التقنيات المستحدثه والتي استخدم في تنفيذها البعدين الثالث والرابع (الرسوم التوضيحية المجسمة والمتحركة) ، فلقد اصبحت الرسوم التوضيحية ذات بعدين ثلاثي ورباعي مع تقدم الفكر العلمي بمعنى انها تحولت من رسوم ساكنه مسطحه الى رسوم مجسمة ومن مجسمة الى متحركه وصار لها طابعها الخاص واصبح لها وجود يتفق مع الزمن المرتبط بأفكارنا وتصوراتنا وخيالنا.

(١) استحداث البعدين الثالث و الرابع فى الرسوم التوضيحية للكتاب - رساله دكتوراه- غير منشوره - قسم الجرافيك - جامعه المنيا ٢٠١٤

٢-دراسة بعنوان (الاجراج الفنة لكتب تعليم مرحلة الطفوله المتاخره) (١)

هدفت هذه الدراسه الى معرفه القيم و المعايير الفنية و التشكيلية والتقنيه اللازم توافرها فى تصميم و تنفيذ الرسوم التوضيحية الخاصة بكتب مرحلة الطفوله المتاخره ، وكيفية تأثير تلك الرسوم بشكل مباشر فى المستوى الادراكى للطفل .

٣- دراسة بعنوان (الشخصيات الكرتونية المصرية في أفلام الرسوم المتحركة) (٢)

و هدفت هذه الدراسة بالتركيز العلاقة بين فيلم الرسوم المتحركة وفن الرسم التوضيحي الذى هو المكون الاساسى لمشاهد فيلم التحريك ،حيث تتناول الدراسة الاتصال ومفاهيمه ومكونات العملية الاتصالية،وكما يتناول البحث دراسة العلاقة بين فيلم الرسوم المتحركة والرسم التوضيحي الخاص بالمشاهد،ومراحل تتطور العلاقة الاتصالية فيما بينهم.

(١) اكرم اسحاق يوسف - الاخراج الفنة لكتب تعليم مرحلة الطفولة المتأخره- ماجستير غير منشورة -كلية الفنون الجميله - جامعه المنيا - ٢٠٠٤

(٢) الشخصيات المصرية الكرتونية فى افلام الرسوم المتحركة - رساله ماجستير - غير منشوره - قسم الرسوم المتحركة - جامعه المنيا ٢٠٠٦

• ثامناً النتائج

- ١- للأنماط والمدارس والتقنيات فى الفن القديم دور فعال في وجود وتطوير الرسوم التوضيحية و نمو الحس الفنى لدى الانسان القديم
- ٢- قدم البحث وصفاً لبعض جوانب التعامل الإنساني والفنى مع تصوير التاريخ كرمز يمثل العديد من الأفكار والمعتقدات للعديد من المجتمعات والشعوب المختلفة و تاتير ذلك على الجانب الابداعى لتلك الشعوب.
- ٣- التأكيد على شغف الفنان القديم في أستحضار الرسوم التوضيحية كرموز فى معظم أعماله الخاصة بتدوين الواقع و البيئة المحيطة به.

• تاسعاً التوصيات

- ١- وضع خطة لتدريس تقنيات الرسم التوضيحي المختلفة وجذوره التاريخية فى كلاً من الحضاره المصرية و الأخرى القديمة .
- ٢- يوصي الباحث بالاستفادة من التراث المصري القديم - وخاصة فن الرسم والرسم التوضيحي فى دول مصر القديمة ، والذي لأحتوائها على قيمة فنية وتشكيلية عالية يمكن للفنان المعاصر الاستفادة منه.

• عاشرًا قائمة المراجع

• مراجع عربية

- ١- خالد مصطفى أحمد محمد -٢٠١٤م- حوارات جرافيكية فى الرسوم المعلوماتية - الأفاق المشرقة ناشرون - طبعة اولى - الامارات العربية المتحدة .
- ٢- محمود شاهين -٢٠١٠- الرسوم التوضيحية نص بصرى مهمل- مجلة البيان الالكترونية - الإمارات العربية المتحدة
- ٣- جان فيركونير-١٩٩٣- مصر القديمة - ترجمة ماهر جويجاتى - دار الفكر للنشر و التوزيع- طبعة اولى- القاهرة -

- ٤- فوزى مكوى – ١٩٧٩ – تاريخ العالم الاغريقى وحضارته - جامعة محمد ابن عبد الله بفاس.
٥- محمد ابو بكر – ١٩٩٥- صفحات مشرفة من تاريخ مصر – وزاره الثقافة – مطابع هيئة الأثار المصرية

• مراجع أجنبية

- 6- - Gary Jeffrey-2006- Egyptian myths - the rosen publishing group – NY-
7- Simon . H – (1942) – (500 YEARS OF Illustration FROM ALBRECHT DÜRER TO ROCKWELL KENT) –p . 12 - DOVER PUBLICATIONS, INC. M INEOLA, NEW YORK
8- Kamal . s – (2001)- (From Creation and Time Myths) - General Authority for Cultural Palaces –p .15 - First Edition – Cairo

• مواقع إلكترونية

- 9- <https://www.illustrationhistory.org/history/time-periods>
10- www.marefa.org/الفن_في_اليونان_القديمة
11- The illustration history –Norman Rochwell museum – online web article -2018 –
(www.illustrationhistory.org)

"البناء الشكلي للتكوين المفتوح في فن التصوير المعاصر"
"The formal construction of the Open Composition in
Contemporary Painting"

أعداد الباحث

اسلام أحمد محمد اسماعيل

(مدرس مساعد بقسم التصوير كلية الفنون الجميلة

جامعة المنيا)

تمهيد:

التكوين ضرورة اساسية في العمل الفني، والتكوين الفني الناجح هو نتيجة لاستيعاب الفنان لمضمونه الفكري، كما يعتمد على إبداع وثقافة ومهارة المصور نفسه الذي يقرر استخدام أي نوع من التكوين سواء كان تكويناً مغلقاً أو مفتوحاً. يجب أن يكون واضحاً في عقل المصور ما يريد أن يركز عليه عين المشاهد، والطريقة التي يريد التواصل بها بصرياً، عن طريق تحديد مسارات الرؤية داخل اللوحة. لم يحدث هذا إلا بعد العديد من المراحل جاهد فيها الفنان من أجل التميز، وارتقاءه من مجرد حرفي يملك المهارة إلى صاحب موهبة فردية، تساوت فيها الفنون والآداب.

نلاحظ عبر العصور المتتالية أن تغيير النظرة إلى الفنان هو نتاج فكر تطوري في الحياة بشكل عام، والفنون بشكل خاص. لاحظت الباحثة أن الاهتمام بالفن وأشكاله كان مرتبطاً دائماً بهذه التغييرات، فهو بمثابة خطاب موجه للناس بشكل مباشر أو غير مباشر. ثم توسع هدفه ليصبح فناً للذات، مما أدى به إلى إنتاج أشكال مختلفة للتصوير، تختلف في المعالجات الشكلية (المغلقة أو المفتوحة)، من خلال التجريب، لذلك سعى الباحث إلى التعرف على بعض أشكال التكوين المفتوح في التصوير المعاصر، واكتشاف المظاهر الشكلية الجديدة، للتكوين المفتوح، لتقليص الفجوة بين الفن المعاصر والجمهور.

سيتضمن البحث تعريف للتكوين المغلق والمفتوح، وبداية ظهور التكوين المفتوح كمصطلح، واستخدامه كمعالجة شكلية، والتعرف على أعمال الفنانين المعاصرين، وأثر التكوين المفتوح في تشكيل أسلوبهم الفني، ومحاولة تحديد مظهر التكوين المفتوح في كل عمل، موضحاً دور الإبداع المختلف في التأثير على الدلالات الشكلية للوحة التصويرية،

وانعكاس كل ذلك على عملية التجريب للفنان المعاصر من خلال دراسة تحليلية لبعض اللوحات المعاصرة التي يغلب عليها التكوين المفتوح، وما نتج عنه خلق مساحات أوسع في الفن المعاصر.

الفرق بين التكوين المغلق والتكوين المفتوح

التكوين المغلق: يتميز بالعديد من الدلالات منها احتواء كل العناصر داخل الإطار، يسمح فيه الفنان بالتجول المحدود لعين المشاهد عن طريق تضيق نطاق الرؤية، كما أن هناك موضوع رئيسي يلفت الانتباه إلى التركيز الفردي، غالباً ما يكون وسط الإطار وليس في الزوايا، يتميز بالانتظام الذي يقترب من الشكل الهندسي. ينتج عن هذا التكوين صور ثابتة ومستقرة تشعر بالكمال والهدوء. ويكون الإلتزان مرئي، والاتساق بين العناصر والاستقرار واضح لا لبث فيه.

التكوين المفتوح: هو مصطلح صاغه الناقد السويسري "هينريش فولفلين Heinrich Wölfflin" * (١٨٦٤ - ١٩٤٥م) في عام ١٩١٥م لوصف سمة من الفن في عصر الباروك تعارض "الشكل المغلق" لعصر النهضة^(٩٣). أهم دلالاته الافتقار إلى البناء الهندسي، وتفكيك قالب الراسخ التشكيلي والخطي إلى شكل متحرك يعطي إنطباعاً أنها تقبل المزيد من التكملة، فيتحول الوجود السكوني الجامد الموضوعي إلى صيرورة تفتقر إلى الإطار والتقييد، فتبدو اللوحة أكثر انشغالاً، ويكون الإلتزان حسي.

البناء الشكلي للتكوين المفتوح

إدراك الشكل في ذاته جمالاً، يحتاج إلى الانتباه والتركيز، كما أن الشكل هو الذي يوجه إدراكنا وينظمه، وبدونه يكون التدوق الجمالي صعباً. فالشكل يزيد من جاذبية العناصر المكونة له، ويلفت الانتباه لها، ووجود هذه العناصر مجتمعة، هو الذي يضفي عليها القيمة الجمالية.

* هينريش فولفلين Heinrich Wölfflin (بالألمانية: [hɑmʁɪç ˈvœlfɪn] ؛ ٢١ يونيو ١٨٦٤ ، فينترتور - ١٩ يوليو ١٩٤٥ ، زيوريخ) كان مؤرخاً فنياً سويسرياً، وكانت مبادئه التصنيفية الموضوعية، مؤثرة في التطوير من التحليل الرسمي في تاريخ الفن في أوائل القرن العشرين. درس في بازل وبرلين وميونخ في الجيل الذي أثار تاريخ الفن الألماني إلى الأسبقية. كتبه الثلاثة هي عصر النهضة وباروك (١٨٨٨) ، و Die Klassische Kunst (١٨٩٨ ، "الفن الكلاسيكي") ، و Kunstgeschichtliche Grundbegriffe (١٩١٥) ، "مبادئ تاريخ الفن"^{٩٣}.
Wölfflin, Heinrich. 1915. Art-historical basic concepts: the problem of style development in modern art. Munich, F. Bruckmann. Fifth edition, Munich: Hugo Bruckmann publishing house, 1921.p. 204:223

وقضايا الفن الشكلية هي قضايا جوهرية، والاهتمام بالأسلوب أو الشكل، هو ما يشغل الفنان على مر العصور، ويكون شكل العمل الفني نتاج تأثير العصر وظروفه الاجتماعية. ذلك لأن التجديد في الشكل لا يظهر إلا عبر إنتاج الأعمال الفنية التي جاءت كوعاء أو أداة لتعبّر عن إجابات لأسئلة يطرحها العصر، سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو جمالية. يتجدد التفكير في الشكل، وتتطور طرق صياغته. "فالوجود الفني لا يتحدد إلا بقيمة القوالب أو الأشكال، فهو ضعيف حين يكون الشكل هزياً جافاً، غني حين يكون الشكل قوياً أصيلاً" (٩٤).

يذكر الناقد البريطاني هيربرت ريد **Herbert Read** * (١٨٩٣ - ١٩٦٨م) في تعريفه للشكل، "هو (الهيئة، ترتيب الأجزاء، جانب مرئي). ويزيد بقوله أن الشكل لا يتضمن معنى الانتظام أو التوازن، ولا يمكن الحكم على الشكل إلا على أساس الغريزة التي خلقتة" (٩٥).

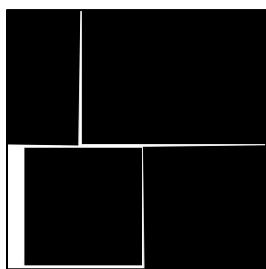
ويرى الفيلسوف الأمريكي **جيروم ستولنيتز Jerome Stolnitz** ** (١٩٢٥م -) في تعريفه للشكل، "هو تنظيم عناصر العمل الفني، وتحقيق الارتباط المتبادل بينها. والشكل لفظ يدل على الطريقة التي تتخذ بها هذه العناصر موضعها في العمل كلّ بالنسبة إلى الآخر، وبضيف أن لشكل تنظيم للدلالة التعبيرية" (٩٦).
من خلال الدراسة حول البناء الشكلي للتكوين المفتوح لانتاج شكل فني مغاير عن الشكل التقليدي، قدم الباحث رؤية لاشكال التي تميزت بها المعالجات الشكلية للتكوين المفتوح، شكل رقم (١ : ١٠).

(٩٤) صالح رضا: ٢٠٠٧م، لغة الشكل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٨٨.

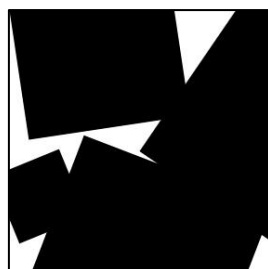
* هيربرت ريد **Herbert Edward Read**: (٤ ديسمبر ١٨٩٣ - ١٢ يونيو ١٩٦٨م) شاعر وناقد أدبي بريطاني، اشتهر بكتبه العديدة عن الفن، والتي تضمنت كميات مؤثرة عن دور الفن في التربية. كان ريد مؤسس مشارك لمعهد الفنون المعاصرة، وواحد من أوائل الكتاب الانجليز انتباها إلى الوجودية

(٩٥) هيربرت ريد: ١٩٩٨م، معنى الفن، ترجمة/ سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٢٠، ٢١، ١٥.

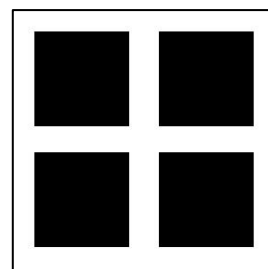
** **جيروم ستولنيتز Jerome Stolnitz**: ولد بنيويورك (١١ يونيو ١٩٢٥م -) وهو فيلسوف أمريكي، حصل على درجة البكالوريوس ١٩٤٤م.
(٩٦) <http://www.almothaqaf.com/b/c3/213-qadaya2009/2462>



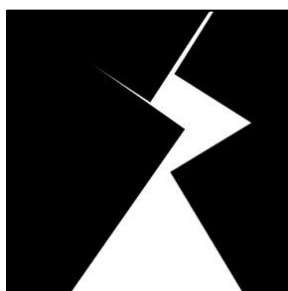
(٣) تقارب القيم اللونية



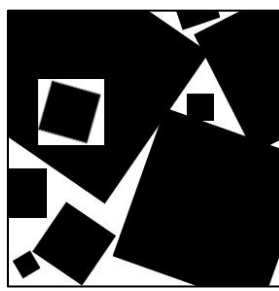
(٢) تصغير كادر التصوير



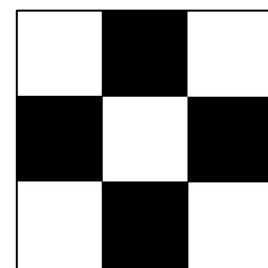
شكل رقم (١) تساوي الاهتمام او
الاهمال



(٦) تفتيت الكتلة



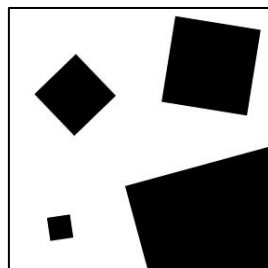
(٥) الاكثار من التفاصيل



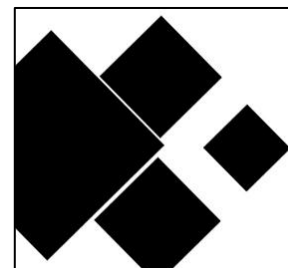
(٤) اتحاد الشكل والخلفية



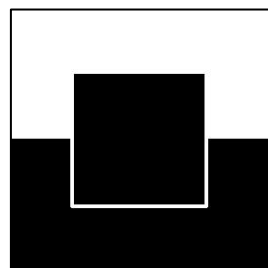
(٩) الشكل غير المنتظم لمسطح
التصوير



(٨) الأحساس بالحركة والزمن



(٧) استخدام درجات اللون الواحد



(١٠) مسطح التصوير جزء من
كل

١. تساوي الاهتمام أو الأهمال

في هذه الحالة يفتقر العمل الفني إلى النقطة الأكثر إهمالاً في الشكل، والتي يصنعها الفنان كمنطقة تلعب دور ثان، ثم العودة من خلالها للمنطقة الأكثر أهمية في التكوين (البطل)، يظهر هذا الشكل من أشكال التكوين المفتوح فيما قدمته الفنانة الروسية المعاصرة

أنا بيرزوفاسكيا **Anna Berezovskaya** * (١٩٨٦م -)، لوحات تصوير ذات تكوينات مفتوحة تجمع تقنيات فريدة بين الواقعية والتجريد والسريالية، أما المعالجة الشكلية المشار إليها - تساوي الأهتمام أو الهمال - يتضح ذلك في عمل بعنوان **المرأة الحارة** عام ٢٠١٨م، شكل رقم (١١). عبارة عن تكوين منقسم داخل اللوحة إلى قسمين: ساخن باللون الأحمر ومحاييد بدرجات الأبيض والأسود، بنسبه متشابهة تقريباً، ربطت الفنانة بين نصفي اللوحة بأن وضعت أجزاء من اللون الأحمر داخل المساحة المحايدة، ودرجات من الرماديات داخل المساحة الساخنة، إلا أن ذلك لم يساعد على غلق التكوين. على الرغم من قلة الدرجات اللونية داخل المساحة الساخنة، نتج عنه تركيز الاهتمام بالجانب الاخر، لكن قوة اللون الأحمر جعلت منه منطقة جذب للعين، إلى جانب الاهتمام بالتفاصيل في الأجزاء المرسومة في الجانب الساخن يجعل العين دائمة الحركة ناحية أكثر من عنصر، خاصة أن الفنانة أهتمت برسم كل التفاصيل دون اهمال جزء من اللوحة لإقصاء العين عنها، فقدمت تكوين مفتوح متزن.



شكل رقم (١١)
أنا بيرزوفاسكيا
Berezovskaya، المرأة
الحارة Hot woman،
٢٠١٨م، ألوان زيتية على
قماش، ١٥٠ × ١٠٠ سم.

٢. تصغير كادر التصوير (امتداد الشكل خارج مسطح التصوير)

هذا الشكل من اشكال التكوين المفتوح يتضح فيه امتداد مساحة التصوير خارج اطار اللوحة، بحيث يشعر المشاهد أن الاحداث قد اجتزئت، وأن النتيجة غير مكتملة ينقصها بعض التفاصيل. يتضح ذلك في عمل قدمه الفنان الهولندي جريجوري كيني **Gregoire**

* أنا بيرزوفاسكيا **Anna Berezovskaya**: فنانة روسية معاصرة (١٩٨٦ -) في بلدة Yakhroma من منطقة موسكو. بدأت دراستها الفنية في استوديو الفن الخاص في عام ٢٠٠٠، وأصبحت طالبة في كلية أبرمتسيفسكي للفنون والعلوم الصناعية في عام ٢٠٠١م. ومنذ عام ٢٠٠٥م كانت عضوًا في جمعية مهنة إبداعية للفنانين الروس.

Kenne * (١٩٥١م -) بعنوان **الجنون البرتقالي Oranje gekte** عام ٢٠١٥م، شكل رقم (١٢، ١٣). يبين مجموعة من الجمهور يرتدي اللون البرتقالي، أدى تقليل مساحة الكادر إلى جعل التكوين مفتوحاً، فالمشاهد يتخيل أمتداد للتكوين، كما أدى تلاحم الجمهور، وعدم وجود فراغات إلى تقليل المستويات داخل العمل، مما أدى إلى التسطیح على الرغم من اهتمام الفنان بالتجسيم، كما أدى انتشار البورتريهات إلى تفكيك الكتلة البرتقالية وتحريك العين في أكثر من نقطة، وجود النظارة خضراء اللون توجع نظر المشاهد إليها من الحين إلى الآخر، لكنها لا تثبت النظر إليها كنقطة التركيز التي يتميز بها التكوين المغلق.



شكل رقم (١٣)

صورة توضيحية، تخيل لشكل التكوين في حالة اتساع مسطح التصوير.



شكل رقم (١٢)

جريجوري كيني **Gregoire Kenne**، الجنون البرتقالي **Oranje gekte**، ٢٠١٥م، ألوان اكريليك على خشب، ٥٠ × ٦٠ سم.

٣. تقارب القيم اللونية (التسطيح)

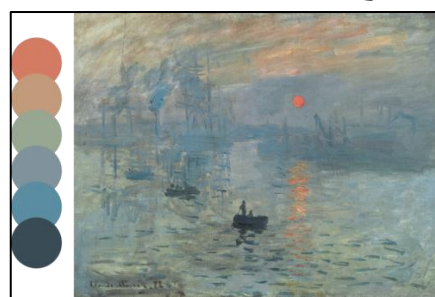
يمكن تحديد أي صورة ثنائية الأبعاد بمجموعة متنوعة من القيم اللونية المتناقضة. القيمة هي سمة من سمات اللون، فهي تشير إلى سطوعه أو تعتميمه. تساعدنا العلاقات اللونية، خاصة مع مجموعة متنوعة من القيم، في فهم ما نراه في العالم من حولنا. يستخدم تباين القيمة لتمييز كائن من آخر. لذلك، بالنسبة لهذه التجربة محدودة القيم اللونية، إذا استبعدنا تغييرات القيمة، فيجب علينا الاعتماد فقط على اختلاف كنة اللون لإنشاء الشكل. يظهر في الشكل أن الدرجات اللونية اقتربت من تحقيق قيمة واحدة. من الواضح أنه بدون

* جريجوري كيني **Gregoire Kenne**: فنان هولندي معاصر (١٩٥١م -) كيني يستخدم بشكل أساسي تقنيات من القرن السابع عشر، يقترب من عمله في مادة غير تقليدية حيث تظهر الموضوعات في لوحاته تنوعاً كبيراً.

تغيير القيمة، لا تحتوي اللوحة على أي تباين، مما ينتج عنه تأثير بصري ضئيل. لكن الإحساس بالشكل والعمق لا يزال موجوداً بسبب تغيرات اللون ودرجة حرارته. يتضح تقارب القيم اللونية في أعمال الفنان الفرنسي **كلود مونييه Claude Monet** (١٨٤٠-١٩٢٦م)، **شكل رقم (١٤: ١٥)**، حيث استخدم الفنان ألوان ضبابية، يجعل من الصعب تحديد التباين في القيم اللونية، مما يساعد على اقتراب العمل من التسطیح، وإنتاج شكل مختلف للتكوين المفتوح.



شكل رقم (١٥) توضيح لدرجات اللون بالابيض والاسود.



شكل رقم (١٤)

كلود مونييه Claude Monet، تأثير شروق الشمس Sunrise
Impression، ١٨٧٢م، ألوان زيتية على قماش، ٤٨ × ٦٣
سم، متحف مارموتان مونييه Musée Marmottan Monet،
باريس.

٤. اتحاد الشكل والخلفية

يوضح هذا الشكل من التكوين المفتوح التساوي في الأهمية بين الشكل والخلفية، واتحادهم لونياً بطريقة تجعل من الصعب الفصل بينهما. يوضح ذلك ما قدمته الفنانة الأمريكية المعاصرة **ليندا كريستنسن Linda Christensen** *** (١٩٥٦م -)، **شكل رقم (١٦)**. حيث قدمت رؤية مغايرة في شكل التكوين المفتوح، فقدمت نسختين من نفس التكوين لعمل بعنوان **تذكر** عام ٢٠١٦م، يمكن من خلال مقارنة التكوينين معرفة مفهوم اتحاد الشكل والخلفية. **الأول**: ينطبق عليه مقومات التكوين المفتوح، حيث أكثرت فيه الفنانة من التفكيك، وعلى الرغم من وجود موديل داخل العمل، إلا أنه لم يكن محور التركيز وذلك لتقارب القيم اللونية في اللوحة، وتساوي الإهتمام اللوني بالخلفية والموديل المرسوم. كذلك تعدد المسطحات اللونية في خلفية العمل دون جعل درجة واحده مسيطرة لإحتواء التكوين.

*** ليندا كريستنسن Linda Christensen: (١٩٥٦م -) فنانة أمريكية معاصرة، اندمجت مع الجداريات حيث شاركت في رسم معبد اوكونبرا عام ٢٠٠٩م، فازت بالعديد من الجوائز، منحتها جامعة Utah درجة الدكتوراة الفخرية في الفنون.

أما الثاني: ينطبق عليه مقومات التكوين المغلق، شكل رقم (١٧). على الرغم من التطابق بين التكوينين، إلا أن تغيير الدرجات اللونية، والتضاد الناتج عن فصل لون الخلفية والموديل، ساعد على جعله هو محور العمل، كذلك الفرق الواضح للقيمة اللونية بينهما، والتي أكدتها الفنانة بعدم تكرار اللون الأصفر الساخن للموديل في الخلفية ساعد على هذا الفصل، كذلك التباين الواضح بلون الخلفية البارد، كل ذلك أدى إلى جعل الموديل نقطة التركيز في اللوحة وغلق التكوين.



شكل رقم (١٧)

ليندا كريستensen Linda Christensen، تذكر
Remember، ٢٠١٦م، ألوان زيتية على قماش،
١٨٢,٩ × ١٥٢,٤ سم.



شكل رقم (١٦)

ليندا كريستensen Linda Christensen، تذكر
Remember، ٢٠١٦م، ألوان زيتية على قماش،
١٨٢,٩ × ١٥٢,٤ سم.

٥. الأكتار من التفاصيل

واحد من دلالات التكوين المفتوح وجود الكثير من التفاصيل داخل العمل، بطريقة تساعد على تفكيك الكتلة وتقليل المركزية. تقدم الفنانة الأمريكية المعاصرة زوي فرانك Zoey Frank (١٩٨٧م -)، عمل بعنوان حمام سباحة رقم ١ Swimming Pool #1، شكل رقم (١٨) يتجلى فيه مظاهر الإكتار من التفاصيل والمساحات اللونية المؤدية إلى تفتيت الكتلة والبناء المفتوح للتكوين. عند النظر إلى العمل يصعب تفسير الموضوع، إلا أن الاهتمام بالزمن يتضح من الوهلة الأولى، من خلال الاحساس بالحركة الضمنية داخل مسطح التصوير، وهو ما يؤكد قول الفنانة: "أدى التركيز على مسائل الوقت والمساحة التصويرية إلى إدخال بعض العناصر المجردة في عملي. نظرًا لأن المشكلات التركيبية تظهر نفسها، فقد بدأت في استخدام مستويات عشوائية من الألوان بدلاً من إضافة

عناصر لحها. لقد حرّني هذا من إجراء تغييرات تلقائية وبديهية أثناء التلوين لموازنة التكوين، بهذا تصبح مساحة اللوحة مجزأة بطريقة تهمني" (٩٧).



شكل رقم (١٨)
زوي فرانك Zoey Frank، حمام سباحة رقم ١ Swimming
Pool #1، ٢٠١٩م، زيت على كتان، ١٦٧.٦٤ × ١٨٢.٨٨ سم

٦. تفكيك الكتلة (انفصال الأجزاء)

يتضح ذلك في عمل بعنوان **عندما دعا فنانو باوهاوس إنفانتا إلى حفلتهم When the Bauhaus Artists Invited Infanta to Their Ball** عام ٢٠١٩م، شكل رقم (١٩)، للثنائي الروسي إيغور ومارينا **Igor and Marina** (١٩٥١م -)، معتمدين على ما أحدثته مدرسة الباوهاوس من تغير في مفهوم الفن من تبسيط وتفكيك، فعلى الغرم من وجود موديل وحيد في مركز اللوحة، إلا أن استخدام الفنان نفس الألوان في الشكل والخلفية، وأعماده في التلوين على الألوان الأساسية، ساعد على عملية الدمج وعدم الفصل بينهما، كذلك التفكيك المنتشر في اجزاء من اللوحة، والتأكيد على ذلك من خلال فصل الموديل إلى نصفين طوليين متساويين في الكتلة، فأنتج بذلك الفنانين شكل مختلف للتكوين المفتوح.

^{٩٧} - <https://www.danesecorey.com/artists/zoey-frank>

شكل رقم (١٩)

إيغور ومارينا، عندما دعا فنانون باوهاوس إيفانتا إلى حفلتهم
When the Bauhaus Artists Invited Infanta to Their
Ball، ٢٠١٩م، ألوان زيتية على قماش، ١٦٢،٥٦ × ١٢١،٩٢
سم، قاعة عرض كالدويل سنايدر Caldwell Snyder Gallery،
سان فرانسيسكو.



٧. استخدام درجات اللون الواحد

يتضح هذا النوع في أعمال المدرسة التكعيبية المبكرة، حيث استخدم فنانون المدرسة درجات اللون الواحد في إنتاج أعمالهم، مع تفكيك كتل الأشكال المرسومة إلى مساحات هندسية، وأشكال غير مكتملة. يتضح ذلك في عمل بعنوان صباح الخير **Buongiorno** عام ٢٠١٨م، شكل رقم (٢٠). حيث قدمت الفنانة الأوكرانية إيرينا يرمولوفا **Iryna Yermolova** * (١٩٧٨م -) تكوينًا مفتوحًا باستخدام درجات اللون الواحد، على الرغم من رسم الفنانة لموديل واحد فقط داخل اللوحة إلا أنه لم يصبح كعادة مثل هذا النوع تكوينًا مغلقًا. يرجع ذلك إلى عدم تأكيد الرسم سواء بالخط أو اللون، التردد المتقطع لدرجات الغامق والفاتح. التعامل مع مسطح التصوير بمفهوم تجريدي.

* إيرينا يرمولوفا Iryna Yermolova: (١٩٧٨م -) ولدت في أوكرانيا. درست في كلية لوغانسك للفنون وجامعة خاركوف قبل أن تنتقل إلى المملكة المتحدة في ٢٠٠٥م. وهي تعيش الآن وتعمل في دورست.



شكل رقم (٢٠)

إيرينا يرمولوفا Iryna Yermolova، صباح الخير
Buongiorno، ٢٠١٨م، ألوان زيتية على قماش، ١٠٠ ×
١٤٠ سم، بريطانيا.

٨. الاحساس بالحركة والزمن

يتعامل الفنان مع مسطح التصوير على أنه الفراغ الذي يصيغ فيه عناصره متخذ مواقع لها مسافات مختلفة، وهي بذلك تحقق بعداً حركياً يجعلها ممتدة في المكان الذي يحتوي هذا الفراغ، أو بالأحرى البعد الرابع في التصوير، وتتجلى مظاهر تعيين هذا الزمن خلال التعبير عن الحركة، خاصة ما قدمته المدرسة المستقبلية. قدم الفنان الكندي آرون لي هيل **Aaron Li-Hill** * (١٩٨٦م -) عمل بعنوان سلسلة من الزمان والمكان **cascade of time and space** عام ٢٠١٦م، شكل رقم (٢١). يعكس العمل تعقيدات التطور السريع في العصر الحديث وتشير إلى الآثار المدمرة للرأسمالية على جوهر الفرد، معتمداً في اظهار ذلك على الحركة والزمن، إلا أن معالجة الفنان التشكيلية مختلفة من حيث استحداث خامات مختلفة، كذلك بناء الشكل. استخدم الفنان ألواح خشبية تم ربطها بطريقة أشبه بتوتر المساحات اللونية عند المدرسة المستقبلية، ثم تعامل معها كسطح حامل للتلوين. أدت هذه المساحات إلى حلول تشكيلية، ساعدت الفنان في تأكيد بعد الحركة والزمن، كذلك انتاج نموذج مختلف للتكوين المفتوح.

* آرون لي هيل **Aaron Li-Hill**: (١٩٨٦م -) هو فنان تشكيلي ورسام جداري كندي مقيم في بروكلين. يشتهر Li-Hill بجدارياته الكبيرة والتراكيبات الحركية والعمل المرئي القائم على الحركة

شكل رقم (٢١)

آرون لي هيل Aaron Li-Hill، سلسلة من الزمان والمكان
٦٠٩,٦ × ٣٠٤,٨، ٢٠١٦م، cascade of time and space،
سم، الواح خشبية وطلاء، مسرح IPIC، نيويورك، الولايات
المتحدة الأمريكية.



٩. مسطح التصوير جزء من كل

في هذا النوع من التكوين يدخل التصوير كجزء من العمل الفني، وهو ما يتضح فيما قدمته ما بعد الحداثة من أعمال فنية تعتمد على التصوير مادة أساسية لها في غطاء مفاهيمي. يتضح ذلك في عمل قدمته الفنانة الأمريكية فاليري هيجارتي Valerie Hegarty* (١٩٦٧م -) بعنوان سقوط بيرستات **Fallen Bierstadt** عام ٢٠٠٧م، شكل رقم (٢٢). أعتمدت هيجارتي في إنتاجها لهذا العمل المفاهيمي على التصوير كعنصر أساسي في بناء العمل. إشارة من خلاله عن إحدى المشاكل الضخمة التي نواجهها اليوم - سياسياً وعلمياً وثقافياً - هي مواجهة التغيير الذي أحدثه البشر، خاصة في ما يسميه العديد من العلماء الآن **الأنثروبوسين****. وكيف يتم توزيع هذا التغيير بشكل غير متساو عبر مجتمعات مختلفة، بحيث لا يرى الجميع البيئة بنفس الطريقة، ولا يتحمل الجميع نفس المسؤولية عن التغييرات التي حدثت.

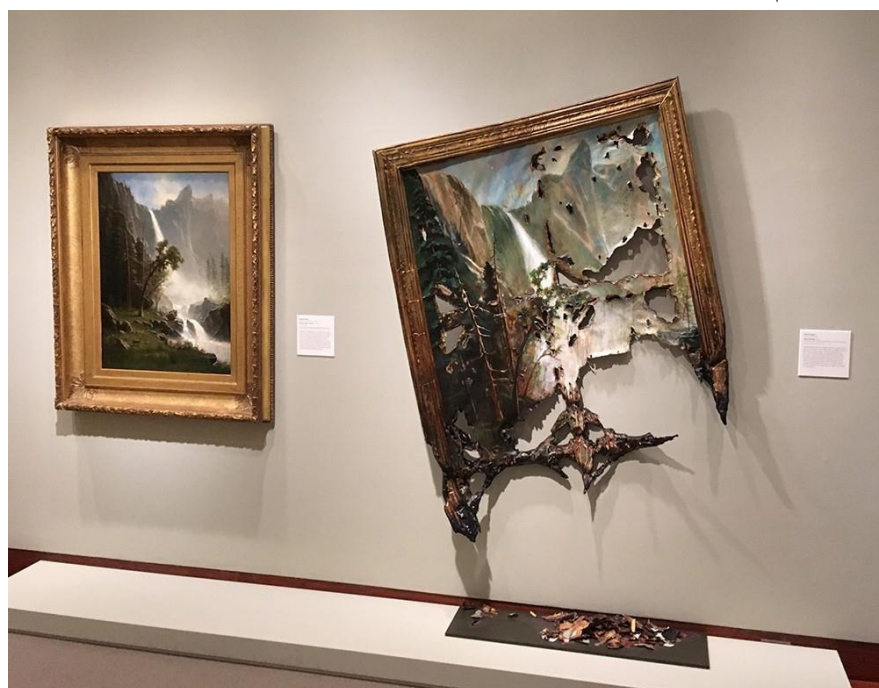
في شرح العمل يقول أستاذ تاريخ الفن الأمريكي آلان برادوك Alan C. Braddock* (١٩٦١م -): "هناك هذا الاقتران بين لوحة المناظر الطبيعية الرومانسية من القرن التاسع عشر بواسطة ألبرت بيرستات تظهر شلالات برايدال فيل **Bridal Veil**

* فاليري هيجارتي Valerie Hegarty: (ولدت عام ١٩٦٧م في بيرلينجتون ، فيرمونت) هي فنانة أمريكية، تخلق لوحات ومنحوتات وتركيبات تعلق على تدهور حالة المجتمع الأمريكي.

** الأنثروبوسين The Anthropocene: هي حقبة مقترحة يعود تاريخها إلى بداية التأثير البشري الكبير على جيولوجيا الأرض والنظم الإيكولوجية، بما في ذلك، على سبيل المثال الغير محدود، تغير المناخ البشري المنشأ.

* آلان برادوك Alan Braddock: (١٩٦١م -) هو أستاذ مشارك في تاريخ الفن والدراسات الأمريكية في كلية ويليام أند ماري ، رالف إتش. وارك ، وكذلك أستاذ زائر في البيئة والعلوم الإنسانية بجامعة برينستون. وهو مؤلف كتاب توماس إيكس وثقافات الحداثة (٢٠٠٩) ومحرر مشارك في تصور أعمق: دراسات اقتصادية في تاريخ الفن الأمريكي (٢٠٠٩).

Falls ** في يوسمايت Yosemite ***، الذي أصبح أول حديقة عامة عامة في تاريخ الولايات المتحدة ولاحقاً واحدة من أوائل المنتزهات الوطنية. لا يوجد أشخاص في الصورة، وهو احتفال مجيد بما اعتبره بيرستات والعديد من الأمريكيين الأوروبيين في القرن التاسع عشر الطبيعة بمعناها النقي، ومثالية طبيعية لا تشوبها شائبة كمكان بعيد في مكان غير ملوث ولم يمس" (٩٨).



شكل رقم (٢٢)

يسار: ألبرت بيرستات Albert Bierstadt، شلالات بريدال فيل Bridal Veil Falls، ١٨٧١-١٨٧٣م، يوسمايت.

يمين: فاليري هيجارتيز Valerie Hegarty، سقوط بيرستات Fallen Bierstadt، ٢٠٠٧م، معرض الفن الأمريكي والبيئة بمتحف الفنون بجامعة برينستون، الولايات المتحدة الأمريكية.

قطعة الحائط: (١٧٧,٨ × ١٢٧ × ٤٢,٥ سم) القطعة الأرضية: (٧,٦ × ١٠٠,٣ × ٢٥,٤ سم)

١٠. الشكل غير المنتظم للعمل

يستخدم هذا النوع من الأشكال في بعض الأحيان، لإنتاج حلول شكلية مختلفة عن فكرة التلوين على حدود لوحة قماشية مستطيلة أو مربعة، بحيث تضيف اللوحات ذات

** شلال بريدل في Bridal Veil Falls: يقع هذا الشلال الذي يُسمى أيضاً بشلال لونا Luna falls في الجانب الأمريكي، ويُعدُّ هذا الشلال بارتفاعه الذي يُقارب ٥٥ متراً أصغر شلالات نياغرا الثلاث، أما اسمه فهو مستمدٌ من شكل المياه عند سقوطها خلاله، حيث تشبه وشاح العروس.

*** حديقة يوسمايت الوطنية Yosemite National Park: تقع في جبال سييرا نيفادا بكاليفورنيا. تشتهر بأشجار السيكويا القديمة العملاقة، والمنظر الأيقوني لشلال بريدالفيل الشاهقة ومنحدرات إل كابيتان وهالف دوم. في قرية يوسمايت توجد متاجر ومطاعم وأماكن إقامة ومتحف يوسمايت ومعرض أنسيل آدمز، مع مطبوعات للمناظر الطبيعية الشهيرة باللونين الأبيض والأسود للمنطقة.

(٩٨) <https://test.edgeeffects.net/alan-braddock/>

الأشكال غير المنتظمة اشكالاً متغيرة من التكوين المفتوح. يتضح ذلك في عمل للفنان المكسيكي أومار رودريغيز جراهام **Omar Rodriguez-Graham** * (١٩٧٨م -) بعنوان القائد (بعد تيبولو) **Caudillo (Después de Tiepolo)** عام ٢٠١٩م، شكل رقم (٢٣). يعتمد العمل في بنيته التشكيلية على العديد من الخطوط، التي تتحرك في اتجاهات متعددة بطريقة ديناميكية غير منتظمة، تساعد على التشتيت وعدم تركيز الانتباه على نقطة واحدة، المساحات اللونية الناتجة عن تقاطع الخطوط احدثت نوع من التوتر من خلال اختلاف كنتها اللونية كذلك تعدد قيمها.



شكل رقم (٢٣)

أومار رودريغيز جراهام **Omar Rodriguez-Graham**، القائد (بعد تيبولو) **Caudillo (Después de Tiepolo)**، ألوان زيتية على كتان مثبت على لوح خشبي، ٢٤٠ × ٢٢٥ سم، أرونز للفن المعاصر **ARRÓNIZ ARTE CONTEMPORÁNEO**، المكسيك.

* أومار رودريغيز جراهام **Omar Rodriguez-Graham**: (١٩٧٨م، المكسيك -) فنان مكسيكي أمريكي. بعد تخرجه من جامعة درو في نيو جيرسي، حصل رودريغيز جراهام على شهادة الماجستير في الفنون الجميلة من مدرسة تايلر للفنون في فيلادلفيا. يقع عمله الآن في مكسيكو سيتي.

مشكلة البحث

أدى التكوين المفتوح إلى إضافة في التكوين والقيم التعبيرية والفكرية والجمالية للرسم المعاصر، لذلك يحاول الباحث ان يلخص مظاهر التكوين المفتوح، لما له من اهمية في تغير البناء الشكلي للوحة التصوير.

أولاً تحديد المشكلة

هل ساعدت الأشكال المختلفة للتكوين المفتوح في خلق رؤى إبداعية مختلفة، أم أدى إلى تفكيك اللوحة وتقليل جمالياتها؟

ثانياً أهداف البحث

- الكشف عن بداية ظهور التكوين المفتوح في فن التصوير.
- معرفة الفلسفة وراء ظهور التكوين المفتوح في فن التصوير.
- التعرف على الرؤى الإبداعية المختلفة الناتجة عن استخدام التكوين المفتوح.
- إثبات ما إذا كان التكوين المفتوح أدى إلى بُعد جمالي مختلف عن التكوين المغلق.

ثالثاً فروض البحث

- أدى استخدام التركيب المفتوح إلى إثراء فن التصوير من الناحية الجمالية والشكل.
- يمكن الاستفادة من الشكل الثابت للتكوين المغلق والشكل الحركي للتكوين المفتوح لإنتاج الأعمال الفنية.

رابعاً أهمية البحث

تأتي أهمية الدراسة الحالية من منطلق أهتمامها بالكشف عن ملامح التكوين المفتوح في فن التصوير، وكيفية توظيفه لإثراء عمل التصوير فكرياً وجمالياً وشكلياً.

خامساً منهجية البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في تتبع اشكال التكوين المفتوح في فن التصوير الحديث.

سادساً مصطلحات البحث

- التكوين المغلق **Close Composition**:

يتميز بالعديد من الدلالات منها احتواء كل العناصر داخل الإطار، يسمح فيه الفنان بالتجول المحدود لعين المشاهد عن طريق تضيق نطاق الرؤية، كما ان هناك موضوع رئيسي يلفت الانتباه الى التركيز الفردي غالباً ما يكون وسط الإطار وليس في الزوايا، ان الانتظام الذي يقترب من الشكل الهندسي. ينتج عن هذا التكوين صور ثابتة ومستقرة تشعرك بالكمال والهدوء. ويكون الاتزان مرئي، والاتساق بين العناصر والاستقرار واضح لا لبث فيه.

- التكوين المفتوح **Open Composition**:

هو مصطلح صاغه الناقد السويسري "هينريش فولفلين **Heinrich Wölfflin**" (١٨٦٤ - ١٩٤٥م) في عام ١٩١٥م لوصف سمة من الفن في عصر الباروك تعارض "الشكل المغلق" لعصر النهضة. أهم دلالاته الافتقار إلى البناء الهندسي، وتفكيك القالب الراسخ التشكيلي والخطي إلى شكل متحرك يعطي انطباعاً أنها تقبل المزيد من التكملة، فيتحول الوجود السكوني الجامد الموضوعي إلى صيرورة تفتقر إلى الإطار والتقييد، فتبدو اللوحة أكثر انشغالاً، ويكون الإتزان حسي.

سابعاً الدراسات المرتبطة

١- دراسة بعنوان " أثر التداعي الحر في البناء التشكيلي عند مصوري القرن العشرين" ^(٩٩)

هدفت الرسالة إلى تناول مفهوم التداعي الحر ودور المخزون المعرفي والثقافي في العملية الإبداعية، وتأثير العوامل الفكرية والثقافية والاجتماعية. كذلك معرفة أثر التداعي الحر على البناء الشكلي لأعمال التصوير، خاصة أعمال التعبيرية التجريدية واتجاهات التصوير الأمريكي في القرن العشرين.

^(٩٩) - أشرف أحمد عبد الحفيظ: أثر التداعي الحر في البناء التشكيلي عند مصوري القرن العشرين، رسالة دكتوراة غير منشورة قسم التصوير، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، ٢٠١٦م.

٢- دراسة بعنوان "الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير" (١٠٠)

هدفت الرسالة إلي إلقاء الضوء علي فن المفهوم علي وجه التحديد، موضحة أهم المعالم الفكرية والفلسفية لهذا النوع من الفن، ويستفيد الدارس من هذه الدراسة في المعلومات التي توفرها عن تطور اشكال فن التصوير، وتختلف الدراسة الحالية عنها في انها تتناول اشكالية أكثر تحديداً (التكوين المفتوح)، وليس فقط الفكر الفلسفي للاتجاه المفاهيمي.

٣- دراسة بعنوان "التجريب بالخامات الصناعية في تصوير ما بعد الحداثة بين التقنية والإبداع" (١٠١)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم مفهوم التجريب وعلاقته بالإبداع الفني والتطور العلمي والتكنولوجي، ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة في تحليلها للتقنيات الناتجة عن التجريب، والتي تدعم فكرة البحث الحالي والذي يهتم بإيجاد تصنيف عام نوضح من خلاله تطور وتحول فلسفة مفهوم التصوير وتطور اشكال التكوين، وتختلف الدراسة الحالية عن تلك الدراسة في أنها تسعى إلي وضع تصنيف عام لتحول مفهوم التصوير في الفن الحديث والمعاصر، كذلك كيفية تأثر المعالجة التشكيلية بهذا التحول لإيجاد اشكال مختلفة من التكوين المفتوح.

ثامناً النتائج

- تشهد اللوحة مجموعة متنوعة من التشكيلات التي خلقتها حركات الفكر وتغيراتها السريعة.

(١٠٠) علاء الدين محمد: الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.

(١٠١) محمد ثابت محمد حسن: التجريب بالخامات الصناعية في تصوير ما بعد الحداثة بين التقنية والإبداع، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا، كلية الفنون الجميلة، قسم التصوير ٢٠٠٧م.

- يعتبر إدراك القيم الفنية الجديدة أو غير المألوفة في الفن المعاصر حافزاً للفنان للجوء إلى ابتكار تقنيات جديدة غير تقليدية، حتى يتمكن من تقديم شكل جديد من الأعمال الفنية غير المكررة للمتلقي.

- يمكن الجمع بين استقرار التركيب المغلق وديناميكية التكوين المفتوح في لوحة واحدة.

- ساعد التكوين المفتوح على فتح الطريق أمام الفنان للتجريب.

- أدى استخدام التركيب المفتوح إلى إثراء فن التصوير من الناحية الجمالية والشكلية.

تاسعاً التوصيات

في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بما يلي:

- زيادة المعارض والورش الفنية الخاصة بالفن التشكيلي المفتوح في الوطن العربي، وتشجيع الإبداع الفكري والتقني.

- بحث دقيق في أسباب ظهور التكوين المفتوح.

- بحث أثر التكوين المفتوح على فنون الحداثة وما بعد الحداثة.

- بحث في ما إذا كان توليف الفنون هو تطور للتكوين المفتوح في فن التصوير.

- بحث الضرر الناتج عن استخدام التكوينات المفتوحة.

عاشراً المراجع

- الكتب العربية:

- صالح رضا: ٢٠٠٧م، لغة الشكل، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- هريوت ريد: ١٩٩٨م، معنى الفن، ترجمة: سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- مراجع أجنبية

- **Wolfflin, Heinrich:** 1915. Art-historical basic concepts: the problem of style development in modern art. Munich, F. Bruckmann. Fifth edition, Munich: Hugo Bruckmann publishing house, 1921.

- المواقع الإلكترونية

- <http://www.almothaqaf.com/b/c3/213-qadaya2009/2462>
- <https://www.danesecorey.com/artists/zoey-frank>
- <https://test.edgeeffects.net/alan-braddock/>

تخطيط الحيز الفراغي والسلوك الانساني: تصورات من شركات التصميم الداخلي

Spatial planning and human behavior: perceptions of interior design companies

نوزت عماد الحارس

ماجستير في التصميم الداخلي

قسم التصميم الداخلي - كلية العمارة والتصميم - جامعة عمان الاهلية

د. اسلام محمد عبيدات

أستاذ مشارك في التصميم الداخلي

قسم التصميم والفنون التطبيقية - كلية الفنون الجميلة - جامعة اليرموك

مقدمة البحث

تسعى شركات التصميم الداخلي إلى تقديم أفضل الخدمات والجودة في التصميم لعملائها الذين يطلبون المساعدة في خيارات التصميم الخاصة بهم. سلوك الأفراد هو دراسة وفهم سلوك وأداء العاملين في الشركة، ويشمل ذلك: أسلوب التفكير وإدراك وفهم العاملين، شخصياتهم، دوافعهم للعمل، رضاهم الوظيفي، اتجاهاتهم وقيمهم، وكذلك ممارساتهم كأفراد أو مجموعات، وتفاعل هذا السلوك مع بيئة الشركة؛ من أجل تحقيق كل أهداف العاملين، وزيادة إنتاجية الشركة، ويُعرّف السلوك التنظيمي بأنه: سلوك العاملين داخل الشركات (منيف، ٢٠١٨؛ نسيم، ٢٠١٢؛ القحطاني، ٢٠١٢). التصميم الداخلي هو فن معالجة الحيز الداخلي، والذي يسعى إلى تحقيق بيئة أكثر صحة وجمالاً للأشخاص الذين يستخدمون الحيز، وهو تهيئة المكان لتأدية الوظائف الوظيفية بأقل جهد (البياتي، ٢٠٠٥؛ القاسم، ٢٠١٨). الحيز الفراغي: هو علاقة الحيز بالإنسان، من خلال طريقة إدراكه، وكذلك من خلال الإحتياجات التي يلبيها الحيز للإنسان، وهي لا تقتصر على المساحات المطلوبة وظيفياً؛ بل يجب أيضاً أن تشبع الحالة النفسية لأداء النشاط، وتحقيق التصميم المناسب للأداء، ويرتبط الحيز بالوظيفية، الذي يحتويه ويدركه الإنسان، من خلال الإحساس بعنصري الضوء واللون (زعرور، ٢٠١٣؛ البطينة، ٢٠١٩). يعود دور شركات

التصميم الداخلي إلى تهيئة الحيزات الوظيفية، التي تساعد على الأداء الوظيفي للعاملين، وخلق عملية التواصل فيما بينهم؛ ولتوفير احتياجاتهم بشكل يتناسب مع متطلباتهم الشخصية والوظيفية، ودراسة الحيزات والعوامل المناسبة التي تؤدي إلى خلق الراحة والأمان والخصوصية داخل الشركات؛ فالتصميم الجيد يعود أثره على سلوك وأداء وراحة العاملين.

مشكلة البحث

إهمال تأثير الجانب النفسي للعاملين في بيئة العمل، وعدم التصميم المثالي للحيزات الفراغية، هو عامل رئيس يُقلل من الإنتاجية، والقدرة على الإبداع (حسين، ٢٠١٣). لذلك تكمن مشكلة الدراسة بأن العديد من شركات التصميم لم تراعى توفير بيئة عمل، تسهم في تحفيز العاملين لديها؛ لتحقيق مهامهم الوظيفية؛ مما أثر سلباً على أدائهم وإنتاجيتهم في العمل، والتفاعل الإيجابي بينهم. إن غياب الجوانب الإدارية، والتصميم الأمثل للحيزات الفراغية لدى الشركات، وإهمال تطبيق جميع احتياجات العاملين الوظيفية، تلك العوامل سوف تؤثر سلباً على أداء العاملين للمدى القصير والطويل، ووجدت غالبية الأبحاث أن هناك العديد من العناصر المعروفة التي تؤثر سلباً على الإنتاجية لدى العاملين، وبعض الباحثين اكتشفوا أن هذه العناصر أثرت على الرفاه النفسي للعاملين، وتسبب لديهم حالات من الإجهاد والتعب (الحدراوي، ٢٠١٩).

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في النقاط التالية:

١. عدم مراعاة العديد من شركات التصميم الداخلي توفير بيئة عمل مناسبة؛ مما أثر سلباً على أداء، وكفاءة، وخدمات شركات التصميم الداخلي.
٢. إهمال تأثير سلوك العاملين في بيئة العمل، من خلال عدم الاستثمار الصحيح للحيزات الفراغية؛ مما أثر على راحتهم، وصحتهم، ورفاهيتهم، وأمانهم، وخصوصيتهم داخل شركات التصميم الداخلي.
٣. غياب الجوانب التصميمية للحيزات الفراغية لدى شركات التصميم الداخلي؛ مما انعكس سلباً على جودة، وكفاءة، وفاعلية التصميم الداخلي وظيفياً، وجمالياً داخل شركات التصميم الداخلي.

أسئلة البحث

التساؤل الرئيسي:

يتمحور التساؤل الرئيسي في معرفة دور الحيز الفراغي داخل شركات التصميم الداخلي وظيفياً، وجمالياً، وأثر ذلك على سلوك العاملين فيها.

الأسئلة الفرعية:

١. كيف يؤثر الحيز الفراغي على أداء، وكفاءة، وخدمات بيئة العمل داخل شركات التصميم الداخلي؟
٢. كيف يؤثر الحيز الفراغي على سلوك، وإنتاجية، ورضا العاملين داخل شركات التصميم الداخلي؟
٣. كيف يؤثر الحيز الفراغي على جودة، وكفاءة، وفاعلية التصميم وظيفياً، وجمالياً داخل شركات التصميم الداخلي؟

فرضيات البحث

١. دراسة الحيز الفراغي يرفع من أداء، وكفاءة، وخدمات بيئة العمل داخل شركات التصميم الداخلي.
٢. دراسة الحيز الفراغي يحسن إيجابياً من سلوك، وإنتاجية، ورضا العاملين داخل شركات التصميم الداخلي.
٣. دراسة الحيز الفراغي يعزز من جودة، وكفاءة، وفاعلية التصميم الداخلي وظيفياً، وجمالياً داخل شركات التصميم الداخلي.

أهداف البحث

- إنّ الهدف الأساسي من هذه الدراسة -بصفة عامة- هو دراسة الحيز الفراغي، وأثره على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق ما يلي:
- الهدف الأول:** معرفة أهمية الحيز الفراغي في التصميم الداخلي، وانعكاس ذلك على رفع أداء، وكفاءة، وخدمات شركات التصميم الداخلي.
- الهدف الثاني:** دراسة أهمية الحيز الفراغي في التصميم الداخلي، وانعكاس ذلك إيجابياً على سلوك العاملين، وراحتهم، وصحتهم، وأمانهم، وخصوصيتهم، ورفاهيتهم؛ ممّا يحسّن من إنتاجيتهم داخل تلك الشركات.
- الهدف الثالث:** التعرّف على أهمية الحيز الفراغي في التصميم الداخلي، وانعكاس ذلك على جودة، وكفاءة، وفاعلية، التصميم وظيفياً، وجمالياً في شركات التصميم الداخلي.

أهمية البحث

- تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع المتمثّل في دراسة الحيز الفراغي، وأثره على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي؛ فتحسين ظروف بيئة العمل الداخلية ضرورية؛ لأنها تنعكس على أداء، وسلوك العاملين، وذلك من خلال ما يلي:

١. تقديم حلول تصميمية من خلال دراسة الحيز الفراغي؛ فالتركيز على وضع مجموعة من المعايير والتوصيات لبيئة العمل تتلاءم مع إحتياجات العاملين يساعد على رفع أداء، وكفاءة، وخدمات التصميم في شركات التصميم الداخلي.
٢. تقديم النصائح والإرشادات لرفع السلوك الإيجابي من خلال دراسة الحيز الفراغي؛ فالتصميم الجيد لبيئة العمل هو أحد العوامل التي يؤثر على حسن إنتاجية العاملين أثناء عملهم، وقد يحقق لهم الرضا الوظيفي.
٣. تحديد معايير تصميم حيزات فراغية لشركات التصميم الداخلي؛ فالتصميم الداخلي يعزز من جودة، وكفاءة، وفاعلية التصميم وظيفياً، وجمالياً.

حدود البحث

١. الحدود المكانية:

تغطي هذه الدراسة فئة من شركات التصميم الداخلي بالقطاع الخاص في الأردن؛ من أجل دراسة الحيز الفراغي، وأهميته في التصميم الداخلي، ومن أهم تلك الشركات: (شركة الشريف للتصميم الداخلي، شركة كونتيمبولللتصميم الداخلي، شركة مقاطع للصناعات الخشبية والتصميم الداخلي، شركة الدار البيضاء للتصميم الداخلي، شركة (MAC) للاستشارات المعمارية الحديثة).

٢. الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على موضوع دراسة الحيز الفراغي، وأثره على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي.

مصطلحات البحث

١. **شركات التصميم الداخلي** : هي الشركات التي تقدم أفضل الخدمات والجودة في التصميم لعملائها الذين يطلبون المساعدة في خيارات التصميم الخاصة بهم سواء في مساكنهم او شركاتهم، والتي تهتم باقل التفاصيل للمشروع ولتلبية احتياجات الاشخاص بشكل يتناسب مع مطالباتهم الشخصية (الكيلاني، ٢٠١٠).
٢. **سلوك الأفراد**: هو دراسة و فهم سلوك العاملين في المنظمة، ويشمل ذلك: أسلوب التفكير وإدراك العاملين، شخصياتهم، دوافعهم للعمل، رضاهم الوظيفي، اتجاهاتهم وقيمهم، وكذلك ممارساتهم كأفراد

أو مجموعات، وتفاعل هذا السلوك مع بيئة المنظمة، وذلك لتحقيق أهداف كل من العاملين والنظمة في نفس الوقت (الدين، ٢٠١٩).

٣. **التصميم الداخلي:** هو فن وعلم وتخطيط للمبني الذي يسعى الى تحقيق بيئة اكثر صحة وجمالاً للأشخاص الذين يستخدمون المساحة ، وهو تهيئة المكان لتأدية الوظائف بأقل جهد (خلف، ٢٠٠٥؛ القاسم، ٢٠١٨).

٤. **التخطيط الفراغي:** هو علاقة الفراغ بالانسان من خلال طريقة ادراكه له و كذلك من خلال الاحتياجات التي يلبها الفراغ لانسان (زعرور، ٢٠١٣).

الإطار النظري والدراسات الأدبية السابقة

١. **الدراسة الأولى:** قام الباحثين ، ثانجافيلو راميش بابو، وكومالاناتان فيمالاناتان، عام (٢٠١٤)، الهند، بعمل دراسة بعنوان: تأثير البيئة المكتبية الداخلية في أداء العمل والصحة والرفاه لعاملين المكتب. تهدف الدراسة إلى تحسين صحة الإنسان وسلامته وتحسين أدائه، وذلك من خلال دراسة العوامل البيئية، مثل: درجة الحرارة في الأماكن المغلقة، والإضاءة في ثلاثة مستويات، وتم استخدام الإختبار السلوكي العصبي NBT لتقييم أداء العاملين في المكتب ضمن مختبر ميداني أنشئ لمحاكاة مكتب العمل. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: هناك تأثير مستقل ومتفاعل بين درجة الحرارة والإضاءة في أداء العاملين في المكتب، وتأثير درجة الحرارة في الغرف المغلقة أكبر من تأثير الإضاءة، حيث تؤثر درجة الحرارة في الأماكن المغلقة بنسبة ٣٨٪ في الأداء، والمستويات المتلى من درجة الحرارة في الأماكن المغلقة، هي ١٢ درجة مئوية، وشدة الإضاءة المناسبة ١٠٠٠ لوكس حيث تعمل على تحسين أداء العمل، وصحة العاملين في المكتب.

٢. **الدراسة الثانية:** قام الباحث، ثوشيل جاياويرا، عام ٢٠١٥، بعمل دراسة بعنوان: تأثير عوامل بيئة العمل في الأداء الوظيفي، والدور الوسيط لتحفيز العمل: دراسة القطاع الفندقي في إنكلترا. هدفت الدراسة إلى إختبار العلاقة بين عوامل بيئة العمل (المادية والنفسية الإجتماعية) والأداء الوظيفي كون التحفيز للعمل وسيطاً في هذه العلاقة. توصلت إلى النتائج الآتية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عوامل بيئة العمل والأداء الوظيفي، وأن التحفيز للعمل وسيط في هذه العلاقة، كما أن ظروف بيئة العمل تؤثر بشكل كبير في الأداء الوظيفي، وهذا يعني أنه يجب على المديرين

والمشرفين النظر في تحسين بيئة العمل المادية والنفسية الإجتماعية؛ لتعزيز الأداء الوظيفي للعاملين.

٣. **الدراسة الثالثة:** قامت الباحثة، رشا محمود علي الزيني، عام ٢٠١٣، بعمل دراسة بعنوان: **علاقة التصميم الداخلي لمكان العمل بالأداء: شركات القطاع الخاص في مصر**. الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو فهم العلاقة بين أداء العاملين وبيئة العمل المادية، وركزت الدراسة على تسعة عوامل للتصميم الداخلي لمكان العمل مع الأخذ بالحسبان أن هذه العوامل ليست هي العوامل الوحيدة المؤثرة في الأداء، وهي: الأثاث، الضوضاء، درجة الحرارة، الإضاءة، الترتيب المكاني، اللون، المناظر الخارجية، وجود النباتات والأزهار. بينت نتائج الدراسة: أن التصميم الداخلي لمكان العمل له أثر كبير في أداء العاملين، والأثاث يؤثر في أدائهم وإنتاجيتهم، كما بينت أن غالبية المدروسين أعطوا قيمة لوجود النباتات، وأن الموظفات هن أكثر اهتماماً بالتصميم الداخلي لمكان العمل، وأن الذكور كانوا أكثر تأثراً بدرجات الحرارة، والإناث أكثر تأثراً بالخصوصية.

٤. **الدراسة الرابعة:** قامت الباحثة، مي أبو غزالة، عام ٢٠٠٩، سوريا، بعمل دراسة بعنوان: **بيئة العمل المادية وأثرها في إنتاجية ورضا والتزام العاملين بمكان العمل دراسة ميدانية**. هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير البيئة المادية في مكان العمل على إنتاجية العاملين، الرضا الوظيفي، والإلتزام، وذلك لرفع الوعي تجاه البيئة المادية في الشركات السورية، ولتطوير الأساليب والأدوات التي ينبغي أن تستخدم في قياس فاعلية وكفاية البيئة المادية داخل الشركة. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن: البيئة المادية تصنف في المرتبة الثالثة بنسبة ١٨% من المعايير الستة لإختيار العمل، وهناك إرتباط ايجابي بين البيئة المادية للشركة، وإنتاجية العاملين والرضا والإلتزام، ووفقاً لمقياس إنتاجية البيئة المادية، فإن إنتاجية البيئة المادية لمكان العمل في حدود المقبول، وعند تنفيذ بيئة مادية مثالية وفقاً لتفضيلات العاملين، ستكون هناك زيادة في إنتاجية العاملين بنسبة ٢٧٪، وزيادة في الرضا بنسبة ٢١٪، وزيادة في الإلتزام بنسبة ٤١٪.

٥. **الدراسة الخامسة:** المجلة الدولية للعلوم والأبحاث، عام ٢٠١٥، قامت بعمل دراسة بعنوان: **أثر بيئة العمل على أداء العاملين في قطاع الصناعة في الهند**. هدفت الدراسة إلى اظهار تأثير بيئة العمل على أداء العاملين حيث يعتبر الموظفون من أهم الأصول في المؤسسة ولهم دور محوري في الأداء التشغيلي الحالي ومزايا تنافسية مستقبلية. يقضي الموظفون الجزء الأكبر من حياتهم في

الشركة التي يعملون بها، حيث تتأثر مواصفات وكميات العمل المنجز من قبل العاملين ببيئة العمل المتواجدين فيها، بينما تسبب ظروف العمل الرديئة في عدم كفاية إنتاجية في العمل وإنخفاض الرضا الوظيفي. كما هدفت الدراسة إلى محاولة وصف بعض عناصر بيئة العمل التي قد تؤثر على إنتاجية العامل مثل الضوء والضجيج والألوان وجود الهواء والأثاث غير ملائم. كانت نتائج الدراسة أن مختلف عوامل البيئة مسؤولة عن تحسين إنتاج العاملين، ولها تأثير كبير على مستوى أداء العاملين في قطاع الصناعة في الهند، وأكدت الدراسة أن هناك أربعة عوامل في بيئة العمل لها تأثير على إنتاجية العاملين وهي الضوء والضجيج والحرارة والأثاث جميعها تؤثر على أداء العاملين من الناحية الجسدية والنفسية.

منهجية البحث:

تمّ التركيز في هذه الدراسة على المنهج العلمي المستخدم، وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الواقع من خلال شركات التصميم الداخلي الخاصة المتواجدة في الأردن، وتوزيع استبانة على (١٥٣) شخص وعمل مقابلات شخصية لـ (٦٠) شخص وزيارات ميدانية لـ ٥ أماكن.

مجتمع الدراسة والعينة:

١. **العينة الاستطلاعية:** اعتمدت الباحثة على عينة من المصممين والأفراد العاملين ضمن قطاع شركات التصميم الداخلي ، وذلك لتوافقها مع الهدف الأساسي للدراسة، وهو معرفة أداء وكفاءة العاملين داخل بيئات العمل، وكيف تؤثر بيئات العمل على راحة ورفاهية وخصوصية وأمان العاملين. لذلك قامت الباحثة بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) مفردة من مجتمع الدراسة، لهدف تأكيد صدق أداة الدراسة وثباتها وصلاحياتها للتطبيق الميداني.

٢. **العينة الفعلية:** تكوّنت عينة الدراسة الفعلية من (١٥٣) من المصممين والأفراد العاملين في شركات التصميم الداخلي.

أداة الدراسة: تم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لدراسة، حيث تم اعداد الاستبانة بعد الاطلاع علىالدراسات السابقة، ومن ثم ارسلت المصممين والأفراد العاملين في شركات التصميم الداخلي، والتي تكونت علي النحو الاتي:

١. المعلومات الشخصية: تمّ اختيار أهمّ النقاط التالية: الجنس، الفئة العمرية، سنوات الخدمة، طبيعة العمل، الدرجة الوظيفية، المؤهل العلمي.

٢. محاورة الدراسة: تدرس الاستبانة الحيّز الفراغي وأثره على راحة ورفاهية وخصوصية العاملين داخل شركات التصميم الداخلي من خلال دراسة التخطيط الفراغي الملائم لبيئة العمل، ودور توفير حيّز فراغي مناسب من أجل تحسين السلوك الإيجابي للعاملين داخل شركات التصميم الداخلي.

لذلك تمّ تقسيم الحيّز الفراغي إلى ٥ أقسام رئيسة وهي:

حيّز العمل، الحيّز الشخصي، حيّز الترفيه، حيّز التصميم، حيّز الإدارة.
مع توضيح كلّ حيّز من الأقسام التالية.

تمّ أيضًا التركيز في كلّ حيّز على خمسة عناصر أساسية؛ لإثبات صحّة ودقة الدراسة، ومن أهمّ تلك العناصر: (الراحة، الأمان، الصحّة، الخصوصية، الترفيه)؛ لأنّ أهميّة توفير هذه العناصر سوف تساعد على التأثير الإيجابي للأفراد، ونتيجة لذلك سوف تنعكس على سلوكهم وعلى الرفح من إنتاجية الشركة.

وتم تقسيم الحيّزات على النحو الآتي:

الجزء الأول: حيّز العمل والسلوك

توضيح: (حيّز العمل: هو الحيّز الذي يحتوي على جميع مرافق الشركة).

الجزء الثاني: الحيّز الشخصي والسلوك

توضيح: (الحيّز الشخصي: هو الحيّز المخصّص لأداء مهام الفرد والذي يضم المكتب، والكرسي الخاص به، والأجواء المحيطة).

الجزء الثالث: الحيّز الترفيهي والسلوك

توضيح: (الحيّز الترفيهي: هو الحيّز المخصّص للقيام بالعديد من النشاطات الاجتماعية التي تساعد على التواصل والتعاون بين العاملين وزيادة رضاهم الوظيفي).

الجزء الرابع: الحيّز التصميمي والسلوك

توضيح: (الحيّز التصميمي: هو الحيّز المخصّص للمصمّم الداخلي لأداء مهامه الوظيفية).

الجزء الخامس: الحيّز الإداري والسلوك

توضيح: (الحيّز الإداري: هو الحيّز المخصّص للأشخاص الإداريين للقيام بمهامهم الوظيفية).

سادساً: الحيّز الفراغي والوظيفة

(لإثبات تحقيق الوظيفية بكلّ حيّز من الحيّزات المذكورة سابقاً).

سابعاً: الحيّز الفراغي والجمالية

(لإثبات تحقيق الجمالية بكلّ حيّز من الحيّزات المذكورة سابقاً).

ثامناً: الحيّز الفراغي ومكوّنات التصميم الداخلي

(التركيز على مكوّنات التصميم الداخلي، وهي: الألوان، والإضاءة، والأثاث، والخامات، والتخطيط الفراغي، وكيف أنّها تساهم في زيادة جودة الحيّز الفراغي وتأثيره على الأفراد العاملين لشركات التصميم الداخلي؟).

"تحليل نتائج البحث"

أولاً: نتائج الاستبانة وتحليلها

تحليل النتائج المتعلقة بالمحور الأول: حيّز العمل والسلوك

قام الباحثان بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات المحور الأول، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(1): تحليل النتائج المتعلقة بالمحور الأول: حيّز العمل والسلوك

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
1	تحسين حيّز العمل الكلي يوفر الراحة النفسية والجسدية عند العاملين	4.61	0.61	92.2%	مرتفعة جداً	1
2	تحسين حيّز العمل الكلي يزيد مستوى الأمان عند العاملين	4.30	0.82	86.0%	مرتفعة جداً	3
3	تحسين حيّز العمل الكلي يحسن مستوى الصحة عند العاملين	4.25	0.89	85.0%	مرتفعة جداً	4
4	تحسين حيّز العمل الكلي يزيد مستوى الخصوصية عند العاملين.	4.16	0.87	83.2%	مرتفعة	5

2	مرتفعة جداً	86.6%	0.87	4.33	تحسين حيز العمل الكلي يوفر الرفاهية عند العاملين	5
	مرتفعة جداً	86.6%	0.64	4.33	المحور ككل	

تراوحت متوسطات استجابات أفراد العينة على جميع فقرات المحور الأول " حيز العمل والسلوك " بين (٤.١٦ من ٥) كحد أدنى، ووزن نسبي ٨٣.٢%، ودرجة موافقة مرتفعة جداً، للفقرة التي تنص على "تحسين حيز العمل الكلي يزيد مستوى الخصوصية عند العاملين"، إلى (٤.٦١ من ٥) كحد أعلى، ووزن نسبي ٩٢.٢%، ودرجة موافقة مرتفعة جداً، للفقرة التي تنص على "تحسين حيز العمل الكلي يوفر الراحة النفسية والجسدية عند العاملين".

هذا وبلغ متوسط إجابات أفراد العينة على المحور ككل (٤.٣٣ من ٥) ووزن نسبي ٨٦.٦%، ودرجة موافقة مرتفعة جداً.

ثانياً: تحليل النتائج المتعلقة بالمحور الثاني: الحيز الشخصي والسلوك

قام الباحثان بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات المحور الثاني، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢): تحليل النتائج المتعلقة بالمحور الثاني: الحيز الشخصي والسلوك

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
1	توفير الحيز الشخصي المناسب يزيد مستوى الراحة أثناء العمل	4.65	0.53	93.0%	مرتفعة جداً	1
2	توفير الحيز الشخصي المناسب يرفع مستوى الأمان أثناء العمل	4.44	0.68	88.8%	مرتفعة جداً	3
3	توفير الحيز الشخصي المناسب يحسن مستوى الصحة أثناء العمل	4.33	0.73	86.6%	مرتفعة جداً	4
4	توفير الحيز الشخصي المناسب يزيد مستوى الخصوصية أثناء العمل	4.47	0.65	89.4%	مرتفعة جداً	2
5	توفير الحيز الشخصي المناسب يزيد مستوى الرفاهية أثناء العمل	4.22	0.87	84.4%	مرتفعة جداً	5
	المحور ككل	4.42	0.52	88.4%	مرتفعة جداً	

تراوحت متوسطات استجابات أفراد العينة على جميع فقرات المحور الثاني " الحيز الشخصي والسلوك " بين (٤.٢٢ من ٥) كحد أدنى، وبوزن نسبي ٨٤.٤%، ودرجة موافقة مرتفعة جداً، للفقرة التي تنص على "توفير الحيز الشخصي المناسب يزيد مستوى الرفاهية أثناء العمل"، إلى (٤.٦٥ من ٥) كحد أعلى، وبوزن نسبي ٩٣%، ودرجة موافقة مرتفعة جداً، للفقرة التي تنص على "توفير الحيز الشخصي المناسب يزيد مستوى الراحة أثناء العمل".

هذا وبلغ متوسط إجابات افراد العينة على المحور ككل (٤.٢١ من ٥) وبوزن نسبي ٨٨.٤%، ودرجة موافقة مرتفعة جداً.

ثالثاً: تحليل النتائج المتعلقة بالمحور الثالث: الحيز الترفيهي والسلوك

قام الباحثان بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات المحور الثالث، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣): تحليل النتائج المتعلقة بالمحور الثالث: الحيز الترفيهي والسلوك

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
1	الحيز الترفيهي الملائم يزيد مستوى الراحة أثناء العمل	4.33	0.71	86.6%	مرتفعة جداً	2
2	الحيز الترفيهي الملائم يرفع مستوى الأمان أثناء العمل	4.09	0.84	81.8%	مرتفعة	4
3	الحيز الترفيهي الملائم يحسن مستوى الصحة أثناء العمل	4.28	0.75	85.6%	مرتفعة جداً	3
4	الحيز الترفيهي الملائم يزيد مستوى الخصوصية أثناء العمل	3.94	0.99	78.8%	مرتفعة	5
5	الحيز الترفيهي الملائم يزيد مستوى الرفاهية أثناء العمل	4.45	0.69	89.0%	مرتفعة جداً	1
	المحور ككل	4.22	0.64	84.4%	مرتفعة جداً	

تراوحت متوسطات استجابات أفراد العينة على جميع فقرات المحور الثالث "الحيز الترفيهي والسلوك" بين (٣.٩٤ من ٥) كحد أدنى، وبوزن نسبي ٧٨.٨%، ودرجة موافقة مرتفعة، للفقرة التي تنص على "الحيز

الترفيهي الملائم يزيد مستوى الخصوصية أثناء العمل"، إلى (٤.٤٥ من ٥) كحد أعلى، وبوزن نسبي ٨٩%، ودرجة موافقة مرتفعة جداً، للفقرة التي تنص على "الحيز الترفيهي الملائم يزيد مستوى الرفاهية أثناء العمل".

هذا وبلغ متوسط إجابات افراد العينة على المحور ككل (٤.٢٢ من ٥) وبوزن نسبي ٨٤.٤%، ودرجة موافقة مرتفعة جداً.

ثانياً: نتائج تحليل أسئلة المقابلات الشخصية

عينة المقابلات الشخصية: تكونت عينة المقابلات الشخصية من (٦٠) شخص.

➤ المحور الأول: الحيز الكلي

هل يؤثر حيز العمل الكلي على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي؟ وما هو دور حيز العمل على راحة وأمان وخصوصية ورفاهية العاملين داخل تلك الشركات؟

للإجابة على هذا السؤال، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على أسئلة الحيز الكلي، كما مبين في الجداول التالية.

جدول (٤): يوضح التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على السؤال التدريجي لتأثير حيز العمل الكلي على سلوك العاملين من خلال "الراحة، الصحة، الأمان، الخصوصية، الترفيه"

النسبة المئوية	التكرارات	التدرج	
٩.١٢	٦	موافق	الراحة
٨٧.١	٥٤	موافق بشدة	
٨.٩	٤	موافق	الصحة
٩٠.٣	٥٦	موافق بشدة	
١.٦١	٨	موافق	الأمان
٨٣.٩	٥٢	موافق بشدة	
١.٦١	٨	موافق	الخصوصية
٨٣.٩	٥٢	موافق بشدة	
٤.٤	٢	محايد	الترفيه
٤٥.٠	٣٠	موافق	
45.2	٢٨	موافق بشدة	
١٠٠.٠	٦٠		المجموع

يتبين من جدول (٤) التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على السؤال التدريجي لتأثير حيز العمل الكلي على سلوك العاملين من خلال "الراحة، الصحة، الأمان، الخصوصية، الترفيه"، حيث تبين أن تكرارات الإجابة "موافق بشدة" جاءت بأعلى نسب مئوية، بينما جاءت تكرارات الإجابة "محايد" بأقل نسب مئوية.

■ ما هو دور حيز العمل على راحة وصحة وأمان وخصوصية ورفاهية العاملين داخل تلك الشركات؟ وضح ذلك؟

جدول (٥): التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة المقابلات الشخصية على السؤال التوضيحي لدور حيز العمل الكلي على راحة وصحة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
تحقيق احتياجات الإنسان	26	19%
الهندسة البشرية	6	5%
راحة أكبر	44	33%
إنتاجية أكثر	38	28%
ثقة أكبر	12	9%
زيادة التعاون بين الأفراد	8	6%
المجموع	134	100.0

يتبين من جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة المقابلات الشخصية على السؤال التوضيحي النوعي لدور حيز العمل على راحة وصحة وأمان وخصوصية ورفاهية العاملين، حيث تبين أن الإجابة "راحة أكبر" جاءت بأعلى تكرار (44) ونسبة مئوية بلغت (33%)، بينما جاءت الإجابة "الهندسة البشرية" بأقل تكرار (6) ونسبة مئوية بلغت (5%).

➤ المحور الثاني: الحيز الشخصي

هل يؤثر الحيز الشخصي المناسب على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي؟ وما هو دور

الحيز الشخصي على راحة وأمان وخصوصية ورفاهية العاملين داخل تلك الشركات؟

للإجابة على هذا السؤال، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على أسئلة الحيز الشخصي، كما مبين في الجداول التالية.

جدول(6): التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على السؤال التدريجي لتأثير الحيز

الشخصي المناسب على سلوك العاملين من خلال "الراحة، الصحة، الأمان، الخصوصية، الترفيه"

التدريج	التكرارات	النسبة المئوية	
موافق	١٠	٤.٩١	الراحة
موافق بشدة	٥٠	80.6	
موافق	١٠	٤.٩١	الصحة
موافق بشدة	٥٠	80.6	
موافق	٦	٩.١٢	الأمان
موافق بشدة	٥٤	87.1	
موافق	٦	٩.١٢	الخصوصية
موافق بشدة	٥٤	87.1	

الترفيه	محايد	٢	٤.٤
	موافق	٣٠	.4٥٠
	موافق بشدة	٢٨	45.2
المجموع		٦٠	100.0

يتبين من جدول (6) المئوية التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على السؤال التدريجي لتأثير الحيز الشخصي على سلوك العاملين من خلال "الراحة، الصحة، الأمان، الخصوصية، الترفيه"، حيث تبين أن تكرارات الإجابة "موافق بشدة" جاءت بأعلى نسب مئوية، بينما جاءت تكرارات الإجابة "محايد" بأقل نسب مئوية.

- ما هو دور الحيز الشخصي على راحة وصحة وأمان وخصوصية ورفاهية العاملين داخل تلك الشركات؟ وضح ذلك؟

جدول(7): التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على السؤال التوضيحي النوعي لدور الحيز الشخصي على راحة وصحة وأمان وخصوصية ورفاهية العاملين

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
راحة أكبر	42	20%
خصوصية أكثر	48	23%
إنتاجية أكثر	26	12%
الهدوء	14	7%
الأمان	16	8%
التركيز	34	16%
احترام العلاقة بين العاملين	24	11%
السرية	6	3%
المجموع	210	100.0

يتبين من الجدول (7) التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على السؤال التوضيحي النوعي لدور حيز العمل على راحة وصحة وأمان وخصوصية ورفاهية العاملين، حيث تبين أن الإجابة "خصوصية أكثر" جاءت بأعلى تكرار (48) ونسبة مئوية بلغت (23%)، بينما جاءت الإجابة "السرية" بأقل تكرار (6) ونسبة مئوية بلغت (3%).

➤ المحور الثالث: الحيز الترفيهي

هل يؤثر الحيز الترفيهي المناسب على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي؟ وما هو دور الحيز الترفيهي على راحة وأمان وخصوصية ورفاهية العاملين داخل تلك الشركات؟

للإجابة على هذا السؤال، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على أسئلة الحيز الترفيهي، كما مبين في الجداول التالية.

جدول (8): التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على السؤال التدريجي

لتأثير الحيز الترفيهي المناسب على سلوك العاملين من خلال "الراحة، الصحة، الأمان، الخصوصية، الترفيه"

النسبة المئوية	التكرارات	التدريج	
٤.٩١	٦	موافق	الراحة
80.6	٥٤	موافق بشدة	
16.1	٤	موافق	الصحة
٩.٣8	٥٦	موافق بشدة	
9.7٢	١٨	موافق	الأمان
٣.٧٠	٤٢	موافق بشدة	
٤.٤	٢	غير موافق	الخصوصية
٥.٢٩	١٨	موافق	
١.٦٦	٤٠	موافق بشدة	
٤.٤	٢	محايد	الترفيه
.4١٦	٨	موافق	
.2٨٠	٥٠	موافق بشدة	
100.0	٦٠		المجموع

يتبين من الجدول (8) التكرارات والنسبة المئوية التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على السؤال التدريجي لتأثير الحيز الترفيهي على سلوك العاملين من خلال "الراحة، الصحة، الأمان، الخصوصية، الترفيه"، حيث تبين أن تكرارات الإجابة "موافق بشدة" جاءت بأعلى نسب مئوية، بينما جاءت تكرارات الإجابة "محايد" بأقل نسب مئوية.

- ما هو دور الحيز الترفيهي على راحة وصحة وأمان وخصوصية ورفاهية العاملين داخل تلك الشركات؟ وضح ذلك؟

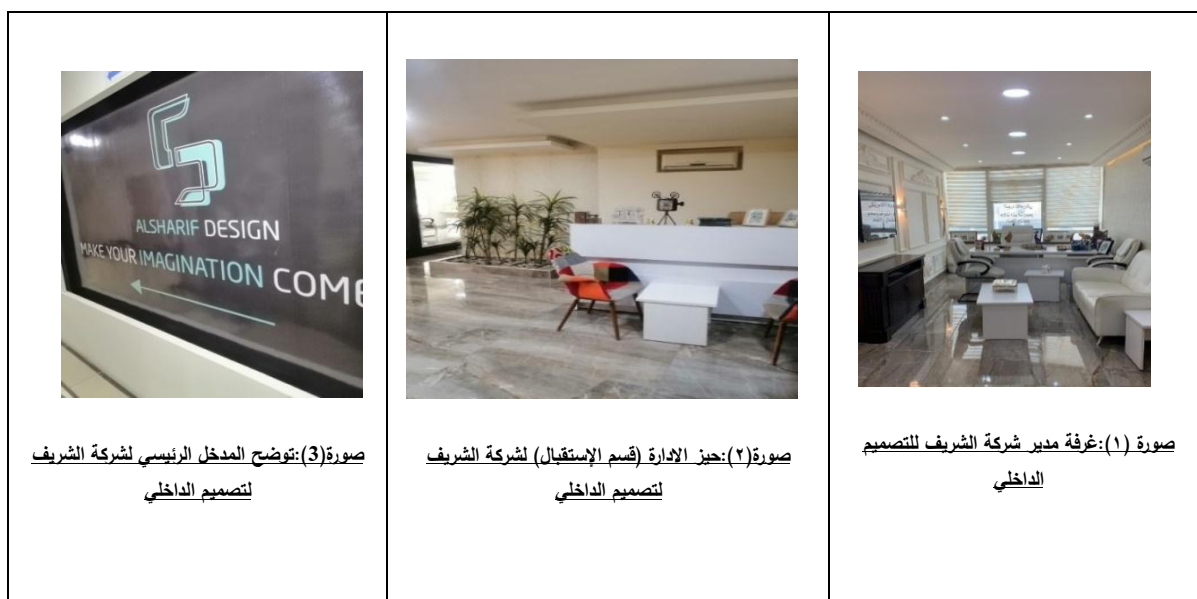
جدول (9): التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على السؤال التوضيحي النوعي لدور الحيز الترفيهي على راحة وصحة وأمان وخصوصية ورفاهية العاملين

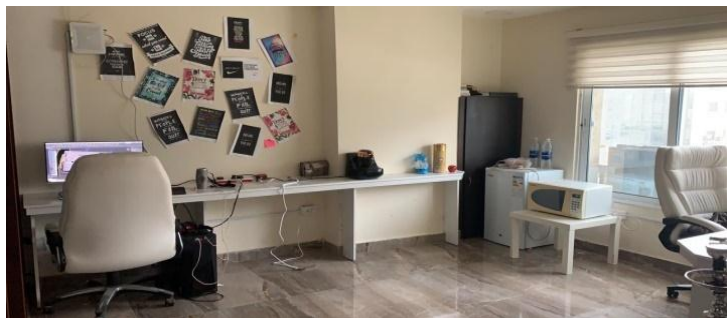
الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
راحة أكبر	٢٤	%١٥
حب وولاء للمكان	١٨	%١١
تغيير المزاج	٤٢	%٢٥
العطاء والإبداع	٢٢	%١٣
النشاط	١٨	%١١
إنتاجية أكبر	٢٢	%١٣
كسر الروتين	٢٠	%١٢
المجموع الكلي	١٦٦	%١٠٠

يتبين من الجدول (9) التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلات الشخصية على السؤال التوضيحي النوعي لدور الحيز الترفيهي على راحة وصحة وأمان وخصوصية ورفاهية العاملين، حيث تبين أنّ الإجابة "تغيير المزاج" جاءت بأعلى تكرار (٢4) وبنسبة مئوية بلغت (٥2%)، بينما جاءت الإجابة "حب وولاء للمكان" و "كسر الروتين" بأقل تكرار (١٨) وبنسبة مئوية بلغت (١١%).

الزيارة الأولى: شركة الشريف لتصميم الداخلي

صور توضيحية توضح التصميم الداخلي للشركة





صورة (٥): مكاتب تصميم الفريق لشركة الشريف للتصميم الداخلي

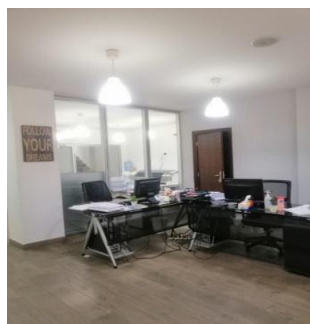


صورة (٤): قسم خدمات شركة الشريف للتصميم الداخلي

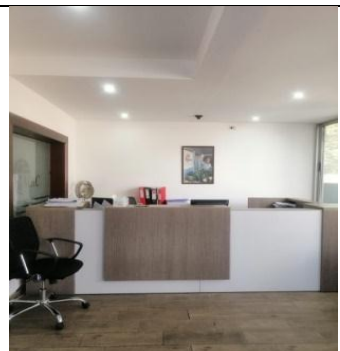
٢. الزيارة الثانية: شركة الاستشارات المعمارية الحديثة



صورة (٨): توضح مكاتب عمل المدير لشركة الاستشارات المعمارية



صورة (٧): توضح مكاتب عمل المصممين لشركة الاستشارات المعمارية



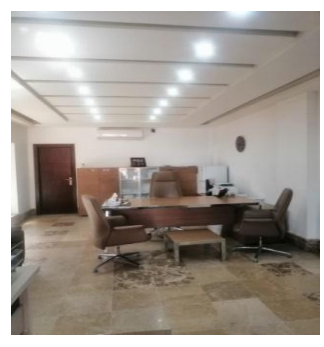
صورة (٦): توضح حيز الادارة لشركة الاستشارات المعمارية



صورة (١١): توضح أماكن الاجتماعات الصغيرة لشركة الاستشارات المعمارية



صورة (١٠): توضح أماكن الطباعة والنسخ لشركة الاستشارات المعمارية



صورة (٩): توضح مكاتب المدراء لشركة الاستشارات المعمارية

من خلال تحليل نتائج الزيارة الميدانية لشركة الشريف تم استنتاج ما يلي:

1. عدم مراعاة تصميم الحيّزات الفراغية داخل الشركة، ممّا يؤثّر سلبيًا على أداء وإنتاجية العاملين.
2. إهمال تأثير الجانب النفسي للعاملين والعاملين في قطاع الشركات، ممّا يؤثّر بشكل كبير على راحتهم وصحتهم داخل تلك الحيّزات وينعكس سلبيًا على طريقة أدائهم.
3. عدم مراعاة توفير حيّزات خاصّة لترفيه العاملين ممّا يؤدّي إلى تقليل من ضغط عملهم وجهدهم أثناء بقائهم أكثر من ٧ ساعات داخل حيّزات العمل.

من خلال تحليل الزيارة الميدانية لشركة الاستشارات المعمارية الحديثة للتصميم والداخلي، تم استنتاج ما يلي:

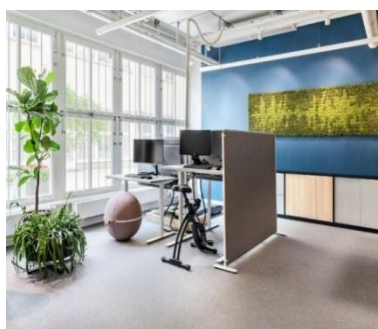
1. لم تراعى شركة الاستشارات المعمارية الحديثة تصميم وتخطيط الحيّزات الفراغية بشكل يتناسب مع احتياجات العاملين وراحتهم، وإهمال تأثير الجانب النفسي لدى العاملين؛ ممّا يؤثّر سلبيًا على أدائهم وراحتهم.
2. عدم مراعاة توفير حيّزات خاصّة لترفيه العاملين من حيّز خاص للبيلياردو أو مناطق جلوس خاصّة لترفيه العاملين بعيدًا عن ضغط العمل، والتقليل من جهدهم أثناء قيامهم بمهامهم الوظيفية.
3. إهمال العوامل الماديّة التي تساعد على الاهتمام بصحة الموظف كالحرارة المناسبة داخل الشركة، الأثاث المريح، الإضاءة المناسبة والتي تؤثّر وبشكل كبير على أداء العاملين وسلوكهم.

رابعاً: تحليل نتائج الحالات المشابهة

PULS & TRÄNING COMPANY

هدفت الشركة الي خلق تصميم جديد وفعال، وطريقة عمل جديدة ومحسّنة تزيد من إبداع وأداء العاملين، وذلك بسبب شعورهم أنّ مكاتبهم كانت ضيقة وغير فعّالة ولا تجعل الناس سعداء، وأنها لا تعزّز الكفاءة الوظيفية لدى الأفراد ولا تجعل الناس سعداء بالدرجة التي يريدونها، فعملت على تحليل مكان العمل والتطوير والتخطيط للبيئات وخلق بيئات عمل مستدامة على المدى الطويل، وبمعرفة أهداف الشركة ورؤية احتياجات العاملين تمّ العمل على تحسين بيئات العمل، وعملت أيضاً على رفع الكفاءة الوظيفية لدى الأفراد، وخلق بيئات عمل صحيّة وممتعة تحسّن من التواصل بين العاملين، وزيادة روح الفريق، لذلك تمّ التركيز على التصميم الداخلي المناسب

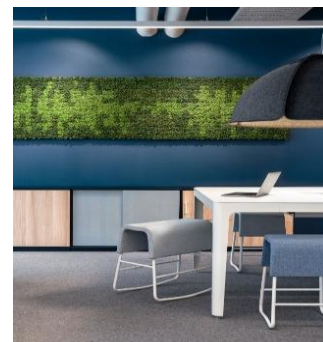
للشركة، والعمل على توفير أماكن عمل مغلقة ومفتوحة وأماكن لراحة ورفاهية العاملين، وعملت على جعل المشروع مستدام باستخدام المواد وبشكل يكون أكثر كفاءة.



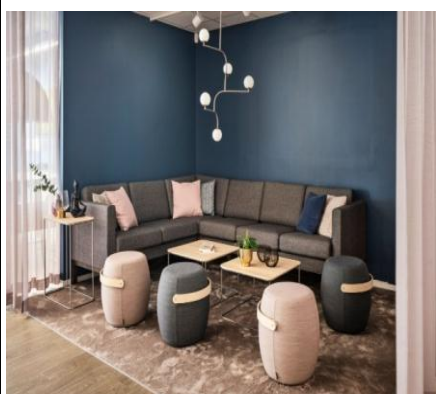
صورة (١٤): توضح صالة عمل العاملين لشركة (TRÄNING & PULS) التي عملت على خلق مساحة عمل مبدعة وملهمة تحفز الموظف على النشاط وتوفر الأجهزة الرياضية وللحفاظ على مكان العمل نشطاً.



صورة (١٣): توضح أماكن الاجتماعات شبه المفتوحة لشركة (TRÄNING & PULS) لتكون مساحة ملهمة وممتعة تحفز إبداع الموظف والاجتماعات البناءة وتدعوك للتفكير خارج الصندوق



صورة (١٢): توضح مساحات العمل المفتوحة لشركة (TRÄNING & PULS) والتي تستخدم لعقد الاجتماعات السريعة أو الحاجة عند استخدامها في أي وقت



صورة (١٦): توضح المساحة لاستراحة العاملين لشركة (PULS & TRÄNING) للعمل والتفاعل فيما بينهم وتبادل الأفكار في بيئة مريحة وملهمة للإبداع والقيام بالانشطة مثل عقد اجتماعات غير رسمية أو محادثات قصيرة أو شرب القهوة .



صورة (١٥): توضح مساحات العمل المفتوحة لشركة (TRÄNING & PULS) لعمل العاملين مع خلق الراحة والصحة داخل الحيزات المستخدمة والعمل على خلق الالهام والابتكار

تم استنتاج ما يلي من خلال دراسة الحالة الاقليمية PULS & TRÄNING COMPANY

بالتركيز على كل من العناصر الآتية :

- ✓ العمل على زيادة التركيز على البيئة والصحة والراحة للعاملين
- ✓ حاجة إلى العمل على تحسينات في الكفاءة ، فضلاً عن بيئة أكثر متعة ونقاء من خلال الحلول الرقمية
- ✓ العمل على تحسين التواصل وروح الفريق للعاملين
- ✓ العمل على خلق بيئات عمل مستدامة على المدى الطويل
- ✓ خلق بيئة عمل جذابة تحفز الإبداع والتعاون مع السماح للعاملين بالتركيز على الخصوصية
- ✓ توفر مكاتب لخصوصية العاملين
- ✓ تجنب أماكن العمل الضيقة لأنها تنعكس وبشكل سلبي على اداء العاملين
- ✓ العمل على ابتكار طريق عمل جديدة ومحسنة لتصميم الشركات لرفع من اداء ونتاجية العاملين
- ✓ توفر أماكن عمل مفتوحة وبتصاميم جذابة وممتعة للعاملين
- ✓ توفر المساحات المفتوحة والمغلقة للاجتماعات
- ✓ توفر حجر المكاتب لاستخدام العاملين
- ✓ توفر مساحة العمل المرنة
- ✓ توفر مناطق الاستراحة
- ✓ توفر مساحات مفتوحة مليئة بالضوء الطبيعي والإستخدام المثالي لإضاءة الصناعية
- ✓ توفر الأثاث الذكي وأنظمة المكاتب الحديثة بين المنفعة والراحة والأناقة.
- ✓ مكاتب ذات واجهات زجاجية شفافة
- ✓ توفر ستائر وخامات مثالية تساعد على راحة وكفاءة العاملين
- ✓ استخدام خامات ملونة ومريحة للعين ومناظر طبيعية جذابة تساعد على راحة العاملين
- ✓ التخطيط الفراغي الملائم للمساحات الداخلية من حيث الترتيب والأولويات في التوزيع الداخلي للفراغات بطريقة ابداعية تحمس الموظف علي التنقل ما بين الحيزات .
- ✓ توفر منطقة الاستقبال ومنطقة لانتظار
- ✓ استخدام الألوان الهادئة والألوان التي تساعد على ننتشيط العاملين و التي تساعد على راحتهم
- ✓ توفر احتياجات العاملين من خلال التكنولوجيا الحديثة والمستخدمة
- ✓ توفر امان الشركة من خلال استخدام الكميرات

نتائج النهائية للبحث

نتائج النهائية للبحث:

جدول (١٢): تحليل النتائج النهائية للبحث:

الرقم	النتيجة	الاستبيان	المقابلات	الدراسات	الحالات المشابهة
١	يؤثر الحيز الفراغي على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي .	%٨٦.٦	%٨٧.٦	%٨٩	%٩٠
٢	يلعب الحيز الفراغي دورًا هامًا في التصميم، وينعكس إيجابيا على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي.	%٨٦.٦	%٨٧.٦	%٨٩	%٩٠
٣	دراسة الحيز الفراغي يؤثر إيجابيًا على سلوك وإنتاجية ورضا العاملين في شركات التصميم الداخلي .	%٨٦.٦	%٨٣.٩	%٩٠	%٩٤
٤	دراسة الحيز الفراغي يؤثر إيجابيًا على استقرار وكفاءة العاملين في شركات التصميم الداخلي.	%٨٦	%٨٣.٩	%٨٧	%٩٢
٥	يؤثر الحيز الفراغي كأحد عناصر التصميم على سلوك وراحة العاملين داخل شركات التصميم الداخلي مما يؤدي إلى خفض التوتر والقلق.	%٩٢.٢	%٨٧.٦	%٩٠	%٩٥
٦	يؤثر الحيز الفراغي كأحد عناصر التصميم على سلوك ورفاهية العاملين داخل شركات التصميم الداخلي؛ مما يؤدي إلى رفع مستويات السعادة.	%٨٦.٦	%٨٠.٦	%٨٩	%٩٣
٧	يؤثر الحيز الفراغي كأحد عناصر التصميم على سلوك وصحة العاملين داخل شركات التصميم الداخلي؛ مما يؤدي إلى خفض التعب والقلق.	%٨٥	%٨٠.٦	%٩١	%٩٢
٨	يؤثر الحيز الفراغي كأحد عناصر التصميم على سلوك وأمان العاملين داخل شركات التصميم الداخلي؛ مما يؤدي إلى زيادة الثقة والطمأنينة والإستقرار.	%٨٨.٨	%٨٣.٩	%٩٢	%٩٢
٩	يؤثر الحيز الفراغي كأحد عناصر التصميم على سلوك وخصوصية العاملين داخل شركات التصميم الداخلي؛ مما يؤدي إلى خفض العشوائية والفوضى والتشتت.	%٨٣.٢	%٨٣.٩	%٩٠	%٩٣

١٠	يؤثر الحيز الفراغي إيجابياً على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي؛ مما يؤدي إلى زيادة الولاء والانتماء لديهم.	%٨٦.٦	%٨٠.٦	%٨٩	%٩٥
١١	يؤثر الحيز الفراغي كأحد عناصر التصميم وظيفياً على أداء وكفاءة وخدمات العاملين داخل شركات التصميم الداخلي.	%٨٥.٤	%٨٧.٦	%٩٠	%٩٥
١٢	يؤثر الحيز الفراغي كأحد عناصر التصميم جمالياً على جودة وكفاءة وفاعلية العاملين داخل شركات التصميم الداخلي.	%٨٧.٤	%٨٧.٦	%٩٢	%٩٦

تحليل النتائج النهائية من خلال جدول رقم (١٢):

١. **النتيجة الأولى:** من خلال النتيجة الأولى تبين أهمية دراسة الحيز الفراغي وأثره على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، من خلال توزيع الاستبانة لعدد من الأشخاص العاملين في قطاع شركات التصميم الداخلي، تمثل بنسبة %٨٦.٦، ومن خلال المقابلات الشخصية لعدد من الأفراد العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، تمثل بنسبة %٨٧.٦، ومن خلال الدراسات تمثل بنسبة %٨٩، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة لبعض شركات التصميم تمثل بنسبة %٩٠، وترى الباحثة أهمية دراسة الحيز الفراغي لبيئات العمل وما لها من تأثير كبير على أداء وسلوك العاملين، وما تحققه من راحة وصحة وأمان وخصوصية وترفيه للعاملين داخل تلك الحيزات.

٢. **النتيجة الثانية:** من خلال النتيجة الثانية تبين أهمية دراسة الحيز الفراغي، وما له من دور هام في التصميم الداخلي؛ مما ينعكس إيجابياً على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، وتمثل نسب الموافقة من خلال الاستبانة بنسبة %٨٦.٦، ومن خلال المقابلات الشخصية بنسبة %٨٧.٦، ومن خلال الدراسات بنسبة %٨٩، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة بنسبة %٩٠، حيث ترى الباحثة أن الحيز الفراغي يلعب دوراً هاماً جداً في التأثير الإيجابي على العاملين، من خلال طريقة الإدراك الصحيحة لتصميم الحيزات الفراغية، وبشكل يحقق جميع المتطلبات الوظيفية للعاملين؛ لكي تتعكس بشكل إيجابي على أدائهم، وتتعكس بشكل أفضل على إنتاجية الشركة.

٣. **النتيجة الثالثة:** أثبتت النتيجة الثالثة صحة الفرضية المطروحة على أن دراسة الحيز الفراغي تؤثر إيجابياً على سلوك وإنتاجية ورضا العاملين في شركات التصميم الداخلي، وتمثل النسب من خلال الاستبانة بنسبة %86.6، ومن خلال المقابلات الشخصية بنسبة %٨٣.٩، ومن خلال الدراسات

بنسبة ٩٠%، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة بنسبة ٩٤%، حيث تأكد رأي الباحثة بتأثير الحيز الفراغي وبشكل كبير على أداء وإنتاجية العاملين، فإذا تمّ تصميم الحيز الفراغي داخل الشركات بطريقة صحيحة وتمّ تلبية احتياجات العاملين، فسوف تنعكس وبشكل إيجابي على أدائهم وإنتاجيتهم، وإذا لم يتمّ مراعاة تصميم الحيز الفراغي، فسوف تنعكس وبشكل سلبي على أدائهم وكفاءتهم، ممّا يؤدي إلى نتائج غير مرضية.

٤. النتيجة الرابعة: أثبتت النتيجة الرابعة صحة الفرضية المطروحة على أنّ دراسة الحيز الفراغي يؤثر إيجابياً على استقرار وكفاءة العاملين في شركات التصميم الداخلي، وتمثّل النسب من خلال الاستبانة نسبة ٨٦.٠%، ومن خلال المقابلات الشخصية بنسبة ٨٣.٩%، ومن خلال الدراسات بنسبة ٨٧%، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة بنسبة ٩٢%، وترى الباحثة أنّ للحيز الفراغي تأثير كبير على استقرار العاملين وراحتهم داخل تلك الحيز من خلال توفير أماكن لراحة وخصوصية ولصحة وأمان العاملين، فعند توفير جميع احتياجات العاملين، سيشعر الموظف بالراحة وينعكس على كفاءته وأدائه من خلال تلك الشركات.

٥. النتيجة الخامسة: من خلال النتيجة الخامسة تبين أهمية تأثير الحيز الفراغي على سلوك وراحة العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، ممّا يؤدي إلى خفض التوتر والقلق للعاملين داخل تلك الحيز، فتمثّل النسب من خلال الاستبانة نسبة ٩٢.٢%، ومن خلال المقابلات الشخصية بنسبة ٨٧.٦%، ومن خلال الدراسات بنسبة ٩٠%، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة بنسبة ٩٥%، وترى الباحثة وجوب مراعاة تصميم الحيز الفراغي بطريقة مدروسة؛ لأنّه يساعد على راحة العاملين داخل تلك الشركات، وينعكس هذا على سلوكهم وأدائهم.

٦. النتيجة السادسة: من خلال النتيجة السادسة تبين أهمية تأثير الحيز الفراغي على سلوك ورفاهية العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، ممّا يؤدي إلى رفع مستويات السعادة عند العاملين، فتمثّل النسب من خلال الاستبانة نسبة ٨٦.٦%، ومن خلال المقابلات الشخصية بنسبة ٨٠.٦%، ومن خلال الدراسات بنسبة ٨٩%، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة بنسبة ٩٣%، وترى الباحثة وجوب العمل على توفير أماكن مخصصة لترفيه العاملين، وذلك لأنّ العاملين يقضون أكثر من ٨ ساعات داخل الشركات، فتوفير هذه الحيز سوف تعمل على التقليل من ضغط وتعب العاملين، وتؤدي إلى رفع مستويات السعادة والراحة لديهم، وتعمل على زيادة نشاطهم.

٧. النتيجة السابعة: من خلال النتيجة السابعة تبين أهمية تأثير الحيز الفراغي على سلوك وصحة العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، فتمثل النسب من خلال الاستبانة نسبة ٨٥.٠%، ومن خلال المقابلات الشخصية بنسبة ٨٠.٦%، ومن خلال الدراسات بنسبة ٩١%، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة بنسبة ٩٢%، وترى الباحثة ضرورة العمل على توفير كل السبل التي تساعد على صحة العاملين ويقائهم داخل الشركات، من خلال توفير أماكن عمل خاصة بهم، توفير النباتات، الحرارة المناسبة، الإضاءة والألوان والأثاث، حيث أنه إذا تم مراعاة جميع تلك العناصر بالشكل الصحيح، فسوف تنعكس إيجابياً على صحة العاملين، وتعمل على الرفع من أدائهم وكفائتهم داخل الشركات.

٨. النتيجة الثامنة: من خلال النتيجة الثامنة تبين أهمية تأثير الحيز الفراغي على سلوك وأمان العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، مما يؤدي إلى زيارة الثقة والطمأنينة والإستقرار عند العاملين، فتمثل النسب من خلال الاستبانة نسبة ٨٨.٨%، ومن خلال المقابلات الشخصية بنسبة ٨٣.٩%، ومن خلال الدراسات بنسبة ٩٢%، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة بنسبة ٩٢%، ومن خلال توفير التخطيط الفراغي الملائم للشركة، ترى الباحثة وجوب التركيز على توفير الوسائل التي تعمل على زيادة أمان الشركة، وذلك من خلال التكنولوجيا المستخدمة للكاميرات، توفير حيز إداري فعال للشركة، وسيساعد توفير هذه العوامل أيضاً على راحة وأمان الموظف داخل الشركة، وستؤدي إلى زيادة ورفع كفاءته.

٩. النتيجة التاسعة: من خلال النتيجة التاسعة تبين أهمية تأثير الحيز الفراغي على سلوك وخصوصية العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، مما يؤدي إلى خفض العشوائية والفوضى والتشتت عند العاملين، فتمثل النسب من خلال الاستبانة نسبة ٨٣.٢%، ومن خلال المقابلات الشخصية بنسبة ٨٣.٩%، ومن خلال الدراسات بنسبة ٩٠%، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة بنسبة ٩٣%، وترى الباحثة ضرورة العمل على تحقيق أماكن خاصة براحة الموظف وعمله، لأن كل شخص يحتاج إلى الملكية الخاصة به؛ لتساعده وبشكل كبير على إنجاز أعماله بهدوء، وبعيداً عن الازعاج والضوضاء.

١٠. النتيجة العاشرة: من خلال النتيجة العاشرة تبين أهمية تأثير الحيز الفراغي إيجابياً على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي مما يؤدي إلى زيادة الولاء والانتماء عندهم، فتمثل النسب من خلال الاستبانة نسبة ٨٦.٦%، ومن خلال المقابلات الشخصية بنسبة ٨٠.٦%، ومن خلال الدراسات بنسبة ٨٩%، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة بنسبة ٩٥%، وترى الباحثة ضرورة الاهتمام بالتصميم الأمثل لبيئة العمل، وما لها من دور كبير في التأثير على الأفراد المستخدمين، فعند التصميم والتخطيط

الأمثل للحيزّات الفراغية، سوف يشعر الفرد بالراحة، من خلال تلبية جميع متطلّباته الأساسية، وسوف يودّي إلى زيادة الولاء والانتماء عند العاملين لتلك الشركات، وبقائهم فيها أطول فترة ممكنة.

١١. النتيجة الحادية عشر: من خلال النتيجة الحادية عشر تبين أهمية تأثير الحيزّ الفراغي وظيفياً على

أداء وكفاءة وخدمات العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، فتمثّل النسب من خلال الاستبانة نسبة ٨٥.٤%، ومن خلال المقابلات الشخصية بنسبة ٨٧.٦%، ومن خلال الدراسات بنسبة ٩٠%، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة بنسبة ٩٥%، وترى الباحثة وجوب العمل على التخطيط الأمثل للحيزّات الفراغية، التي تلبي احتياجات العاملين وظيفياً، ممّا يحسّن من أدائه وإنتاجيته داخل الشركات.

١٢. النتيجة الثانية عشر: من خلال النتيجة الثانية عشر تبين أهمية تأثير الحيزّ الفراغي جمالياً على

جودة وكفاءة وفاعلية العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، فتمثّل النسب من خلال الاستبانة نسبة ٨٧.٤%، ومن خلال المقابلات الشخصية بنسبة ٨٧.٦%، ومن خلال الدراسات بنسبة ٩٢%، ومن خلال دراسة الحالات المشابهة بنسبة ٩٦%، وترى الباحثة ضرورة العمل على الاهتمام بالناحية الجمالية للشركة، لما لها من تأثير كبير على جودة وفاعلية العاملين، وزيادة نشاطهم وإبداعهم من خلال توفّر تلك الحيزّات.

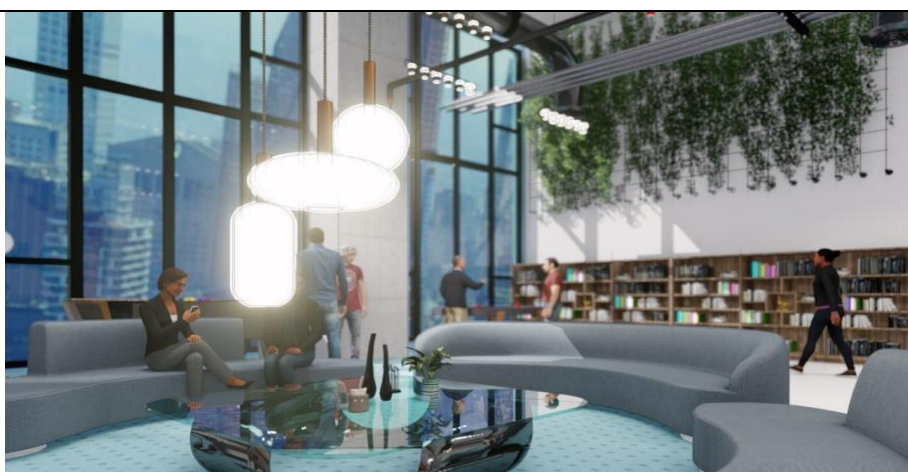
تطبيق الحلول التصميمية من خلال نتائج البحث: شوات 3D MAX توضيح الفكرة التصميمية للمشروع



صورة (17): توضح أهمية حيز الاستراحة بالنسبة للعاملين وعكس هوية الشركة



صورة (18): يوضح أهمية الحيز الفراغي بالنسبة للعاملين وكيف يؤثر على سعادتهم داخل الشركة



صورة (19): يوضح أهمية الحيز الفراغي وفق شركة موضوع وكيف يعزز من جودة وكفاءة وفاعلية العاملين ويحقق النواحي الوظيفية والجمالية داخل الشركة

الخاتمة

أهمية دراسة الحيّز الفراغي وأثره على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، حيث أنّ تحسين ظروف بيئة العمل الداخلية ضرورية؛ لأنها تنعكس على أداء وسلوك العاملين، وذلك من خلال تحسين الظروف الداخلية للعمل، وتقديم أفضل الخدمات والاهتمام بالعاملين، فتحسين بيئة العمل تحسّن من مستوى الرضا الوظيفي لدى أفرادها، والعمل على تنميته بشكل مستمر؛ بغية زيادة الاندماج بين الفرد والشركة، وذلك من خلال تحقيق أهداف وغايات كلا الطرفين، فتخطيط الحيزات وتصميمها يتمّ تبعاً للوظيفة والأشكال والأنماط الإدارية ونشاط الشركة، مع مراعاة طبيعة العمل والنشاط الذي سيمارس داخل هذا الحيز، وعدد الأشخاص الذين سيعملون ضمنه، والأدوات والمعدّات والتجهيزات التي ستستخدم فيه، ويتمّ أثناء التصميم مراعاة الترتيب المكاني للفراغات، وعلاقتها مع بعضها البعض، وتأمين مسارات للحركة وسهولة التنقل فيما بينها، وإدراج كافة الأبعاد اللازمة لسهولة الحركة، وتأمين السلامة العامة لدي العاملين داخل شركات التصميم الداخلي. تؤدّي التحسينات في التصميم المادي لمكان العمل إلى زيادة بنسبة ٥-١٠% في إنتاجية الموظف وراحته.

الملخص

تسعى شركات التصميم الداخلي إلى تقديم أفضل الخدمات والجودة في التصميم لعملائها؛ فدراسة سلوك الأفراد هو دراسة وفهم سلوك العاملين في الشركة ويشمل ذلك: أسلوب تفكيرهم وإدراك العاملين. تكمن مشكلة الدراسة في عدم مراعاة تصميم الحيز الفراغية لبيئة العمل، وهو عامل رئيس يُقلل من الإنتاجية والقدرة على الإبداع. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الحيز الفراغي، وأثره على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، ودراسة كيف يحسن الحيز الفراغي من أداء وكفاءة العاملين. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تمّ تصميم استبانة وتحليلها إحصائياً من خلال برنامج (SPSS)، وتمّ تصميم أسئلة المقابلات الشخصية للمختصين في مجال التصميم الداخلي، وتمّ تحليلها وترميزها وتبويبها من خلال جداول من عمل الباحث، كما تمّ الاعتماد على الزيارات الميدانية لعدد من شركات التصميم الداخلي المتواجدة في الأردن؛ من أجل ملاحظة ومراقبة سلوك العاملين، وتمّ تحليلها خلال جداول من تصميم الباحث، والخروج بالنتائج النهائية. جاءت أهمية الدراسة من خلال تحقيق التصميم الأمثل للحيز الفراغية، والتحسين من أداء وسلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي، ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

١. للحيز الفراغي دور هام في التصميم الداخلي، وينعكس ذلك على سلوك العاملين داخل شركات التصميم الداخلي.
 ٢. يؤثر الحيز الفراغي - كأحد عناصر التصميم الداخلي - على أداء وكفاءة وخدمات شركات التصميم الداخلي.
 ٣. الحيز الفراغي يؤثر على جودة وكفاءة وفاعلية التصميم داخل شركات التصميم الداخلي.
- الكلمات المفتاحية:** شركات التصميم الداخلي، سلوك العاملين، التصميم الداخلي، التخطيط الفراغي.

ABSTRACT

Interior design companies strive to provide the best services and quality in design to their clients; The study of the behavior of individuals is the study and understanding of the behavior of employees in the company, including: their thinking style and the perception of employees. The problem of the study lies in the lack of consideration for the design of the space for the work environment, which is a major factor that reduces productivity and creativity. This study aims to study the spatial space, and its impact on the behavior of employees within the interior design companies, and to study how the spatial space improves the performance and efficiency of employees. The study relied on the descriptive analytical method. Where a questionnaire was designed and analyzed statistically through the (SPSS) program, and interview questions were designed for specialists in the field of interior design, and were analyzed, coded and classified through tables from the researcher's work. Field visits to a number of interior design companies located in Jordan were also relied upon; In order to observe and control the behavior of workers, it was analyzed through tables designed by the researcher, and the final results came out. The importance of the study came through achieving the optimal design of the spaces, and improving the performance and behavior of employees within the interior design companies. The most important results of the study are the following:

1. Space plays an important role in interior design, and this is reflected in the behavior of employees within interior design companies.
2. The space - as one of the elements of interior design - affects the performance, efficiency and services of interior design companies.
3. Spatial space affects the quality, efficiency and effectiveness of design within interior design companies.

Keywords: interior design companies, employee behavior, interior design, spatial planning.

توصيات البحث:

١. مراعاة دراسة الحيزّات الفراغية لبيئة العمل، وما لها من تأثير كبيرٍ على أداء وكفاءة العاملين.
٢. مراعاة الاهتمام بالتصميم الداخلي للحيزّات الفراغية داخل الشركات؛ ممّا يؤديّ إلى زيادة إنتاجية العاملين، وولائهم داخل تلك الشركات.
٣. الاهتمام بتوفير بيئة عمل مناسبة وفعّالة، وذلك لأهمّية تأثيرها الإيجابي على رفع أداء وكفاءة وإنتاجية العاملين.
٤. الاهتمام بتوفير بيئة عمل مناسبة، تضمن رضا العاملين، وتحقق جميع احتياجاتهم الوظيفية داخل شركات التصميم الداخلي.
٥. الاهتمام بتوفير أماكن لراحة العاملين؛ ممّا يزيد من إنتاجية الشركة.
٦. الاهتمام بتوفير أماكن لترفيه العاملين؛ ممّا يؤديّ إلى زيادة الولاء والانتماء لدى الأعضاء.
٧. الاهتمام بتوفير أماكن لخصوصية العاملين؛ لتساعد على راحتهم.
٨. الاهتمام بتوفير أماكن عمل خاصّة للتصميم؛ لتساعد العاملين على الإنتاج والعصف الذهني.
٩. الاهتمام بتوفير حيزّات إدارية لتسهيل أداء ومهام العاملين في الشركات.

المراجع :

المراجع باللغة العربية:

١. ابو العلا، محمد صلاح الدين اسماعيل. (٢٠٠٩). ضغوط العمل وأثرها على الولاء التنظيمي دراسة تطبيقية على المدراء العاملين في وزارة الداخلية في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.
٢. أبو القاسم، آلاء عبد الله. (٢٠١٨). دراسة البعد الوظيفي والجمالي في فلسفة التصميم الداخلي الحديث. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
٣. أبو غزالة، مي. (٢٠٠٩). بيئة العمل المادية وأثرها في إنتاجية، رضا، والتزام العاملين بمكان العمل/دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي لإدارة الأعمال، دمشق، سوريا.
٤. احمد، وفاء. (٢٠٠٩). اثر الرضا الوظيفي في تحليل وتصميم العمل بحث تطبيقي في مصرف الرشيد. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد التاسع عشر، ١-٢٤ ص.
٥. إسماعيل، مودة إسماعيل حسن. (٢٠١٤). أثر بيئة العمل في الإبداع الإداري. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التجارية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
٦. آل جمعان، سيف بن مبارك. (٢٠١٤). بيئة العمل الداخلية وعلاقتها بالرضا الوظيفي : دراسة مسحية للأفراد العاملين بالقوة الخاصة لأمن الطرق بمنطقة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٧. إلياس، لبوز. (٢٠١٧). دور الإبداع الإداري في تحقيق التطوير التنظيمي. رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
٨. الأهدل، امجد عبد الرحمن. (٢٠١١). اثر البيئة التنظيمية على الاداء الوظيفي للعاملين في شركات الدخان الارمنية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن.
٩. البجاري، أحمد لؤي، حارث أسعد عبد الرزاق. (٢٠١١). التمثيل في تفعيل لغة الحوار للفضاءات الداخلية. المجلة العراقية للهندسة المعمارية، المجلد ٧، العدد ٢٢-٢٣-٢٤ (٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١١) ١-٢٠ ص.

المراجع باللغة الاجنبية:

1. Juriaan van Meel; Yuri Martens; and Hermen Jan van Ree,(2010). Planning Office Spaces: A Practical Guide for Managers and Designers. Copenhagen, Publisher :Laurence King Publishing.
2. Leblebici ,Demet. (2012). IMPACT OF WORKPLACE QUALITY ON EMPLOYEE’S PRODUCTIVITY. Journal of Business, Economics & Finance. volume 1, 38-49 p.
3. Michael Burchell; Jennifer Robin. (January 2011). The Great Workplace .san francisco:published by jossey-bass .
4. Petra, Perolini, (2014). Interior Environments The Space of Interiority. Zootechnica Journal redirective design futures QCA Griffith University. volume3 ,1-5p

توظيف التكنولوجيا في التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ وأثره على سلوك الأفراد في ظل جائحة كورونا

Employing Technology in Interior Design at Emergency Center and its Impact on Individuals' Behavior during Corona Pandemic

فاتن جبار علي

ماجستير في التصميم الداخلي

قسم التصميم الداخلي - كلية العمارة والتصميم - جامعة عمان الاهلية

د. اسلام محمد عبيدات

أستاذ مشارك في التصميم الداخلي

قسم التصميم والفنون التطبيقية - كلية الفنون الجميلة - جامعة اليرموك

د. سيف محمد عبيدات

أستاذ مساعد في التصميم الداخلي والبيئي

قسم التصميم الداخلي - كلية الآداب والفنون - جامعة فيلادلفيا

المقدمة

تتنافس الشركات الهندسية في مختلف بلدان العالم في مجال رفع معايير الصحة والسلامة في الفضاءات الداخلية الصحية، خاصة في ظل الظروف الراهنة مع ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد. ولهذا يعكف المصممون الداخليون على طرح أفكار جديدة لإعادة تشكيل تصميم المساحات في الفضاءات الداخلية الصحية مضيفاً لها التقنيات التكنولوجية الجديدة، وتعتبر مراكز الطوارئ من أكثر الفضاءات الداخلية التي تحتوي على نسبة عالية من الامراض والجراثيم والميكروبات الناقلة للعدوى، مما يزيد من انتشار الأمراض. فمركز الطوارئ وكما هو معروف هو منشأه صغيرة يوجد بها أطباء من مختلف التخصصات تعنى بالإسعاف الأولي، أو الإسعاف المؤقت للمريض لنقله لاحقاً إلى المستشفى، وايضاً يتردد عليه المرضى للفحص والعلاج للأمراض الأخرى كالباطنية والأطفال وأمراض النساء والعيون والأمراض الجلدية والجراحية. فبالإضافة للمرضى هناك العديد من الأشخاص الشاغلين في مبنى الطوارئ من كادر طبي وعاملين وإداريين اضافة الى المرافقين.

تقوم الدراسة في توضيح إن الافراد عند تواجدهم في البيئات الداخلية الصحية ممكن أن يتعرضوا للإصابة بالأمراض نتيجة تعرضهم لملوثات من خلال ملامستهم للأسطح الداخلية المليئة بالميكروبات المختلفة مثل

البكتيريا والفيروسات والفطريات وغيرها، إضافة الى تعرضهم الى انبعاثات الغازات الضارة الناتجة من بعض الخامات المتواجدة في ذلك الحيز، التي تسبب تحسس أو أمراض في الجهاز التنفسي أو أمراض خطيرة على المدى البعيد، وذلك بسبب بعض الانبعاثات والتفاعلات لمواد الغراء اللاصقة للأرضيات أو الطلاءات أو غيرها من التركيبات، أو يمكن أن تأتي الأضرار من المواد السائلة المستخدمة في التنظيف... إلخ، كل هذا مما يؤدي الى تهديد بالغ للصحة العامة للأفراد المتواجدين في هذا المكان.

وأحد طرق انتشار الفيروسات الشائعة هو عن طريق اللمس بالأيدي، أو بسبب التصميم الخاطئ الذي قد يسبب تلوث البيئة الداخلية للمباني وما تحتويه من عناصر ثابتة أو متحركة، كالمفروشات والجدران وأدوات العلاج... إلخ، أو من بعض مواد البناء التي تنبعث منها غازات مضرّة بالصحة.

لذا فأحد أهم المتطلبات المهمة لهذه المباني هي السلامة الصحية والتي تعنى بضرورة أخذ كافة الاحتياطات والوسائل التصميمية للحد من التلوث وتفتشي الميكروبات وتجنب العدوى داخلها، ومن ضروريات تصميم أي مركز طوارئ هو تقديم مبنى ذو تصميم داخلي جميل ومريح يشعر كل الأفراد المتواجدين داخله بالسلامة الصحية والامان والراحة والاستقرار، مستوعباً كل التعقيدات من خلال حلول تصميمية ذكية، والاهتمام بالتفاصيل المختلفة من اختيار الخامات والتوزيع والتأثير والحركة والتقسيم، ويمكن القول بأن نجاح التصميم الداخلي هو نجاح التصميم الكامل لأي مركز طوارئ صحي نموذجي.

ولحل هذه المشاكل يجب تطبيق التقنيات التكنولوجية الحديثة في التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ، لتوفير بيئة صحية سليمة خالية من الملوثات والميكروبات الناقلة للأمراض، مع رفع كفاءة المبنى من الناحية الصحية والاقتصادية، لما لهذه التقنية دور إيجابي على صحة وامان مستخدمي المكان مما يؤدي الى رفع أداء وكفاءة وخدمات المبنى من عدة نواحي من حيث توفير بيئة صحية، مع تقليل تكلفة صيانتها وتشغيلها، مع تحسين الوظيفة والجمالية للتصميم في تلك المراكز الحساسة.

مشكلة البحث

تتأسس مشكلة البحث على:

قلة الوعي عند المصممين الداخليين عن كيفية تطبيق التقنيات التكنولوجية الحديثة في عناصر التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ، وكيفية الاستفادة من خواصها ومميزاتها المختلفة وبالذات فيما يختص بمواضيع الصحة والسلامة والاستدامة.

ويتفرع عن هذا الأساس ما يلي:

١. قلة توظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة والذي يؤدي الى رفع السلوك السلبي للأفراد داخل مراكز الطوارئ، مما يزيد من التوتر والاجهاد وكذلك انتشار العدوى والامراض عندهم.
٢. قلة تطبيق التقنيات التكنولوجية الحديثة في مراكز الطوارئ، مما يخفض من كفاءة وفاعلية التصميم الداخلي وظيفياً وجمالياً وصحياً.

أسئلة البحث

التساؤل الرئيسي: يأتي التساؤل الرئيسي في معرفة أهمية توظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة في عناصر التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ وأثره على سلوك الافراد.
اما الأسئلة الفرعية فهي:

١. ما هو دور التقنيات التكنولوجية الحديثة في رفع كفاءة وأداء وخدمات البيئة الصحية الداخلية لمراكز الطوارئ؟
٢. كيف تؤثر التقنيات التكنولوجية الحديثة على السلوك الايجابي والصحي للمرضى والاطباء والشاغليين في البيئة الداخلية لمراكز الطوارئ؟
٣. كيف ترفع التقنيات التكنولوجية الحديثة من كفاءة وفاعلية وجودة التصميم الداخلي وظيفياً وجمالياً وصحياً داخل مراكز الطوارئ؟

فرضيات البحث

١. يؤثر استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة على التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ ويرفع من الكفاءة والأداء والخدمات الصحية والعلاجية فيها.
٢. يحسن استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة من السلوك الايجابي والصحي للوافدين الى مراكز الطوارئ من كادر طبي وعاملين وزوار من أصحاب المصلحة في استخدام هذه المراكز
٣. يرفع استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة من جودة وكفاءة وفعالية التصميم الداخلي، لمراكز الطوارئ محققاً بذلك بيئة صحية مستدامة مراعيًا الوظيفية والجمالية في مراكز الطوارئ.

اهداف البحث

١. تقديم معلومات عن أهمية استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة وأثرها على أداء وكفاءة وخدمات البيئة الصحية لمراكز الطوارئ.
٢. معرفة تأثير استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة على سلوك المرضى الصحي والعاملين والزوار وكل المتواجدين في مراكز الطوارئ.

٣. دراسة دور التقنيات التكنولوجية الحديثة في تطوير جودة وفاعلية التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ.

أهمية البحث

١. تقديم حلول تصميمية عن الية تحسين أداء وكفاءة وخدمات البيئة الصحية لمراكز الطوارئ من خلال استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة.
٢. رفع مستوى معايير الصحة والسلامة والسلوك الايجابي لكل المتواجدين في البيئة الداخلية لمراكز الطوارئ، من خلال النصائح والارشادات التصميمية عن اهمية استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة داخل مراكز الطوارئ.
٣. رفع كفاءة وجودة وفاعلية التصميم الداخلي من الناحية الصحية والجمالية والوظيفية والاقتصادية من خلال تقديم شروط ومحددات تصميمية لاستخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة داخل مراكز الطوارئ.

حدود البحث

- الحدود الزمانية:** تم إجراء هذه الدراسة خلال فترة جائحة كورونا.
- الحدود المكانية:** تم إجراء هذه الدراسة على مراكز طوارئ في الأردن.
- الحدود الموضوعية:** دراسة اهمية توظيف التكنولوجيا في التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ وأثره على سلوك الافراد في ظل جائحة كورونا وانعكاس ذلك على أداء وكفاءة وخدمات تلك المراكز وظيفيا وجماليا.

الدراسات السابقة

الدراسة الاولى: قام الباحثان وائل صادق وأحمد علي، عام (٢٠١٥)، بعمل دراسة بعنوان: "التصميم القائم على الأدلة البحثية لغرف المرضى بمباني الرعاية الصحية".

هدفت الدراسة الى بيان عدد من لإجراءات والمعالجات التصميمية لتصميم غرف المرضى التي تعتمد على التصميم القائم على الأدلة البحثية والتي يمكن أن تساعد على خلق بيئة قائمة مناسبة للمرضى، كما أشارت الى الوصول لتصميم عالمي ليناسب المرضى ويحقق لهم الامان. ضمت منهجية الدراسة تحليلا لأمثلة محلية وعالمية وتوصيف للوضع القائم ورصد ملامح غرف المرضى بالأمثلة. جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

- الاعتماد على غرف المرضى المفردة لتحسين نظام الرعاية الصحية.

- توفير مستلزمات العناية من المغاسل والمعقمات داخل كل غرفة للتقليل من الاصابات بالعدوى.
- توظيف التكنولوجيا بالكتابة وتسجيل حالات المرضى.

الدراسة الثانية: قامت الباحثتان أمانى هندي وبسمة الرفاعي، عام (٢٠١٨)، بعمل دراسة بعنوان: "تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على سلوك الانسان في الفراغات الداخلية". هدفت الدراسة إلى رصد المؤثرات المختلفة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في الفراغات الداخلية ومدى تأثيرها على سلوك الانسان سلبا أم إيجابا، وذلك من خلال عمل الدراسات المسحية والتحليلية. تضمنت منهجية الدراسة تحليلا لأعمال سابقة مستخدمة بعض التقنيات التكنولوجية الحديثة وتحليل طريقة عملها. جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

- إن استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال التصميم الداخلي في كل من الحوائط والارضيات والاسقف والاثاث وكذلك الاضاءة والاكسسوار لها تأثير على سلوك الافراد المستخدمين للفراغات الداخلية بشكل ايجابي.
- أن استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة يرفع من الحالة المزاجية للفرد لما تتمتع به من سرعة ودقة وممتعة وراحة وذلك شرطا أن يتم استخدامها في المكان المناسب. كذلك دراسة مردودها على الاشخاص في مختلف المجتمعات واختيار المناسب منها مما سوف يحافظ على السلوك الايجابي ويعزز ويهذب السلوك السلبي.
- إن استخدام التكنولوجيا في أعمال التصميم الداخلي والانجذاب لها خاصة بالنسبة للشباب والاطفال قد يؤثر سلبا على سلوكياتهم وأفعالهم وصحتهم ونشاطهم وانتمائهم، وهذا التأثير لا يقتصر فقط على سلوك الفرد، بل قد يمتد إلى سلوك الجماعة مما يؤثر على القيم والاعراف الموروثة.
- إن أعمال التصميم الداخلي لا بد وأن تتوافق مع العادات والثقافات الموروثة بما يعود على ترسيخ القيم والمبادئ العليا، ويحافظ على المعتقدات السائدة في المجتمع وعلى أصالة البلدان وموروثاتها.

الدراسة الثالثة: قام الباحث وسام العوض، عام (٢٠١٦)، بعمل دراسة بعنوان: "البيئة الداخلية للمستشفيات محفزاً على الشفاء - دراسة حالة مستشفى أم درمان للأطفال ومستشفى ابن سينا الخرطوم". هدفت الدراسة الى التركيز على مكونات البيئة الداخلية وأثر كل منها على التحفيز على الشفاء، وكيفية تفعيل وتطبيق الفكر المتكامل، الذي يشمل كافة أجزاء البيئة الداخلية الوظيفية، البيئية، الجمالية، والصحية في المستشفيات، وذلك عن طريق الاجابة على العديد من الاسئلة التي طرحها

البحث، مع مراعاة البعد الثقافي، والنفسي، وعمر المريض، وجنسه. منهجية الدراسة اتبعت المنهج الوصفي في وصف وتحليل حالتين من المستشفيات، بالإضافة الى انشاء استمارة تقييم واستبيان وتوزيعه على مجموعة من المختصين والمستخدمين لتلك الفراغات لمعرفة دور البيئة الداخلية في التحفيز للشفاء. جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

- إن مكونات البيئة الداخلية للمستشفيات الوظيفية، الجمالية، البيئية، الاجتماعية، النفسية له دور كبير في التحفيز على الشفاء كتخفيف معاناة المريض ولا يقتصر تأثيره على المريض فحسب، بل يمتد إلى الزوار والمرافقين ولا يقل تأثيره عن تأثير الادوية والعقاقير الطبية .
- أن البعد الجمالي له تأثير كبير على راحة المرضى النفسية.
- التصميم المعماري يمثل البداية في توفير بيئة شفائية، ولكن لا يمكن الاعتماد عليه فقط، ولا بد من أن يتكامل معه التصميم الداخلي واسلوب تشغيل وإدارة المبنى.

الدراسة الرابعة: قامت الباحثة دلال محمد يسراالله، عام (٢٠١٣)، بعمل دراسة بعنوان: "تكنولوجيا الخامات الحديثة المستخدمة في التصميم الداخلي". هدفت الدراسة الى رصد مجموعة من مواصفات وخصائص المواد الحديثة المستخدمة في التصميم الداخلي وعدم استخدامها بالشكل العشوائي حتى لا ينعكس بالسلب على مظهر ونوعية الفراغات الداخلية. تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث من خلال جمع المعلومات عن أنواع الخامات التصميمية الحديثة، وتحليلها، ومعرفة كافة خصائصها، واستخداماتها. وجاءت نتائج هذه الدراسة كما يلي:

- أن الخامات المستخدمة في التصميم الداخلي تتمتع بخصائص مشتركة منها: خصائص تصميمية، وتقنية، وتعبيرية وفلسفية، وبيئية.
- بيان بعض خصائص وعيوب وميزات الخامات الحديثة واماكن استخدامها، وتوضيح خصائص بعض الخامات الحديثة مثل (الاسمنت المدعم بالألياف الزجاجية، البامبو الطبيعي، الخشب البلاستيكي، كلوريد البولي فينيل، البولي ستارين).

الدراسة الخامسة: قامت الباحثة أسماء فاضل، عام (٢٠١٣)، بعمل دراسة بعنوان: "العمارة الذكية وانعكاسها التكنولوجي على التصميم: دراسة حالة المباني الإدارية". هدفت الدراسة الى إلقاء الضوء على أحدث اتجاهات العمارة الذكية، من منطلق استيعابها لأحدث التقنيات التصميمية الحديثة في

تكنولوجيا البناء وذلك في المباني الإدارية، ودراسة المواد والأنظمة والأغلفة الخارجية الذكية الحديثة التي يمكن استخدامها في المباني الادارية، بجانب دراسة الأسس التصميمية المتبعة عند تصميم العناصر الأساسية والغير أساسية في المباني الادارية. منهجية البحث اعتمدت على تطبيق المنهج الوصفي التحليلي عن طريق جمع المعلومات المتنوعة عن التقنيات الحديثة، وتحليل لأهم المباني الذكية والمستخدمه للتقنيات الحديثة والنظم التكنولوجية على مستوى تصميم المباني الإدارية الذكية عالمياً. جاءت نتائج البحث كما يلي:

- إعداد قائمة بالعناصر التصميمية والتكنولوجية الواجب أتباعها عند القيام بأعمال تصميم المباني الإدارية الذكية، وعرض لأهم الأسس والتقنيات العالمية المستخدمة في مجال العمارة الذكية.
- توظيف مفردات العمارة الذكية في المباني الإدارية والتعرف على كيفية استخدام المواد الذكية والحديثة عند تصميم المباني الإدارية، مع تحديد ايجابيات استخدامها.
- تحديد الأسس والمعايير التصميمية للمباني الإدارية الذكية، والكشف عن آليات وأساليب تحقيق الاحتياجات الذكية في التصميم الداخلي خاصة في مشروعات المباني الإدارية بصفة خاصة بأقل التكاليف وأعلى أداء.

الدراسة السادسة: قام الباحث وائل خليل، عام (٢٠١٤)، بعمل دراسة بعنوان: "تأثير الثورة الرقمية على مجال الوظيفة والتشكيل المعماري". هدفت الدراسة الى بيان تأثير الثورة الرقمية على مجال الوظيفة والتشكيل المعماري للمبنى، مع عرض بعض المشاريع المنفذة أو التي تحت التنفيذ، كما يبين البحث العلاقة بين العمارة والثورة الرقمية، وقد أوجب هذا على المعماري أن يكون على دراية تامة وواعية بأحدث ما وصل إليه العلم من تقنيات حديثه حتى يمكنه توظيفها في العمارة الداخلية، وأن المعماري في هذا العصر لا يقتصر إبداعه على فن العمارة فقط، بل إبداعه في كيفية الربط بين الانظمة التكنولوجية للمبنى والية التحكم فيها بواسطة الحاسوب كي يحقق فكر معين لعملية إدارة وتشغيل المبنى وظيفياً، مما ينعكس بالتأكيد على كافة مراحل التصميم. اتبعت منهجية البحث المنهج الوصفي التحليلي بعرض بعض المشاريع المنفذة أو التي هي الان تحت التنفيذ، كما تناقش العلاقة بين العمارة والثورة الرقمية. جاءت نتائج البحث كما يلي:

- التقنيات الرقمية أوجدت فراغات الكترونية غير مادية، وهي فراغات غير محددة مكانياً والتي يحكمها مسافات، بل يمكن الانتقال خلالها بسرعة لانهائية، وبالتالي لا توجد محددات تصميمية تقليدية لتصميم مثل هذه الفراغات.
- ظهرت التكنولوجيا الرقمية لتؤكد دورها البارز في تغير الوظيفة والتشكيل المعماري والعمراني ليتواءم مع هذه التقنيات بما يوفر للمستخدمين راحة أكثر وامكانيات في استخدام أفضل، وبما يوفر للبيئة سبل تحقيق الاستدامة والتوفير في استهلاك الطاقة والمياه والمواد الأولية المستخدمة في عمليات التشييد والبناء، بالإضافة الى ارضاء طموح ورغبات المعماريين في اظهار التشكيل المعماري المميز وجعل المبنى يمثل رمزاً للتقدم والتطور المدني الظاهر بالمدينة.

الدراسة السابعة: قام الباحثون اسماعيل عواد، دعاء عبد الرحمن، رانيا صابر، عام (٢٠١٨)، بعمل دراسة بعنوان: "أثر استخدام التقنيات الحديثة في التصميم الداخلي".

هدفت الدراسة الى دراسة اهم التقنيات التكنولوجية الحديثة التي تساهم في تطوير اساليب التصميم الداخلي وتحقيق المرونة الفكرية في التصميم الداخلي وظهور التصميم الداخلي الذكي والمتحرك والتفاعلي والافتراضي، والمساهمة في عرض أكبر قدر من التصاميم الجاذبة وبطرق تشطيبات مختلفة. اعتمدت منهجية البحث على تحليل اعمال سابقة من خلال عرض الصور وسرد كل شكل من التقنية المستخدمة فيه ومن ثم قام بشرح كل تقنية وفائدتها في التصميم الداخلي. جاءت نتائج البحث كما يلي:

- توظيف التقنيات التكنولوجية في التصميم الداخلي يساعد على توفير جو من التفاعل بين المقيم والزائر.

• توفير الراحة للزائر وتحقيق عنصر الامان لهم من خلال التكنولوجيا.

- التلاعب في شكل الفراغ الداخلي باستخدام الخامات الذكية في التصميم الداخلي.

الدراسة الثامنة: قامت الباحثة عمار نعمة كاظم، عام (٢٠١٣)، بعمل دراسة بعنوان: "الأساليب التقنية الحديثة وعلاقتها بالأداء الوظيفي في التصميم الداخلي".

هدفت الدراسة الى دراسة عناصر التصميم الداخلي داخل المباني (أسقف وجدران وارضيات وفتحات واثاث). كما درست عناصر التصميم الداخلي (الألوان والاضاءة، والاثاث، والخامات) وارتباط تلك العناصر بعضها ببعض. منهجية البحث اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي عن طريق جمع البيانات

المتعددة عن التقنيات الحديثة وعلاقتها بالأداء الوظيفي في التصميم الداخلي. جاءت نتائج البحث كما يلي:

- دراسة التقنيات التكنولوجية الحديثة في التصميم الداخلي على مستوى الخرسانة البائثة للضوء أو الخرسانة المسلحة بالألياف الزجاجية أو رخام الاونكس، إضافة الى تناول خامة الحديد والالمنيوم والتيتانيوم، وكذلك الخشب والواحه المتموجة، والكارتون.
- أهمية الالواح المضيئة والواح اللدائن الحرارية الدقيقة والواح البولي كربونيت والواح البولي فينيل كلوايدو والواح الاسترونكالس السقفية والالواح الجبسية الحديثة والاقمشة والمنسوجات وخامة الزجاج والكرستال البلورية وصولا الى
- استخدام تقنية النانو مثل: التقنية المضادة للخدش والتقنية المضادة لبصم الاصابع وتقنية الطلاء النانوية والمحفزات الضوئية النانوية وحساسات النانو الكيمائية والابواب التي تعمل بتقنية النانو والاستدامة وصولا الى التقنية الرقمية.

الدراسة التاسعة: قام الباحث عصام متولي محمد، عام (٢٠١٢)، بعمل دراسة بعنوان: "استخدام التقدم التكنولوجي في تصميم فراغات داخلية أكثر تفاعلية". هدفت الدراسة الى بيان أن المباني التفاعلية تتطلب ذكاء يجب أن يتم تطبيقه خلال مراحل التفكير في تصميم المبنى، والتعرف على هذه الأنظمة، ويجسد في أنظمة المباني ومكوناتها وسبل تفعيلها وطرق تفاعلها مع المستخدمين ومع بعضها البعض. فالمباني التفاعلية هي المباني التي توفر بيئة سريعة الاستجابة، وفاعلة، وداعمة من أجل تحقيق اداء أفضل لمستخدمي المباني. جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

- المباني التفاعلية تعمل وتؤدي وظائفها من خلال أنظمة المعلومات، حيث تؤدي فيه معظم الأنشطة الحياتية داخل المباني من خلال التحكم الإلكتروني في الأجهزة والمعدات الداخلية، وكذلك التحكم الإلكتروني في عمل جميع أجزاء المبنى كالأبواب والنوافذ وشبكات الخدمة الداخلية (إضاءة - تكييف - تهوية - إمدادات المياه والصرف الصحي والغاز - أنظمة الطاقة).
- احتواء المبنى على وظائف متعددة تحت سقف واحد، أو تلغى منها بعض الوظائف كأن تلغى بعض الفراغات المتعارف عليها في بعض المباني بسبب عدم الحاجة إليها، واستخدام أساليب إنشائية متطورة لتنفيذ الهيئة العامة للمبنى داخليا.

- توظيف تقنيات الحاسب الآلي ووسائل الاتصال والمعرفةً وخارجياً في دمج أنظمة المبنى والتنسيق بينها من أجل رفع كفاءة إدارة موارد المبنى وترشيد تكلفة الاستخدام والصيانة مع تحقيق ديناميكية وتفاعلية أنظمة المبنى لتحقيق الراحة لمستعمليه مع تحسين إنتاجيتهم.

الدراسة العاشرة: قامت الباحثة الاء رفيق سالم مكي، عام (٢٠١٧)، بعمل دراسة بعنوان: "آليات تطبيق متطلبات العمارة الذكية على المباني الإدارية_ مبنى هيئة التقاعد الفلسطينية: حالة دراسية ". هدفت الدراسة الى خصائص ومتطلبات العمارة الذكية ودورها في التصميم الداخلي، وكذلك المباني الادارية في قطاع غزة وواقعها واليات تطبيق العمارة الذكية عليها. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بتعريف العمارة الذكية وخصائصها ومتطلباتها التصميمية في المباني، وعرض نماذج لمباني ذكية وكيفية تطبيقها. بالاضافة الى عمل استبانات وتحليلها تستهدف المهندسين لدراسة معوقات تطبيق العمارة الذكية في مدينة غزة. جاءت نتائج البحث لتوضح أهمية تطبيق العمارة الذكية في المباني الادارية، للحصول على مباني بأعلى كفاءة.

منهجية البحث

المنهج المتبع في هذا البحث هو الوصفي التحليلي الكمي والنوعي. ان اتباع المنهج الوصفي جاء لتوضيح المفاهيم والتطبيقات التكنولوجية في مجال الخامات ومواد الانشاء والخامات الذكية والتفاعلية، ودراسة المشاكل والظواهر داخل بيئات المراكز الطبية، والقيام بوصفها بطريقة علمية، ومن ثم الحصول الى البراهين المنطقية التي ترشدنا لحل المشاكل في تلك البيئات من خلال النتائج النهائية لهذا البحث. كما تم اتباع المنهج التحليلي الكمي والنوعي، والذي اعتمده الباحثين من خلال جمع المعلومات عن طريق توزيع الاستبيان واجراء المقابلات الشخصية، والملاحظات اثناء الزيارات الميدانية ودراسة الحالات المشابهة، وتم استخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) لتحليل تلك البيانات ومن ثم عمل جداول لتفريغ وترميز وتبويب البيانات التي تم جمعها من المقابلات الشخصية والملاحظات أثناء الزيارات ودراسة الحالات المشابهة وتحليلها في جداول خاصة من عمل الباحثين، للخروج بنتائج هذا البحث. كذلك تم دراسة وتحليل ثلاثة نماذج لمراكز طوارئ طبقت التكنولوجيا الحديثة في تصميمها الداخلي، ومدى تأثيرها على اداء المبنى الوظيفي والبيئي والتفاعلي، وعلى سلوك المتواجدين من اطباء وموظفين ومرضى (مركز طوارئ ماريون/ تكساس/ الولايات المتحدة، مركز طوارئ مستشفى حمد الطبية/ الدوحة/ قطر،

طوارئ مستشفى التخصصي/ عمان/ الأردن). تم عمل زيارات ميدانية لمراكز طوارئ مستشفى الكندي - جبل الحسين، وكتابة الملاحظات أثناء تلك الزيارات ومن ثم تم تفريغ الملاحظات وتنظيمها في جداول، وبعدها تم عملية تحليل النتائج من خلال تفريغ المعلومات في جداول من تصميم الباحث للخروج بالنتائج النهائية لهذا البحث. تم عمل مقابلات مع (٣٠) شخص من ذوي الاختصاص من مصممين داخليين وأكاديميين في مجال تخصص التصميم الداخلي واطباء وعاملين في مراكز الطوارئ، وتدوين وتسجيل اجاباتهم الشخصية على الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث، ومن ثم تم تحليلها بجداول من عمل الباحثين للخروج بالنتائج النهائية للبحث. تم عمل استبانة الكترونية مصممة من قبل الباحثين، وزعت على (١٢٠) من الافراد داخل المراكز الطوارئ، من مرضى ومرافقين وكادر طبي وعاملين وزوار وكتابة وجمع المعلومات ومن ثم تحليل البيانات الاحصائية باستخدام برنامج (SPSS) وتم تفريغها وترميزها بجداول من عمل الباحثين للخروج بنتائج البحث، واشتمل الاستبيان على استمارة تعريفية بالبيانات الخاصة بالباحثين، ومن ثم الأسئلة المتعلقة بالبحث حول عناصر التصميم الداخلي وسلوكيات الافراد داخل هذه البيئة، وأهمية توظيف التكنولوجيا في عناصر التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ في ظل جائحة كورونا، والاهمية الوظيفية والجمالية لعناصر التصميم الداخلي والتكنولوجيا داخل مراكز الطوارئ وأثرها على سلوك الافراد فيها.

مجتمع الدراسة:

- (١٢٠) شخصا من المرضى والمرافقين المتواجدين داخل مراكز الطوارئ .
- (١٠) اشخاص من الاطباء والمرضى والعاملين المتواجدين داخل مراكز الطوارئ.
- (٢٠) شخصا من المصممين الداخليين والأكاديميين: وذلك حسب خبرتهم ومعرفتهم بالجوانب التي ممكن أن ترفع من كفاءة وأداء وخدمات البيئة الداخلية لمراكز الطوارئ، وذلك من خلال توظيف التكنولوجيا في عناصر التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ.

تصميم الاستبيان:

قام الباحثون بتصميم استبيان وتم توزيعه على (١٢٠) شخص، احتوى على تسعة جداول، كل جدول يتكون من خمسة اسئلة، والتي هي عبارة عن عناصر التصميم الداخلي الخمسة (الألوان، الاضاءة، الاثاث، الخامات والتخطيط الفراغي)، مضافاً لها جداول عن أثر التكنولوجيا والوظيفية والجمالية وجائحة الكورونا وأثرها على سلوك الافراد من اجل دراسة معايير السلوك (راحة، رفاهية، صحة، أمان

وخصوصية) داخل بيئات مراكز الطوارئ الصحية وكيفية رفع كفاءة وأداء وخدمات هذه البيئات وجودة الفراغ الداخلي فيها، والتصميم الداخلي ككل. تم تصميم الاستبيان من خلال عدة مراحل:

١. عمل نسخة اولية من الاستبيان ووضع كل الأسئلة المراد معرفته إجاباتها
٢. تقسيم الاستبيان إلى عدة محاور تشمل عناصر التصميم الداخلي (الألوان، الإضاءة، الاثاث، الخامات، التخطيط الفراغي) مضافاً لها محاور عن التكنولوجيا، الجمالية، الوظيفية واخيراً جائحة كورونا) وأثر هذه العناصر جميعها على سلوكيات الافراد من راحة، رفاهية، صحة، أمان وخصوصية داخل بيئات مراكز الطوارئ.
٣. عرض الاستبيان على ثلاثة من المدققين اللغويين لتتقحها من أي أخطاء إملائية أو لغوية إن وجدت.
٤. إرسال الاستبيان إلى ثلاثة من المختصين في مجال التصميم الداخلي، لتقييمه من حيث الاسئلة ومضمونها الصحيح، والهدف والغاية من هذا الاستبيان.
٥. اختبار الاستبيان عن طريق توزيعه على عينة عشوائية من (١٠) أشخاص من غير عينة الدراسة لغاية التحقق من صحة ودقة وثبات الاستبيان.
٦. أخيراً الوصول للشكل النهائي للاستبيان وتوزيعه على عينة الدراسة المستهدفة في البحث.

آلية توزيع وجمع الاستبيان:

بعد مرور الاستبيان بجميع المراحل اللازمة والوصول للشكل النهائي له، تم توزيعه على عينة الدراسة (١٢٠ شخصاً) من خلال رسالة تضم رابط الاستبيان عبر مواقع التواصل الاجتماعي او البريد الالكتروني، وبعد الاجابة عليها قام الباحثون بتحليل تلك البيانات الواردة من خلال البرنامج الاحصائي (SPSS) وتمثيلها على شكل جداول تفصيلية.

دقة وصحة وثبات ادوات جمع المعلومات الاستبيان:

القيام بالتدقيق اللغوي من قبل (٣) مدققين لغويين (أساتذة في اللغة العربية)، للقيام بدقة وصحة وثبات أدوات جمع المعلومات للاستبيان، ثم إرسال الاستبيان إلى ثلاثة من المختصين لتقييمه من حيث الاسئلة ومضمونها، وإذا كانت كل المحاور تمت بالشكل الصحيح، تم بعدها اختبار الاستبيان على عينة عشوائية من (١٠) لغاية التحقق من صحته ودقته وموضعيته.

تصميم المقابلات الشخصية:

تم عمل مقابلات مع (٣٠) شخصا من ذوي الاختصاص من مصممين (١٠) وأكاديميين في مجال تخصص التصميم الداخلي (١٠) وأطباء وعاملين في مراكز الطوارئ (١٠)، وتدوين وتسجيل اجاباتهم الشخصية على الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث، ومن ثم عمل جداول لتفريغ وترميز وتبويب البيانات التي تم جمعها من خلال المقابلات الشخصية وتحليلها في جداول خاصة من عمل الباحث، للخروج بنتائج هذا البحث، وتكون الاجراءات بالتسلسل الاتي:

١. تم عمل الورقة الاولية من اسئلة المقابلات الشخصية، لما يراد معرفته من خلال إجابات المختصين.

٢. تم تقسيم اسئلة المقابلات إلى عدة محاور تشمل عناصر التصميم الداخلي (الألوان، الاضاءة، الاثاث، الخامات والتخطيط الفراغي) ، وتأثير التصميم على كل من الوظيفية والجمالية، ودراسة العلاقة بين التصميم والتكنولوجيا واخبرا التصميم في ظل جائحة كورونا، وأثر هذه العناصر على سلوك الافراد من راحة، رفاهية، صحة، أمان وخصوصية داخل بيئات مراكز الطوارئ. وأثر ذلك في رفع كفاءة وأداء وخدمات هذه المراكز .

٣. تم إعطاء هذه الورقة لثلاثة من المدققين اللغويين ذوي خبرة في اللغة العربية لتتقحها من أي أخطاء إملائية أو لغوية إن وجدت.

٤. تم إرسال هذه الورقة إلى ثلاثة مختصين أكاديميين ذوي خبرة في البحث العلمي لتقييمه من حيث مضمونها، وتشمل الهدف والغاية منه .

٥. تم اختبار الاسئلة على عينات عشوائية من (١٠) أشخاص لغاية التحقق منها.

٦. تم إجراء المقابلات مع المختصين والأكاديميين للحصول على الاجوبة والملاحظات التي تخص موضوع البحث.

الاية عمل المقابلات الشخصية:

تمت بالاتصال المباشر مع الشخص المعني والمراد مقابلته، وترتيب مكان وموعد اللقاء، وتم من خلال مقابلتهم عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعي، وعند بداية المقابلة تم سؤاله عن إمكانية تسجيل المقابلة أم لا، ومن ثم البدء بطرح الاسئلة خلال المقابلة والاستماع إلى الردود والأجوبة، وتدوينها مباشرة. أسلوب تحليل المقابلات الشخصية:

عمل جداول لتفريغ وترميز وتبويب البيانات بعد المقابلات الشخصية وتحليلها في جداول خاصة من عمل الباحثين.

دقة وصحة وثبات ادوات جمع المعلومات من خلال المقابلات الشخصي:

تم تدقيق أسئلة المقابلات الشخصية من قبل ثلاثة مدققين لغويين من ذوي الخبرة في اللغة العربية، وتم إرسال أسئلة المقابلات إلى ثلاثة من المختصين الذين عندهم خبرة سابقة في تصميم استبانات البحث العلمي لتقييمها من حيث المحاور ومضمونها وما إذا كانت المحاور متناولة بالشكل الصحيح وتشمل الهدف والغاية منها. بعد ذلك تم اختبار أسئلة المقابلات الشخصية على عينة عشوائية من (3) أشخاص لغاية التحقق منها.

الملاحظات أثناء الزيارات:

تم عمل زيارات ميدانية لمركز طوارئ مستشفى الكندي / في جبل الحسين - عمان/ الأردن، و زيارة لمراكز طوارئ مستشفى تلاع العلي / في منطقة تلاع العلي - عمان/ الاردن ، ورصد الملاحظات وسلوك الافراد داخل هذه البيئة، والقيام بالإشارة والترميز للبنود التي سيقوم برصدها الباحث بما تخدم دراسته، وتكوين الانطباعات الأولية، والملاحظات التي تهم هذا البحث ومن ثم تم تفريغ الملاحظات وتنظيمها في جداول، وبعدها تم عملية تحليل البيانات من خلال تفريغ المعلومات في جداول من تصميم الباحثين للخروج بالنتائج النهائية لهذا البحث.

طبيعة الزيارات:

كانت هذه الزيارات ذات طابع رسمي بالتنسيق لها من خلال خطابات رسمية لتسهيل هذه المهمة.

أدوات جمع وتوثيق الزيارات:

تمت عملية جمع المعلومات من خلال الصور الفوتوغرافية، سكتشات ورسومات أولية للمكان، بالإضافة إلى استمارة مجهزة من قبل الباحثين تتضمن المحاور التي يرغبون في دراستها، وأخيرا دفتر تسجيل ملاحظات السلوك اثناء الزيارات.

اسلوب تحليل الزيارات:

تم تحليل المعلومات من الزيارات من خلال عمل جداول لتفريغ وترميز وتبويب البيانات بعد الزيارات والملاحظات التي تم رصدها وتحليلها في جداول خاصة من عمل الباحثين.

دقة وصحة وثبات أدوات جمع المعلومات:

تمت عن طريق النقاط الصور الفوتوغرافية، سكتشات ورسومات أولية للمكان، وتمت خلال الزيارات وتوظيف العناصر عليها، النقد والملاحظة لمكان الزيارة، من خلال استمارة مجهزة من قبل الباحثين تتضمن المحاور التي يرغب في دراستها، وعمل جداول لتفريغ وترميز وتبويب البيانات بعد أخذ كافة الملاحظات وتحليلها في جداول خاصة من عمل الباحثين.

الحالات المشابهة:

دراسة وتحليل ثلاثة نماذج لمراكز طوارئ طبقت التكنولوجيا الحديثة في تصميمها الداخلي، ومدى تأثيرها على اداء المبنى الوظيفي والبيئي والتفاعلي، وعلى سلوك المتواجدين من اطباء وموظفين ومرضى وزوار. آلية دراسة الحالات المشابهة:

تم دراسة الحالات المشابهة المحلية من خلال زيارة ميدانية للمركز المذكور، ورصد كافة المحاور التي لها علاقة بموضوع الدراسة ودراستها وتوظيفها في البحث، في حال كانت جيدة أم لم تحقق أدنى الشروط التصميمية أو ما تتطلع إليه الدراسة. أما الحالات الاقليمية والدولية فقد تم دراستها من خلال مواقعهم الرسمية على شبكة الانترنت.

أدوات جمع وتوثيق الحالات المشابهة:

تمت من خلال جمع مجموعة من الصور والمعلومات المتوفرة الموجودة على المواقع الرسمية لمراكز الطوارئ المختارة ميدانيا أو من مواقع شبكة الانترنت الأخرى إلكترونيا.

أسلوب تحليل الحالات المشابهة:

تم من خلال عمل جداول وتصميمها من قبل الباحثين لتشمل عناصر التصميم الداخلي ومعايير السلوك الانساني والتي تمت دراستها وجمعها عن مراكز الطوارئ وتحليلها في تلك الجداول من خلال الترميز والتبويب والتفريغ لتلك البيانات للخروج بالنتائج النهائية. حيث جاءت نتائج تحليل معلومات البحث من خلال تحليل ووصف دقيق للتغذية الراجعة التي تمت من قبل الأفراد عبر الاستبيان والمختصين عبر المقابلات الشخصية مع ذوي الاختصاص ودراسة الحالات المشابهة.

تحليل نتائج البحث

يتضمن هذا البحث دراسة البيانات والمعلومات التي قام الباحثون بجمعها من الاستبيان (١٢٠) شخصاً والمقابلات (٣٠) مع المختصين في مجال التصميم الداخلي ودراسة (٣) حالات مشابهة لمراكز طوارئ (محلية، إقليمية، دولية).

جاءت نتائج تحليل الاستبيان كما يلي:

الاستبيان مكون من (٩) أجزاء رئيسية كل جزء مكون من ٥ أسئلة حول الاجابات (الراحة والامان والصحة والخصوصية والرفاهية).

الجزء الأول: التصميم الداخلي والراحة

جدول (١): نتائج تحليل الجزء الأول من الاستبيان التصميم الداخلي والراحة:

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	الالوان المتناسقة ترفع من مستويات الراحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٧٦	٣٢	٨	٤	٠
2	الاضاءة الكافية ترفع من مستويات الراحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٨	١٦	٨	٨	٠
3	الخامات الطبيعية ترفع من مستوى الراحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٧٢	٣٢	٨	٨	٠
4	الاثاث الارجونومي ترفع من مستوى الراحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٧٢	٢٤	٨	٨	٨
5	التخطيط الفراغي المدروس يرفع من مستوى الراحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٠	٢٠	٤	٨	٨

جاءت نتائج تحليل الجزء الاول من الاستبيان كما يلي (انظر جدول: ١):

السؤال الاول: جاءت نتائج الاستبيان مؤكدة على أن الالوان المتناسقة ترفع من مستويات الراحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ. حيث أكد وبشدة ٧٦ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٣%)، ووافق ٣٢ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%)، بينما ٨ اشخاص كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٦%)، و ٤ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٣%).

السؤال الثاني: وضحت نتائج السؤال الثاني لتؤكد على ان الاضاءة الكافية ترفع من مستويات الراحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث أكد وبشدة ٨٨ شخصا على ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (٧٣%)، ووافق ١٦ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا على تلك النتيجة (١٣%)، بينما ٨ اشخاص كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٦%)، في حين ان ٨ اشخاص أكدوا عكس ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الثالث: بينت نتائج السؤال الثالث ان الخامات الطبيعية ترفع من مستوى الراحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث توافق ٧٢ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦٠%)، وتوافق ٣٢ شخصا على هذه النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%)، في حين ان ٨ اشخاص منهم كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٦%)، بينما ٨ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الرابع: أكدت نتائج السؤال الرابع في الاستبيان أن الاثاث لارجونومي ترفع من مستوى الراحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق عليه ٧٢ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٠%) ووافق عليه ٢٤ شخصا عليها من أصل ١٢٠ شخصا (٢٠%) بينما كان المحايدين ٨ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٦%) أما غير موافقين ٨ أشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٦%) أما عدد الاشخاص غير الموافقين بشدة فكانوا ٨ اشخاص أي من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الخامس: ابرزت نتائج السؤال الخامس أن التخطيط الفراغي المدروس يحسن من مستوى الراحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق عليه ٨٠ شخص من أصل ١٢٠ شخصا وهذا يعني (٦٦%). بينما الموافقين كان عددهم ٢٠ من أصل ١٢٠ شخصا أي (١٦%) والمحايدين كانوا ٤ من أصل ١٢٠ شخص اي (٣%) اما بالنسبة للأشخاص غير الموافقين كانوا ٨ من أصل ١٢٠ شخصا (٦%) اما بالنسبة لغير الموافقين بشدة فكان عددهم ٨ اشخاص من أصل ١٢٠ (٦%).

الجزء الثاني: التصميم الداخلي والأمان

جدول (٢): نتائج تحليل الجزء الثاني من الاستبيان التصميم الداخلي والأمان:

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	الالوان المتناسقة تزيد من مستويات الامان عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٠	٢٠	١٢	١٦	١٢
2	الاضاءة الكافية تزيد من مستويات الامان عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٠	٢٠	٨	٨	٤
3	الخامات الطبيعية تزيد من مستوى الامان عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٨	١٦	١٦	١٢	٨
4	الاتاث الارجونومي ترفع من مستوى الامان عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٠	٢٤	١٦	٢٠	٠
5	التخطيط الفراغي المدروس يحسن من مستوى الامان عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٨	١٦	٨	٤	٤

جاءت نتائج تحليل الجزء الثاني من الاستبيان (انظر جدول ٢) كما يلي:

السؤال الاول: جاءت نتائج الاستبيان مؤكدة على أن الالوان المتناسقة تزيد من مستويات الامان عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ. حيث أكد ذلك وبشدة ٦٠ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٥٠%)، ووافق ٢٠ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (١٦%)، بينما ١٢ شخصا كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%)، بينما ١٦ شخصا لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (١٣%) و ١٢ شخصا لم يوافقوا بشدة من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%).

السؤال الثاني: كشفت نتائج السؤال الثاني لتؤكد على ان الاضاءة الكافية تزيد من مستويات الامان عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث أكد وبشدة ٨٠ شخصا على ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (٦٦%)، ووافق ٢٠ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (١٦%)، بينما ٨ اشخاص كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٦%)، في حين ان ١٢ اشخاص أكدوا عكس ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%)، أخيرا ٤ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة وبشدة من أصل ١٢٠ شخصا (٣%).

السؤال الثالث: تظهر نتائج السؤال الثالث ان الخامات الطبيعية تزيد من مستوى الامان عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث وافق وبشدة ٦٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا على تلك النتيجة (٥٦%)، ووافق ١٦

شخصاً من أصل ١٢٠ شخصاً على هذه النتيجة (١٣%)، في حين ان ١٦ شخصاً منهم كانوا محايدين من أصل ١٢٠ (١٣%)، بينما ١٢ شخصاً لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصاً (١٠%).

السؤال الرابع: أكدت نتائج السؤال الرابع في الاستبيان أن الاثاث الارجونومي يرفع من مستوى الامان عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق وبشدة عليه ٦٠ شخصاً من أصل ١٢٠ شخصاً (٥٠%) ووافق عليها ٢٤ شخصاً من أصل ١٢٠ شخصاً (٢٠%)، بينما كان المحايدين ١٦ شخصاً من أصل ١٢٠ شخصاً (١٣%)، أما الغير موافقين ٢٠ شخصاً من أصل ١٢٠ (١٦%).

السؤال الخامس: تبين نتائج السؤال الخامس أن التخطيط الفراغي المدروس يحسن من مستوى الامان عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق وبشدة عليه ٨٨ شخصاً من أصل ١٢٠ شخصاً بنسبة (٧٣%)، بينما الموافقين كان عددهم ١٦ شخصاً من أصل ١٢٠ شخصاً أي (١٣%)، والمحايدين كانوا ٨ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصاً (٦%)، اما بالنسبة للأشخاص غير الموافقين ٨ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصاً (٦%).

الجزء الثالث: التصميم الداخلي والصحة

جدول (٣): نتائج تحليل الجزء الثالث من الاستبيان التصميم الداخلي والصحة:

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	الالوان المتناسقة ترفع من مستويات الصحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٨	٢٤	٨	١٢	٨
2	الاضاءة الكافية ترفع من مستويات الصحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٠	٢٨	٤	٨	٠
3	الخامات الطبيعية ترفع من مستوى الصحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٤	٣٢	٢٤	٠	٠
4	الاثاث الارجونومي ترفع من مستوى الصحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٧٢	٣٢	٨	٨	٨
5	التخطيط الفراغي المدروس يحسن من مستوى الصحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٧٨	٣٢	٦	٤	٠

جاءت نتائج التحليل في الجزء الثالث من الاستبيان كما يلي (انظر جدول: ٣):

السؤال الاول: جاءت نتائج الاستبيان مؤكدة على أن الالوان المتناسقة ترفع من مستويات الصحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ. حيث أكد وبشدة ٦٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٥٦%)، ووافق ٢٤ على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٢٠%)، بينما ٨ اشخاص كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٦%)، بينما ١٢ شخصا لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%) و ٨ أشخاص لم يوافقوا بشدة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الثاني: وضحت نتائج السؤال الثاني لتؤكد على ان الاضاءة الكافية ترفع من مستويات الصحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث أكد وبشدة ٨٠ شخصا على ذلك (٦٦%)، ووافق ٢٨ شخصا على تلك النتيجة (٢٣%)، بينما ٤ اشخاص كانوا محايدين (٣%)، في حين ان ٨ اشخاص أكدوا عكس ذلك (٦%).

السؤال الثالث: أظهرت نتائج السؤال الثالث ان الخامات الطبيعية ترفع من مستوى الصحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث وافق وبشدة ٦٤ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٥٣%)، ووافق ٣٢ شخصا على هذه النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%)، في حين ان ٢٤ منهم كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٢٠%).

السؤال الرابع: أكدت نتائج السؤال الرابع في الاستبيان أن الاثاث الارجونومي يرفع من مستوى الصحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق عليه ٧٢ شخص من أصل ١٢٠ شخصا (٦٠%) ووافق عليه ٣٢ شخصا عليها من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%) بينما كان المحايدين ٨ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٦%) أما الغير موافقين ٨ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٦%) أما عدد الاشخاص غير الموافقين بشدة فكانوا ٨ أشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الخامس: بينت نتائج السؤال الخامس أن التخطيط الفراغي المدروس يحسن من مستوى الصحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق بشدة عليه ٧٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٥٦%)، بينما الموافقين كان عددهم ٣٢ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%) والمحايدين كانوا ٦ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٥%) اما بالنسبة للأشخاص غير الموافقين ٤ اشخاص (٣%).

الجزء الرابع: التصميم الداخلي والخصوصية

جدول (٤): نتائج تحليل الجزء الرابع من الاستبيان التصميم الداخلي والخصوصية:

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	الالوان المتناسقة تحسن من مستويات الخصوصية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٤	٣٢	٢٤	٠	٠
2	الاضاءة الكافية تزيد من مستويات الخصوصية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٠	٢٠	٨	٨	٤
3	الخامات الطبيعية ترفع من مستوى الخصوصية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٧٢	٢٤	٨	٨	٨
4	الاثاث الارجونومي يحسن من مستوى الخصوصية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٨	١٦	١٦	١٢	٨
5	التخطيط الفراغي المدروس يحسن من مستوى الخصوصية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٧٨	٣٢	٦	٤	٠

جاءت نتائج تحليل الجزء الرابع من الاستبيان كما يلي (انظر جدول: ٤):

السؤال الاول: جاءت نتائج الاستبيان مؤكدة على أن الالوان المتناسقة تحسن من مستويات الخصوصية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ. حيث أكد وبشدة ٦٤ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٣٥%)، ووافق ٣٢ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%)، بينما ٢٤ شخصا كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٢٠%).

السؤال الثاني: أظهرت نتائج السؤال الثاني لتؤكد على ان الاضاءة الكافية تزيد من مستويات الخصوصية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث أكد وبشدة ٨٠ شخصا على ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (٦٦%)، ووافق ٢٠ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (١٦%)، بينما ٨ اشخاص كانوا محايدين (٦%)، في حين ان ٨ اشخاص أكدوا عكس ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (٦%)، أخيرا ٨ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة وبشدة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الثالث: أظهرت نتائج السؤال الثالث ان الخامات الطبيعية ترفع من مستويات الخصوصية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث توافق ٧٢ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦٠%)، وتوافق ٢٤ شخصا على هذه النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٢٠%)، في حين ان ٨ اشخاص

منهم كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٦%)، بينما ٨ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%)، أخيرا ٨ أشخاص لم يوافقوا بشدة من أصل ١٢٠ شخصا على تلك النتيجة (٦%).

السؤال الرابع: أكدت نتائج السؤال الرابع في الاستبيان أن الاثاث الارجونومي يرفع من مستوى الخصوصية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق عليه وبشدة ٦٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٥%) ووافق عليه ١٦ شخصا عليها من أصل ١٢٠ شخصا (١٣%) بينما كان المحايدين ١٦ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (١٣%) أما الغير موافقين ١٢ شخصاً من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%) أما عدد الاشخاص غير الموافقين بشدة فكانوا ٨ اشخاص (٦%).

السؤال الخامس: بينت نتائج السؤال الخامس أن التخطيط الفراغي المدروس يحسن من مستوى الخصوصية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق وبشدة عليه ٦٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٥٦%)، بينما الموافقين كان عددهم ٣٢ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%) والمحايدين كانوا ٦ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٥%) اما بالنسبة للأشخاص غير الموافقين ٤ اشخاص (٣%).

الجزء الخامس: التصميم الداخلي والرفاهية

جدول (٥): نتائج تحليل الجزء الخامس من الاستبيان التصميم الداخلي والرفاهية:

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	الالوان المتناسقة ترفع من مستويات الرفاهية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٨	٢٠	٢٤	٨	٠
2	الاضاءة الكافية تزيد من مستويات الرفاهية عند المرضى والمرافقين داخل مركز الطوارئ	٧٢	٢٠	٢٤	٤	٠
3	الخامات الطبيعية ترفع من مستوى الرفاهية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٨	١٦	٢٠	٨	٠
4	الاثاث الارجونومي ترفع من مستوى الرفاهية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٨	١٦	١٦	٠	٠
5	التخطيط الفراغي المدروس يرفع من مستوى الرفاهية المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٤	٣٢	١٦	٨	٠

جاءت نتائج تحليل الجزء الخامس من الاستبيان كما يلي (انظر جدول: ٥):

السؤال الاول: جاءت نتائج الاستبيان مؤكدة على أن الالوان المتناسقة ترفع من مستويات الرفاهية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ. حيث أكد وبشدة ٦٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٥%)، ووافق ٢٠ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (١٦%)، في حين ان ٢٤ شخصا كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%)، بينما ٨ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الثاني: أظهرت نتائج السؤال الثاني لتؤكد على ان الاضاءة الكافية تزيد من مستويات الرفاهية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث أكد وبشدة ٧٢ شخصا على ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (٦٠%)، ووافق ٢٠ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (١٦%)، بينما ٢٤ شخصا كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٢٠%)، في حين ان ٤ اشخاص أكدوا عكس ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (٣%).

السؤال الثالث: أظهرت نتائج السؤال الثالث ان الخامات الطبيعية ترفع من مستوى الرفاهية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث وافق وبشدة ٦٨ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦٥%)، ووافق ١٦ شخصا على هذه النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٥%)، في حين ان ٢٠ شخصا منهم كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (١٦%)، بينما ٨ أشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%)، أخيرا ٨ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا رفضوا وبشدة تلك النتيجة (٦%).

السؤال الرابع: أكدت نتائج السؤال الرابع في الاستبيان أن الاثاث الارجونومي يرفع من مستوى الرفاهية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق عليه ٨٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٧٣%) ووافق عليها ١٦ شخصاً من أصل ١٢٠ شخصا (١٣%)، بينما كان المحايدين ١٦ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (١٣%).

السؤال الخامس: بينت نتائج السؤال الخامس أن التخطيط الفراغي المدروس يرفع من مستوى الرفاهية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق وبشدة عليه ٦٤ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٥٣%)، بينما الموافقين كان عددهم ٣٢ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%) والمحايدين كانوا ١٦ شخصا بنسبة (٥%)، اما بالنسبة للأشخاص غير الموافقين ٨ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

سادساً: عناصر التصميم الداخلي والجمالية

جدول (٦): نتائج تحليل الجزء السادس من الاستبيان التصميم الداخلي والجمالية:

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	الالوان المتناسقة تحسن من مستويات الجمالية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	87	33	0	0	0
٢	الاضاءة الكافية تزيد من مستويات الجمالية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٨	٣٠	٢	٠	٠
٣	الخامات الطبيعية تحسن من مستوى الجمالية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٠	٢٨	٤	٨	٠
٤	الاثاث الارجونومي يرفع من مستوى الجمالية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٧٨	٢٤	٨	٨	٢
٥	التخطيط الفراغي المدروس يحسن من مستوى الجمالية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٠	٣٢	٢	٦	٠

جاءت نتائج تحليل الجزء السادس من الاستبيان كما يلي (انظر جدول: ٦):

السؤال الاول: جاءت نتائج الاستبيان مؤكدة على أن الالوان المتناسقة تحسن من مستويات الجمالية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ. حيث أكد وبشدة ٨٧ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٧٢%)، ووافق 33 شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٢٧%).

السؤال الثاني: أظهرت نتائج السؤال الثاني لتؤكد على ان الاضاءة الكافية تزيد من مستويات الجمالية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث أكد وبشدة ٨٨ شخصا على ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (٧٣%)، ووافق ٣٠ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٢٥%)، بينما شخصين كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (١%).

السؤال الثالث: أظهرت نتائج السؤال الثالث ان الخامات الطبيعية تحسن من مستوى الجمالية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث وافق وبشدة ٨٠ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦٦%)

(%)، ووافق ٢٨ شخصا على هذه النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٢٣%)، في حين ان ٤ اشخاص منهم كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٣%)، بينما ٨ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الرابع: أكدت نتائج السؤال الرابع في الاستبيان أن الاثاث الارجونومي يحسن من مستوى الجمالية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق عليه ٧٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٥%) ووافق عليه ٢٤ شخصا عليها من أصل ١٢٠ شخصا (٢٠%) بينما كان المحايدون ٨ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٦%) أما الغير موافقين ٨ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٦%) أما عدد الاشخاص غير الموافقين بشدة فكانوا شخصين فقط بنسبة (١%).

السؤال الخامس: بينت نتائج السؤال الخامس أن التخطيط الفراغي المدروس يحسن من مستوى الجمالية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق بشدة عليه ٨٠ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٦%)، بينما الموافقين كان عددهم ٣٢ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%)، والمحايدون كانوا شخصين من أصل ١٢٠ شخصا (١%)، اما بالنسبة للأشخاص غير الموافقين بشدة ٦ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٥%).

سابعاً: عناصر التصميم الداخلي والوظيفية

جدول (٧): نتائج تحليل الجزء السابع من الاستبيان التصميم الداخلي والوظيفية:

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	الالوان المتناسقة ترفع من مستوى الوظيفة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٨	١٦	١٦	١٢	٨
٢	الاضاءة الكافية تزيد من مستويات الوظيفة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٨	١٦	١٦	٠	٠
٣	الخامات الطبيعية ترفع من مستوى الوظيفة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٧٢	٢٠	٢٤	٤	٠
٤	الاثاث الارجونومي يرفع من مستوى	٧٨	٢٤	٨	٨	٢

					الوظيفية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	
٤	٨	٨	٢٠	٨٠	التخطيط الفراغي المدروس يرفع من مستوى الوظيفية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٥

جاءت نتائج تحليل الجزء السابع من الاستبيان كما يلي (انظر جدول: ٧):

السؤال الاول: جاءت نتائج الاستبيان مؤكدة على أن الالوان المتناسقة ترفع من مستويات الوظيفية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ. حيث أكد ذلك وبشدة ٦٨ شخصا (٦٥%)، ووافق ١٦ شخصا على تلك النتيجة (١٣%)، بينما ١٦ شخصا كانوا محايدين (١٣%)، في حين ان ١٢ شخصا لم يوافقوا على تلك النتيجة (١٠%) و ٨ أشخاص لم يوافقوا بشدة على تلك النتيجة (٦%).

السؤال الثاني: أظهرت نتائج السؤال الثاني لتؤكد على ان الاضاءة الكافية تزيد من مستويات الوظيفية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث أكد وبشدة ٨٨ شخصا على ذلك (٧٣%)، ووافق ١٦ شخصا على تلك النتيجة (١٣%)، بينما ١٦ شخصا كانوا محايدين (١٣%)، في حين ان ١٢ شخصا أكدوا عكس ذلك (٨%).

السؤال الثالث: أظهرت نتائج السؤال الثالث ان الخامات الطبيعية ترفع من مستوى الوظيفية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث وافق وبشدة ٧٢ شخصا على تلك النتيجة (٦٠%)، ووافق ٢٠ شخصا على هذه النتيجة (١٦%)، في حين ان ٢٤ شخصا منهم كانوا محايدين (٢٠%)، بينما ٤ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة (٣%).

السؤال الرابع: أكدت نتائج السؤال الرابع في الاستبيان أن الاثاث الارجونومي يرفع من مستوى الوظيفية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق وبشدة عليه ٧٨ شخصا (٧٢%) ووافق عليه ٢٤ شخصا عليها (٢٠%) بينما كان المحايدون ٨ اشخاص (٦%) أما غير الموافقين كانوا ٨ اشخاص (٦%)، أما عدد الاشخاص غير الموافقين بشدة فكانوا شخصين (١%).

السؤال الخامس: بينت نتائج السؤال الخامس أن التخطيط الفراغي المدروس يرفع من مستوى الوظيفية عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق عليه وبشدة ٨٠ شخصا (٦٦%)، بينما الموافقين كان عددهم ٢٠ شخصا (١٦%) والمحايدون كانوا ٨ اشخاص (٦%) اما بالنسبة للأشخاص غير الموافقين ٨ اشخاص (٦%) اما بالنسبة لغير الموافقين بشدة فكان عددهم ٤ اشخاص (٣%).

ثامناً: عناصر التصميم الداخلي والتكنولوجيا

جدول (٨): نتائج تحليل الجزء الثامن من الاستبيان التصميم الداخلي والتكنولوجيا:

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	التكنولوجيا في الالوان ترفع من كفاءة وجودة المبنى وبالتالي يحسن من السلوك الايجابي لدى المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٨٠	٢٨	٤	٨	٠
٢	التكنولوجيا في الاضاءة تزيد من كفاءة وجودة المبنى وبالتالي يحسن من السلوك الايجابي لدى المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٧٨	٣٢	٦	٤	٠
٣	التكنولوجيا في الخامات ترفع من كفاءة وجودة المبنى وبالتالي يحسن من السلوك الايجابي لدى المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٨	١٦	١٦	١٢	٨
٤	التكنولوجيا في الاثاث ترفع من كفاءة وجودة المبنى وبالتالي يحسن من السلوك الايجابي لدى المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	82	28	٦	٤	٠
٥	التكنولوجيا في التخطيط الفراغي يحسن من كفاءة وجودة المبنى وبالتالي يحسن من السلوك الايجابي لدى المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ	٦٨	20	12	١٢	٨

جاءت نتائج تحليل الجزء الثامن من الاستبيان كما يلي (انظر جدول: ٨):

السؤال الاول: جاءت نتائج الاستبيان مؤكدة على أن التكنولوجيا في الالوان ترفع من كفاءة وجودة المبنى وبالتالي يحسن من السلوك الايجابي لدى المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ حيث أكد وبشدة 80 شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٦%)، ووافق على تلك النتيجة ٢٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٢٣%)، بينما ٤ اشخاص

كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٣%)، في حين ان ٨ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الثاني: أظهرت نتائج السؤال الثاني لتؤكد على ان التكنولوجيا في الاضاءة تزيد من كفاءة وجودة المبنى وبالتالي يحسن من السلوك الايجابي لدى المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث أكد وبشدة ٧٨ شخصا على ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (٦٥%)، ووافق ٣٢ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%)، بينما ٦ اشخاص كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (٥%)، في حين ان ٤ اشخاص أكدوا عكس ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (٣%).

السؤال الثالث: أظهرت نتائج السؤال الثالث ان التكنولوجيا في الخامات تزيد من كفاءة وجودة المبنى وبالتالي يحسن من السلوك الايجابي لدى المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث توافق ٦٨ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦٥%)، وتوافق ١٦ شخصا على هذه النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (١٣%)، في حين ان ١٦ شخصا منهم كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (١٣%)، بينما ١٢ شخصا لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%)، أخيرا ٨ اشخاص رفضوا وبشدة تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الرابع: أكدت نتائج السؤال الرابع في الاستبيان أن التكنولوجيا في الاثاث يرفع من كفاءة وجودة المبنى وبالتالي يحسن من السلوك الايجابي لدى المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق عليه ٨٢ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٨%) ووافق عليه ٢٨ شخصا عليها من أصل ١٢٠ شخصا (٢٣%) بينما كان المحايدين ٦ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٥%) أما غير الموافقين ٤ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٣%).

السؤال الخامس: بينت نتائج السؤال الخامس أن التكنولوجيا في التخطيط الفراغي يحسن من كفاءة وجودة المبنى وبالتالي يحسن من السلوك الايجابي لدى المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، وهذا ما وافق عليه ٦٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٥%)، بينما الموافقين كان عددهم ٢٠ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (١٦%) والمحايدين كانوا ١٢ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%)، اما بالنسبة للأشخاص غير الموافقين ١٢ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%)، اما بالنسبة لغير الموافقين بشدة فكان عددهم ١٢ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%).

تاسعاً: عناصر التصميم في زمن جائحة كورونا

جدول (٩): نتائج تحليل الجزء التاسع من الاستبيان عناصر التصميم في زمن جائحة كورونا:

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	الالوان المتناسقة تحسن مستوى العزل داخل مراكز الطوارئ في ظل جائحة كورونا	٦٨	٢٤	١٢	٨	٨
2	الاضاءة الكافية لمراكز الطوارئ تحد من نسبة انتشار الفايروس	٦٨	١٦	١٦	١٢	٨
٣	الخامات الطبيعية لمراكز الطوارئ تعزز مكافحة الكورونا من حيث (التعقيم الذاتي، العزل)	٧٢	٢٤	٢٠	٤	٠
٤	الاثاث الارجونومي داخل مراكز الطوارئ يساهم في تحقيق القوانين الاحترازية في ظل جائحة كورونا	٦٨	٢٠	١٢	١٢	٨
٥	التخطيط الفراغي المدروس لمراكز الطوارئ يزيد من مستوى الامان من حيث (التباعد الجسدي) لدى المرضى والمرافقين في ظل جائحة كورونا	٧٨	٣٤	٤	٤	٠

جاءت نتائج تحليل الجزء التاسع من الاستبيان كما يلي (انظر جدول: ٩):

السؤال الاول: جاءت نتائج الاستبيان مؤكدة على أن الالوان المتناسقة تحسن مستوى العزل داخل مراكز الطوارئ في ظل جائحة كورونا. حيث أكد ذلك وبشدة ٦٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٥%)، ووافق ٢٤ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٢٠%)، بينما ١٢ شخصا كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%)، في حين ان ٨ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%) و ٨ أشخاص لم يوافقوا بشدة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الثاني: أظهرت نتائج السؤال الثاني لتؤكد على ان الاضاءة الكافية لمراكز الطوارئ تحد من نسبة انتشار الفايروس حيث أكد وبشدة ٦٨ شخصا على ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (٦٥%)، ووافق ١٦ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (١٣%)، بينما ١٦ شخصا كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا

(١٣%)، في حين ان ١٢ اشخاص أكدوا عكس ذلك من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%)، أخيرا ٨ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة وبشدة من أصل ١٢٠ شخصا (٦%).

السؤال الثالث: أظهرت نتائج السؤال الثالث ان الخامات الطبيعية ترفع من مستوى الراحة عند المرضى والمرافقين داخل مراكز الطوارئ، حيث توافق ٧٢ شخصا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٦٠%)، وتوافق ٤٢ شخصا على هذه النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٣٥%)، في حين ان ٢٠ شخصا منهم كانوا محايدين من أصل ١٢٠ شخصا (١٦%)، بينما ٤ اشخاص لم يوافقوا على تلك النتيجة من أصل ١٢٠ شخصا (٣%).

السؤال الرابع: أكدت نتائج السؤال الرابع في الاستبيان ان الأثاث الارجونومي لمراكز الطوارئ يعزز مكافحة الكورونا من حيث (التعقيم الذاتي)، وهذا ما وافق عليه بشدة ٦٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٥%) ووافق عليه ٢٠ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (١٦%) بينما كان المحايدين ١٢ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%) أما الغير موافقين ١٢ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (١٠%).

السؤال الخامس: التخطيط الفراغي المدروس لمراكز الطوارئ يزيد من مستوى الامان من حيث (التباعد الجسدي) لدى المرضى والمرافقين في ظل جائحة كورونا، وهذا ما وافق عليه ٧٨ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٦٥%)، بينما الموافقين كان عددهم ٣٤ شخصا من أصل ١٢٠ شخصا (٢٦%) والمحايدين كانوا ٤ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٣%) اما بالنسبة للأشخاص غير الموافقين ٤ اشخاص من أصل ١٢٠ شخصا (٣%).

ثانيا: تحليل نتائج المقابلات الشخصية

جدول (١٠): تحليل نتائج المقابلات الشخصية:

الرقم	السؤال	الراحة	الرفاهية	الصحة	الامان	الخصو صية
١	برأيك هل للألوان كأحد عناصر التصميم الداخلي دور في تحسين السلوك عند الافراد داخل مراكز الطوارئ؟ وما إثر ذلك على سلوك الافراد وراحتهم ورفاهيتهم وصحتهم وامانهم وخصوصيتهم داخل تلك المباني؟ وضح ذلك	27	19	26	١٥	٢١
٢	برأيك هل للإضاءة كأحد عناصر التصميم الداخلي دور في تحسين السلوك عند الافراد داخل مراكز الطوارئ؟ وما إثر ذلك على سلوك الافراد وراحتهم ورفاهيتهم وصحتهم وامانهم وخصوصيتهم داخل تلك المباني؟ وضح ذلك	28	١٨	٢٧	27	20
٣	برأيك هل للخامات كأحد عناصر التصميم الداخلي دور في تحسين السلوك عند الافراد داخل مراكز الطوارئ؟ وما إثر ذلك على سلوك الافراد وراحتهم ورفاهيتهم وصحتهم وامانهم وخصوصيتهم داخل تلك المباني؟ وضح ذلك	٢٠	١٥	16	٢١	16
٤	برأيك هل للأثاث كأحد عناصر التصميم الداخلي دور في تحسين السلوك عند الافراد داخل مراكز الطوارئ؟ وما إثر ذلك على سلوك الافراد وراحتهم ورفاهيتهم وصحتهم وامانهم وخصوصيتهم داخل تلك المباني؟ وضح ذلك	٢٦	٢٠	١٨	١٨	١٦
٥	برأيك هل للتخطيط الفراغي كأحد عناصر التصميم الداخلي دور في تحسين السلوك عند الافراد داخل مراكز الطوارئ؟ وما إثر ذلك على سلوك الافراد وراحتهم ورفاهيتهم وصحتهم وامانهم وخصوصيتهم داخل تلك المباني؟ وضح ذلك	27	٢١	٢٤	٢٧	١٦
٦	برأيك هل للجمالية كأحد عناصر التصميم الداخلي دور في تحسين السلوك عند الافراد داخل مراكز الطوارئ؟ وما إثر ذلك على سلوك الافراد وراحتهم ورفاهيتهم وصحتهم وامانهم وخصوصيتهم داخل تلك المباني؟ وضح ذلك	27	٢٤	20	١٥	18
٧	برأيك هل للتوظيف كأحد عناصر التصميم الداخلي دور في تحسين السلوك عند الافراد داخل مراكز الطوارئ؟ وما إثر ذلك على سلوك الافراد وراحتهم ورفاهيتهم وصحتهم وامانهم وخصوصيتهم داخل تلك المباني؟ وضح ذلك	27	١٨	20	18	١٦
٨	برأيك هل للتكنولوجيا كأحد عناصر التصميم الداخلي دور في تحسين السلوك عند الافراد داخل مراكز الطوارئ؟ وما إثر ذلك على سلوك الافراد وراحتهم ورفاهيتهم وصحتهم وامانهم وخصوصيتهم داخل تلك المباني؟ وضح ذلك	٢٦	٢٦	24	24	18
٩	برأيك هل لجائحة كورونا كأحد عناصر التصميم الداخلي دور في تحسين السلوك عند الافراد داخل مراكز الطوارئ؟ وما إثر ذلك على سلوك الافراد وراحتهم ورفاهيتهم وصحتهم وامانهم وخصوصيتهم داخل تلك المباني؟ وضح ذلك	18	١٥	١٨	18	٢٠

جاءت نتائج تحليل المقابلات الشخصية كما يلي (انظر جدول: ١٠):

السؤال الاول: اكدت نتائج المقابلات الشخصية على ان للألوان دورا هاما في التأثير على سلوك الافراد داخل مراكز الطوارئ، حيث ان الألوان تلعب دورا رئيسيا في تحسين السلوك الإيجابي عندهم، كذلك

الامر يجب استخدام ألوان مدروسة ومنسقة بعناية لتخدم العملية التصميمية وترفع من السلوك الإيجابي عند الافراد لتحسين جودة بيئة مركز الطوارئ ككل. أكد 27 مختصا من أصل 30 مختصا، ان الألوان ترفع مستوى الراحة عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (90%)، كما أكد 19 مختصا ان للألوان دور مهم في رفع مستوى الرفاهية (63%)، في حين ان 26 مختصا أكدوا على ان الصحة والألوان لا يتجزآن (86%)، بينما 15 مختصا وجدوا ان الألوان تحسن من مستوى الأمان عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (50%)، أخيرا 21 مختصا توافقوا على ان للألوان دور مميز في توفير الخصوصية عند الافراد (70%).

السؤال الثاني: أظهرت نتائج المقابلات الشخصية على ان الاضاءة لها دورا هاما في التأثير على سلوك الافراد داخل بيئات مراكز الطوارئ حيث ان الاضاءة تؤثر تأثيرا كبيرا في رفع السلوك الإيجابي عندهم، ايضا يجب على المصمم الداخلي استخدام اضاءة ملائمة وكافية لتلائم البيئة الموجودة فيها وتحسن من السلوك الإيجابي عند الافراد لتحسين جودة بيئة مراكز الطوارئ ككل. وافق 28 مختصا من أصل 30 مختصا ان الإضاءة تزيد مستوى الراحة عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (93%)، كما أكد 18 من المختصين ان الإضاءة لها دور مهم في اظهار مستوى اعلى من الرفاهية في ذلك (60%)، في حين ان 27 مختصا رأوا ان الصحة والاضاءة ينسجمان مع بعضهما البعض (90%)، بينما 27 من المختصين اكدوا ان الإضاءة تعزز من مستوى الأمان عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (90%)، أخيرا 20 من المختصين اجمعوا على ان الإضاءة لها دور فعال في توفير الخصوصية عند الافراد (66%).

السؤال الثالث: وضحت نتائج المقابلات الشخصية على ان الخامات تلعب دورا هاما في التأثير على سلوك الافراد داخل البيئات مراكز الطوارئ حيث ان الخامات ترفع من السلوك الإيجابي عندهم، كذلك الامر أن استخدام الخامات المدروسة والمنسقة بعناية سوف تخدم العملية التصميمية وتزيد من السلوك الإيجابي عند الافراد لتحسين جودة بيئة مراكز الطوارئ ككل. أكد 20 مختصا ان الخامات تحسن من مستوى الراحة عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (66%)، كما أكد 15 من المختصين ان الرفاهية تلعب دور مهم في ذلك (50%)، في حين ان 16 مختصا أكدوا على ان الصحة والخامات لا يتجزآن (53%)، بينما 21 من المختصين رأوا ان الخامات تؤثر على مستوى الأمان عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (70%)، أخيرا أكد 16 من المختصين على ان للخامات دور مميز في توفير الخصوصية عند الافراد (53%).

السؤال الرابع: اظهرت نتائج المقابلات الشخصية على ان للآثاث لها دورا هاما في التأثير على سلوك الافراد داخل بيئات مراكز الطوارئ حيث تؤثر الاثاث تأثيرا مباشرا في زيادة السلوك الإيجابي عندهم، ايضا يجب على المصمم الداخلي استخدام اثاث ملائمة وكافية لتلائم البيئة الموجودة فيها وتحسين من السلوك الإيجابي عند الافراد مما تحسین من جودة البيئة لمراكز الطوارئ. وافق ٢٦ مختصا ان الاثاث ترفع مستوى الراحة عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٨٣%)، كما أكد ٢٠ مختصا ان الإثاث لها دور مهم في ابراز مستوى اعلى من الرفاهية في ذلك (٦٦%)، في حين ان ١٨ مختصا رأوا ان الصحة والاثاث ينسجمان مع بعضهما البعض (٦٠%)، بينما ١٨ مختصا وضحو ان الاثاث تعزز من مستوى الأمان عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٦٠%)، أخيرا ١٦ مختصا اجمعوا على ان الاثاث لها دور فعال في توفير الخصوصية عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٥٣%).

السؤال الخامس: بينت نتائج المقابلات الشخصية على ان للتخطيط الفراغي أثر فعال على سلوك الافراد داخل مراكز الطوارئ حيث ان التخطيط الفراغي يؤثر بشكل كبير في رفع السلوك الإيجابي عند الافراد، أذ يجب على المصمم الداخلي عمل تخطيط فراغي يلائم البيئة الداخلية هذه مما سوف يحسن من السلوك الإيجابي عند الافراد وبالتالي يحسین من جودة بيئة مراكز الطوارئ ككل. وافق ٢٧ مختصا ان التخطيط الفراغي يعمل على زيادة مستوى الراحة عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٩٠%)، كما أكد ٢١ مختصا ان للتخطيط الفراغي دور واضح في اظهار مستوى اعلى من الرفاهية (٧٠%)، كذلك ٢٤ مختصا وجدوا ان الصحة والتخطيط الفراغي يتوافقان مع بعض (٨٠%)، في حين أن ٢٧ من المختصين أكدوا ان التخطيط الفراغي يعزز من مستوى الأمان عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٩٠%)، أخيرا ١٦ مختصا رأوا ان للتخطيط الفراغي إثر مهم في توفير الخصوصية عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٥٣%).

السؤال السادس: أكد مجموعة من المختصين على أن للجمالية أثر مهم على سلوك داخل مراكز الطوارئ حيث ان الجمالية تؤثر بشكل كبير في رفع السلوك الإيجابي عند الافراد، أذ يجب على المصمم الداخلي عمل تصميم جميل يلائم البيئة الداخلية هذه مما سوف يحسن من السلوك الإيجابي عند الافراد وبالتالي يحسین من جودة بيئة مراكز الطوارئ ككل. وافق ٢٧ مختصا ان الجمالية تعمل على زيادة مستوى الراحة عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٩٠%)، كما أكد ٢٤ مختصين ان للجمالية دور واضح في اظهار مستوى اعلى من الرفاهية (٨٠%)، كذلك ان ١٩ مختصا وجدوا ان

الصحة والجمالية يتوافقان مع بعض (٦٣%)، في حين أن ١٦ من المختصين أكدوا ان الجمالية تعزز من مستوى الأمان عند الافراد داخل بيئات مراكز الطوارئ (٥٣%)، أخيرا ١٨ مختصين رأوا على ان للجمالية أثر مهم في توفير الخصوصية عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٦٠%).

السؤال السابع: بينت نتائج المقابلات الشخصية على ان للوظيفية أثر فعال على سلوك الافراد داخل بيئات مراكز الطوارئ حيث ان الوظيفية تؤثر بشكل كبير في رفع السلوك الإيجابي عند الافراد، أذ يجب على المصمم الداخلي عمل تصميم يلائم وظيفة البيئة الداخلية هذه مما سوف يحسن من السلوك الإيجابي عند الافراد وبالتالي يحسن من جودة بيئة مراكز الطوارئ ككل. وافق ٢٧ مختصا ان الوظيفية تعمل على زيادة مستوى الراحة عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٩٠%)، كما أكد ١٨ من المختصين ان للوظيفية دور واضح في اظهار مستوى اعلى من الرفاهية (٦٠%)، كذلك ان ٢٠ مختصا وجدوا ان الصحة والوظيفية يتوافقان مع بعض (٦٦%)، في حين أن ١٨ من المختصين أكدوا ان الوظيفية تعزز من مستوى الأمان عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٦٠%)، أخيرا ١٦ مختصين رأوا ان للوظيفية أثر مهم في توفير الخصوصية عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٥٣%).

السؤال الثامن: أظهرت نتائج المقابلات الشخصية أن التكنولوجيا لها تأثير فعال على سلوك الأفراد داخل مراكز الطوارئ، حيث تؤثر التكنولوجيا بشكل كبير في رفع السلوك الإيجابي للأفراد، حيث يجب على المصمم الداخلي عمل تصميم يطبق أحدث الأساليب التكنولوجية التي تناسب هذه البيئة الداخلية التي ستعمل على تحسين السلوك الإيجابي للأفراد وبالتالي تحسين جودة بيئة مراكز الطوارئ ككل. اتفق ٢٦ مختصا على أن إدخال التكنولوجيا في التصميم الداخلي يزيد من مستوى الراحة للأفراد داخل مراكز الطوارئ (٨٦%)، وأكد ٢٦ مختصا أن للتكنولوجيا دورا واضحا في إظهار مستوى أعلى من الرفاهية (٨٦%)، ووجد ٢٤ مختصا أن الصحة والتكنولوجيا يتفقان مع بعض (٨٠%)، بينما أكد ٢٤ مختصا أن التكنولوجيا تعزز مستوى الأمان للأفراد داخل مراكز الطوارئ (٨٠%)، وأخيراً رأى ١٨ مختصا أن للتكنولوجيا تأثيرا مهما في توفير الخصوصية للأفراد داخل مراكز الطوارئ (٨٠%).

السؤال التاسع: وضحت نتائج المقابلات الشخصية على ان جائحة كورونا تلعب دورا هاما في التأثير على سلوك الافراد داخل البيئات مراكز الطوارئ حيث ان الخامات ترفع من السلوك الإيجابي عندهم، كذلك الامر أن استخدام الخامات المدروسة والمنسقة بعناية سوف تخدم العملية التصميمية وتزيد من السلوك الإيجابي عند الافراد لتحسين جودة بيئة مراكز الطوارئ ككل. أكد ١٨ مختصا ان الخامات

تحسن من مستوى الراحة عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٦٠%)، كما أكد ١٥ مختصا ان الرفاهية تلعب دور مهم في ذلك (٥٠%)، في حين ان ١٨ مختصا أكدوا على ان الصحة والخامات لا يجزئان (٦٠%)، بينما ١٨ من المختصين رأوا ان الأثاث المتطورة تؤثر على مستوى الأمان عند الافراد داخل مراكز الطوارئ (٦٠%)، أخيرا أكد ٢٠ من المختصين على ان للتخطيط الفراغي المدروس دور مميز في توفير الخصوصية عند الافراد (٦٦%).

الحالات المشابهة:

جدول (١١): تحليل نتائج الحالات المشابهة:

الرقم	الحالة المشابهة	الالوان	الاضاءة	الاثاث	الخامات	التخطيط الفراغي
١	محلية	%٥٠	%٦٠	%٤٠	%٥٠	%٣٠
٢	اقليمية	%٩٠	%٩٥	%٩٠	%٩٠	%٩٥
٣	دولية	%٩٧	%٩٠	%٩٠	%٩٠	%٩٧

أولاً: حالة محلية:

جاءت دراسة الحالة الأولى لمركز طوارئ المستشفى التخصصي في الأردن، وكان التصميم الداخلي يظهر ان التصميم الفراغي للمكان سيء للغاية وذلك لوجود منطقة الاستقبال والمحاسبة عند مدخل المبنى الرئيسي مما يسبب عرقلة في الدخول والخروج للمرضى ولجميع الافراد المتوجهين لداخل المبنى وايضاً يسبب عرقلة للحالات التي تتطلب السرعة في اسعافها أما بالنسبة لمنطقة الانتظار صغيرة وعدم وجود مقاعد انتظار كفاية (٣٠%) في حين ان الألوان غير مدروسة (٥٠%) اما الإضاءة (٦٠%) فكان نظام الإضاءة جداً عادي وغير حديث. كذلك ظهر الأثاث (٤٠%) كانت غير مناسبة وغير مريحة، ومن خلال الصور يمكن مشاهدة الخامات غير المدروسة والمتنوعة (٥٠%).

ثانياً: حالة اقليمية:

جاءت دراسة الحالة الثانية لمركز الطوارئ والحوادث بمؤسسة حمد الطبية في دولة قطر، وكان التصميم الداخلي يغلب عليه الالوان في الطابق الارضي تميل الى الالوان المحايدة الترابية. أما في الطوابق الاخرى فكانت الالوان مشتركة بين الأبيض والسكني الفاتح ودرجات معينة من اللون الازرق، فكانت الألوان دافئة مدروسة بنسبة (٩٠%) مما تشعر المريض والعاملين في المكان بالراحة وعدم التوتر. أما بالنسبة للإضاءة الصناعية فكانت مساندة للإضاءة الطبيعية بشكل كبير فكانت واجهة المدخل تتكون من الواح من الزجاج محاطة بكل واجهات المبنى للحصول على تجربة أكثر إيجابية للمرضى، فكانت الإضاءة (٩٥%). كذلك ظهرت الأثاث (٩٠%) بشكل منوع وكانت موزعة بشكل جيد ملبية حاجات المستخدم. ومن خلال الصور يمكن مشاهدة خامات متنوعة (٨٥%) مستخدمة في الارضيات والاسطح من خشب في تغليف اجزاء من الجدران والزجاج إضافة الى الجرانيت الملون في الارضيات، إضافة الى قواطع من الزجاج ومن المعادن. أما بالنسبة للتخطيط الفراغي فكان مدروس بطريقة جيدة جداً حيث كانت منطقة المدخل والانتظار كبيرة ومنها تتفرع الى منطقه خاصة بإسعاف الرجال ومنطقة خاصة لإسعاف النساء مع وجود منطقة مخصصة للصيدلية الالكترونية. فكانت حركة الافراد سلسه داخل هذا الحيز وهذا ما ندعو له أي التباعد خصوصاً اثناء فترة الجائحة، أخيراً ان التخطيط الفراغي (٩٥%) فكان الحيز كبير وأمن ويمتاز بالخصوصية ويشعر الافراد بالراحة وعدم التوتر داخل المكان.

ثالثاً: حالة دولية:

جاءت دراسة الحالة لمركز طوارئ ماريون في مستشفى ميثوديست، فورت وورث، تكساس، الولايات المتحدة، وكان التصميم الداخلي يظهر مدى توافق الالوان واندماجها مع بعض بوجود اللون الازرق وتدرجاته مع تداخله مع درجات اللون السكني واستخدامه في الارضيات والأسقف بشكل جميل جداً ومدروس، الالوان كانت مختارة بعناية وهادئة ومريحة بنسبة في (٩٧%)، مما تشعر المرضى والعاملين بالراحة والتفاؤل والامان. اما الإضاءة (٩٠%) ما بين أضواء طبيعية وصناعية. أما بالنسبة للأثاث فكانت منوعة ومدروسة وتفي باحتياجات المكان (٩٠%)، ومن خلال الصور يمكن مشاهدة خامات متنوعة في (٩٠%) المكان من خشب مستخدم في الابواب وفي كاونتر الاستقبال وباركيه وجرانيت وانواع خاصة من الطلاءات في الارضيات والزجاج في النوافذ أخيراً ان التخطيط الفراغي (٩٧%) وكان مدروس بشكل جيد جداً بعمل مساحات واسعة ومفتوحة ومشرقة مع الاحتفاظ بالوظائف داخل المكان وكل هذا مما يجعل الافراد يشعروا بالراحة والامان والطمأنينة والتفاؤل.

رابعاً: تحليل نتائج الزيارات الميدانية

جدول (١٢) تحليل نتائج الزيارات الميدانية

الزيارة	الراحة	الصحة	الامان	الخصوصية	الرفاهية
الزيارة الاولى طوارئ مستشفى الكندي، جبل الحسين	%٩٠	%٩٣	%٨٥	%٨٠	%٧٥
الزيارة الثانية طوارئ مستشفى تلاع العلي	%٢٠	%٣٠	%٣٠	%١٠	٠

الزيارة الاولى:

قام الباحثون بعمل زيارة ميدانية الى مركز طواري مستشفى الكندي الواقعة في منطقة جبل الحسين عمان / الأردن، وقد قام الباحثون بملاحظة سلوك الافراد داخل هذا المركز ومراقبة حركتهم، وقد وجدوا ان عنصر الراحة موجود وذلك من خلال الانارة الطبيعية المشعة بالمكان بشكل كافي مما تبعت الايجابية والتفاؤل والدف داخل المكان، أما بالنسبة للإضاءة الاصطناعية فكانت ممتازة جداً وتفي باحتياجات المكان. أما بالنسبة للألوان فكانت اللون المعتمد في المبنى هو الاخضر الغامق والذي ميز المبنى عن غيره من المراكز مما اعطاه نوع من الخصوصية، اضافة الى ما يمتاز به اللون الاخضر من راحة وثقة وطاقة مما زاد المكان شعور بالراحة والطمأنينة. أما بالنسبة للخامات فكانت متنوعة ما بين البورسلان للأرضيات والفايبر لكاونترات الاستقبال والزجاج المعتم مع الخشب لعمل قواطع تفصل غرفة المراقبة عن باقي اجزاء المكان. أما بالنسبة للتخطيط الفراغي للمكان مصمم بطريقة مدروسة بشكل جيد جداً ولذلك لاتساع باب المدخل الرئيسي واشرافها على باحة وسطية كبيرة يتم من خلالها الانتقال الى الوجهة المطلوبة. اما بالنسبة للممرات واسعة ولا تسبب عرقلة للمارة من خلالها. فمن خلال الملاحظة للمكان ولسلوك الافراد داخله يمكن تقييم الراحة بنسبة (٩٠%) اما الصحة فكانت (٩٣%) أما الأمان (٨٥%) والخصوصية (٨٠%) أما الرفاهية (٧٥%).

الزيارة الثانية:

كانت الزيارة الثانية لمركز طوارئ مستشفى تلحاح العلي في منطقة تلحاح العلي في العاصمة الاردنية عمان، وكان تصميم المركز سيئ للغاية من حيث موقع مدخل المركز وعدم وجود خصوصية له بالإضافة الى صغر المكان فهو عبارة عن باب لا تتعدى عرض المتر الواحد وهذا ما يعمل على عرقلة دخول الاشخاص وخاصة عند وجود حالة تستدعي الاسعاف السريع. اما بالنسبة للتخطيط الفراغي للمكان فليس هناك منطقة استقبال عن دخول المكان، بل كان هناك كاونتر للاستقبال عند آخر المبنى مع وجود عدد قليل من المقاعد. اما بالنسبة للخامات فهي كانت غير مدروسة نهائياً لأنها غير صحية ولا تناسب مع معايير ومحددات وشروط تصميم مراكز الرعاية الصحية وبألوان غير متناسقة وطبقت لا على التعيين. اما الاضاءة فكانت أضواء صناعية اما الاضاءة الطبيعية فكانت نسبتها قليلة جداً وذلك لعدم وجود فتحات نوافذ كافية تناسب حجم ووظيفة المكان. أما بخصوص لمعايير النظافة والتعقيم فكانت غير متوفرة نهائياً بالمكان مع وجود فوضى وعشوائية بكل اجزاء المركز. فمن خلال الملاحظة للمكان ولسلوك الافراد داخله يمكن تقييم الراحة بنسبة (٢٠%)، اما الصحة فكانت (٣٠%)، أما الأمان (٣٠%)، والخصوصية (١٠%)، وأخيرا الرفاهية (٠%).

النتائج النهائية للبحث

جدول (١٣): تحليل النتائج النهائية للبحث:

الرقم	النتيجة	الاستبيان	المقابلات	الدراسات السابقة	الحالات المشابهة
١	للتصميم الداخلي دورا ايجابيا في التأثير على سلوك الافراد داخل مراكز الطوارئ	٩٠%	٨٨%	٨٥%	٨٥%
٢	يلعب التصميم الداخلي دورا هاما في رفع اداء وكفاءة وخدمات مراكز الطوارئ	٨٨%	٨٨%	٩٥%	٨٥%
٣	يلعب التصميم الداخلي دورا مؤثرا في تحسين جودة وكفاءة وفاعلية التصميم الداخلي في مراكز الطوارئ	٨٥%	٨٠%	٩٠%	٨٠%
٤	يلعب التصميم الداخلي دورا هاما في التأثير على سلوك وراحة الافراد في مراكز الطوارئ مما يؤدي الى خفض التوتر والقلق والعنف	٨٥%	٨٥%	٩٠%	٨٥%
٥	يلعب التصميم الداخلي دورا هاما في التأثير على سلوك ورفاهية الافراد في مراكز الطوارئ مما يؤدي الى رفع مستويات السعادة والعتاء والنشاط	٨٠%	٨٥%	٩٣%	٨٥%

٦	يلعب التصميم الداخلي دورا هاما في التأثير على سلوك ورفاهية الافراد في مراكز الطوارئ مما يؤدي الى رفع مستويات السعادة والعتاء والنشاط	%٩٠	%٨٨	%٩٥	%٨٠
٧	يلعب التصميم الداخلي دورا هاما في التأثير على سلوك وامان الافراد في مراكز الطوارئ مما يؤدي الى زيارة الثقة والطمأنينة والاستقرار	%٨٥	%٨٥	%٩٥	%٨٥
٨	يلعب التصميم الداخلي دورا هاما في التأثير على سلوك وخصوصية الافراد في مراكز الطوارئ مما يؤدي الى خفض العشوائية والفوضى والتشتت	%٨٠	%٨٥	%٩٠	%٨٥
٩	يلعب التصميم الداخلي دورا هاما في التأثير على سلوك الافراد في مراكز الطوارئ في ظل جائحة كورونا	%٩٠	%٨٠	%٨٥	%٨٠

تحليل النتائج النهائية للبحث، (انظر جدول: ١٣):

النتيجة الأولى: جاءت النتيجة الأولى في هذا البحث لتؤكد على ان التصميم الداخلي يلعب دورا هاما في التأثير على سلوك الافراد في مراكز الطوارئ، وتظهر نتائج الاستبيان تأكيدا لتلك النتيجة بنسبة (%٩٠)، اما نتائج المقابلات الشخصية فقد أظهرت نسبة توافقية (%٨٨)، في حين جاءت الدراسات السابقة لتؤكد على تلك النتيجة بنسبة (%٨٥)، أخيرا بينت دراسة الحالات المشابهة تلك النتيجة بنسبة بلغت (%٨٥).

النتيجة الثانية: وأظهرت النتيجة الثانية في هذا البحث أن للتصميم الداخلي دور إيجابي في التأثير على سلوك الأفراد في مراكز الطوارئ، وكشفت نتائج الاستبيان أن النتيجة بنسبة (%٨٥)، فيما بينت نتائج المقابلات الشخصية نسبة توافقية (%٨٠) بينما أظهرت الدراسات السابقة تلك النتيجة بنسبة (%٩٠)، أخيراً أظهرت دراسات حالات مماثلة لتلك النتيجة بنسبة (%٨٠).

النتيجة الثالثة: وكانت النتيجة الخامسة لهذا البحث أن التصميم الداخلي يلعب دوراً بارزاً في التأثير على أداء وكفاءة وخدمات مراكز الطوارئ. وأظهرت نتائج الاستبيان تلك النتيجة بنسبة (%٨٥)، فيما أظهرت نتائج المقابلات الشخصية نسبة توافقية (%٨٥)، بينما أظهرت الدراسات السابقة تلك النتيجة بنسبة (%٩٠)، وأخيراً أظهرت دراسة حالات مشابهة أن النتيجة كانت بنسبة (%٨٠).

النتيجة الرابعة: خلصت النتيجة الرابعة في هذا البحث إلى أن التصميم الداخلي يلعب دوراً إيجابياً في التأثير على سلوك الأفراد في مراكز الطوارئ، وأظهرت نتائج الاستبيان تلك النتيجة بنسبة (%٨٥)، فيما

أظهرت نتائج المقابلات الشخصية نسبة إجماع (٨٥%) بينما أظهرت الدراسات السابقة هذه النتيجة (٩٣%)، وأخيراً، أظهرت دراسة حالات مشابهة هذه النتيجة بنسبة (٨٥%).

النتيجة الخامسة: أكدت النتيجة الخامسة في هذا البحث أن التصميم الداخلي يلعب دوراً بارزاً في رفع أداء وكفاءة وخدمات مراكز الطوارئ، وأظهرت نتائج الاستبيان تلك النتيجة بنسبة (٨٠%)، فيما أظهرت نتائج المقابلات الشخصية إجمالاً بنسبة (٨٥%) بينما أظهرت الدراسات السابقة تلك النتيجة (٩٥%)، وأخيراً، أظهرت دراسة حالات مشابهة هذه النتيجة بنسبة (٨٠%).

النتيجة السادسة: خلصت النتيجة السادسة في هذا البحث على ان التصميم الداخلي يلعب دوراً بارزاً في التأثير على أداء وكفاءة وخدمات مراكز الطوارئ، وتبين نتائج الاستبيان تلك النتيجة بنسبة (٩٠%)، اما نتائج المقابلات الشخصية فقد بينت نسبة توافقية (٨٨%)، في حين اظهرت الدراسات السابقة تلك النتيجة بنسبة (٩٥%)، أخيراً وضحت دراسة الحالات المشابهة تلك النتيجة بنسبة وصلت الى (٨٥%).

النتيجة السابعة: خلصت النتيجة السابعة في هذا البحث يلعب التصميم الداخلي دوراً هاماً في خفض الامراض الجسدية والضغط والتوتر وأظهرت نتائج الاستبيان تلك النتيجة بنسبة (٨٥%)، اما نتائج المقابلات الشخصية فقد كانت بنسبة توافقية (٨٥%)، في حين بينت الدراسات السابقة تلك النتيجة بنسبة (٩٥%)، أخيراً وضحت دراسة الحالات المشابهة هذه النتيجة بنسبة وصلت الى (٨٥%).

النتيجة الثامنة: خلصت النتيجة الثامنة في هذا البحث يلعب التصميم الداخلي دوراً بارزاً في التأثير على سلوك وامان الافراد داخل مراكز الطوارئ مما يشعر الافراد بالاستقرار والطمأنينة والثقة وأظهرت نتائج الاستبيان تلك النتيجة بنسبة (٨٠%)، اما نتائج المقابلات الشخصية فقد بينت نسبة توافقية (٨٥%)، في حين بينت الدراسات السابقة تلك النتيجة بنسبة (٩٠%)، أخيراً وضحت دراسة الحالات المشابهة تلك النتيجة بنسبة وصلت الى (٨٥%).

النتيجة التاسعة: أكدت النتيجة التاسعة في هذا البحث أن التصميم الداخلي يلعب دوراً هاماً على سلوك الافراد في مراكز الطوارئ في ظل جائحة كورونا مما يؤدي الى خفض انتشار الامراض والعدوى والخوف بين الافراد، وتبين نتائج الاستبيان تلك النتيجة بنسبة (٧٥%)، اما نتائج المقابلات الشخصية فقد بينت نسبة توافقية (٨٠%)، في حين اظهرت الدراسات السابقة تلك النتيجة بنسبة (٨٥%)، أخيراً بينت دراسة الحالات المشابهة تلك النتيجة بنسبة وصلت الى (٨٠%).

المشروع العملي التطبيقي

هدفت هذه الدراسة في التعرف على التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ وكيفية رفع معايير الصحة والسلامة في هذه الفضاءات الداخلية الصحية، خاصة في ظل الظروف الراهنة مع ظهور جائحة كورونا المستجد، ولهذا يجب على المصممين الداخليين ايجاد وطرح أفكار جديدة لإعادة تشكيل تصميم المساحات في الفضاءات الداخلية لمراكز الطوارئ مضيفاً لها التقنيات التكنولوجية الجديدة سواء بالألوان، الاضاءة، الاثاث، الخامات واخيرا في التخطيط الفراغي، وذلك لان مراكز الطوارئ تعتبر من أكثر الفضاءات الداخلية التي تحتوي على نسبة عالية من الامراض والجراثيم والميكروبات الناقلة للعدوى، مما يزيد من انتشار الأمراض. لذا فأحد أهم المتطلبات المهمة لهذه المباني هي السلامة الصحية والتي تعنى بضرورة أخذ كافة الاحتياطات والوسائل التصميمية للحد من التلوث وتفشي الميكروبات وتجنب العدوى داخلها، ومن ضروريات تصميم اي مركز طوارئ هو تقديم مبنى ذو تصميم داخلي جميل ومريح يشعر كل الافراد المتواجدين داخله بالسلامة الصحية والامان والراحة والاستقرار، مستوعباً كل التعقيدات من خلال حلول تصميمية ذكية، والاهتمام بالتفاصيل المختلفة من اختيار الخامات والتوزيع، والتأثير، والحركة، والتقسيم، مع رفع كفاءة المبنى من الناحية الصحية والاقتصادية، لما لهذه التقنية دور ايجابي على صحة وامان مستخدمي المكان مما يؤدي الى رفع كفاءة المبنى من عدة نواحي من حيث توفير بيئة صحية، مع تقليل تكلفة صيانتها وتشغيلها، مع تحسين الوظيفة والجمالية للتصميم وتحقيق تصميمات داخلية مميزة، ويمكن القول بأن نجاح التصميم الداخلي هو نجاح التصميم الكامل لاي مركز طوارئ صحي.

بالاضافة للمعايير الاساسية التي يجب الاخذ بها قبل تصميم اي مركز طوارئ يمكن عمل اضافات بسيطة ممكن ترفع من تقيم وكفاءة هذا المكان مثل توظيف بعضا من التقنيات التكنولوجية الحديثة في التصميم او تطبيق الاستدامة في تصميم المبنى أو من خلال عمل اضافات وافكار تصميمية تزيد من راحة ورفاهية الافراد المتواجدين بهذا المكان.

ومن اهم تقنيات تطبيق التكنولوجيا ودمجها مع عناصر التصميم الداخلي في بيئات مراكز الطوارئ يمكن للمصمم الداخلي استخدام بعضا من المقترحات والحلول التصميمية الذكية والتي تم تطبيقها في هذا المشروع كما يلي:

أولاً: الخامات: يمكن استخدام أرضيات الايبوكسي المضادة للبكتيريا (انظر شكل: ١)، والتي تسمى أيضا الأرضيات الصحية أو أرضيات المستشفيات، والتي تمتاز بانها مترابطة غير مسامية، لا تكون شقوق وسلسة تماماً فلا تسمح للأوساخ التجمع عليها، تمنع من نمو البكتيريا والجراثيم، قابلة للغسل ومقاومة للمواد الكيميائية، من الممكن عمل رسومات وخطوط أو تصاميم على هذه الأرضيات ويمكن تطبيقها بألوان مختلفة، وأخيرا قوتها الميكانيكية العالية، لذا فهي تعتبر الخيار الأفضل للأماكن ذات حركة المرور العالية (خضر، ٢٠١٠).



شكل (١): أرضيات الايبوكسي المضادة للبكتيريا

<https://www.architectsjournal.co>

ثانياً: الجدران (استخدام تكنولوجيا المحفز الضوئي) (انظر شكل: ٢)، فكرة عمل هذا النوع من التكنولوجيا هو حينما تتعرض المادة المحفزة وهي ثاني اوكسيد التيتانيوم الى الاشعة فوق البنفسجية الموجودة في الضوء فإنها تكون الاوكسجين النشط والذي تحصل عليه من الماء او من الاوكسجين الموجود في الهواء. ونظراً لطبيعتها المحفزة فان خواص التحفيز الضوئي لا تستهلك أو تتبدد أثناء رد فعلها الكيميائي. تقوم الاسطح المعالجة بإعادة توليد خاصية التحفيز الضوئي وذلك عن طريق رد فعلها تفاعلها. وتتميز بالعديد من الخواص من بينها القدرة على تنقية الهواء وامتصاص الروائح ومضاد للبكتيريا والفطريات ويمكن دهان جميع انواع الاسطح بها (حمود، ٢٠١٧).

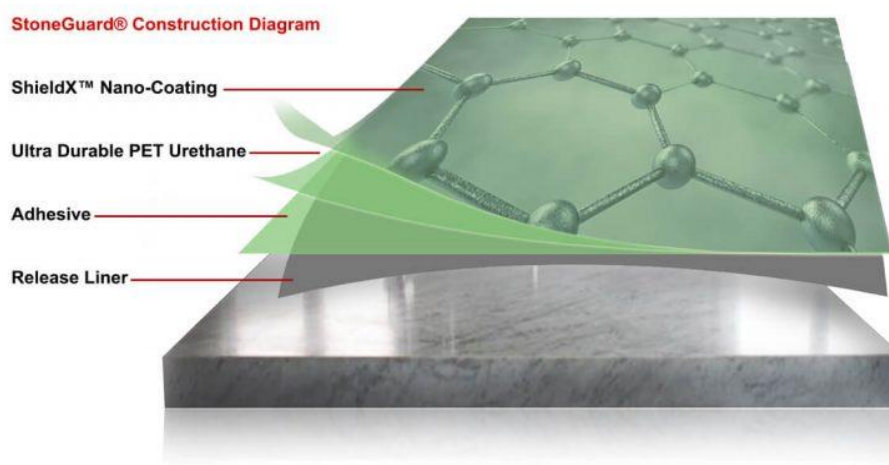


شكل (٢): استخدام تكنولوجيا المحفز الضوئي في الجدران

<https://www.accessfloorstore.com>

ثالثاً: الرخام الموجود في كاونتر منطقة الاستقبال المعالج بدهان نانو الفضة المضاد للميكروب (انظر شكل: ٣)، وهو غشاء رقيق جداً من جزيئات نانو الفضة المتناهية في الصغر والمشابهة لحجم خلايا الميكروب مما يمكنها من اختراق جدار الميكروب بسهولة وتعطيل وظائفه ومن ميزات أنه يعمل كمبيد حيوي ذاتي التنظيف إذ يقوم بتحليل البكتيريا والميكروبات والاسواخ، يساعد على الحد من استخدام المبيدات البيولوجية والمنظفات الصناعية، غير مكلف، دائم النظافة سهل المحافظة عليه، متين، مقاوم لتغيرات البيئة الطبيعية، صديق للبيئة، غير سام، غير مضر للإنسان، يظل محتفظاً بحيويته وجماله طول فترة استخدامه، يستخدم هذا الدهان للجدران الخارجية والداخلية والاسقف ولأسطح وللزجاج والمعادن ولجميع الأسطح البيئية الداخلية من أثاث ومفروشات، دهانات، سيراميك، زجاج، ورق حائط، سجاد، مقابض أبواب، ودواليب وغيرها من الأماكن (عبدالقادر، ٢٠١٥).

شكل (٣): الرخام المعالج بدهان نانو الفضة المضاد للميكروب



<http://www.stoneguardusa.com>

رابعاً: الزجاج الذكي (انظر شكل: ٤)، وهو عبارة عن طبقة رقيقة من البلورات النانوية مدمجة في الزجاج يمكنها تعديل ضوء الشمس ديناميكياً أثناء مروره عبر النافذة، مما يسمح للضوء المرئي بالدخول من خلالها وعكسها للأشعة الضارة فوق البنفسجية. أيضاً يمكن من خلالها الحصول على إضاءة طبيعية في الداخل دون كسب حرارة، مما يقلل من الحاجة إلى كل من تكييف الهواء والإضاءة الاصطناعية كما يمكن أيضاً تبديل النافذة نفسها من الوضع الشفاف إلى الوضع المعتم، مما يحجب

الضوء والحرارة، مما يمكن للنوافذ تحقيق أقصى قدر من توفير الطاقة وراحة لكل شاغلي المكان، ويغنيانا عن استخدام الستائر (حبيب، ٢٠١٩).

شكل (٤: أ ب): الزجاج الذكي



<https://www.sageglass.com/>

خامسا: الألمنيوم (انظر شكل: ٥)، وهو عبارة عن مواد تكسيه مصنوعة من طبقتين تتكون من لوحين من الألمنيوم ولوح من البولي إيثيلين غير السام ذو الكثافة المنخفضة من ثم يطلى بطبقات حماية عديدة. يمتاز لوح الألمنيوم المركب بعدة صفات منها انه خفيف الوزن، ذو قوة عالية، ذو صلابة عالية، مقاوم للصدأ، له سطح ناعم أملس ذا نعومة عالية تصل إلى (٨٠%)، مادة عازلة للحرارة والصوت، يمنع الغبار من الالتصاق بسطح اللوح، سهل التركيب مقارنة بمواد التكسية الاخرى، وأخيرا يمتاز بخاصية التنظيف الذاتي يستخدم بشكل رئيسي في الجدران العالية التي تتطلب مقاومة للحد من تأثير الملوثات (حبيب، ٢٠١٩).



شكل (٥): الألمنيوم واستخداماته في التصميم الداخلي

<https://www.archdaily.com>

سادسا: نظام دهان الحماية للجلد والنسيج (انظر شكل: ٦)، تم استخدام هذا النظام مع خامتي الجلد والنسيج في المقاعد والذي يعمل على توفير طبقة رقيقة جدا غير مرئية على الجلد او النسيج فتعطية العديد من الخواص منها انه السطح يصبح مقاوم للماء والاثربة والزيوت، ومضاد للبكتيريا ويعطيه القدرة

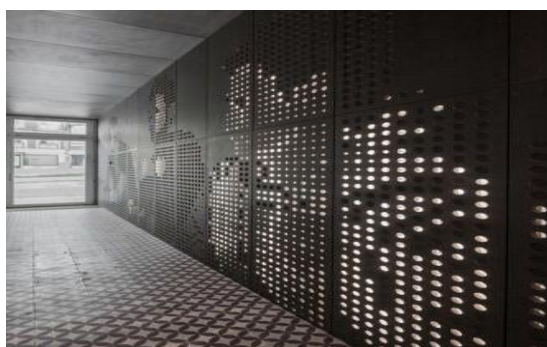
على التنظيف الذاتي، ويزيد من نعومة الجلد والنسيج، ويزيد من العمر الافتراضي للخامة، واخيرا فهو مقاوم للحريق (إسماعيل، ٢٠٠٨).

شكل (٦): نظام دهان الحماية للجلد والنسيج



<https://www.globalfurnituregroup.com/>

سابعاً: الفولاذ المقاوم للصدأ (انظر شكل: ٧)، يعتبر من المواد الأقوى والأكثر متانة والذي تم استخدامه كجدار خلفي لمنطقة استقبال المرضى لغايات تصميمية جمالية ومن مميزاته انه مادة مرنة للغاية من حيث خيارات التصميم، مادة سهلة التنظيف ولا تخضع للتلف عند التعرض للماء أو عوامل التنظيف الكيميائية، مادة لا يتكون عليها بكتيريا لذا فهي مادة صحية للغاية، مادة غير قابلة للتآكل والاكسدة، مادة سهلة الصيانة، مادة مستدامة لان لها القدرة لإعادة تدويرها بنسبة مائة بالمائة تقريباً، وأخيرا مادة سهلة التشكيل ويمكن عمل منها اشكال وزخارف متعددة مما يجعلها مثالية جماليا ووظيفيا في التصميمات الداخلية (حبيب، ٢٠١٩).



شكل (٧): مادة الفولاذ في التصميم الداخلي

<https://www.fastcompany.com>

ثامنا: الأسطح التفاعلية (انظر شكل: ٨)، وهي مسطحات مستوية واسعة مثل الحائط والارضيات والمناضد التي تتحول من عنصر معماري الى عنصر ممكن ان يشعر ويتحكم ويستجيب للمؤثرات ومن نماذج الاسطح التفاعلية المنضدة التفاعلية واللوح التفاعلي منها ما يستخدم لغايات جمالية وعمل جدران ديناميكية بحالة تغير دائمة مما تظفي جمالية للمكان، ومنها ما يستخدم لغايات علاجية، وأخيرا منها ما يستخدم لخلق بيئة تفاعلية تمتاز بالرفاهية والسعادة والايجابية والبعد من الملل، والقلق، والتوتر، والخوف. وتمتاز بانها يمكن للمرضى والزائرين استخدامها كحل رقمي لتحديد الطريق فتعتبر دليل تفاعلي لتحديد الواجهة، ويتم من خلالها تعزيز زيارة المريض على الفور من خلال الحل الرقمي، وتعزيز جهود الاتصال بين الموظفين والمراجعين، وأخيرا يتيح هذه الجدران التفاعلية للمستخدمين رؤية روابط مسلية وغير



متوقعة بين المشاهير أو أي محتوى من الذي يرغبوا باستخدامه (الحربي، ٢٠١٠).

شكل (٨): الاسطح التفاعلية

<https://www.istockphoto.com>

تاسعا: الإضاءة (انظر شكل: ٩):

- **الإضاءة الاصطناعية:** عن طريق استخدام نظام الإضاءة ذات الكفاءة العالية، سوف نقلل من هدر الطاقة المستخدمة الناتجة من الإضاءة (الغراوي، ٢٠١٩).

- **الإضاءة الطبيعية:** من خلال عمل واجهات كبيرة من الزجاج لجعل المكان ايجابي ومشرق بأشعة الشمس العامرة مما تثبت التفاؤل والدفء في المكان. وللحصول على أضواء صحية وتجنب الأشعة الضارة فوق البنفسجية تم استخدام الزجاج الذكي الذي يمكن أيضاً من خلاله التحكم في كمية الضوء وتغييره من شفاف الى معتم



(الغريباوي، ٢٠١٩).

شكل (٩): تصميم الإضاءة الداخلية

<https://proyectohuci.com/>

عاشرا: الألوان (انظر شكل: ١٠): ان اختيار الالوان والديكور المناسب لمراكز الطوارئ من الامور الهامة للمريض نفسيا، فالرعاية الصحية وطاقة المكان يمكن أن يكون لها تأثير كبير على ادراك المريض للرعاية الطبية التي يتلقى فيها العلاج للرعاية. فالألوان لها تأثير بليغ الأثر على الشفاء الفعلي. ان الألوان المختارة بعناية على الجدران والأرضيات والأثاث يساهم بشكل إيجابي في خلق بيئة صحية وعلاجية للمرضى ويشعروا فيها بالراحة والاستشفاء. إن لون (الجدران البيضاء) مألوف جدا لمراكز الرعاية الصحية، لما يعطي انطباع النقاء والنظافة، والتي هي من سمات مراكز الطوارئ المعقمة لتشعر المريض بأنه في ايدي رحيمة وتؤدي وظيفتها. يجب أن يسود لون محايد أكثر ليونة واختيار لون يساعد على الاستشفاء ويشعر المريض بالأمل والثبات فأفضل لون سوف نعتمده هنا اللون الازرق الفاتح والسكني الفاتح لتضفي جو من التفاؤل والاستشفاء.

ففي غرف الانتظار والاستقبال يجب أن تكون أنظمة الألوان مثيرة وممتعة، مع استخدام ألوان مميزة، ولإبراز الأقسام المختلفة يمكن أن تكون الممرات والاستقبالات مختلفة ومزدهرة في كثير من الأحيان، وذلك للمساعدة في الحركة والتوجيه للأقسام المختلفة الأخرى، ويمكن تقسيم الممرات الطويلة بألوان ارضية كاللون السكني الفاتح مع تواجد بعض الملصقات على الجوانب لتعطي امل وتفاؤل من ناحية وتقصير طول الممرات من ناحية اخرى، ولتوجيه أو تحديد الإدارات المختلفة. فالاختيار المدروس

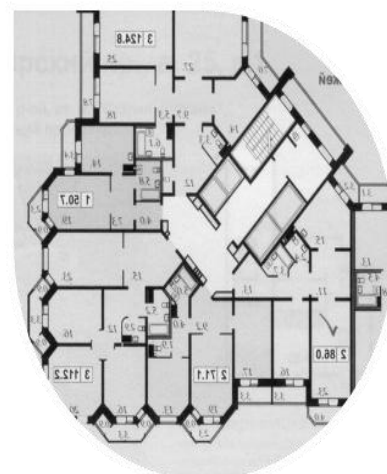
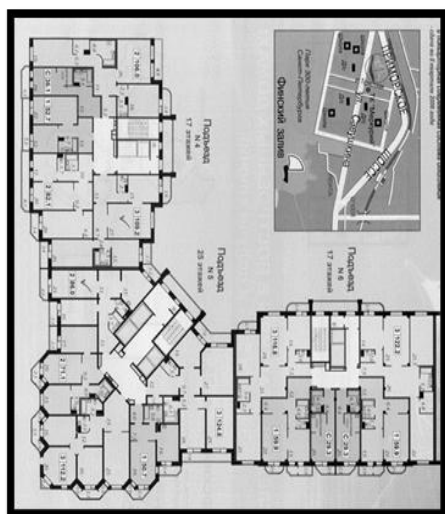
لديكورات والوان مراكز الطوارئ، يضمن قوة التأثير في المريض والزوار والعاملين بصريا، مما يجعل له أكبر الأثر في الاستشفاء للمرضى، وزيادة الثقة في المؤسسة إذا تم تصميمها على اسس مدروسة خاصة بالطاقة. (خضر، ٢٠١٠).



شكل (٩): اختيارات الالوان الداخلية

<https://www.fastcompany.com>

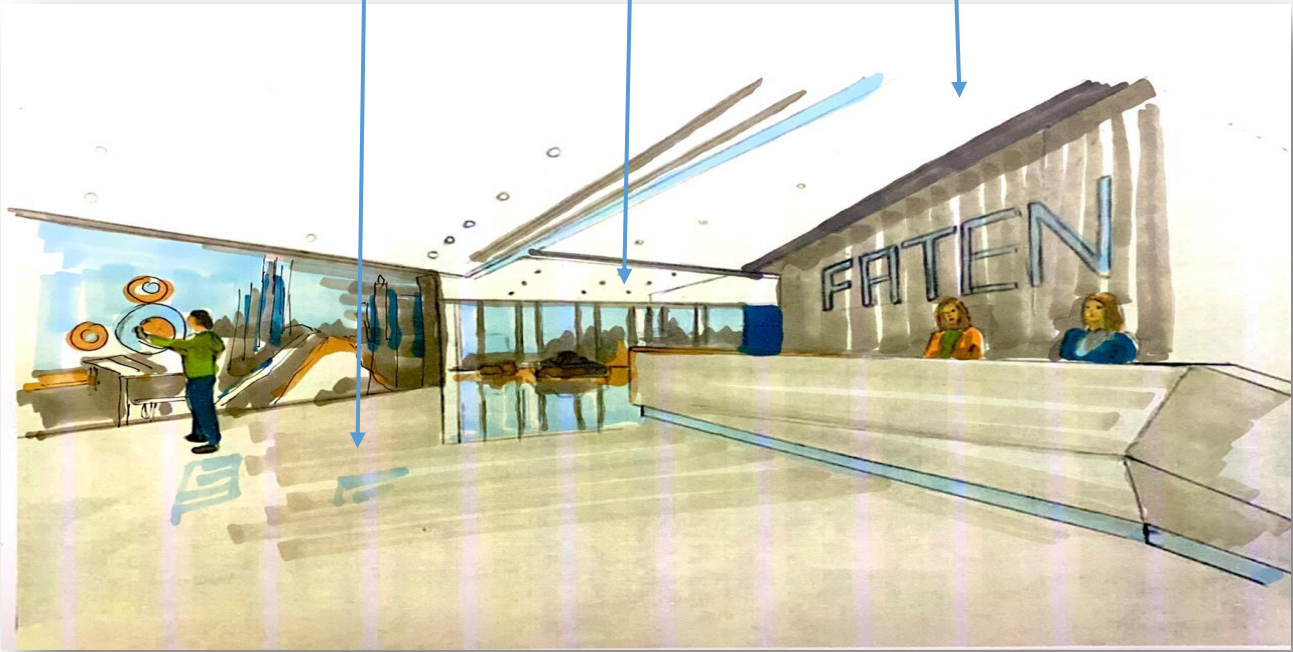
ويمكن تطبيق هذه التقنيات على التصميم الداخلي في مراكز الطوارئ كما في المشروع العملي التطبيقي التالي (انظر مخطط: ١)(انظر منظور: ٢+١):



مخطط (١): مخطط طابق من مركز طوارئ في مستشفى



منظور (١): منطقة الاستقبال في مركز طوارئ (من عمل الباحثين)





منظور (٢): منطقة الانتظار في مركز طوارئ (من عمل الباحثين)

المخلص

يهدف هذا البحث الى دراسة أهمية تطبيق التكنولوجيا في عناصر التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ وأثرها في الحد من انتشار الامراض وانتقال العدوى وذلك لتوفير بيئة صحية داخلية خالية من الملوثات والميكروبات الناقلة للأمراض. تأتي مشكلة البحث في ضرورة استبدال الاساليب التقليدية المستخدمة حالياً ببديلتها من اساليب حديثة وتكنولوجية في التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ. أسئلة البحث تدور حول معرفة ما مدى فعالية تطبيق التكنولوجيا في الفضاءات الداخلي لمراكز الطوارئ؟ وما تأثير ذلك على الافراد؟ وما هو دور هذه التقنيات من حيث الخامات والمواد المستخدمة فب تحسين بيئات الطوارئ؟ أما اهداف البحث فهي القاء الضوء على التكنولوجيا الحديثة وكيفية الاستفادة منها وزيادة الوعي لدى المصمم الداخلي بضرورة اهتمامه بتطبيقها في التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ لتحقيق أهمية البحث وهي توفير بيئة صحية سليمة خالية من الملوثات والميكروبات الناقلة للأمراض، مع رفع كفاءة المبنى من الناحية الصحية والاقتصادية والوظيفية والجمالية من خلال التصميم الداخلي لمراكز الطوارئ. أعتد البحث على منهجية الوصف التحليلي للمعلومات العلمية المجمعـة حول التكنولوجيا الحديثة واستخداماتها، ودراسة وتحليل نماذج طبقت هذه التكنولوجيا، ومدى تأثيرها على اداء المبنى الوظيفي والبيئي والتفاعلي. اما النتائج النهائية في هذا البحث تكمن في ان للتقنيات الحديثة دور هام في تصميم الفضاءات الداخلية لمراكز الطوارئ، من حيث رفع كفاءة المبنى وتوفير بيئة صحية، مع توفير في الطاقة المستخدمة وتقليل تكلفة الصيانة والتشغيل مما يحقق الاستدامة في المبنى، بالاضافة الى تحقيق تصميمات مميزة تحقق الوظيفة والجمالية في المبنى ككل. كل هذا مما ينعكس على الدور الايجابي في صحة وسلوك وامان وراحة ورفاهية وخصوصية الافراد داخل مراكز الطوارئ.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، التصميم الداخلي، مراكز الطوارئ، سلوك الافراد، جائحة كورونا

Abstract

This research aims to study the importance of applying technology in the interior design elements of emergency centers and its impact on limiting the spread of diseases to provide a healthy indoor environment free of pollutants and disease-carrying microbes. The research problem addresses the necessity of replacing the traditional methods currently used in the interior design of emergency centers with alternative modern and technological methods. The research questions seek to know how effective the application of technology is in these spaces? What effect does that have on individuals? What is the role of these technologies in terms of raw materials and materials used? Research objectives shed light on modern technology and how to benefit from it to increase the awareness of the interior designer and his interest in applying it in the interior design of emergency centers. The importance of the research lies in providing a healthy environment free of pollutants and disease-carrying microbes, while raising the efficiency of the building in terms of health, economics, functionality, and aesthetics. The analytical description method was used to collect information about modern technology and its uses, the study and analysis of global models that applied this technology, and the extent of its impact on the functional, environmental, and interactive performance of the building. Results conclude that modern technologies have a vital role in designing the interior spaces of emergency centers, raising the efficiency of the building and providing healthy environments while saving the energy used and reducing the cost of maintenance and operation, which achieves sustainability, distinctive designs, function, and aesthetics. All of this is reflected positively in the health, behavior, safety, comfort, well-being, and privacy of individuals inside emergency centers.

Keywords: Technology, Interior Design, Emergency Centers, Individual Behavior, Corona Pandemic.

الخاتمة

جاءت النتائج النهائية في هذا البحث لتؤكد على ان للتقنيات الحديثة دور هام في تصميم الفضاءات الداخلية لمراكز الطوارئ، من حيث رفع كفاءة المبنى وتوفير بيئة صحية، اذ يجب على المصمم الداخلي توفير في الطاقة المستخدمة وتقليل تكلفة الصيانة والتشغيل مما يحقق الاستدامة في المبنى، بالاضافة الى دوره في تحقيق تصميمات نموذجية تحقق الوظيفة والجمالية في مراكز الطوارئ، مما ينعكس على الدور الايجابي في صحة وسلوك وامان وراحة ورفاهية وخصوصية الافراد داخل مراكز الطوارئ.

توصيات الدراسة:

1. توعية المتخصصين في مجالات التصميم الداخلي بإمكانيات تطبيق التكنولوجيا الحديثة في العمارة الداخلية لزيادة وعيهم بها كأداة مؤثرة على الفكر التصميمي، وما تحققه من استدامة للمبنى من خلال المؤتمرات والدورات.
2. أهمية تدريس التقنيات التكنولوجية الحديثة المستخدمة في تصميم المباني على مستوى الجامعات التي تخص بالعمارة والتصميم الداخلي، فالمناهج التي يتم تدريسها تلعب دورا كبيرا في خلق جيل من المصممين على دراية بما يحدث من تطورات في العمارة العالمية، والاستفادة من هذه التجارب.

المراجع

- إسماعيل، علا. (٢٠٠٨). أثر استخدام النسيج النكي في تطوير التصميم الداخلي التفاعلي. مؤتمر كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، مصر.
- حبيب الله، سبنا. (٢٠١٩). نحو عمارة نكية ومستدامة باستخدام النانو تكنولوجيا. المؤتمر الدولي للعلوم التقنية في جامعة بنغازي، بنغازي، ليبيا.
- الحري، سالم. (٢٠١٠). المباني الذكية واستخداماتها في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة في قسم الهندسة المعمارية، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض.
- حمود، سعد. (٢٠١٧). أثر عناصر الفضاء الداخلي على كفاءة الأداء في اجنحة اقامة المرضى. المجلة العراقية للهندية المعمارية، ١٣ (١): ١٢٩-١١٤.
- خضر، أماني وإسماعيل علا. (٢٠١٥). اعتبارات جديدة للنظرية الوظيفية في ظل تطبيق تكنولوجيا التصميم الداخلي المتحرك: دراسة حالة للمباني السكنية. مجلة التصميم الدولية، ٥ (٢): ٢٧١-٢٥٥.
- خضر، رسمية. (٢٠١٠). دراسة تأثير عناصر البيئة المبنية مع الشفاء الطبي وأثرها على الحركة فيه. رسالة ماجستير غير منشورة في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- خليل، وائل. (٢٠١٤). تأثير الثورة الرقمية على مجال الوظيفة والتشكيل المعماري. رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الهندسة، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، مصر.
- الديب، احمد. (٢٠١٦). التصميم القائم على الأدلة البحثية لغرف المرضى بمباني الرعاية الصحية: حالات دراسية عالمية ومحلية. أطروحة دكتوراه غير منشورة في قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة المنصورة، مصر.
- عبد القادر، لميس. (٢٠١٥). توصيل مفهوم تكنولوجيا النانو لتحقيق الارتقاء في مجال العمارة والعمارة. أطروحة دكتوراه في كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر.
- عواد، إسماعيل وعبدالرحمن، دعاء وصابر، ايمان. (٢٠١٨). أثر استخدام التقنيات الحديثة في التصميم الداخلي. مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، جامعة دمياط، مصر.
- العوض، وسام. (٢٠١٦). البيئة الداخلية للمستشفيات محفزاً على الشفاء - دراسة حالة مستشفى أم درمان للأطفال ومستشفى ابن سينا الخرطوم. رسالة ماجستير غير منشورة في قسم التصميم المعماري، كلية الهندسة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

- الغريابي، فيصل. (٢٠١٩). دور الاضاءة الصناعية في ابراز القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي (حالة دراسية المراكز التجارية في مدينة غزة). رسالة ماجستير غير منشورة في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- فاضل، أسماء. (٢٠١١). العمارة الذكية وانعكاسها التكنولوجي على التصميم: دراسة حالة المباني الإدارية. رسالة ماجستير غير منشورة في قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر.
- كاظم، عمار. (٢٠١٣). الأساليب التقنية الحديثة وعلاقتها بالأداء الوظيفي في التصميم الداخلي. رسالة ماجستير غير منشورة في قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق.
- محمد، عصام. (٢٠١٢). استخدام التقدم التكنولوجي في تصميم فراغات داخلية أكثر تفاعلية. المؤتمر الدولي التاسع، مؤتمر الفن وثقافة الأخر في كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، مصر.
- مكي، الاء. (٢٠١٧). آليات تطبيق متطلبات العمارة الذكية على المباني الإدارية: مبنى هيئة التقاعد الفلسطينية: حالة دراسية. رسالة ماجستير غير منشورة في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- هندي، امانى وصلاح، بسمة (٢٠١٧). تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على سلوك الانسان في الفراغات الداخلية. المؤتمر الدولي للفنون التطبيقية - الفنون التطبيقية وتوقعات المستقبل في الفنون التطبيقية بدمياط، مصر.
- يسر الله، دلال. (٢٠١٣). تكنولوجيا الخامات الحديثة المستخدمة في التصميم الداخلي. المؤتمر الدولي الرابع لكلية التربية الفنية - جامعة حلوان، مصر.

التحليل البنائي لمكونات البيئات الداخلية وأهميتها في تحسين سلوك الأفراد في المستشفيات
**Structural Analysis of the Components of Indoor Environments and their
Importance in Improving the Behaviour of Individuals in Hospitals**

د. سيف محمد عبيدات

أستاذ مساعد في التصميم الداخلي والبيئي

قسم التصميم الداخلي - كلية الآداب والفنون - جامعة فيلادلفيا

د. اسلام محمد عبيدات

أستاذ مشارك في التصميم الداخلي والبيئي

قسم التصميم والفنون التطبيقية - كلية الفنون الجميلة - جامعة اليرموك

منتهى زكي عدوان

ماجستير في التصميم الداخلي

مساعد محاضر في قسم التصميم الداخلي - كلية لومينوس الجامعية التقنية

مقدمة البحث

تعتبر المستشفيات من أهم أماكن الرعاية الصحية التي يلجأ إليها الفرد لإتمام عملية العلاج والشفاء، فهي عبارة عن منشآت صحية مسؤولة عن توفير الراحة والصحة للأفراد المتواجدين فيها بهدف إعادة تأهيلهم جسدياً ونفسياً للخروج إلى الحياة الطبيعية مرة أخرى، وهي منشآت توفر خدمات إقامة داخلية للمرضى اللذين يخضعون لحالات من العلاج والشفاء، إذ تتمتع هذه المنشآت بمستويات عالية من الكفاءة، والإداء وخدمات الرعاية الصحية في مختلف مجالاتها، وذلك نظراً لأن الفئات التي تتواجد داخلها تحتاج إلى الرعاية الصحية والإهتمام بشكل أكبر من الفئات الأخرى في المجتمع (Ulrich, 1991).

يرتبط أداء المستشفيات بكفاءة خدمات بيئاتها الداخلية، وذلك نظراً للعلاقة التي تربط بين مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية وجودة الخدمات الصحية المقدمة في المستشفيات، فكلما زادت كفاءة البيئة الداخلية زادت كفاءة وإداء المستشفى في تحقيق وتوفير سبل الراحة والعلاج للمرضى المقيمين، وتسهيل حركة الزوار المراجعين والقادمين والمغادرين، وتعديل مزاج الأفراد العاملين فيه وتقليل مقدار الضغط والتوتر اللذين يتعرضون له بسبب طبيعة عملهم التي تتطلب منهم الكثير من العمل والتركيز والحذر، كما أن البيئة الداخلية للمستشفيات تعتبر من أهم المحفزات على الشفاء ولا تقل أهمية عن الدواء، لما تخلفه من أثر واضح على سلوك المرضى والزوار والعاملين في تلك البيئات الصحية (رؤوف، ٢٠١٨).

إن التصميم الداخلي يهدف الى تهيئة البيئة لتأدية الوظائف بأقل جهد ممكن عن طريق المعالجة ووضع الحلول المناسبة لكافة الصعوبات والمشاكل التي تواجه البيئة التي يتم تصميمها، ويتضمن ذلك إيجاد حلول لمجالات الحركة في الفراغات عن طريق استخدام عناصر التصميم الداخلي وجعل هذا الفراغ مريحاً وهادئاً ومميزاً بكافة اساليب الراحة والجمالية، كما أن التصميم الداخلي يلعب دوراً هاماً في جعل البيئات الصحية للمستشفيات ذات كفاءة واداء وخدمات عالية، والتي تنعكس إما سلباً او ايجاباً على سلوك المرضى والزوار والافراد العاملين فيها (Elgizawi & Elqahtani, 2015)، حيث يختلف مفهوم التصميم الداخلي للمباني الصحية عامة والمستشفيات خاصة عن مختلف أنواع المباني الأخرى من ناحية الاجواء الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية، ويعتبر التصميم الداخلي للمستشفيات شىء حساس وأساسى فوق شروط معينة يتم الإستناد إليها للخروج بمبنى يحقق أعلى مراحل الكفاءة والاداء والخدمات، وذلك نظراً لأن الفئات التي تتواجد داخل المستشفيات تحتاج إلى رعاية صحية وإهتمام كبير، لأنها تعاني من بعض المشاكل الصحية والجسدية وربما النفسية، فيأتي دور التصميم الداخلي لجعل هذه البيئات الداخلية أكثر راحة وجمالية، وذلك عن طريق توظيف وإستغلال مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية والقيام بتحليلها بنائياً لخدمة التصميم الداخلي (عبيدات وعبيدات، ٢٠١٨)، مما يحسن من سلوك الافراد المتواجدين داخل المستشفيات، كما يجب أن يتم مراعاة الجانب النفسي في البيئات الداخلية عند القيام بتصميمها، فهي تعتبر بالنسبة للمريض كالملاذ الذي يلجأ اليه لإتمام عملية العلاج والشفاء، ويعتمد نجاح التصميم الداخلي في التعامل مع هذه المنظومات الحساسة والمعقدة على مجموعة من العناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي، إذ أن هذه العناصر القيمة تعتبر متطلبات أساسية في عملية التصميم الداخلي للمستشفيات (Nikolic & Nikolic, 2012).

عند القيام بتوظيف عناصر التصميم الداخلي مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي بالشكل المناسب والمدروس يعمل ذلك على تحسين راحة المرضى وبالتالي تسريع عمليات العلاج والشفاء لديهم، لما تقدمه هذه العناصر من راحة تنعكس على نفسية المريض بشكل ايجابي، مما يزيد من قابليته للتحسن وتلقي العلاج، وذلك لان النفسية جزأ لا يمكن فصلها عن حياة الافراد لما تلعبه من دور مباشر في التأثير على سلوكهم، كما وتلعب هذه العناصر دوراً كبيراً في تسهيل حركة الزوار القادمين والمغادرين للمستشفيات عن طريق التنظيم الذي يحدث بسبب التحليل الصحيح لمكونات البيئات الصحية والمتطلبات التي تحتاجها لتسهيل حركة الزوار (رؤوف، ٢٠١٨؛ عبيدات وعبيدات، ٢٠١٨)، إذ يتم ذلك عن طريق الاثاث والالوان والاضاءة والخامات والتخطيط الفراغي المدروس التي تسهل من عمليات الحركة في الاقسام والممرات مما يرفع من كفاءة الاداء الوظيفي للمستشفى، ويسهل من حركة الزوار ويزيد من اقبالهم على اللجوء لهذا المستشفى عند الحاجة، كما تقوم عناصر التصميم الداخلي في مكونات البيئات الصحية للمستشفيات بتعديل مزاج العاملين عن طريق استغلال عناصر التصميم

الداخلي وتوظيفها في التصميم، نظرا لما تقدمه هذه العناصر من راحة وهدوء في نفسية الافراد العاملين ، كما تعمل على تقليل كمية الارهاق والضغط اللذين يتعرضون لها بسبب طبيعة عملهم (Nikolic & Nikolic, 2012; Bosch, et al, 2012).

توجد علاقة كبيرة تربط بين مكونات البيئات الصحية للمستشفيات والتصميم الداخلي وسلوك الافراد المتواجدين فيها، وذلك لان كفاءة البيئات الصحية للمستشفيات يعتمد على عملية التصميم الداخلي وكيفية استغلال بعض عناصره بالشكل المدروس لينعكس بدوره على سلوك الافراد بشكل ايجابي، عن طريق استغلال هذه العناصر لاعطاء المرضى نوعا من الشعور بالتفاؤل والنشاط والحيوية، وتجديد الامل لديهم في الشفاء والعودة الى الحياة الطبيعية مره اخرى، وتكوين شعور داخلي لدى الزوار بأن المستشفيات عبارة عن منشآت صحية وجدت لتقليل الالم والضغط عن النفس ولم توجد لزيادة حده التوتر والاجهاد لدى الافراد، كما وتعمل عناصر التصميم الداخلي في مكونات البيئات الصحية للمستشفيات على اعطاء العاملين والكادر الطبي نوعا من الخدمات النفسية المساندة لهم التي تبعث على النشاط في العمل بدون ملل او ضجر وتنفيذ المهام السامية التي وجدت المستشفيات والبيئات الصحية من اجلها(رؤوف، ٢٠١٨).

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة هذا البحث في عدم وجود رؤية واضحة يتم اللجوء إليها حول مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات بالشكل الصحيح، وذلك نظرا لقله المعلومات حول أهمية البيئات الداخلية للمستشفيات وكيفية تحليلها بنائيا، نظرا للدور الكبير الذي تلعبه في التأثير على سلوك الافراد المتواجدين فيها إما بشكل ايجابي او سلبي، فالبيئات الداخلية للمستشفيات التي تفتقر الى الحاجات والمتطلبات الاساسية من خلال التصميم الداخلي تنعكس بشكل سلبي على كفاءة واداء الخدمات التي يقدمها المستشفى بشكل عام.

كما ينظر البحث في مشكلة مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات وكيف يمكن أن تنعكس على سلوك الافراد المتواجدين فيها، وذلك لان سلوك الافراد وردات فعلهم يرتبط بشكل مباشر مع امكانيات وطبيعة البيئة الداخلية، فعندما تكون البيئة الداخلية للمستشفيات مصممة بشكل غير مناسب يؤدي ذلك الى تقليل الراحة التي يشعر بها المرضى مما يؤدي الى خفض قابليتهم للعلاج وبالتالي تقليل حالات الشفاء، كما ان سوء التحليل البنائي لمكونات البيئة الداخلية للمستشفى يساهم في جعل حركة الزوار اصعب، مما يؤدي الى حدوث مشكله كبيرة في وظيفة المستشفى وتنظيمه، ويقلل من نسبه الراحة لدى الافراد العاملين ويعمل على تعكير مزاجهم مما يؤدي الى حدوث خلل في ادائهم الوظيفي وبالتالي التأثير على كفاءة المستشفى بشكل عام.

كما درس البحث مشكلة التصميم الداخلي للمستشفيات وكيفية استغلال عناصر التصميم الداخلي مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي بالشكل الصحيح لرفع وتحسين أهلية المستشفى، مما يجعله بيئة صحية ذات كفاءة واداءعالية، وذلك نظرا لارتباط التصميم الداخلي بالافراد وسلوكهم بشكل مباشر، فكلما كانت البيئات الداخلية للمستشفى مصممه بشكل جيد، كلما تحسن سلوك المرضى والزوار والعاملين والعكس صحيح.

ويمكن تلخيص مشكلة البحث في النقاط التالية:

1. افتقار البيئات الصحية للمستشفيات لمعظم مكوناتها الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية.
2. عدم استغلال التصميم الداخلي لرفع كفاءة المستشفيات وتحسين سلوك المرضى وخلق نوع من الراحة وتسريع عمليات العلاج والشفاء لديهم، وتسهيل حركة الزوار وتعديل مزاج الافراد العاملين في البيئات الداخلية للمستشفيات.
3. عدم توظيف عناصر التصميم الداخلي مثل: الالوان المناسبة والاضاءة الكافية والخامات الملائمة والاثاث المريح والتخطيط الفراغي المدروس في زيادة كفاءة وخدمات البيئات الداخلية للمستشفى.

أسئلة البحث

جاء التساؤل الرئيسي في هذا البحث حول معرفة مدى أهمية تحليل مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية بنائيا داخل المستشفيات، وكيف يمكن أن تتفاعل مع الافراد للتأثير على سلوكهم بشكل ايجابي.

أما التساؤلات الفرعية فكانت كما يلي:

1. كيف تؤثر مكونات البيئات الصحية للمستشفيات علىوظيفة المستشفيات من حيث الاداء والكفاءة والخدمات المقدمة فيها؟
2. كيف تحقق مكونات البيئات الصحية للمستشفيات بشكل ايجابي على سلوك المرضى والزوار والعاملين؟
3. هل تلعب جودة وفاعلية التصميم الداخلي وعناصره المتمثلة بالاثاث والالوان والاضاءة الطبيعية والخامات دورا في رفع كفاءة مكونات البيئة الصحية للمستشفى؟
4. كيف تؤثر عناصر التصميم الداخلي كالالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي، في رفع جودة وكفاءة وفاعلية التصميم الداخلي للبيئات الداخلية في المستشفيات؟

أهداف البحث

تتمحور اهداف البحث في النقاط التالية:

١. تقديم بعض المعلومات والشروحات حول مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات وأهميتها بنائياً.
٢. تزويد المصمم الداخلي بالمعلومات والامثلة الواجب اتباعها في العملية التصميمية لمكونات البيئات الداخلية للخروج ببيئات صحية تحقق أعلى معايير الاداء والكفاءة والخدمات الصحية من ناحية توفير الراحة للمريض والمساهمة في اتمام علاجه وشفائه بالشكل المناسب، بالإضافة إلى تسهيل العملية الحركية للزوار القادمين والمغادرين لمباني المستشفيات، وتحسين مزاج الافراد العاملين، وذلك نظرا للدور الكبير الذي يلعبه التحليل البنائي في مكونات البيئات الداخلية في تحسين سلوك الافراد المتواجدين فيها.
٣. دراسة أهمية استخدام وتطبيق عناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي في مكونات التصميم الداخلي للبيئات الداخلية في المستشفيات وذلك نظرا لأهمية الدور الذي تلعبه في التأثير على سلوك الافراد بشكل مباشر.
٤. التركيز على ضرورة الاهتمام بالبيئات الداخلية للمستشفيات وذلك نظرا لانها المكون المساهم في تحسين الحالة الصحية للفرد، وما لهذا المكون من أهمية كبرى في المحافظة على صحة وراحة وحيوة الانسان.
٥. إثراء الرؤية والفكر من خلال تتبع الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع التحليل البنائي لمكونات البيئات الداخلية في المستشفيات، وطرح المشاكل التي يمكن ان تواجه الافراد المتواجدين داخل المستشفيات في حال عدم تطبيق عملية التحليل البنائي في المكونات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية.

أهمية البحث

يهدف هذا البحث إلى إثراء المعلومات لدى المصمم الداخلي بمدى أهمية التحليل البنائي عند تطبيقه على مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات ومعرفة انعكاس هذه الأهمية على سلوك الافراد المتواجدين والعاملين في هذه البيئات، كما تبرز أهمية البحث في تعريف المصمم بضرورة تطبيق التحليل البنائي في البيئات الداخلية للخروج بمبنى صحي يطبق أعلى معايير الكفاءة الخدمائية والراحة والاداء. كما تتضح أهمية البحث في تقديم بعض النصائح والارشادات والحلول التصميمية لتحسين البيئات الداخلية في المستشفيات وجعلها أكثر راحة وصحة مما يؤدي الى مساعدة المرضى على توفير الراحة لهم وبالتالي زيادة قابليتهم للعلاج والشفاء، وتسهيل حركة الافراد الزائرين للبيئات الداخلية في المستشفيات لسهولة وأمان، وتعديل مزاج الافراد العاملين في المستشفيات لرفع مستوى الخدمات المقدمة للاخرين. تتحقق أهمية البحث بصفة عامة إلى دراسة مكونات الداخلية للمستشفيات عن طريق تحليلها بنائياً، ومدى

ملائمتها لتحقيق متطلبات المرضى والزوار والعاملين داخل المستشفيات، والتعرف على تأثير عناصر مثل: الألوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي المتبعة في تصميم بيئات المستشفيات الداخلية وأثرها على سلوك الافراد المتواجدين بشكل كامل، تتلخص أهمية البحثي ما يلي:

- ✓ تعريف المصمم الداخلي بأهمية تطبيق التحليل البنائي لمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات.
- ✓ تقديم عرض نتائج الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع التحليل البنائي لمكونات البيئات الداخلية في المرافق الصحية والمستشفيات ودورها في تحسين البيئات العلاجية والخدمات فيها.
- ✓ تقديم النصائح والارشادات والشروط المتعلقة بالتحليل البنائي في مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية من خلال التصميم الداخلي بعنصره المختلفة.

مصطلحات البحث

المستشفيات: هي عبارة عن مباني يتم بناؤها وتجهيزها بشكل دقيق وحساس ضمن اعتبارات ومقاييس وشروط خاصة، وذلك لانها بيئات تضم العديد من الافراد الذين يحتاجون الى الرعاية الجسدية والنفسية، حيث تعتبر هذه البيئات سكنهم خلال فترة العلاج التي يقومون بها (عبد المحصيص، ٢٠١٧).

البيئات الداخلية: هي البيئات التي يقضي فيها الناس عموما الكثير من الوقت مقارنة بالبيئات الخارجية، وهي البيئات التي تتوفر داخل المباني والتي يتم بناؤها بالشكل الصحيح والمحكم مما يجعلها أكثر عزلة عن باقي البيئات، وتحتوي على عناصر ومكونات مختلفة لها أهمية كبيرة وذلك لانها تقوم بالتأثير بشكل مباشر على سلوك وراحة الافراد المتواجدين ضمنها (السفطي واخرون، ٢٠٢١).

السلوك: هي رداات الفعل التي يقوم بها الأفراد بالاقتران مع بيئاتهم، والتي تشمل تفاعلهم مع الأنظمة والمكونات التي تتواجد ضمن بيئاتهم وإطار حياتهم، وهي نوع من الاستجابة لمكونات النظام وفقا للمحفزات أو المدخلات، سواء اكانت داخلية أو خارجية، علنية أو سرية (رضوانوريشكة، ٢٠٢٠).

التصميم الداخلي: هوفن وعلم يهتم بمعالجة المساحة أو الحيز الداخلي وذلك وفق احتياجات الانسان بطريقة يتم فيها استغلال جميع عناصر التصميم الداخلي، وذلك لخلق اماكن تتميز بكافة الشروط والمقاييس الوظيفية والجمالية للمساحات المبتكرة، وهو التصميم البيئي الذي يهتم بكافة جوانب البيئة المحيطة بطريقة مدروسة وممتعة وجذابه، كما يهتم بدراسة أهم الجوانب الثقافية والبيئية وتخطيط المساحات (عبد الرحمن، ٢٠٠٩).

التحليل البنائي: هي دراسة وتحليل وتبسيط عملية التصميم من خلال تقسيمها الى مجموعات مكونه من عناصر ووحدات واسس تتمثل بالالوان والاضاءة والخامات والتخطيط الفراغي، ومعرفة مدى اهميتها وتأثيرها على رضا وسلوك الافراد وكيفية تحقيقها للوظيفية والجمالية عند تطبيقها في عملية التصميم (ناضرين، ٢٠١١).

حدود البحث

أولاً: الحد الزمني: تم إجراء هذا البحث والاستبيان والمقابلات الشخصية مع المرضى والزوار والعاملين في المستشفيات المبنية خلال جائحة كورونا لما لرأيهم من أهمية كبرى في إثراء هذا البحث.

ثانياً: الحد المكاني: تم توزيع الاستبيانات على عدد من المرضى والزوار المتواجدين داخل المستشفيات (مستشفى اربد التخصصي، مستشفى ابن النفيس مستشفى بسمه، مستشفى اليرموك الحكومي)، كما تم إجراء المقابلات الشخصية مع بعض العاملين في تلك المستشفيات لمعرفة رضاهم عن مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات.

ثالثاً: الحد الموضوعي: دراسة مكونات البيئات الصحية للمستشفيات من خلال تحليلها بنائياً ومعرفة مدى أهميتها في تحسين سلوك الافراد (المرضى، الزوار، العاملين) المتواجدين داخل هذه المستشفيات.

فروض البحث

الفرضية الأولى: تؤثر مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات على اداء وكفاءة وخدمات المستشفى الوظيفية بشكل عام.

الفرضية الثانية: تساهم مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات في التأثير بشكل ايجابي على سلوك المرضى والزوار والعاملين فيها.

الفرضية الثالثة: تعزز عناصر التصميم الداخلي مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي من جودة وكفاءة وفاعلية التصميم الداخلي للبيئات الصحية للمستشفيات.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: قام الباحث سعد حمود بإجراء هذه الدراسة عام ٢٠١٧ تحت عنوان "أثر عناصر الفضاء الداخلي على كفاءة الاداء في اجنحة إقامة المرضى"، ووجد الباحث أن مفهوم البيئة الصحية وتأثيرها على سلوك الافراد داخل المستشفيات يعتمد على التفاعل بين عناصر ومكونات البيئات الداخلية والافراد المستخدمين والمتواجدين في هذه البيئات، لا سيما اجنحة اقامه المرضى على وجه الخصوص، مما يساهم في رفع كفاءة وفاعلية الاداء الوظيفي للمستشفيات في تحقيق وتسريع حالات العلاج والشفاء للمرضى، من خلال التفاعل مع البيئة الداخلية المحيطة بهم وعناصر التصميم الداخلي التي تؤثر على الفرد المستخدم، مما يحول هذه العناصر إلى عناصر علاجية تساهم في تحقيق الهدف الاساسي والمرجو من انشاء المستشفيات والبيئات الصحية، وجاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

١. على المصمم تبني نمط تصميمي يحقق علاقة قوية وفاعلة بين اجنحة إقامة المرضى وغرف الأطباء ويساهم في زيادة فاعلية الأداء الصحي ويعالج الضعف الحالي في التنظيم الفضائي في علاقة اجنحة إقامة المرضى وغرف الأطباء.

٢. إن تحليل وفهم مكونات البيئات الداخلية في المستشفيات يساهم في تحسين سلوك المرضى والزوار والعاملين، وذلك عن طريق استخدام العناصر المناسبة وتوظيفها لخدمتهم بالشكل الصحيح وتجسيدها كعناصر علاجية ذات أهمية وفائدة كبرى.

٣. إن استغلال عناصر التصميم الداخلي وتوظيفها في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يساهم في رفع اداء وكفاءة الخدمات البيئية التي يقدمها المستشفى بشكل عام.

الدراسة الثانية: قام الباحث وسام العوض بإجراء هذه الدراسة عام ٢٠١٦ م تحت عنوان "البيئة الداخلية للمستشفيات محفزاً على الشفاء"، ووجد أن البيئات الداخلية للمستشفيات تساعد في تحفيز الشفاء لدى المريض، وذلك نظراً لتطور الفكر في مجال التصميم الداخلي في المستشفيات، وذلك بسبب مراعاة الاسس والمعايير والقواعد التصميمية، وتحويلها إلى مفهوم شامل ومترابط يجمع بين الوظيفية والجمالية، ويراعي البعد النفسي والثقافي ونوع وعمر المريض، حيث هدفت هذه الدراسة الى النظر في مكونات البيئات الداخلية واثرها على الشفاء وكيفية تطبيق مفهوم الفكر المتكامل، الذي يضم جميع مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية، وجاءت نتائج الدراسة النهائية كما يلي:

١. إن البيئة الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية لها تأثير كبير على الراحة النفسية للمريض.

٢. إن متطلبات تصميم البيئة الداخلية للمستشفيات تختلف الى حد كبير عن متطلبات تصميم المباني الاخرى خاصة في تسخير عناصر التصميم الداخلي في تحسين الوظيفية والجمالية للبيئات الداخلية فيها.

٣. إن البيئات الداخلية للمستشفيات التي تراعي الحالة النفسية والجسدية للمريض تعمل على تحفيز وتسريع حالات الشفاء لدى المرضى بشكل كبير.

الدراسة الثالثة: قام الباحث مهاد مصطفى بإجراء هذه الدراسة عام ٢٠١٤ م تحت عنوان "التصميم الداخلي واثراً استخدام الالوان في تصميم المستشفيات"، ووجد الباحث أن التصميم الداخلي وعناصره المختلفة لها تأثير كبير وايجابي على سلوك وصحة الانسان مما يساهم في تحسين الاداء الوظيفي والمزاج لدى الفرد، وترتكز هذه الدراسة على دراسة التصميم الداخلي في مختلف المستشفيات، وما تعكسه هذه المستشفيات من اثر طبي ونفسي على المرضى والاطباء والعاملين والزوار، بالإضافة الى اثبات وتأكيد على الدور الفعال الذي يلعبه التصميم الداخلي والتحليل البنائي لمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات في المحافظة على بيئة وصحة وسلامة المريض، وجاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

١. التصميم الداخلي له اثر نفسي كبير على المريض والعاملين والزوار في زيادة نسبة العلاج والشفاء والراحة للمريض، وزيادة الرضى الوظيفي للعاملين والاطباء مما يساهم في تحسين مزاجهم، بالاضافة الى تسهيل حركة الزوار ووصولهم الى مقصدهم باقل جهد ووقت ممكن.
٢. الفئة الكبرى من الاطباء والمرضى يفضلون استخدام الالوان خاصة في التصميم الداخلي التي تميل الى البرودة في طلاء المستشفيات وذلك لانتها تبعث شعور بالراحة والطمأنينة في نفوسهم.
٣. إن الالوان تؤثر بشكل كبير على نفسية المرضى بسبب البعد السيكولوجي الذي يوفره كل لون، مما يساهم في زيادة راحتهم وبالتالي تسريع عمليات العلاج والشفاء والاستجابة لديهم، مما يؤدي الى رفع كفاءة واداء المستشفى بشكل عام.

الدراسة الرابعة: قام الباحثان فؤاد محمود و عبدالله طيب بإجراء هذه الدراسة عام ٢٠١٩ م تحت عنوان " أثر الراحة النفسية في التصميم الداخلي لغرف إقامة المرضى في المستشفيات العامة في مدينة السليمانية"، ووجد الباحث أن التصميم الداخلي يعمل على تحسين كفاءة غرف المرضى، كما وجد أن مكونات البيئات الداخلية تساهم في تحقيق الشفاء بطريقة متوافقة مع الراحة النفسية للمرضى في المستشفيات، حيث تعتمد الاتجاهات والفكر المعاصر في التصميم الداخلي في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات على الرابطة والصلة بين بيئة الشفاء والبعد النفسي للمريض، والتي تختلف بدورها عن بيئة العلاج العادية التي تفنقر مكونات بيئاتها الداخلية الى التحليل البنائي الذي يقود الى تطوير وتحسين البعد النفسي الذي يساهم في تعزيز عملية العلاج، حيث أن كفاءة البيئة الداخلية تؤثر بشكل مباشر على الراحة النفسية للمرضى وتسرع من عملية علاجهم، وجاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

١. تؤثر مكونات البيئة الداخلية للمستشفيات على الجانب النفسي للمريض وفي سير العملية العلاجية، والتي تتعكس إيجاباً عليه، إذ تختلف البيئة الداخلية للمستشفيات عن غيرها من الابنية العامة والتي تتطلب شروطاً ومواصفات ومقاييس يجب العمل بموجبها ضمن أسس عامة للتصميم الداخلي للمستشفيات.
٢. تظهر مكونات البيئات الداخلية كإحد العوامل المؤثرة على سلوك المرضى، والتي يكون هدفها في أبنية المستشفيات توفير بيئة علاجية وشفائية تساعد على تقليل الاحساس بالتوتر والاجهاد وتعطي إنطباعاً بالراحة باستخدام العناصر التصميمية التي تدعم الراحة النفسية للمريض مثل الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي والتي تتوفر ضمن مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات.
٣. يؤدي زيادة الاهتمام بالتصميم الداخلي في مكونات البيئات الداخلية في المستشفيات الحديثة الى ان ينعكس ذلك على دعم الراحة النفسية للمرضى والمساعدة في تسريع عملية العلاج، أثبتت هذه الدراسة أن توفير عناصر التصميم الداخلي يساهم في خلق بيئة شفائية وعلاجية تدعم الراحة النفسية، وذلك من خلال توفير المساحات الكافية من الفتحات والتوجيه الجيد لفضاءات الداخلية،

مع إمكانية التحكم بسماع دخول الاضاءة الطبيعية من خلال الستائر مما يؤدي الى السيطرة على المشاهد الطبيعية.

الدراسة الخامسة: قامت الباحثة رسمية خضر بإجراء هذه الدراسة عام ٢٠١٠ م تحت عنوان " دراسة تأثير عناصر البيئة المبنية لمجمع الشفاء الطبي وأثرها على الحركة فيه"، حيث وجدت الباحثة أن مكونات البيئات الداخلية امر مهم وضروري ومن القضايا التي تعتبر مهمة جدا في موضوع التخطيط الحضاري، حيث اهتمت هذه الدراسة على التركيز على مكونات البيئات الداخلية من خلال دراسة العناصر المكونة لها في سبيل تحقيق افضل الطرق داخل هذه البيئات والتي تحدث عادة بين هذه العناصر والفرد المستخدم، والتي تتألف مع المستخدمين وتؤثر بشكل إيجابي على عملية شفائهم وسلوكهم، وجاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

١. المساحات والفراغات التي تتعرض للاضاءة داخل المستشفيات تساهم في تعزيز صحة المرضى وراحتهم، مما يسبب سرعة في عملية العلاج وبالتالي تحقيق الشفاء بوقت اقل.
٢. ترتبط سرعة العلاج والشفاء لدى المريض بمكونات البيئات الداخلي للمستشفيات بشكل كبير ومباشر، وذلك نظرا لانها تؤثر على راحتهم ونفسيتهما اما بشكل ايجابي او سلبي.
٣. إن توفير الراحة للمريض وسرعة علاجه وشفاءه يرتبط ارتباط مباشر بعناصر البيئة الداخلية للمستشفى، فكلما زادت فاعلية وكفاءة هذه العناصر، زادت نسبة العلاج والشفاء للمريض، مما يؤدي الى رفع اداء وكفاءة المستشفى بشكل عام.

الدراسة السادسة: قام الباحث نادر أحمد باجراء هذه الدراسة عام ٢٠١٦ م تحت عنوان "دور التصميم الداخلي في ترقية البيئة الداخلية لمستشفيات الامراض النفسية والعصبية في السودان"، ووجد الباحث ان التصميم الداخلي له دور كبير في تهيئة البيئة الداخلية للمستشفيات بشكل عام، حيث قامت الدراسة بالتركيز على المشاكل التصميمية التي تواجه مباني المستشفيات والعمل على الخروج ببيئات صحية وعلاجية صحيحة تخضع لكافة متطلبات الراحة والامان والصحة مما يرفع من كفاءة واداء المستشفيات من خلال اللجوء الى الاعتبارات التصميمية الصحيحة، مما يعمل على تحسين سلوك الافراد والمستخدمين والمرضى المتواجدين داخل مرافق المستشفيات، وجاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

١. توفير تخطيط فراغي مناسب وقطع اثاث مناسبة تسهل من عملية التنقل والحركة لكل من المرضى والاطباء والزوار يعد من اهم قواعد واساسيات الامن والسلامة في المستشفيات.
٢. وضع مخطط لوني مناسب ومدرّوس داخل غرف ومرافق المستشفيات يلبي الدور الوظيفي والجمالي والنفسي للمرضى والعاملين في المستشفيات.

٣. استخدام الاثاث المناسب والطبي للمرضى، والاهتمام بالخامات والارضيات يساهم في المحافظة على صحة وراحة المرضى وابعادهم عن المخاطر التي يمكن ان يتعرضوا لها بسبب استخدام بعض قطع الاثاث غير المناسبة لوضعهم الصحي والحركي مما يسبب لهم مشاكل على المدى القريب والبعيد.

جاءت الدراسات السابقة كافة لتؤكد على أن مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات تساهم في تحسين سلوك الافراد المتواجدين من مرضى و زوار وعاملين، وذلك عن طريق التحليل والدراسة لحاجات الافراد ومحاولة تجسيدها باستخدام التحليل البنائي وتطبيقها داخل غرف المستشفيات والبيئات الصحية، ويتم ذلك من خلال استخدام بعض العناصر التي تساهم في التأثير بشكل مباشر على نفسه الافراد، مثل اللون والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغياتي تعتبر عوامل اساسية في التأثير على المرضى والزوار والعاملين، وهذا يحقق الغاية والغرض المرجو من بناء المستشفيات الا وهو علاج وشفاء وراحة الافراد المتواجدين فيه.

منهجية البحث

المنهجية المتبعة في هذا البحث هي الوصفية التحليلية حيث تم توزيع مجموعة من الاستبيانات على بعض الافراد المتواجدين داخل المستشفيات، وتضمن الاستبيان أسئلة حول مدى تأثير مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات على سلوك الافراد داخل المستشفيات وتحليلها بنائيا لبيان دورها في ذلك، وكذلك اسئلة حول راحة وعلاج وشفاء المرضى، وحركة الزوار المتواجدين داخل المستشفيات، وتعديل مزاج العاملين، اذا تم تطبيق التحليل البنائي في مكونات البيئات الداخلية عن طريق استغلال عناصر مثل: الالوان والاضاءة و الخامات والاثاث والتخطيط الفراغي في عملية تصميم مرافق المستشفيات المختلفة، حيث تم توزيع (١٠٠) استبيان على الافراد بشكل عشوائي والطلب منهم تعبئتها حسب وجهات نظرهم فيما يتعلق بمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات، ومدى تأثيرها على راحتهم وعلاجهم وشفائهم وحالاتهم النفسية والجسدية، حيث تم تحليل النتائج والخروج بالتوصيات اللازمة في هذا البحث للعمل على الخروج بمستشفيات تحقق اعلى اداء وكفاءة وجمالية في عملية تصميمها، كما تم اجراء بعض المقابلات الشخصية مع مجموعة من الاطباء و العاملين في المستشفيات وعددهم (٤٠) شخص كمختصين بهذا المجال للاطلاع على أهمية مكونات البيئات الداخلية في تحقيق الكفاءة للمستشفيات، وما لمكونات البيئات الداخلية المتمثلة في عناصر التصميم الداخلي من تأثير كبير وايجابي على مزاجهم ووظيفتهم في حال تم تطبيقه بالشكل الصحيح، كما قام هذا البحث بتقديم بعض الامثلة والشروحات حول مرافق داخل المستشفيات والبيئات الصحية طبقت عليها التحليل البنائي في مكوناتها الداخلية، وكيف لعب ذلك في إظهار دورها في التأثير على سلوك المرضى والزوار والعاملين.

أدوات الدراسة

- أولاً: الاستبيان: تم عمل الاستبيان في هذه الدراسة وتوزيعه على (١٠٠) شخص، وشملت اجزاء هي:
- ✓ **الجزء الأول:** تضمن استمارة البيانات العامة للأفراد المتواجدين داخل مرافق المستشفيات وشمل بيانات عن مرض الفرد (مؤقت، مزمن)، واسئلة حول الجنس والعمر ومدته الإقامة والزيارة.
 - ✓ **الجزء الثاني:** شمل خمسة أسئلة حول علاقة الألوان في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات ومساهمتها في التأثير على راحة وعلاج وشفاء المرضى، وحركة الزوار القادمين والمغادرين للمباني المستشفيات، وتعديل مزاج العاملين.
 - ✓ **الجزء الثالث:** تضمن خمسة أسئلة حول الاضاءة في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات وعلاقتها في تحسين راحة المرضى المقيمين في المستشفيات وتسريع عمليات العلاج والشفاء لديهم، وتسهيل حركة الزوار، وتعديل مزاج الافراد العاملين في المستشفيات.
 - ✓ **الجزء الرابع:** احتوى خمسة أسئلة تختص بالخامات المستخدمة في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات وعلاقتها في التأثير على راحة المرضى وتسريع عمليات علاجهم وشفائهم، وتسهيل تنقل وحركة الزوار القادمين والمغادرين للمستشفيات، وتعديل مزاج الافراد العاملين.
 - ✓ **الجزء الخامس:** اشتمل على خمسة أسئلة تتعلق بعنصر الاثاث المطبق في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات وكيف يساهم في زيادة راحة المرضى وتسهيل العلاج والشفاء لديهم، كما تضمن اسئلة حول علاقته الاثاث بتسهيل حركة الزوار، وتعديل مزاج الافراد العاملين في المستشفيات.
 - ✓ **الجزء السادس:** تضمن خمسة أسئلة حول التخطيط الفراغي لمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات وكيف يساهم في تحسين راحة وعلاج وشفاء المرضى، وتسهيل حركة الزوار، وتعديل مزاج الافراد العاملين في المستشفيات.

ثانياً: المقابلات الشخصية

تم اجراء مقابلات مع مجموعة من العاملين والاطباء المختصين في المستشفيات وعددهم (٤٠) شخصا في مكاتبهم وغرفهم ومحاورتهم ببعض الأسئلة بخصوص وجهات نظرهم اتجاه مكونات البيئات الداخلية وكيف تلعب دورا كبير في تحسين حالات المرضى، وتحسين مزاجهم من خلال تقليل الضغوطات التي يتعرضون لها بسبب طبيعة عملهم، كما تم سؤالهم عن تأثير عناصر مثل: الألوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي على كفاءة وفاعلية المبنى الصحي المتواجدين فيه، وانعكاس ذلك على ممارسة مهامهم وادائهم الوظيفي، وهل لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة تربط بين هذه العناصر وسلوك الافراد المتواجدين في المستشفيات ككل.

ثالثاً: الملاحظات على الحالات المشابهة

قد تم الاطلاع على مجموعة من الحالات المشابهة التي تم فيها دراسة وتحليل مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية، وكيف ساهمت هذه البيئات في التأثير على سلوك الافراد المتواجدين في المستشفيات عن طريق استغلال عناصر مثل الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي، حيث تم دراستها من خلال الصور وكتابة بعض الملاحظات المتعلقة بالبيئات الداخلية وذلك لدعم واثراء هذا البحث، كما تم توثيق هذه الملاحظات ببعض الصور الفوتوغرافية من اجل دراستها وتحليلها في النتائج النهائية لهذا البحث.

جمع البيانات

تم جمع المعلومات في هذا البحث عن طريق توزيع الاستبيانات على الافراد المتواجدين داخل مرافق المستشفيات والطلب منهم القيام بتعبئتها ثم تم جمع الاستبيانات بعد ذلك. أما فيما يتعلق بموضوع المقابلات الشخصية مع الافراد العاملين فقد تم ذلك داخل مكاتبهم وغرفهم الخاصة بعد التواصل معهم وتحديد موعد مناسب لهم، حيث تمتدوين الملاحظات والاجابات أثناء طرح الأسئلة عليهم باستخدام دفتر ملاحظات خصص لهذه الغاية.

تحليل البيانات

تمت عملية تفرغ وترميز وتبويب البيانات تمهيدا لتحليلها احصائيا. كما تم تفرغ الملاحظات التي تم تدوينها في جداول صممت خصيصا من قبل الباحث، بعد ذلك تم تفرغ الملاحظات والصور والتحليلات في جداول خاصة، وتم تحليل النتائج من خلال القيام بتفرغ المعلومات التي تم جمعها في جداول للخروج بالنتائج النهائية لهذا البحث.

تحليل نتائج البحث

اولاً: تحليل نتائج الاستبيان:

جدول (١): تحليل نتائج الإستبيان (N=100):

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	تساعد الالوان المستخدمة في مكونات البيئات الداخلية على تعزيز راحة المريض وعلاجه بسبب تاثيرها على نفسيته بشكل مباشر، مما يؤدي الى شفاء بوقت وجهد اقل.	٣٠	٦٠	٥	٣	٢
2	تعمل الاضاءة المتوفرة في مرافق وغرف المستشفيات على تحسين نفسية المرضى مما يلعب دورا كبيرا في تسريع عملية العلاج بسبب الفائدة التي تقدمها الاضاءة الطبيعية مما يعزز ويزيد من حالات الشفاء لدى المرضى.	٢٠	٥٥	١٥	٧	٣
3	استخدام الخامات الصحية والمناسبة في مكونات البيئات الداخلية	٢٧	٥٢	١٧	٣	١

					للمستشفيات تعمل في المحافظة على راحة المريض بشكل كبير وبالتالي علاج وشفاءه بشكل امن وسهل وسريع.	
4	44	50	6	0	استعمال الاثاث الصحيح في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل على تعديل مزاج ونفسية المرضى في المستشفيات بسبب المرونة والراحة التي يوفرها، مما يساعد في علاجهم وشفائهم بشكل أسرع.	
5	21	43	20	10	6	ان القيام بالتخطيط الفراغي المناسب لمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يساهم في تحسين راحة المرضى مما يؤدي الى تسريع عمليات العلاج والشفاء لديهم.
6	50	30	18	2	0	تقوم الالوان التي يتم استخدامها في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات على تحقيق نوع من الراحة لدى زوارالمستشفيات بسبب البعد السيكولوجي الذي يعكسه كل لون على نفسيته مما يساهم في تسهيل امورهم داخل المستشفيات.
7	63	25	7	5	0	تعزز الاضاءة المستخدمة في الفراغات الداخلية ومرافقالمستشفيات على تحسين نفسية ومزاج الزوار في المستشفيات بشكل كبير ومباشر، مما يسهل من الحركة لديهم.
8	15	80	3	2	0	تطبيق واستخدام خامات صحية في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل في المحافظة على راحة الزوار، مما يساعدهم بالحركة والتنقل بشكل أسهل وأسرع.
9	24	43	20	10	3	يعمل استخدام اثاث مناسب في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات على تسهيل حركة الزوار القادمين والمغادرين لمرافق المستشفيات.
10	10	25	40	15	10	يساهم التخطيط الفراغي لمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات في تسهيل عمليات التنقل والحركة للزوار القادمين والمغادرين لمرافق المستشفيات.
11	21	49	9	16	5	تعمل الالوان المطبقة في مكونات البيئات الداخلية على تحسين مزاج الافراد العاملين، بسبب البعد السيكولوجي الذي يوفره كل لون
12	30	60	8	2	0	تعزز الاضاءة المستخدمة في الفراغات الداخلية للمستشفيات على تحسين نفسية ومزاج الافراد العاملين في المرافق وغرف المستشفيات بشكل كبير ومباشر.
13	20	70	9	1	0	تطبيق واستخدام خامات صحية في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل على المحافظة على مزاج الافراد العاملين في المستشفيات.
14	80	15	5	0	0	يساهم الاثاث المستخدم في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات في تحسين مزاج الافراد العاملين وتقليل الضغط الذي يتعرضون له بسبب طبيعة عملهم.
15	15	59	16	6	4	إن التخطيط الفراغي الصحيح لمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يساهم في تحسين وتعديل مزاج الافراد العاملين في المستشفيات.
16	78	22	0	0	0	تساهم عناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي في مكونات البيئات الداخلية على رفع كفاءة واداء الخدمات

الوظيفية للمستشفيات.						
١	٩	١١	٤٥	٣٤	١٧	تعمل عناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي في مكونات البيئات الداخلية على رفع اداء وكفاءة وخدمات البيئة الجمالية للمستشفيات.
٠	١	٥	١٧	٧٧	١٨	تعمل عناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي في مكونات البيئات الداخلية على رفع كفاءة واداء البيئة الفيزيائية للمستشفيات.
٠	٢	٨	٣٠	٦٠	١٩	تطبيق عناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي في مكونات البيئات الداخلية يعمل على رفع كفاءة واداء الخدمات النفسية للمستشفيات.
٠	١	٧	١٠	٨٢	٢٠	ان استخدام عناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي في مكونات البيئات الداخلية يساهم في رفع اداء وكفاءة خدمات البيئة الصحية للمستشفيات.

يظهر جدول (١) نتائج تحليل الاستبيان كما يلي:

١. السؤال الاول: جاءت نتائج الاستبيان مؤكدة على ان استخدام الالوان المدروسة في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يساعد على تحسين نفسية وراحة المرضى مما يساعد على علاجهم وشفائهم بشكل أسرع، وهذا ما وافق عليه (٩٠) شخص من خلال اجاباتهم على الاستبيان، مما يعطينا نتيجة أكيدة بنسبة ٩٠%.
٢. السؤال الثاني: أكد الاستبيان على أن الاضاءة المستخدمة في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات تعمل على تعزيز راحة المريض وعلاجه وشفاءه، وهذا ما جاء البحث مؤكداً عليه من خلال موافقة (٧٥) شخص على ذلك من خلال اجاباتهم على الاستبيان، وهذا يعطينا نتيجة أكيدة بنسبة ٧٥%.
٣. السؤال الثالث: جاء الاستبيان مؤكداً على ان الخامات الطبيعية في مرافق وغرف المستشفيات تعمل على تحسين نفسية المرضى مما يلعب دورا كبيرا في تسريع عملية العلاج والاستجابة مما يعزز ويزيد من حالات الشفاء لديهم، وهذا ما اكدته نتائج البحث من خلال موافقه (٧٥) شخص على ذلك من خلال اجابتهم على الاستبيان المقدم لهم، وهذا يعطينا نتيجة أكيدة بنسبة ٧٥%.
٤. السؤال الرابع: جاء الاستبيان مؤكداً على ان استخدام الاثاث المناسب في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل في المحافظة على راحة المريض بشكل مباشر مما يعمل على تسريع حالات علاجه وشفاءه، وهذا ما اكدته (٩٤) شخص من خلال اجاباتهم على الاستبيان، اي ان هذا يعطينا نتيجة أكيدة بنسبة ٩٤%.
٥. السؤال الخامس: أكد الاستبيان على أن التخطيط الفراغي الصحيح في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل على تعديل مزاج ونفسية المرضى في المستشفيات مما يساعد في علاجهم

وشفائهم، وهذا ما اكدته نتائج الاستبيان من خلال موافقه (٦٤) شخص على ذلك، مما يعطينا نتيجة أكيدة بنسبة ٦٤%.

٦. **السؤال السادس:** جاءت نتائج الاستبيان لتقوم بالتأكيد على أن الالوان التي يتم استخدامها في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات تعمل على خلق نوع من الراحة النفسية لدى زوار المستشفيات بسبب البعد السيكولوجي الذي يعكسه كل لون على نفسياتهم مما يسهل من الحركة والتنقل لديهم، وهذا ما اكده (٨٠) شخص من خلال اجاباتهم على الاستبيان، مما يعطينا نتيجة أكيدة بنسبة ٨٠%.

٧. **السؤال السابع:** وضح الاستبيان على ان الاضاءة المستخدمة في الفراغات الداخلية لمكونات المستشفيات تعمل على تحسين نفسية ومزاج الزوار لمرافق وغرف المستشفيات بشكل كبير ومباشر مما سهل من عملية التنقل والحركة لديهم، وهذا ما اكده (٨٨) شخص من خلال اجاباتهم على الاستبيان المطروح، مما يعطينا نتيجة أكيدة بنسبة ٨٨%.

٨. **السؤال الثامن:** أكد الاستبيان على أن تطبيق واستخدام الخامات الصحية في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل في المحافظة راحة الزوار في المستشفيات ويسهل من حركتهم، وهذا ما جاء (٩٥) شخص مؤكدين عليه من خلال اجاباتهم على الاستبيان، مما يعطينا نتيجة اكيدة بنسبة ٩٥%.

٩. **السؤال التاسع:** جاء الاستبيان ليؤكد على أن استخدام اثاث مناسب في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل على تسهيل حركة الزوار القادمين والمغادرين لمرافق المستشفيات، وهذا ما أكد عليه (٦٧) شخصا من خلال اجاباتهم على الاستبيان المطروح، مما يعطينا نتيجة اكيدة بنسبة ٦٧%.

١٠. **السؤال العاشر:** جاء الاستبيان ليرى وجهه نظر الافراد حول العلاقة التي تربط بين التخطيط الفراغي في مكونات البيئات الداخلية وتسهيل عملية الحركة لدى الزوار القادمين والمغادرين للمستشفيات، حيث وافق (٣٥) شخص على ذلك فقط من خلال اجاباتهم، مما يعطينا نتيجة مقدارها ٣٥%.

١١. **السؤال الحادي عشر:** أكد الاستبيان على أن الالوان المستخدمة في الفراغات الداخلية للمستشفيات تعمل على تعزيز وتحسين مزاج الافراد العاملين في المرافق وغرف المستشفيات بشكل كبير ومباشر، وهذا ما أكده (٧٠) شخص من خلال اجاباتهم على الاستبيان، بما يعطينا نتيجة أكيدة بنسبة ٧٠%.

١٢. **السؤال الثاني عشر:** جاءت نتائج الاجابة على الاستبيان لتؤكد على ان الاضاءة المناسبة في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل في المحافظة على مزاج الافراد العاملين

في المستشفيات، وهذا ما جاء (٨٠) شخص مؤكدين عليه من خلال اجاباتهم على هذا الاستبيان، بما يعطينا نتيجة بنسبه ٨٠%.

١٣. **السؤال الثالث عشر:** جاء الاستبيان موضحا ان استخدام الخامات المناسبة في مكونات البيئات الداخلية يساهم على في تحسين مزاج الافراد العاملين في المستشفيات، وهذا ما أكده (٩٠) فرد من خلال اجاباتهم على الاستبيان المطروح، بما يعطينا نتيجة أكيدة بنسبة ٩٠%.

١٤. **السؤال الرابع عشر:** جاء الاستبيان مؤكدا على أنتوفر الاثاث المناسب في مكونات البيئات الداخلية يعمل على تعديل مزاج الافراد العاملين في المستشفيات، وهذا ما أكده (٩٥) شخص من خلال اجاباتهم على الاستبيان، بما يعطينا نتيجة مؤكدة على ان هذه العناصر تلعب دورا في التأثير على البيئة الجمالية للمستشفيات بنسبة ٩٥%.

١٥. **السؤال الخامس عشر:** أكد الاستبيان على ان تطبيق التخطيط الفراغي في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يساهم في تعديل مزاج الافراد العاملين، وهذا ما أكده (٧٤) شخص من خلال اجاباتهم على هذا الاستبيان المطروح، بما يعطينا نتيجة أكيدة على ان هذه العناصر المذكورة تعمل على تعزيز فاعلية البيئة الفيزيائية للمستشفيات بنسبة ٧٤%.

١٦. **السؤال السادس عشر:** وضح الاستبيان ان تطبيق عناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يساهم في رفع كفاءة واداء البيئة الوظيفية للمستشفيات، وهذا ما أكده (١٠٠) شخص من خلال اجاباتهم على الاستبيان، مما يعطينا نتيجة أكيدة على ان هذه العناصر تلعب دورا في تحسين البيئة النفسية للافراد داخل المستشفيات بنسبة ١٠٠%.

١٧. **السؤال السابع عشر:** جاءت نتائج الاجابة على اسئلة الاستبيان لتؤكد على أن استخدام عناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل على رفع كفاءة واداءخدمات البيئة الجمالية للمستشفيات، وهذا ما أكده (٧٩) شخص من خلال اجاباتهم على الاستبيان المقدم لهم، بما يعطينا نسبة اكيدة على ان هذه العناصر تعمل على رفع كفاءة البيئة الصحية بنسبة ٧٩%.

١٨. **السؤال الثامن عشر:** جاءت نتائج الاستبيان لتوضح أن عناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي، يساعد في زيادة كفاءة واداء خدمات البيئات الفيزيائية للمستشفيات، وهذا ما اكدت عليه نتائج الاجابة على الاستبيان، حيث أكد على ذلك (٩٤) شخص، بما يعطينا نتيجة أكيدة أن تلك العناصر تساهم في رفع كفاءة البيئة الفيزيائية للمستشفيات بنسبة ٩٤%.

١٩. **السؤال التاسع عشر:** أكدت نتائج الاجابة على الاستبيان أن عناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي، تساعد في جعل البيئة النفسية للمستشفيات ذات

كفاءة وإداء أفضل، وهذه ما أكد عليه (٩٠) شخص من خلال اجابتهم على الاستبيان، مما يعطينا نتيجة أكيدة بنسبة ٩٠%.

٢٠. **السؤال العشرون:** وضح الاستبيان من خلال الاجابة عليه ان عناصر مثل: الالوان والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي، تساهم بشكل فاعل في زيادة كفاءة وإداء خدمات البيئة الصحية للمستشفيات، وهذا ما أكد عليه (٩٢) شخص من خلال اجاباتهم على الاستبيان، بما يعطينا نتيجة أكيدة على هذه العناصر تساهم في زيادة كفاءة البيئة الصحية للمستشفيات بمقدار ٩٢%.

ثانياً: تحليل نتائج المقابلات الشخصية: (العلاقة بين مكونات البيئات الداخلية والعناصر المتوفرة فيها):

جدول (٢): نتائج المقابلات الشخصية:

الرقم	السؤال	البيئة الوظيفية	البيئة الجمالية	البيئة الفيزيائية	البيئة النفسية	البيئة الصحية
١	هل تؤثر الالوان المستخدمة في مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات على فاعلية هذه البيئات؟ مما يساهم في التأثير على نفسية المرضى المتواجدين داخل المستشفيات بسبب البعد السيكولوجي الذي يوفره كل لون؟ وهل تحسن من حركة الزوار؟ ومزاج العاملين؟	٩	٨	١٠	٧	٦
٢	برأيك، هل تساهم الاضاءة التي يتم توفيرها في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية على رفع كفاءة وإداء الخدمات التي تقدمها البيئات الداخلية؟ مما يحقق الراحة للمرضى ويسهل من حركة الزوار، ويعدل من مزاج الافراد العاملين؟	٣	١٨	٢	١٤	٣
٣	هل تلعب الخامات المستخدمة في مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات دورا مباشرا وهاما في جعل مبنى المستشفى أكثر اختصاصا في توفير الراحة للمرضى واتمام حالات العلاج والشفاء؟ وجعل حركة الزوار أسهل وأفضل؟ وضبط مزاج العاملين؟	٥	٤	٦	١٥	١٠
٤	هل يلعب الاثاث المستخدم في مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات دورا كبيرا في جعل كل من هذه البيئات ذات كفاءة وإداء اعلى؟ مما يساهم في توفير الراحة والعلاج والشفاء للمريض؟ وتسهيل حركة الزوار في المستشفيات؟ وتعديل مزاج العاملين؟	٥	٣	١٠	٥	١٧
٥	برأيك، هل التخطيط الفراغي لمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية على رفع كفاءة وإداء الخدمات التي تقدمها البيئات الداخلية؟ مما يحقق الراحة للمرضى ويسهل من حركة الزوار، ويعدل من مزاج الافراد العاملين؟	٢٢	٥	٢	٥	٦

يبين جدول (٢) نتائج تحليل المقابلات الشخصية كما يلي:

أولاً: الالوان وكفاءة خدمات البيئات الداخلية للمستشفيات: جاءت نتائج المقابلات الشخصية مع الافراد العاملين في المستشفيات لتؤكد على الدور الذي تلعبه الالوان في جعل البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات أكثر اداء وكفاءة وذلك عن طريق زيادة الراحة النفسية لدى المرضى وبالتالي تحسين عملية العلاج والشفاء، كما وتساهم الالوان في زيادة راحة الزوار مما يساعد في تسهيل حركة الحركة لديهم، وتعديل مزاج العالمين، حيث جاءت نتائج تحليل المقابلات الشخصية لتوضح أثر الالوان على مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات، وجاءت النسب كما يلي: (٩) اشخاص وجدوا ان الالوان يؤثر على البيئة الوظيفية، (٨) وجدوا انه يؤثر على البيئة الجمالية، (١٠) اشخاص رأوا انها ترتبط في تحسين البيئة الفيزيائية، (٧) اشخاص اكدوا ان الالوان لها علاقة في تعزيز البيئة النفسية، و(٦) اشخاص اكدوا على الدور الذي تلعبه الالوان في تحسين البيئة الصحية للافراد المتواجدين داخل المستشفيات.

ثانياً: الاضاءة وكفاءة خدمات البيئات الداخلية للمستشفيات: أكدت نتائج المقابلات الشخصية التي اجريت مع الافراد العاملين في المستشفيات على ان الاضاءة تساهم في تحسين اداء وكفاءة مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات، وذلك من خلال توفير راحة أكثر للمرضى وتعزيز حالات الشفاء والعلاج لديهم، كما بين الافراد العاملين ان الاضاءة تلعب دورا مباشرا في تحسين مزاجهم اثناء التواجد في غرف المستشفيات، حيث جاءت نسب التأكيد على دور الاضاءة كما يلي: (٣) اشخاص قالوا ان للاضاءة علاقة بتحسين البيئة الوظيفية الداخلية، (١٨) شخص رأى انها تؤثر على البيئة الجمالية، شخصان أكدا على دور الاضاءة في تعزيز فيزيائية البيئة الداخلية، (١٤) شخص وجدوا انها تؤثر على البيئة النفسية للافراد المتواجدين في المستشفيات، (٣) اشخاص اكدوا على الدور الذي تقدمه الاضاءة في تحسين البيئة الصحية في المستشفيات والمباني الصحية.

ثالثاً: الخامات وكفاءة خدمات البيئات الداخلية للمستشفيات: بينت نتائج المقابلات الشخصية التي اجريت مع الافراد العاملين والمتواجدين داخل مرافق وغرف المستشفيات أن الخامات المستخدمة في البيئات الداخلية للمستشفيات تساهم بشكل مباشر وفعال في تحسين وتطوير مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية، وذلك من خلال تقديم مزيد من الراحة لنفسية المريض وبالتالي العمل على علاجه وشفائه بشكل اسرع، كما اكد العالمين على الدور الذي تقدمه الخامات في تحسين مزاجهم، مما يعطينا نتيجة اكيده ان هناك علاقة تربط بين الخامات ومكونات البيئات الداخلية، حيث جاءت نسب الموافقة في المقابلات الشخصية من قبل الافراد العاملين كما يلي: (٥) اشخاص اكدوا ان الخامات تعمل على جعل البيئة الوظيفية للمستشفيات اكثر فاعلية، (٤) اشخاص وجدوا ان لها علاقة في تطوير البيئة الجمالية، (٦) اشخاص رأوا انها تؤثر في فيزيائية البيئة الداخلية للمستشفيات، (١٥) شخص وضحا انها ترتبط بشكل كبير في تحسين البيئة النفسية للافراد المتواجدين في المستشفيات، (١٠) اشخاص رأوا انها تساهم في جعل البيئة الصحية أكثر كفاءة وفاعلية.

رابعاً: الأثاث وكفاءة خدمات البيئات الداخلية للمستشفيات: من خلال المقابلات الشخصية التي تم إجرائها مع بعض الافراد العاملين في المستشفيات، تبين ان هناك صلة بين الأثاث المستخدم في البيئات الداخلية للمستشفيات وكفاءة خدمات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية، حيث أن الأثاث يعزز من راحة المرضى مما يسرع من عمليات العلاج والشفاء، ويعمل أيضا على تحسين سلوك الافراد العاملين في المستشفيات، كما تماثلتأكيد على ذلك من خلال نتائج المقابلات الشخصية التي أجريت مع الافراد العاملين في المستشفيات وكانت على النحو التالي: (٥) عاملين أكدوا على دور الأثاث في تحسين البيئة الوظيفية، (٣) اشخاص وجدوا ان له علاقة بالبيئة الجمالية، (١٠) اشخاص وجدوا انه يلعب دورا في التأثير على البيئة النفسية، (٥) اشخاص وضحو دوره في تعزيز البيئة النفسية، (١٧) عامل أكد على دوره الكبير في جعل البيئة الصحية الداخلية للمستشفيات أكثر جدارة وكفاءة.

خامساً: التخطيط الفراغي وكفاءة خدمات البيئات الداخلية للمستشفيات: جاءت نتائج المقابلات الشخصية مع الافراد العاملين في المستشفيات لتؤكد على الدور الذي يلعبه التخطيط الفراغي في رفع كفاءة واداء خدمات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات، مما يساهم في زيادة راحة المرضى وتسهيل حركة الزوار وتعديل مزاج الافراد العاملين، وهذا ما أكد عليه العاملين من خلال اجابتهم على اسئلة المقابلات المطروحة عليهم، والتي كانت على النحو التالي: (٢٢) عامل أكد على دور التخطيط الفراغي في زيادة كفاءة البيئة الوظيفية للمستشفيات، (٥) عاملين أكدوا على أن التخطيط الفراغي يعزز من اداء البيئة الجمالية للمستشفيات، شخصان أكدوا على ان التخطيط الفراغي يحسن من الخدمات الفيزيائية للبيئات الداخلية للمستشفيات، شخصان أكدوا على دوره في تطوير كفاءة البيئة النفسية للمستشفيات، (٦) أشخاص أكدوا على دور التخطيط الفراغي في تحسين البيئة الصحية للمستشفيات.

ثالثاً: تحليل نتائج الحالات المشابهة:

الحالة الاولى: الالوان وتأثيرها على مكونات البيئات الداخلية في المستشفيات:

إن المرضى والعاملين في المستشفيات والزوار يتوقون إلى وجود مساحات أكثر من الراحة والهدوء في المستشفيات والعيادات الداخلية والبيئات الصحية، وذلك لانها تبعث نوعا من الراحة والاسترخاء في نفوسهم وتعمل على تقليل الضغط والتوتر الذي يتعرضون له بسبب ما يصيبهم، او بسبب طبيعة عملهم، حيث تعاني المستشفيات دائما من الضغط والحركة المستمرة والاجهاد، مما قد يسبب للمرضى والعاملين نوع من المشاكل النفسية على المدى البعيد، ف جاء التصميم الداخلي ليعمل على حل هذه المشاكل من خلال توظيف الالوان الصحيحة في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات وتحليلها بنائيا للخروج بافضل النتائج، ورفع كفاءة وفاعلية المبنى والبيئة الصحية، (انظر الاشكال: ١، ٢، ٣).



شكل (١): يوضح استخدام الالوان الباردة مثل الازرق الذي يعمل على خلق شعور من الراحة داخل مرافق المستشفيات

<https://neufert->

cdn.archdaily.net/uploads/photo/image/119197/full_Kirkland_Iowa_Children_s_Hospital.jpg?v=1605027597



شكل (٢): يبين أثر استخدام الالوان المناسبة والمختارة بعناية في تعزيز البيئة الجمالية والنفسية للمستشفيات

<https://neufert->

cdn.archdaily.net/uploads/photo/image/119687/full_Lurie_s_Children_Hospital__2_.jpg?v=1526487738



شكل (٣): يوضح أثر استخدام الالوان المتعددة والمتناسقة في زيادة جمالية البيئة الداخلية للمستشفى

https://images.sherwin-williams.com/content_images/sw-img-coll-accenergetic-hdr.jpg

الحالة الثانية: **Bendigo Hospital** (الاضاءة ومكونات البيئات الداخلية للمستشفيات):

يوفر هذا المستشفى بيئة مريحة وهادئة بالإضافة الى تقديم رعاية للمرضى والعاملين والزوار من خلال القيام بدمج الهندسة المعمارية والاضاءة، حيث يقدم هذا المبنى نهج شامل للرعاية الصحية، يتميز المبنى بوجود نمط من الألواح الزجاجية الانعكاسية التي توفر الاضاءة الطبيعية بشكل كبير داخل المستشفى، مما يجعل مبنى المستشفى عبارة عن منشأة أكثر جاذبية وكفاءة وفاعلية. تعمل الاضاءة في المستشفى على تعزيز روح المبنى البيولوجية، مما يساهم في تحسين الصحة العقلية والنفسية للمرضى والعاملين والزوار بسبب الاتصال البصري الذي يوفره المبنى مع الطبيعة (انظر الاشكال: ٤، ٥، ٦).



شكل (٤) يوضح استخدام الاضاءة الطبيعية في البيئات الداخلية للمستشفى مما يعزز من الوظيفية والجمالية والصحة النفسية

https://images.adsttc.com/media/images/5eb1/947e/b357/65d8/fd00/02bf/slideshow/M11561_N156.jpg?158

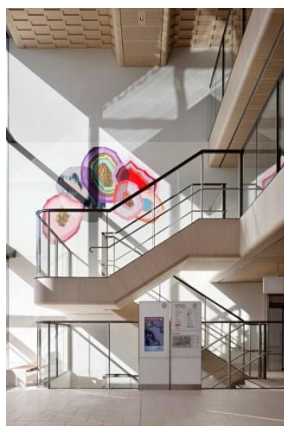
[8696158](https://images.adsttc.com/media/images/5eb1/947e/b357/65d8/fd00/02bf/slideshow/M11561_N156.jpg?158)



شكل (٥): يبين جمال تصميم البيئة الداخلية للمستشفى وتوظيف الاضاءة الطبيعية لتعزيز الجمالية

https://images.adsttc.com/media/images/5eb1/9750/b357/65d8/fd00/02c3/slideshow/M11561_N159.jpg?158

[8696864](https://images.adsttc.com/media/images/5eb1/9750/b357/65d8/fd00/02c3/slideshow/M11561_N159.jpg?158)



شكل (٦) : يوضح اثر الاضاءة الطبيعية في زيادة جمالية البيئة الداخلية وتوفير نوع من الراحة والصحة داخل المستشفى

https://images.adsttc.com/media/images/5eb1/94a9/b357/6566/6000/05b9/slideshow/M11561_N152.jpg?15

[88696200](https://images.adsttc.com/media/images/5eb1/94a9/b357/6566/6000/05b9/slideshow/M11561_N152.jpg?15)

الحالة الثالثة: الخامات ومكونات البيئات الداخلية للمستشفيات:

عندما يتعلق الأمر بالمستشفيات ومرافق الرعاية الصحية، فإن هذا يجعل الاهتمام بموضوع الخامات كبير جداً، وذلك لأن هذه البيئات تعتبر مركزاً للجراثيم والبكتيريا، خاصة الأثاث والأرضيات التي لا

يمكن تنظيفها بسهولة، لذلك جاء الاهتمام للخروج بخامات صحية يتم استخدامها في المستشفيات تساهم في سهولة الحركة والسير خاصة فيما يتعلق بالكراسي المتحركة وأسرّة المستشفيات، وهذا يعزز كفاءة البيئة الداخلية للمستشفى ويرفع من المستوى الوظيفي والصحي والجمالي للمبنى، (انظر الاشكال: ٧، ٨).



شكل (٧): يوضح طبيعة الخامات المستخدمة في الارضيات التي تسهل من عملية الحركة وتزيد الوظيفية والجمالية للمبنى،

https://neufert-cdn.archdaily.net/uploads/photo/image/119198/full_Lake_Forest_Hospital.jpg?v=1526251561



شكل (٨): يبين الخامات المستخدمة في الارضيات (الرخام) في احد اقسام الاطفال داخل المستشفى، والتي تعزز من الراحة والجمالية لدى الاطفال وتبعث نوع من البهجة مما قد يسرع من عملية العلاج والشفاء

https://neufert-cdn.archdaily.net/uploads/photo/image/119199/full_Childrens_Mercy.jpg?v=1591021134

الحالة الرابعة: تأثير الاثاث على مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات:

كنقطة بداية، تم وضع صورة المبنى الذي يتميز بالبساطة في التصميم حيث وجدت عناصر يمكن ملاحظتها بسهولة مثل الفتحات أو الشرفات التي تعزز من الاضاءة داخل مبنى المستشفى، (انظر شكل: ٩).



شكل (٩): الصورة العامة للمبنى Luz Saúde Vila Real Hospital

<https://images.adsttc.com/media/images/5f2d/9005/b357/652e/4800/003a/slideshow/FEATURE.jpg?159682>

تم التركيز في عملية تصميم مكونات البيئات الداخلية في هذا المبنى على استغلال أكبر قدر من المساحة المتوفرة في المستشفى وذلك للعمل على تسهيل حركة الزوار والمراجعين القادمين والمغادرين، مما يساهم في رفع كفاءة البيئة الوظيفية والجمالية للمستشفى، وذلك نظرا لان التنظيم والترتيب يعد عامل اساسي وضروري لاتمام اي عملية او وظيفة، كما ان التنظيم يعمل على جعل الحركة داخل مرافق وغرف المستشفيات أكثر سهولة ويسر، مما لا يؤدي الى احداث نوع من الاعاقة في حركة الطاقم الطبي والعاملين وبالتالي تراجع الاداء الوظيفي للمبنى وجعله يعاني من مشاكل على المدى القريب والبعيد (انظر الاشكال: ١٠، ١١، ١٢).



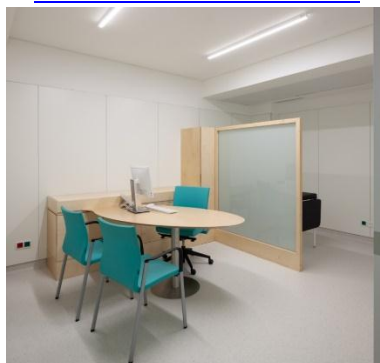
شكل (١٠) : يوضح التتظم والترتيب في استخدام قطع الاثاث

https://images.adsttc.com/media/images/5f2d/8f13/b357/652e/4800/0035/slideshow/9_HP_LUZ_OPENBOOK_HIGH-20.jpg?1596821219



شكل (١١) : يوضح استغلال الاثاث في تنظيم المساحات داخل مبنى المستشفى

https://images.adsttc.com/media/images/5f2d/8edc/b357/652e/4800/0034/slideshow/8_HP_LUZ_OPENBOOK_HIGH-25.jpg?1596821173



شكل(١٢): يوضح التنظيم في غرف العاملين داخل المستشفى مما يعزز من راحتهم ويعدل مزاجهم

https://images.adsttc.com/media/images/5f2d/8fa7/b357/65a1/9700/008e/slideshow/13_HP_LUZ_OPENBOOK_HIGH-23.jpg?1596821385

الاثاث المتوفر في المستشفى يلعب دورا هاما في جذب المريض، وهو جزء لا يتجزأ من أي بيئة سريرية، وبالتالي يلعب دورا هاما في تسهيل الرعاية الصحية، كما ان بعض قطع الاثاث الجيدة التي توجد داخل المستشفى تعمل على تحسين وزيادة راحة المريض عن طريق تحسين البيئة الفيزيائية التي يتواجد ضمنها، حيث تم ذلك الامر من خلال استخدام قطع اثاث داخل المستشفيات تشمل اسرة تقدم الرعاية الكلية للمرضى، اذ تقوم بتوفير العلاج بالتدليك والتنقل والحركة، هذه الاسرة ذات التقنية العالية هي إلى حد كبير تشبه كراسي التدليك الإلكترونية، فهي بالنسبة للمريض توفر الراحة وتساهم في تسريع بعض عمليات العلاج والشفاء، (انظر شكل: ١٣).



شكل (١٣): يوضح طبيعة الاسرة المستخدمة التي توفر نوع من الراحة للمريض وبالتالي تحسن من حالات العلاج والشفاء

<https://www.medgadget.com/wp-content/uploads/2018/10/Hospital-Furniture-Market.jpg>

الحالة الخامسة: التخطيط الفراغي ومكونات البيئات الداخلية للمستشفيات:

إن التخطيط الفراغي للمستشفيات عبارة عن نشاط يهدف لجعل البيئات الداخلية والمرافق الصحية ذات تكوين وتنظيم أفضل، بالإضافة لتحسين الخدمات التي تقدمها هذه البيئات والمرافق، عن طريق استخدام الفضاءات والفراغات الداخلية وتوظيفها لاستيعاب البرنامج الوظيفي للمستشفى بشكل كامل، ومعرفة نشاط المرضى وعددهم ومدة إقامتهم في المستشفى، بالإضافة لمعرفة عدد الزوار القادمين والمغادرين، والمرافق التي تلبي احتياجاتهم، وما إلى ذلك من أمور، والهدف من التخطيط الفراغي للمستشفيات هو إعطاء مساحة كافية للمرضى والزوار والعاملين في الرعاية الصحية لاستخدام المعدات و المرافق بشكل أفضل، مما يساهم في توفير الراحة النفسية للمرضى ويسهل من حركة الزوار ويعدل من مزاج الافراد العاملين في المستشفيات (انظر الاشكال: ١٤، ١٥).



شكل (١٤): يوضح استخدام التخطيط الفراغي في البيئات الداخلية لأحد المششفيات

https://cdn.indesignlive.com/wp-content/uploads/Cox_PRCH_%7Fsmg_B1I9877.jpg



شكل (١٥): يوضح تطبيق التخطيط الفراغي في غرف الانتظار مما يسهل من حركة الزوار

https://www.cadesignservices.co.uk/wp-content/uploads/2015/06/FeatureFull_BenendenHospital.jpg

النتائج النهائية للبحث

جدول (٣): تحليل النتائج النهائية للبحث:

الرقم	النتيجة	الاستبيان	المقابلات	الحالات المشابهة
١	تساهم الالوان التي يتم استخدامها في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات على رفع اداء وكفاءة وخدمات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للأفراد المتواجدين في المستشفيات، وذلك نظرا للبعد السيكلوجي الذي يوفره كل لون من الالوان، مما يعزز من الشعور بالراحة والسكينة في نفوس المرضى ويساعد في علاجهم وشفائهم، ويعزز من سهولة الحركة لدى الزوار والمراجعين في المستشفيات، ويحسن من نفسية ومزاج الافراد العاملين في المباني الصحية والمستشفيات.	%٨٨	%٨٠	%٩٢
٢	توفر الاضاءة في البيئات الداخلية للمستشفيات نوعا من الشعور بالراحة والسكينة للبيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية، ما يحسن من نفسية المرضى ويساعدهم على اتمام عملية العلاج والشفاء بشكل اسهل واسرع، كما ان الاضاءة الطبيعية تعمل على توفير نوع من الاجواء الهادئة التي تساهم في تحسين مزاج الافراد العاملين وتقليل الضغوطات عنهم.	%٩٢	%٨٤	%٩٥
٣	استخدام الخامات الصحية والمناسبة داخل البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل على جعل البيئات الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية أكثر كفاءة، وذلك نظرا للدور الكبير الذي تلعبه في خلق نوع من الراحة والصحة لدى المريض مما يوفر له البيئة المناسبة للعلاج والشفاء، كما ان الخامات الجيدة تعمل على تسهل من عملية الحركة داخل اروقة وممرات المستشفيات بالنسبة للزوار والمراجعين، وتعديل مزاج العاملين في البيئات الداخلية للمستشفيات.	%٨٦	%٨٨	%٨٩
٤	يلعب الاثاث المستخدم في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات على زيادة وظيفية وجمالية وفيزيائية ونفسية وصحية البيئات الداخلية بالنسبة للأفراد، حيث انه يعمل على تحسين سلوك المرضى من خلال توفير الراحة اللازمة لتسريع حالات العلاج والشفاء لديهم، كما يعمل على تسهيل حركة المراجعين والزوار القادمين والمغادرين لمبنى المستشفى، وتعديل مزاج العاملين.	%٧٩	%٨٠	%٨٧
٥	يلعب التخطيط الفراغي لمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات دورا في زيادة وظيفية وجمالية وفيزيائية ونفسية وصحية البيئات الداخلية بالنسبة للأفراد، حيث انه يعمل على تحسين سلوك المرضى من خلال توفير الراحة اللازمة لتسريع حالات العلاج والشفاء لديهم، كما يعمل على تسهيل حركة المراجعين والزوار القادمين والمغادرين لمبنى المستشفى، وتعديل مزاج العاملين.	%٨٥	%٨٤	%٨٨

تحليل النتائج النهائية للبحث:

النتيجة الأولى: جاءت نتائج البحث عامة لتؤكد على ان الالوان المتناسقة والمتنوعة والمختارة بعناية والمستخدمه في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات تساعد على رفع كفاءة واداء البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للأفراد المتواجدين في المستشفيات، وذلك نظرا للبعد السيكولوجي الذي يقدمه كل لون من الالوان، مما يعزز من الشعور بالراحة والسكينة في نفوس المرضى ويساعد على العلاج والشفاء، ويسهل من حركة الزوار والمراجعين في المستشفيات، ويحسن من نفسية ومزاج الافراد العاملين في المباني الصحية والمستشفيات، وهذا ما أكد عليه كل من الاستبيان بنسبة (٨٨%)، والمقابلات الشخصية بنسبة (٨٠%)، والحالات المشابهة بنسبة (٩٢%).

النتيجة الثانية: وضح البحث ان توفر الاضاءة الطبيعية (اشعة الشمس) في البيئات الداخلية للمستشفيات يخلق نوعا من الشعور بالراحة في مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية، ما يحسن من نفسية المرضى ويساعدهم على اتمام عملية العلاج والشفاء بشكل اسهل واسرع، ويمكن ان تلعب دورا في تسهيل حركة الزوار القادمين والمغادرين، كما ان الاضاءة الطبيعية تعمل على توفير نوع من الاجواء الهادئة التي تساهم في تحسين مزاج الافراد العاملين وتقليل الضغوطات عنهم، وهذا ما وافق عليه كل من الاستبيان بنسبة (٩٢%)، والمقابلات الشخصية بنسبة (٨٤%)، والحالات المشابهة بنسبة (٩٥%).

النتيجة الثالثة: جاءت نتائج البحث بشكل عام لتؤكد على الدور الذي تلعبه الخامات المستخدمة في البيئات الداخلية للمستشفيات (خامات طبيعية متخذة في الاسقف والجدران والارضيات) في جعل البيئات الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية أكثر كفاءة وصحة، وذلك نظرا للدور الكبير الذي تلعبه الخامات في خلق نوع من الراحة لدى المريض مما يوفر له البيئة المناسبة للعلاج والشفاء، كذلك تسهل من عملية الحركة داخل اروقة وممرات المستشفيات بالنسبة للزوار والمراجعين، كما ان الخامات الجيدة تعمل على تعديل مزاج العاملين في البيئات الداخلية للمستشفيات، وهذا ما اكده كل من الاستبيان بنسبة (٨٦%)، والمقابلات الشخصية بنسبة (٨٨%)، والحالات المشابهة بنسبة (٨٩%).

النتيجة الرابعة: أكدت نتائج البحث عامة على الدور الذي يلعبه الاثاث (الارجونومي) المستخدم في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات على زيادة وظيفية وجمالية وفيزيائية ونفسية وصحة البيئات الداخلية بالنسبة للأفراد، حيث ان الاثاث يعمل على تعزيز وتحسين السلوك لدى المرضى من خلال توفير الراحة اللازمة لهم لتسريع حالات العلاج والشفاء، كما أن الاثاث يعمل على تسهيل حركة المرجعين والزوار القادمين والمغادرين لمبنى المستشفى، وتحسين مزاج العاملين في المرافق الصحية والمستشفيات، وهذا ما أكد عليه كل من الاستبيان بنسبة (٧٩%)، والمقابلات الشخصية بنسبة (٨٠%)، والحالات المشابهة بنسبة (٨٧%).

النتيجة الخامسة: أكدت نتائج البحث عامة على الدور الذي يلعبه التخطيط الفراغي لمكونات البيئات الداخلية في زيادة فاعلية وكفاءة خدمات البيئات الوظيفية والجمالية والفيزيائية و النفسية والصحية للمستشفيات، مما يساهم في زيادة راحة المرضى وتسريع عمليات العلاج والشفاء لديهم، وتسهيل حركة الزوار القادمين والمغادرين، وتعديل مزاج الافراد العاملين في المستشفيات، وهذا ما جاءت نتائج كل من الاستبيان والمقابلات الشخصية والحالات المشابهة مؤكدة عليه، بنسبه (٨٥%) للاستبيان، (٨٤%) للمقابلات الشخصية، (٨٨%) للحالات المشابهة.

من أهم النتائج النهائية التي خرج بها هذا البحث:

١. استخدام الألوان الزاهية والصارخة والقوية التي تحفز على النشاط والحيوية في مكونات البيئات الصحية للمستشفيات يساهم في تحسين الحالة المزاجية والنفسية للمرضى، كما يوفر لهم نوع من الراحة النفسية مما يساعدهم على تمام عملية العلاج والشفاء بشكل اسهل واسرع،(انظر شكل:١٦).



شكل (١٦): يوضح استخدام الالوان في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات

<https://creativepool.com/files/magazine/images/article/182120!1486517613!sheffieldchildrenshospitalmoragmyerscoughinteriordesignukdezeen2364col7.jpg>

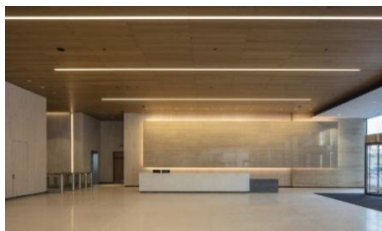
٢. إن ربط مكونات ومناطق البيئات الداخلية للمستشفيات مع الاضاءة الطبيعية في المستشفى يسرع من عمليات العلاج والشفاء للمرضى، كما انه يحسن مزاج العاملين في المستشفيات، ويخلق نوع من الرضا في نفوس المرضى والزوار والعاملين، (انظر شكل:١٧).



شكل (١٧): يوضح استخدام الاضاءة الطبيعية في احد غرف المرضى داخل المستشفى، مما يوفر نوع من الراحة والهدوء

https://images.adsttc.com/media/images/5f6e/438b/63c0/17c2/6200/00ef/slideshow/07_089_Nordflojeen_40_7_H.jpg?1601061752

٣. استخدام خامات مناسبة وصحية صديقة للبيئة يساهم في جعل البيئة الداخلية للمستشفيات اكثر جاهزية وفاعلية، مما يؤدي الى رفع كفاءة المبنى بشكل عام، ويزيد من راحة المرضى ويعدل من مزاج العاملين (انظر شكل:١٨).



شكل (١٨): يوضح استخدام خامات صحية وصديقة للبيئة مثل الخشب والرخام والاسطح الطبيعية

<https://neufert->

[cdn.archdaily.net/uploads/photo/image/212908/full_Southbank_Centre_London_3.jpg?v=1599057375](https://neufert-cdn.archdaily.net/uploads/photo/image/212908/full_Southbank_Centre_London_3.jpg?v=1599057375)

٤. استخدام الاثاث الارجونوميكي مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل على تسهيل الحركة للمرضى والزوار والعاملين، ولك نظرا لما يوفره من خدمات وتنظيم مساحة تساهم في جعل البيئة الوظيفية والجمالية للمستشفى اكثر كفاءة (انظر شكل: ١٩).

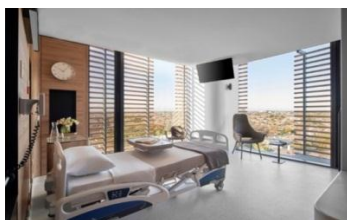


شكل (١٩): يوضح اليه استخدام الاثاث بشكل مناسب داخل مكونات البيئات الداخلية

للمستشفيات

https://images.adsttc.com/media/images/5f04/fc7a/b357/655d/4600/0144/slideshow/M11415_1_N106.jpg?1594162250

٥. تؤثر البيئة الداخلية والتخطيط الفراغي للمستشفيات على الجانب النفسي للمريض كما وتؤثر على سير العملية العلاجية والشفائية لديه والتي تنعكس بدورها أماسلبياً او إيجابياًعلى نفسيته وسلوكه، فهي مباني تختلف في تصميماتها عن المباني الاخرى، وذلك لانها تخضع شكل من القواعد والاسس الواجب توافرها لجعل البيئة الصحية بيئة مؤهلة للاستخدام الصحي (انظر شكل: ٢٠).



شكل (٢٠): يوضح التخطيط الفراغي لمكونات البيئة الداخلية لاحد المستشفيات، حيث تساهم في توفير نوع من الراحة للمريض

https://images.adsttc.com/media/images/5f04/fbde/b357/655d/4600/0141/slideshow/M11415_1_N113.jpg?1594162120

الخاتمة

جاءت نتائج هذا البحث لإعطاء صورة أوضح عن أهمية التحليل البنائي لمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات من خلال استغلال بعض العناصر التصميمية الواجب مراعاتها عند البدء بعملية التصميم كاللون والاضاءة والخامات والاثاث والتخطيط الفراغي، وذلك لنتاسب مع احتياجات المرضى مما يساعدهم على الشعور بالراحة النفسية خلال فترة تلقي العلاج، وبالتالي تزداد سرعة استجابتهم وشفائهم، كما ركز البحث على تحسين البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات مما يؤدي الى تسهيل الحركة لدى الزوار والمراجعين القادمين والمغادرين للمستشفيات والبيئات الصحية، وتعديل مزاج الافراد العاملين في المستشفيات.

جدول (٤): مقارنات نتائج البحث النهائية مع نتائج الدراسات السابقة:

الدراسة السادسة	الدراسة الخامسة	الدراسة الرابعة	الدراسة الثالثة	الدراسة الثانية	الدراسة الاولى	النتيجة	الرقم
%٨٦	%٨٤	%٧٧	%٩٢	%٨٩	%٨٠	ان استخدام الالوان المناسبة في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل على تعزيز راحة المريض وعلاجه بسبب تأثيرها على نفسيته بشكل مباشر، مما يؤدي الى شفاءة بوقت وجهد اقل، كما وتعمل على تسهيل حركة وتعزيز مزاج العاملين.	١
%٨٧	%٧٤	%٨٠	%٧٥	%٩٤	%٩٠	استغلال الاضاءة في البيئات الداخلية للمستشفيات يؤدي الى رفع كفاءة المستشفيات وخدمات البيئات الداخلية، وتحسين راحة الافراد وعلاجهم وشفائهم، وتسهيل الحركة التي يقوم بها الزوار، ويعدل من مزاج الافراد العاملين.	٢
%٧٠	%٨١	%٩٠	%٧٦	%٨٦	%٧٢	مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات عند القيام بتحليلها بنائيا واستخدام عنصر الخامات بالشكل الصحيح، يعمل على زيادة كفاءة واداء مبنى المستشفى، وذلك نظرا للدور الكبير التي تلعبه الخامات في زيادة راحة المرضى وعلاجهم وشفائهم، وتسهيل حركة الزائرين، وتعديل مزاج الافراد العاملين.	٣
%٧٩	%٦٦	%٨٠	%٩٤	%٨٥	%٧٩	ان استخدام الاثاث المناسب في مكونات البيئات الداخلية يعمل على تحسين نفسية وراحة المرضى مما يساعد على علاجهم وشفائهم بشكل اسرع، وتسهيل حركة الزوار، وتعديل مزاج العاملين.	٤

٧١%	٦٨%	٨٨%	٩٠%	٨٧%	٨٢%	٥	ان توظيف التخطيط الفراغي بالشكل الصحيح في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات يعمل على تحسين نفسية وراحة المرضى مما يساعد على علاجهم وشفائهم بشكل اسرع، وتسهيل حركة الزوار، وتعديل مزاج العاملين.
-----	-----	-----	-----	-----	-----	---	--

يمكن مقارنة النتائج النهائية للبحث مع نتائج الدراسات السابقة كما يلي:

أولاً: أكد هذا البحث على أن المكونات الداخلية للمستشفيات عند القيام بتحليلها بنائياً، واستخدام عنصر اللون فإن ذلك يعمل على تحسين البيئات الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات، مما يساهم في رفع كفاءة وإداء المستشفى بشكل عام، وتزويد المرضى بالراحة اللازمة لتمام حالات العلاج والشفاء، كما يلعب اللون دوراً مهماً في تسهيل حركة الزوار، وتعديل مزاج الأفراد العاملين في المستشفيات، وهذا ما جاءت الدراسات الستة السابقة مؤكدة عليه بنسب مقدارها (٨٠% للدراسة الأولى، ٨٩% للدراسة الثانية، ٩٢% للدراسة الثالثة، ٧٧% للدراسة الرابعة، ٨٤% للدراسة الخامسة، ٨٦% للدراسة السادسة).

ثانياً: جاء هذا البحث مؤكداً على أن مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات تحتاج إلى القيام بتحليل بنائي دقيق ومناسب، وذلك لرفع كفاءة وإداء الخدمات التي تقدمها البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية لمبنى المستشفى، ويكون ذلك من خلال استخدام بعض العناصر مثل الإضاءة في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات وذلك لتعزيز راحة المريض وعلاجه بسبب تأثيرها على نفسيته بشكل مباشر، مما يؤدي إلى شفاء بوقت وجهد أقل، كما وتعمل على تسهيل حركة الزوار، وضبط مزاج الأفراد العاملين، وهذا ما جاءت الدراسات الستة السابقة مؤكدة عليه بنسب مقدارها (٩٠% للدراسة الأولى، ٩٤% للدراسة الثانية، ٧٥% للدراسة الثالثة، ٨٠% للدراسة الرابعة، ٧٤% للدراسة الخامسة، ٨٧% للدراسة السادسة).

ثالثاً: وضحت نتائج البحث بشكل عام أن مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات تحتاج إلى أسس وقواعد خاصة وذلك نظراً لأنها بيئات حساسة أكثر من البيئات الأخرى، فجاء التحليل التحليل البنائي كحل لجعل هذه البيئات أكثر كفاءة وأمان وصحة، من خلال استغلال بعض العناصر مثل الخامات، فهي تعمل على خلق نوع من الراحة والأمان في نفوس المرضى وبالتالي تعمل على علاجهم وشفائهم بشكل أفضل، كما وتعمل الخامات على تحسين الحركة بالنسبة للزوار، وتعمل على تعديل مزاج الأفراد العاملين في المستشفيات، وهذا ما جاءت الدراسات السابقة التي تم استعراضها في هذا البحث مؤكدة عليه، حيث كانت النسب كما يلي: (٧٢% للدراسة الأولى، ٨٦% للدراسة الثانية، ٧٦% للدراسة الثالثة، ٩٠% للدراسة الرابعة، ٨١% للدراسة الخامسة، ٧٠% للدراسة السادسة).

رابعاً: اكدت نتائج البحث على ان مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات عند القيام بتحليلها بنائياً واستخدام عنصر الاثاث بالشكل المناسب والصحيح، فإن ذلك يعمل على زيادة كفاءة مبنى المستشفى، وذلك نظراً للدور الكبير التي يلعبه الاثاث في زيادة راحة المرضى وعلاجهم وشفائهم، وتسهيل حركة الزائرين، وتعديل مزاج العاملين، وهذا ما جاءت الدراسات الستة السابقة مؤكدة عليه بنسب مقدارها (٧٩% للدراسة الاولى، ٨٥% للدراسة الثانية، ٩٤% للدراسة الثالثة، ٨٠% للدراسة الرابعة، ٦٦% للدراسة الخامسة، ٧٩% للدراسة السادسة).

خامساً: جاءت نتائج البحث مؤكدة على دور التخطيط الفراغي لمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات في رفع كفاءة واداء خدمات البيئات الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات، وذلك عن طريق استغلال التخطيط الفراغي في زيادة راحة المرضى وتسريع عمليات العلاج والشفاء لديهم، كما يساهم في تسهيل حركة الزوار للمستشفيات، وتعديل مزاج العاملين في البيئات الداخلية ومرافق المستشفيات، وهذا ما جاءت نتائج الدراسات السابقة مؤكدة عليه بنسب مقدارها (٨٢% للدراسة الاولى، ٨٧% للدراسة الثانية، ٩٠% للدراسة الثالثة، ٨٨% للدراسة الرابعة، ٦٨% للدراسة الخامسة، ٧١% للدراسة السادسة).

التوصيات

يوصي البحث بما يلي:

١. أن يكون المصمم الداخلي على علم ودراية كاملة بأهمية الالوان لتحقيق متطلبات واحتياجات المريض النفسية والجسدية والصحية المختلفة أثناء تواجده في البيئات الداخلية للمستشفى، لكي يساعد على زيادة فرصة في العلاج والشفاء السريع.
٢. ضرورة توظيف الاضاءة في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات من أجل تعزيز كفاءة واداء خدمات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية، مما يساهم في زيادة كفاءة وفاعلية المبنى بشكل عام.
٣. ضرورة القيام بالمزيد من الدراسات والابحاث المتعلقة بموضوع الخامات المستخدمة في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات، لما لهذه الخامات من تأثير كبير على راحة وصحة وتقسيه المرضى والزوار والعاملين في المستشفيات والمرافق الصحية.
٤. أن يعي المصمم الداخلي أهمية الاثاث وكيفية استخدام وتوظيف القطع المناسبة منه في مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات، من اجل الخروج ببيئة داخلية صحية ذات كفاءة واداء عالية تساهم في جعل المريض يشعر بالراحة مما يساهم في تسريع عمليات العلاج والشفاء لديه، وتسهيل حركة الزوار والمراجعين القادمين والمغادرين للمستشفيات، وتعديل مزاج الافراد العاملين في البيئات الداخلية للمستشفيات والمرافق الصحية.
٥. العلم بأهمية توظيف التخطيط الفراغي بالشكل الصحيح لمكونات البيئات الداخلية للمستشفيات لرفع اداء وكفاءة الخدمات التي توفرها البيئات الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية للمستشفيات.

ملخص البحث

يدرس هذا البحث مكونات البيئات الداخلية للمستشفيات من خلال تحليلها بنائياً، ومعرفة مدى أهميتها في تحسين سلوك الأفراد المتواجدين داخل هذه المستشفيات. تتلخص مشكلة هذا البحث في عدم استغلال وتوظيف مكونات البيئات الداخلية الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية بالشكل الصحيح لتحسين سلوك المرضى والزوار والافراد العاملين داخل المستشفيات، والتي تؤثر بدورها على سلوكهم بشكل ايجابي تساعد على تحسين الراحة وعلاج المرضى وشفائهم وحركة الزوار وتعديل مزاج العاملين مما يؤدي الى رفع كفاءة المستشفيات وجعلها بيئة صحية آمنة بشكل كبير. المنهجية التي تم إتباعها في هذا البحث هي الوصفية التحليلية، حيث قام الباحث بتوزيع استبيانات على مجموعة من الافراد المتواجدين داخل المستشفيات، كما تم اجراء بعض المقابلات الشخصية مع مجموعة من العاملين في المستشفيات كمختصين للاطلاع على أهمية مكونات البيئات الداخلية في تحقيق الكفاءة للمستشفيات، كما قام هذا البحث على تقديم بعض الامثلة والشروحات حول غرف واماكن طبقت التحليل البنائي في مكوناتها الداخلية، وكيف لعب ذلك دوراً في التأثير على سلوك المرضى والزوار والعاملين. جاءت نتائج هذا البحث لتؤكد على أن مكونات البيئات الداخلية في المستشفيات تساهم بشكل كبير ومباشر في التأثير على سلوك الافراد المتواجدين داخل هذه المستشفيات ، كما جاءت النتائج لتؤكد على أن مكونات البيئات الداخلية (الوظيفية والجمالية والفيزيائية والنفسية والصحية) تلعب دوراً هاماً في كفاءة واداء المستشفيات، اخيراً جاءت النتائج لتؤكد على أن المستشفيات المصممة بشكل جيد تعمل على تعزيز سلوك المرضى بالمستشفى وتسريع علاجهم وشفائهم، وتسهيل حركة الزوار خلال زيارتهم للمستشفيات، كما تعمل بشكل فعال في تحسين مزاج العاملين على أن يقدموا أفضل رعاية صحية ممكنة لمرتادي المستشفيات.

الكلمات المفتاحية: التحليل البنائي، البيئات الداخلية، السلوك، المستشفيات.

Abstract .٦

This research examines the components of the internal environments of the hospitals through their constructive analysis and knowledge of their importance in improving the behavior of individuals within hospitals. The problem of this research is not to exploit and employ the components of the internal environments functional, aesthetic, physical, psychological and health in the right way to improve the behavior of patients, visitors and individuals working in hospitals, which in turn affect their behavior positively and help to improve the comfort and treatment of patients and their recovery and the movement of visitors and modify the mood of the workers, which leads to raising the efficiency of hospitals and making them a healthy environment. The methodology followed in this research is descriptive analytical, where the researcher distributed questionnaires to a group of individuals inside hospitals, also personal interviews were conducting with a group of hospital staff as specialists to learn about the importance of the components of internal environments in achieving efficiency for hospitals, and the impact of the components of internal environments on their mood and function, as this research provided some examples and explanations about rooms and places applied structural analysis in their internal components, and how this played a role in influencing the behavior of patients, visitors and workers. The results of this research confirm that the components of the internal environments in hospitals contribute significantly and directly to the behavior of individuals inside these hospitals, as came the results to emphasize that the components of internal environments (functional, aesthetic, physical, psychological and health) play an important role in the efficiency and performance of hospitals, finally the results confirm that well-designed hospitals work to enhance the behavior of patients in hospital and accelerate their treatment and recovery, and facilitate the movement of visitors visiting hospitals, and work effectively in improving the mood of workers. To provide the best possible health care for hospital patients

Keywords: structural analysis, indoor environments, behavior, hospitals. .^

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. حمود، سعد. (٢٠١٧). أثر عناصر الفضاء الداخلي على كفاءة الاداء في اجنحة إقامة المرضى. المجلة العراقية للهندسة المعمارية، ١٦ (١): ١١٤ - ١٢٩.
٢. خضر، رسمية. (٢٠١٠). دراسة تأثير عناصر البيئة الداخلية المبنية لمجمع الشفاء الطبي وأثرها على الحركة فيه. رسالة ماجستير غير منسورة في الهندسة المعمارية، قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - عمادة الدراسات العليا - الجامعة الاسلامية - غزة.
٣. رضوان، سامر وريشكة، كونراد. (٢٠٢٠). السلوك الصحي والاتجاهات الصحية. مجلة شؤون اجتماعية، ٢٥ (٦٦): ١ - ٤٩.
٤. رؤوف، عطوف. (٢٠١٨). المعايير التصميمية لاقسام العمليات في المستشفيات الاهلية في العراق. المجلة العراقية للعمارة والتخطيط، ٣ (١): ١٥-١.
٥. السفطي، مروه وعبدالرحمن، سعيد وابراهيم، دينا واسماعيل، فكري. (٢٠٢١). اختيار الخامات كاحد مقومات جودة البيئة الداخلية في مستشفيات الطب النفسي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الاسلامية، ٦ (٢٦): ٢٠٤ - ٢٢٣.
٦. عبد الرحمن، اسيل. (٢٠٠٩). التصميم الداخلي بين الذاتية والموضوعية. المجلة العلمية الاكاديمية العراقية، ٢٠٠٩ (٥٢): ٤٩ - ١٦٨.
٧. عبد المحصيص، محمد. (٢٠١٧). المقومات التكميلية للمستشفيات. مجلة رابطة الجامعات العربية للعلوم الهندسية، ٢٤ (٢): ٤١ - ٦٢.
٨. عبيدات، اسلام وعبيدات، سيف. (٢٠١٨). تاثير التصميم الداخلي على سلوك العاملين والطلاب داخل المراكز الصحية في الجامعات. مجلة بحوث في العلوم والفنون النوعية، ١٠ (٢): ٣ - ٤٢.
٩. العوض، وسام. (٢٠١٦). البيئة الداخلية للمستشفيات محفزاً على الشفاء " دراسة حالة مستشفى ام درمان للاطفال ومستشفى ابن سينا بالخرطوم". رسالة ماجستير غير منشورة في التصميم المعماري - كلية الدراسات العليا - كلية الهندسة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
١٠. كلاب، داليا. (٢٠١٦). استراتيجيات تحقيق الاستدامة في مباني المستشفيات: مباني المستشفيات في قطاع غزة-حالة دراسية. رسالة ماجستير غير منشورة في قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة - الجامعة الإسلامية، غزة.

١١. محمود، فؤاد وطيب، عبدالله. (٢٠١٩). أثر الراحة النفسية في التصميم الداخلي لغرف إقامة المرضى في المستشفيات العامة في مدينة السليمانية. *مجلة السليمانية للعلوم الهندسية*، ٦ (٤): ٣٢-١٣.
١٢. مصطفى، مهاد. (٢٠١٤). *التصميم الداخلي وأثر استخدام الالوان في تصميم المستشفيات*. رسالة ماجستير غير منشورة في التصميم المعماري، كلية العمارة والتصميم - كلية الدراسات العليا - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
١٣. نادر، احمد. (٢٠١٦). *دور التصميم الداخلي في ترقية البيئة الداخلية لمستشفيات الامراض النفسية والعصبية في السودان*. رسالة ماجستير غير منشورة في التصميم المعماري، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية - كلية الدراسات العليا - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
١٤. ناضرين، غادة. (٢٠١١). التحليل البنائي والوصفي لتصميم الاثاث في ظل مدارس التصميم الحديثة. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ٣٩ (٢٣): ١٢٠٧ - ١٢٢٩.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

1. Bosch, S., Cama, R., Edelstein, E., and Malkin, J. (2012). *The Application of Color in Healthcare Settings*. <https://www.healthdesign.org/>.
2. Elgizawi, L., and Elqahtani1, L. (2015). Colour Sustainability in Hospitals Interior Spaces. *International Journal of Contemporary Architecture*, 2(1): 73-95.
3. Nikolic, O., and Nikolic, O. (2012). *The Applcation of color in the hospital interior*. conference: iv international symposium for students of doctoral studies in the fields of civilengineering, architecture and environmentalprotection
4. Ulrich, R. (1991). Effects of interior design on wellness: Theory and recent scientific research. *Journal of health care interior design*, 3: 97-109

ثالثا: المواقع الالكترونية:

1. <https://www.archdaily.com/948484/rigshospitalet-hospital-north-wing-link-arkitektur-plus-3xn>
2. <https://www.workspaceinteriorsod.com/vertical-markets/healthcare/>
3. <https://www.archdaily.com/938939/bendigo-hospital-silver-thomas-hanley-plus-bates-smart>

4. <https://www.sherwin-williams.com/architects-specifiers-designers/color/find-and-explore-colors/color-collections/acute-care-color>
5. <https://www.archdaily.com/945357/luz-saude-vila-real-hospital-openbook-architecture>
6. <https://architecture-plans.blogspot.com/2013/10/the-design-guidelines-for-hospital.html?m=1>
7. <https://www.archdaily.com/943254/the-gandel-wing-hospital-bates-smart>
8. https://neufertcdn.archdaily.net/uploads/photo/image/150176/full_Rabo_Doetichem_008.jpg?v=1543331905
9. <https://www.thaqafnafsak.com/2012/10/colour-effects.html>
10. <https://www.archdaily.com/944794/shenzhen-baoan-district-maternal-and-child-health-hospital-capol>
11. https://neufertcdn.archdaily.net/uploads/photo/image/212908/full_Southbank_Centre_London_3.jpg?v=1599057375
12. https://images.adsttc.com/media/images/5f04/fc7a/b357/655d/4600/0144/slideshow/M11415_1_N106.jpg?1594162250
13. https://images.adsttc.com/media/images/5f04/fbde/b357/655d/4600/0141/slideshow/M11415_1_N113.jpg?1594162120
14. https://images.adsttc.com/media/images/5f6e/438b/63c0/17c2/6200/00ef/slideshow/07_089_Nordfloejen_407_H.jpg?1601061752
15. <https://creativepool.com/files/magazine/images/article/182120!1486517613!sheffieldchildrenshospitalmoragmyerscoughinteriordesignukdezen2364col7.jpg>
16. https://neufertcdn.archdaily.net/uploads/photo/image/119199/full_Childrens_Mercy.jpg?v=1591021134
17. https://neufertcdn.archdaily.net/uploads/photo/image/119198/full_Lake_Forest_Hospital.jpg?v=1526251561
18. https://images.adsttc.com/media/images/5eb1/9750/b357/65d8/fd00/02c3/slideshow/M11561_N159.jpg?1588696864
19. https://images.adsttc.com/media/images/5eb1/947e/b357/65d8/fd00/02bf/slideshow/M11561_N156.jpg?1588696158
20. https://neufertcdn.archdaily.net/uploads/photo/image/119197/full_Kirkland_Iowa_Children_s_Hospital.jpg?v=1605027597
21. https://images.sherwin-williams.com/content_images/sw-img-coll-accenergetic-hdr.jpg
22. https://neufertcdn.archdaily.net/uploads/photo/image/119687/full_Lurie_s_Children_Hospital_2.jpg?v=1526487738
23. https://images.adsttc.com/media/images/5f2d/8fa7/b357/65a1/9700/008e/slideshow/13_HP_LUZ_OPENBOOK_HIGH-23.jpg?1596821385

24. <https://www.medgadget.com/wp-content/uploads/2018/10/Hospital-Furniture-Market.jpg>
25. https://images.adsttc.com/media/images/5f2d/8edc/b357/652e/4800/0034/slideshow/8_HP_LUZ_OPENBOOK_HIGH-25.jpg?1596821173
26. <https://images.adsttc.com/media/images/5f2d/9005/b357/652e/4800/003a/slideshow/FEATURE.jpg?1596821484>
27. https://images.adsttc.com/media/images/5f2d/8f13/b357/652e/4800/0035/slideshow/9_HP_LUZ_OPENBOOK_HIGH-20.jpg?1596821219
28. <https://www.sprakdesign.com/hospital-interior-design/>
29. https://cdn.indesignlive.com/wp-content/uploads/Cox_PRCH_%7Fsmg_B1I9877.jpg
30. https://www.cadesignservices.co.uk/wpcontent/uploads/2015/06/FeatureFull_BenendenHospital.jpg

المسرح الرقمي في ظل عصر الرقمنة

إعداد

د/فاطمة مبروك مسعود

أستاذ مساعد بكلية التربية النوعية

جامعة عين شمس - قسم الإعلام التربوي

تخصص الفنون المسرحية

مقدمة

لقد فتحت الرقمنة أو التقنية الرقمية آفاقاً واسعة أمام الإنسان المعاصر، إذ وفرت له أجهزة متطورة وعالية الجودة: مثل أجهزة الهواتف الذكية، والشاشات الرقمية، واللوحات الإلكترونية، وآلات التصوير، والتسجيل المتطورة، وغيرها من أغراض الاستعمال اليومية. وعن فعل الرقمنة يقول الباحث الأمريكي "نيكولا نيغرينت" في كتابه (الإنسان الرقمي): "يمكن اعتبار الرقمنة فعلاً شمولياً ارتبط بالمجتمع الحديث. إذ بدأت موجاته تتجلى في كل مناحي الحياة تقريباً. وذلك في إطار رهان البشرية على التواصل والمراقبة ... فعمت الرقمنة مجالات العلوم والفكر، إلى درجة أصبحنا نتحدث فيها عن الإنسان الرقمي "باعتبار أن الإعلاميات نمط عيش"^(١٠٢).

حيث لم يقتصر تأثير العصر الرقمي على الصناعات، وطرق الإنتاج خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي، وإنما امتد ليشمل جانب المعرفة، والإعلام والثقافة عموماً وذلك راجع لسلسلة من الاختراعات التكنولوجية، التي ساهمت بشكل أو بآخر في تطور الحركة المسرحية، ولعل اكتشاف الإضاءة من بين الأمثلة على ذلك فضلاً عن سلسلة من الاختراعات التقنية: (كالصحافة المطبوعة، والراديو والسينما، والتلفزيون..) والآلات الإلكترونية من أجل معالجة المعطيات كالحواسيب، ووسائل الاتصال السلكية ولاسلكية، وإطلاق شبكة الإنترنت. حيث مكنت تلك المبادرة من عرض المضامين، والخدمات ووضعها رهن إشارة المتصفحين^(١٠٣).

ومن هنا نجد أن العصر الرقمي له تأثير كبير في تقريب المسافات، ونقل المعارف والمعلومات بسرعة تقنية فائقة. ومما لاشك فيه أن الفنون اتخذت مكانها وسط هذه الرقمية

(١٠٢) محمد شويكة: المفارقة القصصية (في رقمنة الأدب)، الرباط: سعد الورداني للنشرة، ٢٠٠٧، ص ٢٣.

(١٠٣) ريمى ريفيل: الثقافة الرقمية ثورة ثقافية، ترجمة: سعيد بلمبخوت، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٤٦٢، يوليو، ٢٠١٨،

المتطورة، كما ساعدت على التواصل الفوري بين المرسل والمستقبل. فقد بدأ المسرح قديماً بإشكالية طغيان الشكل على المضمون، ومع التطورات المختلفة عبر العصور المتتالية تحولت القضية لطغيان المضمون على الشكل؛ لذلك من البديهي أن يستفاد المسرح في عصر الرقمنة من تقنياته؛ لكي يصبح المتلقى في عالم افتراضى جمالى يستطيع من خلاله التحكم فى كل شيء عبر برمجياته المختلفة.

فجملة (العالم بين يديك) التي نردها مجازاً تعبيرياً لم تعد كذلك، بل تحولت هذه الجملة إلى واقع حال نعيش لحظاته أولاً بأول عبر استخدامنا للإنترنت، الذي بفضلته تحول عالمنا الكبير إلى مجرد شاشة زرقاء نقبض عليها في غرفتنا الصغيرة، ونتحكم في التنقل خلالها من مكان إلى آخر، مخترقين بذلك كل نظريات الزمان، والمكان ومتجاوزين كل وسائل الاتصالات القديمة.. ونحن على قناعة تامة أن الإنترنت أسبغ على عالمنا صفة (الرقمية) في كل شيء. وأصبحت هي الوسيلة المهيمنة على شبكة الاتصالات بين أفراد الكون ممن ارتبطوا بعلاقات خاصة، وعامة كل بحسب اهتمامه فأصبح الجميع يعرفون كل شيء عن بعضهم، ولكن دونما لقاء مادي حقيقي^(١٠٤).

وإذا كان الشعر والرواية قد استطاعا تجاوزا الصورة النمطية لطبيعة عناصر العملية الإبداعية، وهما أبعد من المسرح من حيث الاحتكاك بالمتلقي، فإن المسرح أولى منهما في تجديد طبيعة العلاقة القائمة بين عناصر العملية الإبداعية فيه؛ لأنه شديد القرب والاحتكاك بالعنصر الأهم فيها، وهو المتلقي الذي بعثت فيه التكنولوجيا الحياة في تطبيق حي وحقيقي لمقولات ما بعد البنيوية، سواء سعى التكنولوجيون لذلك أم لا^(١٠٥).

فكان من البديهي أن يدخل المسرح في عصر الرقمنة، ويتفاعل معه مثله مثل: الفنون الأدبية الأخرى من خلال استخدام تقنياته البرمجية المختلفة. بشكل يسمح بتحويل المتلقى من حالته الساكنة إلى حالة ديناميكية متفاعلة.

مشكلة الدراسة:

مما لاشك فيه أن البشرية شهدت على مر العصور العديد من الثورات المختلفة، التي أدت إلى التغيير فى كل المجالات سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية، وخاصة

^(١٠٤) محمد حسين حبيب: المسرح الرقمي بين النظرية والتطبيق، مجلة الكلمة، العدد ٣٠، يونيو، ٢٠٠٩.

<http://alkalimah.net/Articles/Read?i>

^(١٠٥) فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص ٩٨.

(الثورة الرقمية)، ومانجم عنها من تقنيات رقمية تم إدخالها فى هذه المجالات، وبالطبع أثرت فى الفنون الأدبية من الشعر، والرواية، والمسرح أيضاً، الذى تفاعل معها واستفاد من تقنياتها، وبرمجياتها فى مجال الصوت، والصورة، والإضاءة والتمثيل. فظهر ما يسمى (بالواقع الافتراضى، والشخصية الافتراضية، والفضاء الإلكتروني والسينوغرافيا الرقمية). ذلك الأمر الذى دفع الباحثة للخوض فى تلك الإشكالية الخاصة بالمسرح الرقمية فى ظل عصر الرقمنة، موضحة من خلالها مفهوم الرقمنة، والمسرح الرقمية نصاً، وعرضاً، ومميزاته، ورؤيته التاريخية من خلال تجاربه الفنية عند الغرب والعرب، وتقنياته المختلفة. وكل ذلك من أجل الإجابة على تساؤل هام:

مامدى تأثير المسرح الرقمية بعصر الرقمنة، وتقنياته المختلفة؟.

أهمية الدراسة:

محاولة التوصل لمدى تفاعل المسرح الرقمية مع عصر الرقمنة؛ لندرة الدراسات التى تناولت هذه الجزئية، وخاصة أن معظم الدراسات تناولت مفهوم المسرح الرقمية، وبعضها تحدث عن مميزاته، وتجاربه سواء الغربية أو العربية المختلفة، والبعض الآخر تحدث عن تقنياته، ولا توجد دراسة تجمع بين كل هذه المناحي المختلفة للمسرح الرقمية.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم الرقمنة.
- التوصل إلى تعريف المسرح الرقمية نصاً، وعرضاً.
- إبراز مميزات المسرح الرقمية.
- إلقاء الضوء على أهم التجارب المسرحية الرقمية الغربية، والعربية.
- استكشاف التقنيات الرقمية للمسرح الرقمية.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفى الذى يقوم بوصف الظاهرة موضوع الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

تدور الدراسة حول تساؤل واحد يشمل كل مناحيها، وهو:

مامدى تأثير المسرح الرقمية بعصر الرقمنة، وتقنياته المختلفة؟.

الدراسات السابقة:

لقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة مثل دراسة: (نحو مسرحية تفاعلية في ظل العولمة) بحث في مجلة إشكالات في اللغة والأدب (٢٠١٩) ^(١٠٦) إعداد: "جمعة مصاص" وذلك في التعرف على مفهوم المسرح الرقمي ومميزاته، ودراسة (التقنيات الحديثة المستخدمة في تصميم مناظر العروض الاستعراضية المعاصرة) بحث في مجلة العمارة والفنون (٢٠١٨) ^(١٠٧)، واستفادت منه الباحثة في التعرف على أنواع الواقع الافتراضي، وأنواع الإضاءة الحديثة، ودراسة (المسرحية الرقمية نحو دمج بين الفنون وحوار دائم بينها) بحث في مجلة العلامة (٢٠١٦) ^(١٠٨) إعداد: "خديجة باللودمو" واستفادت الباحثة منه في استكشاف ماهية المسرح الرقمي ومميزاته، وأيضاً دراسة (التقنيات الحديثة في تصميم الديكور المسرحي في السودان نموذجاً) إعداد: "إبراهيم محمد مجاهد"، بحث في كلية الموسيقى والدراما جامعة السودان (٢٠١٥) ^(١٠٩)، وقد استفادت الباحثة منه في التعرف على مفهوم الواقع الافتراضي وتقنياته.

مفهوم الرقمنة:

الرقمنة أو التحويل الرقمي هو: عملية تمثيل الأجسام والصور، والملفات أو الإشارات (التمثيلية) باستخدام مجموعة متقطعة مكونة من نقاط منفصلة. وتعني أيضاً التحول في الأساليب التقليدية المعهود بها إلى نظم الحفظ الإلكترونية، وهذا التحول يستدعي التعرف على كل الطرق والأساليب القائمة، واختيار ما يتناسب مع البيئة الطالبة لهذا التحول والتحول إلى "الرقمية" ليس صيحة تموت بمرور الزمن، بل أصبح أمراً ضرورياً لحل كثير من المشكلات المعاصرة من

(١) جمعة مصاص: نحو مسرحية تفاعلية في ظل العولمة ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد الثاني، المجلد

الثامن، ٢٠١٩/٥/١٥.

<https://ichkalat.cu-tamanrasset.dz/wp-content/uploads/2019>

(٢) أحمد شحاتة، أكمل حامد، منى عمر، التقنيات الحديثة المستخدمة في تصميم مناظر العروض الاستعراضية

المعاصرة، مجلة العمارة والفنون، العدد الثاني عشر، الجزء الأول.

<http://www.aaciaegypt.com/wp-content/uploads/2018/08>

(٣) خديجة باللودمو: المسرحية الرقمية نحو دمج بين الفنون وحوار دائم بينها، مجلة العلامة، العدد الثاني، ٢٠١٦،

الجزائر، جامعة قاصدي مرباح.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article>

(٤) إبراهيم محمد مجاهد: التقنيات الحديثة في تصميم الديكور المسرحي (في السودان نموذجاً)، جامعة السودان

للعلوم والتكنولوجيا، كلية الموسيقى والدراما، ٢٠١٥.

<http://.repository.sustech.edu./ Handle>

أهمها القضاء علي الروتين الحكومي، وتعقد الإجراءات في ظل التوجه إلى الحكومات الإلكترونية، وكذلك القضاء على مشاكل التكس، وصعوبة الاسترجاع^(١١٠).

وبدأت الرقمنة منذ منتصف القرن العشرين تتغلغل ببطء في بعض القطاعات، ثم اندفعت بقوة مع ظهور شبكة الإنترنت في التسعينيات، وتعززت بانطلاق البيانات الضخمة في الألفية الحالية (٢٠١٣م)، فباتت الأحاد والأصفار تسيطر على العالم. إذ إن هذا الترميز الثنائي (٠ و ١)، وهو لغة الحاسب، يبتلع يومًا بعد يوم كل شيء من لعب الأطفال إلى المؤسسات، وحكومات الدول التي "تترقمن". وأخذت الرقمنة بتغيير الطريقة التي يعيش فيها العالم من معظم جوانبها الاقتصادية والاجتماعية، حتى أصبح من النادر أن تجد شخصًا ليست له علاقة "بالرقمنة" من قريبٍ أو بعيد. وأصبح يطلق على الذين لا يلمون بكيفية التعامل مع تقنيات المعلومات الرقمية "الأميون الرقميون"^(١١١).



ومن جانب آخر سنُغيّر "رقمنة" العالم حياة البشر جذريًا بانتشار التقنيات الحديثة المُزلزلة، (أي تقنيات مبتكرة تقضي على القديم، وتخلق بيئة جديدة تمامًا)، مثل الذكاء الاصطناعي،

(١١٠) محمد حسين حبيب: جماليات السرد الرقمي في المسرح المعاصر، ٢٠١٩/٩/٢١.

<http://Middle.east.online.com>

(١١١) أبو بكر سلطان : رقمنة العالم ، مجلة القافلة، سبتمبر - أكتوبر، ٢٠١٩.

<http://qafilah.com>

والحوسبة الكمومية، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وشبكة الجيل الخامس المتنقلة التي تنقل البيانات الضخمة، وتعالجها بسرعة أكبر، وستربط عددًا هائلًا من الأشياء الذكية، والأشخاص، والحوسبة السحابية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي^(١١٢).

وقد استخدم "الرقمية" رائد الحاسب الآلي "ثيودور نيلسون"، في منتصف ستينيات القرن الماضي، ويعني بها: "كتابة غير تتابعية - النص الذي يتشعب، ويعطي للقارئ خيارًا، ومكان قراءته الشاشة التفاعلية. وهو النص المتعلق أيضًا، وهو الربط المباشر بين موقع وآخر من النص نفسه، أو نص آخر، والقدرة على استحضاره في اللحظة ذاتها^(١١٣).

وانتشرت الرقمنة في جميع أنحاء العالم وفقًا لتطبيقات تكنولوجية حديثة بين الأفراد حيث تتسم بالسرعة والفورية مثل: البريد الإلكتروني، والقوائم البريدية، والمدونات والفيديوهات، وجميع تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي، ومحركات البحث، وجوجل وغيرها من التطبيقات الأخرى... التي يعتمد عليها الأفراد بشكل دائم على مستوى العالم

وعرفت أجيالًا جديدة كيف تتعامل بتلقائية شديدة مع هذه الثقافة الرقمية؟ التي تؤلف جزءًا من تكوينهم الذهني وسلوكهم الطبيعي، بحيث يطلق عليهم في بعض الكتابات اسم «الناس الرقميين»، أو "Digital Natives"، الذين ولدوا وترعرعوا وشبوا في هذا العالم الرقمي، واندمجوا فيه بكل كيانهم. ففي كتاب آرثور كويستلر "The Act of Creation"، الذي صدر بالإنجليزية عام ١٩٦٤ يقول فيه:

(الإنسان خلاق ومبدع بطبعه، ولكن قواعد السلوك، ومبادئ التفكير السائدة في المجتمع كثيرًا ماتفرض قيودًا تحد من انطلاق تلك الملكات، والقدرات). فالإبداع عملية ذهنية واجتماعية في وقت واحد، ولكنها تتضمن تصورات وأفكارًا تعبر عن رؤية ثورية غير مسبقة، وتعتمد على صياغات جديدة تمامًا للأشياء. وقد تكون هناك جوانب غريزية، أو فطرية أصيلة في التكوين الذهني للإنسان المبدع.. ولكن لا بد من وجود عناصر خارجية في العالم المحيط^(١١٤).

ومما لا شك فيه أن عصر الرقمنة أعطى الفرصة للإبداع، والابتكار، وتنشيط خيال الكثير من الكتاب، والأدباء لأشياء جديدة في المجالات الأدبية باستخدام الصور والألوان والربط بين الأشياء، والأشكال المتناسقة، والموسيقى الموائمة للحالة الشعورية لكل جنس أدبي، سواء كان شعرًا، أو نثرًا، أو روايةً، أو قصةً، أو مسرحًا. حيث يستطيعون بسهولة الربط بين العالم

(١١٢) نفس المرجع السابق.

(١١٣) محمد حسين حبيب، جماليات السرد الرقمي في المسرح المعاصر، مرجع سابق.

(١١٤) أحمد أبو زيد: الإبداع وسياسة الرقمنة، ٢٠١٠/٥/٣٠.

الافتراضى، والواقعى لما توفره لهم تلك الوسائل الرقمية من تقنيات عالية الجودة، وسرعة فائقة غير متوفرة فى الوسائل التقليدية من حبر، وأوراق، وطباعة، وغير ذلك....

وقد حقق المنتج الإبداعى الرقمية شهرة واسعة وخاصةً فى مجال الشعر فى البداية الذى استخدم كتابه فكرة اللينكات من خلال الصور الثابتة أو المتحركة، واللون المناسب للحالة الشعورية، والكلمة التى أصبحت قليلة العدد، ولم تعد وحدها فاعلة فى العاطفة الشعرية، والحركة تلك التى يجب أن توظف لإضفاء الحيوية، وجذب الانتباه مع مواءمتها للدلالة سواء كانت سريعة أو بطيئة، أو على شكل شريط أو أشكال ما، والصوت الذى أصبح خلفية للكاتب، بإضافة مصادر متنوعة (للصوت إنسانى، أو للطبيعة، أو لموسيقى صريحة معبرة)^(١١٥).

وكانت أول قصيدة رقمية للأمريكي "روبرت كاندل" عام ١٩٩٠م، هي ميلاد الشعر الرقمية، بينما شاعت وانتشرت فيما بعد، بفضل تحمس "كاندل"، ومتابعته.. حيث أعلن عن نجاح لم يصل إليه من قبل، وهو ذلك التواصل، وعدد قراء القصيدة الذى تحقق. بينما عدد القراء للقصيدة المنشورة بالصحف لا يتعدى العشرات، ولكن وصلته آلاف الرسائل "الايملات"^(١١٦).

وفى ظل عصر الرقمنة تحول المتلقى السلبي الذى يتلقى الرسالة الأدبية أى كان نوعها إلى متلقى إيجابى يتفاعل معها، وينفعل بها سواء فى إبداء الرأى، أو فى بناء النص الرقمية، ومن هنا تحطم مايسمى (بأفق التوقع أو الانتظار). حيث ما يتوقعه المتلقى من المرسل فى نصه الأدبى لم يعد ثابتاً، ولكنه متغير برأى المتلقى، ومشاركته الفعالة بداخله فهو لايقوم بملء فراغات النص بخياله، ولكن بوجوده الفعلى فى متنه وفقاً لبرنامج رقمى يجعل المتلقى يتحكم فى النص دون تدخل لسلطة المبدع عليه فالمتلقى الذى يكبر ويصغر، ويوقف النص بالضغط على الزر، وكل ذلك يؤكد أن المتلقى لا يشاهد العمل كما خطط له المبدع.

فالمسرح الرقمية منجز إبداعى يحتمل التأليف الجماعى، ويعتمد تقنيات الحاسوب وشبكة الاتصالات، ولاسيما تقنية النص المتفرع تحقيقاً لنمط اللاخطية فى الكتابة فضلاً على إشراك المتلقى فى مشاهد يكون بعضها ارتجالياً بعد الاتفاق على تيمة درامية ينطلق منها النص، ويبقى

(١١٥) السيد نجم: الثقافة والإبداع الرقمية: قضايا ومفاهيم، الأردن: أمانة عمان الكبرى- الأمانة الثقافية، ٢٠٠٨م،

ص ٩٧.

(١١٦) المرجع نفسه.

العمل الإبداعي على هذه الشاكلة محلّقا في الفضاء الافتراضي لشبكة الإنترنت، أو يكون على قرص مدمج، أو كتاب إلكتروني، دون أن تلامس أجنحته فضاء الورق^(١١٧).

لذلك للمتلقى كامل الحرية في الاشتراك في الأحداث، وتغيير مسار الحكمة والشخصيات وفقاً لرؤيته، ومدى اقتناعه بالخيوط الدرامية للمسرحية. فكأنما يمارس لعبة إلكترونية عبر التقنيات الرقمية، ويحركها وفقاً لإحساسه، وما يحقق له المتعة الفنية. وهكذا أثرت التقنيات الرقمية على كل الأشكال الأدبية، ومن ضمنها المسرح الذي دخل في علاقة تفاعلية مع الوسيط التكنولوجي، مما أدى إلى ولادة المسرح الرقمي.

مفهوم المسرح الرقمي:

أولاً: - المسرح الرقمي كنص:

نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي، الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب، كما قد يدعو القارئ المتلقي أيضاً للمشاركة فيه، وهو مثال العمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية، وينفتح على آفاق الجماعة الرحبة. وقد بدأت المحاولات فعلاً في كتابة نوع من المسرحيات قامت بترجمة مصطلحه.د/ فاطمة البريكي مؤخرًا، وهو (المسرحية التفاعلية interactive Drama) في مقالة لها بالعنوان نفسه، وهذا النوع من المسرحيات التفاعلية متوافر حالياً على شبكة المعلومات، ويعد "تشارلز ديمر" رائد المسرح التفاعلي الذي ألف عام ١٩٨٥م أول مسرحية تفاعلية، كما أسس مدرسة لتعليم كتابة سيناريو المسرح التفاعلي في موقعه الخاص على الإنترنت، عبر تقديمه دورات تعليمية متعددة^(١١٨).

إن هذا التجريب في التأليف المسرحي يعد شكلاً مغايراً، فهو يقوم أولاً بإلغاء شخصية المؤلف الأساسية، ويمكن لأي قارئ أن يكون مؤلفاً آخرًا بمجرد الدخول لموقع أحداث المسرحية الإلكترونية، ويساهم في تكملة الأحداث التي لا تنتهي، كأن يختار شخصية معينة، ويهتم بها

(١١٧) نذير عادل: عصر الوسيط أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي - الرقمي، لبنان: كتاب - ناشرون، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص ٧٦.

(١١٨) فاطمة البريكي، مرجع سابق، ص ٩٨.

لغرض تفعيل مسيرتها الدرامية، ثم يأتي شخص آخر، ويختار شخصية أخرى في المسرحية نفسها، ويحاول أن يوسع مديات حركتها النصية، وهكذا تستمر العملية بلا توقف..^(١١٩).

ومن هنا نجد أن للمتلقى الحق في اختيار الكيفية التي سيكمل بها الأحداث، والتي تتوقف على رغباته وأهوائه فهو ليس مرتبط بتسلسل الحكمة التي وضعها المؤلف، أو تتبع الشخصيات؛ لأنه يدخل النص أو العرض، كما يشاء في الوقت الذي يحدده دون أن يفرض عليه ذلك.

ثانياً: - المسرح الرقمي كعرض:

لا يعد العرض المسرحي الرقمي مسرحاً رقمياً بمعنى الخلق بالمعادلة الصفرية، ولكنه المسرح الذي يعتمد على معطيات التقنية الرقمية في بناء وسائط معالجته الفنية للإضاءة والمنظر، والمؤثرات الصوتية. بما يثري رؤية الإخراج جمالياً وفنياً، وبذلك يمكن تسميته (مسرح التقنيات الرقمية) تجنباً للخلط بالمفهوم، والتماساً للتحديد المفهومي الأدق.

فهو المسرح الذي يوظف معطيات التقنية العصرية الجديدة، والمتمثلة باستخدامه الوسائط الرقمية المتعددة، في إنتاج أو تشكيل خطابه المسرحي .. شريطة اكتسابه صفة التفاعلية. وإن هذا التعريف جاء شاملاً حاولياً لمفهوم العرض المسرحي الرقمي الذي يحاول الإفادة منذ سنوات غير قليلة من التقنيات الرقمية، والبرمجيات الحاسوبية التي تم توظيفها كثيراً في العروض المسرحية المعاصرة عالمياً وعربياً وإلى اليوم^(١٢٠).

وكل ذلك يؤكد أنه نظام رقمي يتم فيه محاكاة منصة من خلال الحاسب الآلي في بيئة ثلاثية الأبعاد تتيح للمستخدم الدخول فيها بالإضافة إلى التفاعل معها، والتحكم في مكوناتها الافتراضية من إضاءة، وحركة، والعناصر البنائية الموجودة بها، وفي الواقع أن هذا المسرح التفاعلي يتيح العديد من العروض الافتراضية، التي يتم إدارتها من خلال التحكم التفاعلي من قبل المستخدم^(١٢١).

والمسرح الرقمي أطلق عليه عدة مسميات كالمسرح التفاعلي كما ذكرنا من قبل والمسرح الافتراضي؛ وذلك لاستخدامه للتقنيات الرقمية في رؤيته الفنية، التي تتطلب لإخراجه إنتاج بيئة

^(١١٩) محمد حسين حبيب: نظرية المسرح الرقمي، المرساة. مشاهدة الموضوع، ٢٠٠٧/١٢/١٨.

<http://imzran.org/mountada/viewtopic.php?>

^(١٢٠) خصائص (الشخصية الافتراضية) في المسرح الرقمي - جريدة المدى، ٢٠١٥/١١/١٧.

<https://almadapaper.net/view.php?>

^(١٢١) داليا صالح: الواقع الافتراضي، مجلة المسرح دوت كوم، أبريل - مايو، ٢٠٠٦، ص ١٣.

www.al-masrah.com

للواقع الافتراضي، تتسم بالحيوية والواقعية من خلال الرؤية البصرية المبهرة، التي يتحرك بداخلها ممثلون رقميون، أو افتراضيون بواسطة برمجيات رقمية موظفة لهذا الغرض، لإبداع سينوغرافيا موحية بطبيعة الأحداث، والشخصيات يمكن التحرك داخلها بصرياً في فضاء ثلاثي الأبعاد، يولي أهمية بالغة لعنصر الإضاءة من أجل تجسيد رؤية المخرج. وتعتبر هذه السمات من مميزات المسرح الرقمي التي سيتم عرضها بالتفصيل فيما يلي:

مميزات المسرح الرقمي:

- يتميز المسرح الرقمي بنص مرن يتيح للمتلقى التغيير. حيث أن وجوده في الفضاء الشبكي أسبق عليه عدة صفات يمكن أن تعد مزايا يتفوق بها عن نظيره في المسرح التقليدي، ومن أهمها أنه مكتوب بلغة النصوص الإلكترونية المعتمدة على خصائص النص المنقرع، وإمكانياته اللامحدودة، والحديث عن هذه التقنية هو الدليل الأمثل للتفاعلية، وضمانها أن جملة العقد النصية التي يتعامل معها المتلقى هي التي تضمن تفاعله مع النص.

- النص الرقمي متعدد البدايات والنهايات ولا يعترف بالكمال. إنها مسرحية تمثل في كل مرة، ولكل شخصية الحق أن تأخذ دور البطولة فوجود عقد نصية، وروابط تشعبية خاصة بكل شخصية من الشخصيات المسرحية، أو بكل حدث، أو عقدة فيها يساعد المتلقى على تتبع الشخصية التي جذبتة أكثر من غيرها، أو الحدث الذي شد انتباهه دون أن يجد نفسه مضطراً لمعرفة ما حدث لبقية الشخصيات. فالمتلقى لم يعد محدود الدور كما في المسرح التقليدي، فهو شريك في كتابة مسرحية جديدة ونهاية جديدة^(١٢٢).

ومثال ذلك المسرحية التفاعلية التي ألفها "تشارلز ديمر Charles Deemer" والمعنونة بقصر الموت (château de mort)، التي جرت أحداثها في قصر (Pittock) وهو مكان حقيقي، وليس خشبة مسرح. وقد هيئ لأن يبدو كقصر للأحداث تجري في بهوه وغرفه، وممراته، وفي كل ركن من أركانه، كما توجد شخصيات تؤدي دوراً، وإذا تركت إحدى الشخصيات الركن الذي توجد فيه، فإن ذلك لا يعني أنها تغادر المسرحية، إنها فقط تغادر ذلك المكان إلى مكان آخر، وبإمكان

(١٢٢) خديجة باللودمو: المسرحية الرقمية نحو دمج بين الفنون وحوار دائم بينها، مجلة العلامة، العدد الثاني، ٢٠١٦،

الجزائر، جامعة قاصدي مرياح، ص ٤٠٩، ٤١٠.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article>

المشاهد الذي يهيمه أمر هذه الشخصية اللحاق بها إلى المكان الجديد الذي تنتجه إليه؛ ليعرف ماذا سيحدث معها هناك؟. فالمكان جزء من الواقع حقيقي وغير مفتعل^(١٢٣).

وذلك يعبر عن أن فضاء المسرح الرقمي يعتمد على أماكن حية وواقعية، مما يجعل المتلقي يتفاعل معها ويدخل في أحداثها كما لو كانت حقيقية، فهي تحفزه للمشاركة فيها مع ما تطرحه من قضايا سياسية واجتماعية، وتجعله يشارك في وضع حلول لها مما يجعل دوره مؤثر في متن المسرحية. حيث إنه قد يعي نهاية مغايرة للنهاية الأصلية.

وهكذا يكسر المسرح الرقمي الطابع التقليدي السكوني للمتلقي/ الجمهور، الذي رسخه المسرح التقليدي، حيث لم يعد ينظر إلى المتلقي/ الجمهور بكونه حبيس صالة مظلمة يتابع عرضاً مسرحياً على الخشبة بطريقة خطية (بداية - نهاية)، وينتظر إسدال الستار ليصفق ويخرج منها، بل أصبح متحركاً ومشاركاً في العرض المسرحي، الذي يمنحه مساحة يمكنه من خلالها أن يتبادل النقاش، والأدوار مع الممثل/ الممثلين، وأن يتحرك يخرج من مكان، ويدخل في آخر، تابعاً شخصية ما، ولا توجد مقاعد ثابتة في صالة مظلمة يفرض عليهم الجلوس فيها. ولكل متفرج لهذا العرض حرية اختيار المشهد الذي يريد مشاهدته^(١٢٤).

- المسرح الرقمي كل الشخصيات فيه أساسية تتواجد في جميع الأماكن، التي تدور حولها أحداث العرض. حيث تعتمد هذه الشخصيات على مبدأ اللعب والارتجال، الأمر الذي يجعل من وجودها ضرورياً.

- المسرح الرقمي يولى أهمية بالغة لعنصر الإضاءة من أجل تجسيد رؤية المخرج كما تتسم السينوغرافيا في المسرحية الرقمية بكونها واقعية تقوم بتوظيف كل ما هو طبيعي (الديكورات، الإضاءة، الموسيقى). بواسطة البرمجيات المتطورة لخلق بيئات للواقع الافتراضي يمكن التحرك بداخلها بصرياً^(١٢٥).

ويعبر ذلك عن مدى استفادة المسرح بالتكنولوجيا الرقمية عن طريق المزوجة بين برمجيات الكمبيوتر، وسينوغرافيا العرض المسرحي، على المستوى الحسي والبصري، فالأحداث تقع في

(١٢٣) جمعة مصاص: نحو مسرحية تفاعلية في ظل العولمة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد الثاني، المجلد الثامن، ٢٠١٩/٥/١٥، ص ٣٣٩.

<https://ichkalat.cu-tamanrasset.dz/wp-content/uploads/2019>

(١٢٤) فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(١٢٥) محمد العنوز: المسرح الرقمي بين الثابت والمتحول، مجلة الكلمة، العدد ١٥٩، ٢٠٢٠.

<http://www.alkalimah.net/Articles?>

أماكنها الطبيعية. مما يحقق واقعية المشاهدة التي يتلقاها المشاهد في أى مكان موجود بداخله دون الارتباط بصالة العرض، أو بزمان محدد لوقت العرض، فمن الممكن أن يشاهده على فترات متباعدة، ويشارك فيه ويحرك الشخصيات، ويغير مسار الحكمة، والنهاية على عكس ما يحدث في المسرح التقليدي.

رؤية تاريخية للمسرح الرقمي:

أولاً: - التجارب الغربية:

تعود البدايات الأولى لظهور المسرح الرقمي في التجربة الغربية إلى "تشارلز ديمر" الذي ألف أول مسرحية رقمية تفاعلية سنة ١٩٨٥، وقد تزامنت مع ظهور أول رواية رقمية تفاعلية بعنوان (الظهير قصة) "مايكل جويس" سنة ١٩٨٦، التي اعتمدت في إبداعها على برنامج المسرد (Storyspace)، الذي تم إعداده قبل سنتين من إنجازها، في حين لم يستفد "ديمر" في تأليف مسرحيته من البرامج الإلكترونية، التي كانت متوفرة قبل ظهورها، حيث اعتمد على برنامج (Iris)، الذي يلعب في نظره دور النص المترابط، وفي هذا السياق تقول "البريكي": لقد كانت البداية مع برنامج (Iris)، الذي يراه "ديمر" بمثابة (النص المتفرع) لنظام التشغيل السابق (DOS)، إذ أقام بنية نصه (Chateau de Mort) عليه، بما يشبه ما يحدث الآن في النصوص التفاعلية الحديثة باستخدام خصائص النص المتفرع في نظام التشغيل (Windows)^(١٢٦).

وبعد ظهور هذه المسرحية توالى أعمال "ديمر" في مجال المسرح الرقمي التفاعلي حيث كتب العديد من المسرحيات نذكر منها:

- BATEAU DE MORT.
- TURKEYS.
- RANCHO.
- COCKTAIL SUITE.

علاوة على تأسيسه لأول مدرسة تعنى بتعليم فن كتابة سيناريو المسرح الرقمي، حيث تجرى مجموعة من الدورات التكوينية لفائدة الطلاب المسجلين فيها. ويقوم "تشارلز ديمر" بالتعريف بهذه الدورات عبر موقعه الخاص على شبكة الإنترنت:

(١٢٦) فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص ١٠٢.

<http://www.pcez.com/cdeemer/index.htm>⁽¹²⁷⁾

ويبرز ذلك أن "تشارلز ديمر" وضع أساس المسرح الرقمي، وأنظرية المسرح الرقمي التي مازال إلى الآن يتفاعل معها المتلقون من كل مكان في العالم. حيث إنها تقوم على النص المترابط، والتفاعلية القائمة بين النص، والمتلقين عبر الموقع الإلكتروني مما يساعد على الإبداع، وإظهار الطاقات الدفينة لديهم.

وفي بداية التسعينيات من القرن الماضي، قرر بعض الفنانين، والباحثين بجامعة "كانسس" بالولايات المتحدة الأمريكية، إنتاج دمج الفضاء الإنترنتي، والممثلين مع الواقع الافتراضي على الشبكة العنكبوتية. وقد أثارت الفكرة الكثير من الجدل حول العلاقة بين المشهد المادي، أو التقليدي المعروف عن المسرح، وبين المشهد الرقمي الذي تم إنتاجه والذي اعتبر رائدًا في مجال التجريب في هذا المجال. فتعريف التمثيل (مثلًا) يتميز بخصائصه المتفق عليها في الواقع المادي، وبالتالي في المسرح التقليدي. بينما يبدو أن كل وسائل العرض التكنولوجية المتوفرة سيكون لها وظيفة تمثيلية. كما أنه منذ فترة ومهنة السينوغرافيا في الأفلام ضخمة الإنتاج، وأيضًا في بعض العروض المسرحية، تتطلب اعتمادًا محددًا على التكنولوجيا الرقمية.. وهو ما يبرز في مشاهد الشلالات، والتقنيات الضوئية المعينة، أو الاستعانة بلقطات الفيديو، وفيما بعد الرسوم والعروض ثلاثية الأبعاد ويذكر "جارافى" أحد أهم المتابعين في تأريخ التأثير السبولوجي والفني للتقنية الجديدة، أن اثنين من التقنيين أو الفنيين في مجال التقنية الرقمية بدا حريصين على ألا يصبح العرض مجرد "حالة عرض Showcase" من الخدع، والمؤثرات التكنولوجية، بل يمكن من خلاله أن يصبح موضوع التكنولوجيا حافزًا للتفكير فيه، ويعبر عن خبرة إنسانية، ويكون الواقع الافتراضي فيه أساسيًا⁽¹²⁸⁾.

وبعد ذلك اتفق "رينيه، وويليس" على تنفيذ نص "الآلة الحاسبة" للكاتب المسرحي "المررايس". حيث نشر النص عام ١٩٢٣م، وأنتج مسرحيًا وسينمائيًا فيما بعد. وينشكّل النص من سبعة مشاهد، تدور في سبعة أماكن: حجرة نوم ومكتب، صالة طعام والمحكمة، المدفن ولوحة رعوية، ثم مكتب آخر.

⁽¹²⁷⁾ المرجع السابق، ص ١٠٢، ١٠٤.

⁽¹²⁸⁾ أنطونيو بيترو: المسرح والعالم الرقمي.. الممثلون والمشاهد والجمهور، ترجمة "أماني فوزي"، القاهرة: هيئة الكتاب

المصرية ٢٠٠٩م، ص ٣٠.

يحكى العرض مأساة السيد "صفر" بطل المسرحية، وكيف يعيش احباطاته اليومية؟... ليجر بينها، وبين عالم آخر لا يستطيع أن يجد نفسه فيه (لا يتأقلم).. حيث يجد نفسه مطروداً من العمل بعد خمسة وعشرين عاماً.. بسبب شراء صاحب العمل "آلة حاسبة".

وتم توظيف الصورة مع التقنية الرقمية، والإيهام بالواقع الافتراضي، في المشهد الأول من خلال متابعة "صفر" في صالة الشقة، وعندما يدخل غرفة النوم، يقف بطريقة معينة بحيث تتابعه كاميرا ثلاثية الأبعاد، فيبدو على الشاشة، وكأنه مستلقياً على السرير. وكانت الصورة المعروضة منتجة بواسطة عدة مصادر، وبالتالي ضرورة توافر زوجي ميكسر بزوجين من شاشات الفيديو. ولكل مشهد من مشاهد النص تم تفصيل ديكور افتراضي يمكن التحكم فيه أثناء العرض تبعاً لحركة الممثلين.. بالإضافة إلى إمكانية عرض صور ممثلين على الشاشات الجانبية، ويبدو وكأنهم يتفاعلون مع الممثلين على خشبة المسرح أمام الجمهور، وبذلك لعب المشهد الافتراضي دوراً في نفسية المشاهد^(١٢٩).

كما يعتبر "روبرت ليباج" الملقب بساحر المسرح، والذي يحتل مكانة مرموقة بين أسماء أهم خمسة مخرجين مسرحيين بعد جيل "بيتر بروك"، وهم الأمريكي "روبرت ويلسون"، والألماني "بيتر شتاين"، والروسي "ليف دودون"، والفرنسية "أريانا منوتشكين". من رواد المسرح البصرى. فهو يحول المكان العام إلى مكان سحري، والمكان السحري إلى مكان واقعي. فعمله المسرحي مع فرقته "ماشينا" مبني على الابتكار الجماعي، والبناء الارتجالي ليس في النص بل وحتى في الإخراج، إذا لم يكن النص لأحد الكتاب، ولكي يتم ذلك تستدعي الفرقة عناصر فنية، وتقنية من مختلف ميادين الفن والتكنولوجيا والميكانيك، والأجهزة الرقمية؛ لبناء العرض المسرحي بناءً حداثياً تتضافر فيه التكنولوجيا الرقمية في عالم السينما، والفيديو، والكمبيوتر، وفنون العمارة وأجهزة الصوت، والمؤثرات التقنية الحديثة، حتى أن النقاد يعيرون على "ليباغ" توظيفه عدداً هائلاً من التقنيين يفوق عدد الممثلين^(١٣٠).

فمثلاً في مسرحيته المونودراما (السنير هاملت) بلغ عدد الفنيين، والتقنيين خمسة وثلاثين شخصاً، وقد تأجل عرض المسرحية ذات مرة لغياب عدد من الفنيين، ثم تعطل العرض تماماً،

(٢) المرجع السابق، ص ٤٦، ٤٥.

(١٣٠) المسرح المعاصر والتقنيات الحديثة - Elaph.

<http://elaph.com.Web.Culture/2009/3>

لكن جزءًا كبيرًا من التقنيات التي يستخدمها "ليياج" في عروضه لا تكلف الكثير على حد تعبيره، مع إنها تبدو مكلفة ظاهريًا.

أما المخرجة "إليزابيث ليكومبت" مديرة فرقة "اللوستر جروب"، وهي فرقة من فرق المسرح التجريبي، ومقرها في مدينة نيويورك الأمريكية، كانت تعتمد إلى خط الممثلين الواقفين على خشبة المسرح مع الممثلين الرقميين الذين يظهرون عبر الشاشة الخلفية عبر مواءمة صورية تضيف جماليات كولاجية متلاحقة في العديد من أعمالها^(١٣١).

وقدم "دينس مارلو Denis Marleau": وهو مؤسس منظمة "Ubu للإبداع" في مونتريل ١٩٨٩، وهو كذلك المدير الفني للمسرح الفرنسي بالمركز الوطني للفن في "أوتاوا".

التصور الإخراجي لمسرحية (Les Aveugles de Maurice Maeterlinck)، وهذه المسرحية تقع أحداثها في جزيرة غير معروفة، وبالتحديد في ظلمة غابة غير معروفة، في هذا الجو الذي لا يبعث بالحياة توجد مجموعة من العميان في حالة انتظار مجموعة أخرى ذهبت للبحث عن الماء لكنهم يتأخرون، وفي انتظار المجموعة بدأوا في وصف ما حولهم بالاعتماد على مسامعهم، وأحاسيسهم دون الاعتماد على النظر.

فالمخرج هنا كان ذكيًا فالنص عبارة عن حوار بين مجموعة من العميان فلا مجال لحضور صور بصرية؛ ولذلك فليس بالضرورة، ولا الحاجة إلى إظهار ذلك الزخم في الديكور الذي يؤسس الفضاء، بل اكتفى بالتركيز على وجوه الشخصيات فقط، وبالضبط على تعابير هذه الوجوه. المراحل، والتغيرات التي مر بها التصور الإخراجي الرقمي:

على مستوى الكتابة: هنا نلاحظ بشكل جلي التغير، الذي وقع على الكتابة في الفن الرقمي من خلال الحضور القوي للأيقونة في النص، وتحديد الطريقة التي بموجبها يتم العرض بشكل دقيق من خلال تحديد الأمكنة، التي سيحتلها الممثلون الآليون داخل الخشبة.

على مستوى الممثلين: الممثل هنا يُصنَع فهو عبارة عن دمية لا حول، ولا قوة لها، ولا تملك أدنى حق في التصرف إلا ما يحدده لها المخرج، فهو الذي يحدد موقع كل الدمى، وحركتها، وصوتها، ولعبها من خلال التحكم فيهم من غرفة خارجية عن فضاء الخشبة^(١٣٢).

(١٣١) محمد حسين حبيب، جماليات السرد الرقمي في المسرح المعاصر، مرجع سابق.

(١٣٢) المسرح الرقمي - مدونة البخارى للنقد الأدبي.

ثانياً: - التجارب العربية:

ويعتبر أول صاحب مسرحية عربية رقمية العراقي "د.محمد حبيب"، وقد تم تنفيذها في مقهى ببغداد، وآخر في بلجيكا. وقد أعد كلا المكانين بنفس التنظيم والأجهزة والإضاءة ومكان المشاهدين... كله على نسق متماثل للآخر.

قدم العرض في بغداد، وبلجيكا يوم الأثنين ٢٠ آذار عام ٢٠٠٦م عمل مسرحي إنترنتي يسمى (مقهى بغداد). ويدور حول العراق بعد ثلاث سنوات من الحرب عليها عام ٢٠٠٣م!، وي طرح العرض تساؤل هام هل هي بلاد، أم جثة في طور التحلل؟ كيف يبدو العراق للرأي؟ ماذا يخبرنا العراقيون عن عراقهم؟.

ذهب "حازم كمال الدين" إلى جبال الألب، فتعرف في حانة على رجل طاعن (بلجيكي) في السن، قال له أنا حازم: أنا عراقي.. فاندش الرجل، وسأل بعفوية صادقة: هل ما زال في العراق أحياء؟.التقى الفنان الهولندي "بيترفيرهايس Pieter Verhees" مؤسس مشروع مسرح الحرب مع العراقي البلجيكي "حازم كمال الدين" مدير جماعة زهرة الصبار للمسرح..، واقترحا البحث عن فنانيين عراقيين وأوروبيين؛ للمشاركة في العرض المسرحي "مقهى بغداد". وقد تم في هذا العرض التركيز على التجارب الفردية، وتجنب الدعايات والمانشترات الإيديولوجية، والسياسية والدينية..

وصف خارجي.. طاولة كبيرة. مدير جلسة، أو وسيط أو محرّض، وزبائن. خلف الطاولة توجد شاشة كبيرة نرى فيها صور حية من العراق. حيث يجري الجزء الافتراضي من المقهى. الجمهور يجلس في نصف قوس حول الطاولة بطريقة يستطيع أن يتابع من خلالها ما يجري في المقهى البلجيكية الملموسة، وعلى الشاشة العراقية في وقت واحد في الشاشة نرى تصميمات تشبه سينوغرافيا الطاولة البلجيكية. عن طريق أجهزة صوت ينشأ مشهد حوار بين جلاس الطاولة في العراق، وفي بلجيكا. المحرض في بلجيكا يقود الحوار بين العراقيين والبلجيكين. في أماكن شتى من المقهى البلجيكي ترى ثلاثة كتاب مسرحيين خلف الكومبيوترات يتبادلون الشات مع فناني العراق. بواسطة شاشة ثانية ستعرض صور عن هذا الشات بالتعاقب مع صور عن بغداد، وفيديوهات عن مسرحيات عراقية، وغير ذلك.

صورة ما قبل العرض... يتكون مقهى بغداد من تيمتين: المقهى الافتراضية، واللايف شات (لعدم توفر مقهى آمن في بغداد تم اعتبارها مقهى افتراضية، أي يتعامل ممثلو جانب مقهى بغداد بالتحاوّر أو الشات، وكأنهم يجلسون في مقهى واقعي)، وعن طريق ربط مقهى مونتي مع

فضاءات افتراضية عراقية نجد أنفسنا في مقهى كبير بين العراق وبلجيكا. جمهور المقهى في بلجيكا، والعراق يتناولون طعاماً.. يشربون شايًا.. يدخنون نرجيلة، يتناولون البيرة.. الخ كل يفعل ما يريد.

ثم يقوم الفنانون كزبائن مقهى بغداد. في هذا المقهى الافتراضي بصنع الزبائن في بغداد، والزبائن في بلجيكا مشاهد حية عبر التمثيل الحي في بلجيكا، كما يوجد فنانون عراقيون، وبلجيكيون يقسمون طاولة في المقهى، يعقبون على ما يحدث، يتدخلون بمجريات الأحداث يقودهم محرّض "حكواتي" بلجيكي. وكأنهم في حالة عرض أثناء العروض أو التدريبات.

في جانب آخر من المقهى يوجد لايف شات بين ثلاثة ممثلين من بلجيكا، وثلاثة من بغداد تظهر على شاشة. وهذا يحتم على الفنانين في العراق أن يكونوا متمكنين من استخدام الكمبيوتر، والإنترنت أيام العروض بين ٦ و ٩ آذار، ويوم العرض (لايف شات) مساء يوم ٢٠ آذار من الساعة الثامنة مساءً، وحتى العاشرة مساءً على شكل ديالوجات ممثلون بلجيكا سيحولون هذه الديالوجات إلى مشاهد يعرضوها مباشرة على الجمهور وكانت من مشكلات العرض تهيئة متطلبات المشروع، والمشكلات الأمنية التي تعترض إمكانية اشتراك الفنان العراقي. لهذا يلجأ الفنانون الهولنديون، والبلجيكيون إلى اعتماد استراتيجية الباك آب: ديالوجات مسجلة مسبقاً مع الفنانين تحفظ كمادة احتياطية واستراتيجية الباك آب هذه تختبر الوسائل المتوفرة، وصلاحياتها في (عروضات) الشاتات والمقابلات عبر (الويب كام، المايكروفون، الكتابة). وتحفظ الشاتات، والمقابلات والحوارات للاستخدامات الضرورية: إذا ما انقطع التيار الكهربائي في العراق أثناء العرض، أو تعطلت خطوط الإنترنت في العراق^(١٣٣).

أما مسرحية (سوليتير) "لداليا بسيوني" فقد تعرضت للصراع الداخلي عند امرأة مصرية تعيش في الولايات المتحدة، وترفض فكرة حمل الجنسية الأمريكية حتى تضطرها الظروف إلى الحصول عليها؛ لتستطيع أن تعيش بسلام مع مجتمع ينظر إلى العرب نظرة عدوانية بعد أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م. وهنا تقدم البطلة على الجرين كارد، ولكنها تظل تماطل في تنفيذ الإجراءات فبداخلها حب شديد لوطنها الأم مصر، ورفض لحمل جنسية أخرى معها. رفض يؤكد

(١٣٣) يرجع إلى:

[السيد نجم - التقنية الرقمية تدع مسرحها.. المسرح الرقمي](https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?)

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?>

محمد حسن حبيب، المسرح الرقمي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق.

فكرة رفضها للقسم على الولاء لوطن آخر، ودستور آخر غير مصر. تعيش هذه البطلة في صراع مستمر مع نفسها حتى تأتي اللحظة، التي تقرر فيها أن تنفذ هذا القرار الصعب، ولكن تأتيها الأخبار من مصر عن قيام ثورة من أجل الحرية، والكرامة، والإنسانية، والعدالة الاجتماعية للشعب المصري. ثورة تشعر معها بأن الشعب المصري قد تغير، وقد فاق من سباته الذي استمر طويلاً فتعود إلى نفسها الحقيقية، وتعود إلى مصريتها، وتؤكد أن هذه اللحظة أنقذتها من مصير، لم تكن تتمناه لنفسها ابداً.

هذه المسرحية عبارة عن عرض بصري متعدد الوسائط لقصة "داليا" على لسان "منى" التي عاشت حدثين، الأول ١١ سبتمبر بنيويورك، والثاني ٢٥ يناير في مصر، من خلال تقنية الحكواتي التي تنتقل اليومي من جهة، ومن جهة أخرى تلقى الضوء على التغيرات الجذرية التي لحقت بالهوية العربية في السنوات الأخيرة في شكل رؤية ذهنية ومرجعية فكرية، وفقاً لرؤية مسرحية جديدة تسعى إلى الحفر في بنية الممارسة المسرحية العربية تجريبياً، وتجديداً بإضافة البعد الوسائطي، الذي يتجلى في هذه المسرحية من خلال:

اعتماد مادة الحكاية لكن بتعدد الوسائط من خلال تداخل مثير لأنساق سردية مختلفة، فكأننا أمام فرجات مسرحية تسجيلية معاصرة. فبالموازاة مع حكايات "منى" فقد وظفت المخرجة صور ثابتة، ومتحركة، ومؤثرات صوتية مرافقة، وأغاني....الخ. وهذه التقنيات هي نصوص موازية تتحدث بدورها، وتروي حكياً شرح، وتعليق، وسخرية من كل حكايات "منى"، بل هي جزء من الحكاية العامة.

وكانت المتواليات الحكائية البصرية حاضرة بقوة في هذه المسرحية كما يلي:

- صورة تظهر مسارات الطاقة في الجسم البشري، وصورة فيها أم تلد، وصورة فيها هيكلان يقبلان بعضهما البعض.
- عرض نسخة من ورقة مكتوبة بخط اليد، والتي تدعو إلى قتل المسلمين.
- مونتاج لمشاهد من أفلام أمريكية تظهر العرب كإرهابيين.
- سرد وسائطي تقوم به المخرجة بينما "منى" جالسة على كرسي، وتمر صور في شاشات كبيرة هنا، إشارة إلى هيمنة الوسائطية على الإنسان.
- العرض يسلط الضوء على مشاهد حية من قلب ميدان التحرير أيام ثورة ٢٥ يناير عبر مشاهد مسجلة لامرأة مصرية غاضبة تتوق إلى التغيير. إذن حضور الوسائط داخل مسرحية (سولييتير) تجلى في مستويين:

المستوى الأول: الأداء المباشر للممثلة داخل فضاء فرجوي شبه دائري، وهذا يتيح إمكانية توريث الجمهور، وهنا جسد الممثل هو الوسيط بين الأحداث الواقعية، وبين الجمهور. المستوى الثاني: هو مستوى وسائطي يجمع تعقيدات بث صور مسجلة قبلاً، وأخرى مباشرة بث حي^(١٣٤).

أما المخرج "بوسلهام الضعيف" فقد تميز بروح المغامرة الفكرية، مما أتاح أمامه تعدد اختياراته الجمالية، ويعتبر المسرح دراسة وعمل، وليس وحي، وهو مرتبط بالمدينة والحضارة، ويعكس المجتمع، وفي ظل التطور التكنولوجي فيجب على المسرح أن يعكس هذا التطور؛ ولذلك فمعظم أعمال "بوسلهام" إن لم تكن كلها نجدتها تحضر فيها الوسائط الرقمية:

مسرحية (ليل ونهار) للكاتب "غزافيه دورانجيه"، في هذه المسرحية انتقد "الضعيف" مسألة المجتمع الاستهلاكي، وسطوة الفضائيات، والتلفاز عليه من خلال استحضار الوسائط الرقمية؛ ليستطيع المتلقي الإحساس بهذه السطوة.

ومسرحية (حياة حلم وشعب في تيه دائم). هنا وظف "بوسلهام" تقنية الفيديو في محاولة للإجابة عن سؤال: هل يمكن للفن أن يؤثر في نفسية، وذهن الإنسان لينقله من عالم خبيث إلى عالم جميل؟.

وأيضاً مسرحية (تغريبة ليون الإفريقي) للمؤلف "أنور المرتجي"، تتحدث عن حسن الوزان هذه المسرحية هي عبارة عن سفر مسرحي يمسرح الأزمنة، والأمكنة التاريخية من خلال مضاعفة التاريخ عبر التخييل المسرحي بواسطة استعمال، واستثمار عدة وسائط من سينما، وصور فوتوغرافية، وخرائط^(١٣٥).

^(١٣٤) يرجع إلى:

"سوليتير" مسرحية جديدة عن المرأة والثورة المصرية، اليوم السابع ٢٦/٣/٢٠١١.
<http://www.youm7.com/story>.

«سوليتير» مسرحية عن المرأة والثورة، المصري اليوم ٢٤/٤/٢٠١١.
<http://www.almasyalyoum.com/news/Details>.

المسرح والرقمي، مدونة البخارى للنقد الأدبي، مرجع سابق.

^(١٣٥) المرجع السابق.

تقنيات المسرح الرقمي:

أولاً: - الواقع الافتراضي:

يعتبر الواقع الافتراضي من مظاهر التكنولوجيا الرقمية، التي ترجع بدايتها إلى ألعاب الكمبيوتر، والبلاي ستيشن التي يشترك فيها شخص أو أشخاص ويتفاعلون مع الأحداث، كما لو كانت حقيقية مثلما يفعل المتلقى في مسرح الواقع الافتراضي أثناء تفاعله مع الأحداث، والشخصيات بطريقة ديناميكية يتحكم فيها من خلال جهاز الحاسوب وفقاً لقدرته الإبداعية في تشغيله.

ويعد "جرون لانير Jaron Lanier" هو مبتكر مصطلح الواقع الافتراضي في أوائل الثمانينيات، وتقوم تطبيقات الواقع الافتراضي على خلق بيئات ثلاثية الأبعاد باستخدام الرسومات الكمبيوترية، وأجهزة المحاكاة (simulation)، بحيث تهيء للفرد القدرة على استثمارها بحواسه المختلفة، والتعامل معها وتغيير معطياتها، فيتعزز الإحساس بالاندماج في تلك البيئة^(١٣٦).

ويؤكد هذا القول عن الحاسوب كل من (جيم لامرز، ومايكل بترسون)، حين قالوا إن الحاسوب "يقدم صوراً لأشكال لم تنزل هي الأخرى في خيال المصمم، ويبدو ذلك واقعياً بمقدار ما تجيزه مهارة المستخدم لهذا البرنامج^(١٣٧)".

وخلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين دخل مجال العرض المسرحي سلسلة اقتحمت تطبيقات الواقع الافتراضي (Virtual Reality) من العروض التجريبية، وفي عملية دمج فن العرض الحي مع تكنولوجيا الواقع الافتراضي المبتكرة رقمياً. فإن مصمم السينوغرافيا واجه تحديات عديدة. حيث إن وجه الشبه الأساسي بين المسرح والواقع الافتراضي، والذي دعا ابتداءً للربط بين المجالين، هو أن كليهما مستقل بذاته عن الحياة وكلاهما يأخذ مجراه أنياً في الزمن الحقيقي (Time-Real) مع وجود علاقة لحظية مباشرة بين الممثل والمتفرج. كما أن كليهما يشغل فضاءً ثلاثي الأبعاد، ويعتمدان بمقدار متفاوت على قدر من الإيهام لتشكيل ذلك الفضاء^(١٣٨).

فالواقع الافتراضي (VR) عبارة عن وهم يجعل المشاهد يتفاعل معه بواقعية شديدة تجعله يتخطى الواقع إلى عالم اللواقع (يتخطى اللحظة الآنية؛ ليتعايش مع وهم مفروض). فالظاهر

^(١٣٦) داليا صالح، الواقع الافتراضي، مجلة المسرح دوت كوم، مرجع سابق، ص ١٣.

^(١٣٧) جيم لامرز، ومايكل بترسون: تعلم برنامج (3D studio Max)، ترجمة مركز التعريب والترجمة، بيروت: (الدار العربية للعلوم)، ١٩٩٦، ص ٩.

^(١٣٨) داليا صالح، مرجع سابق، ص ١٣.

أمامه يبدو كواقع محسوس تمامًا. وقد ساهمت الرسومات المتحركة المصنوعة بواسطة الكمبيوتر جرافيك في خلق الوهم الخيالي، كما ساعدت في خلق صور من الصعب الحصول عليها في الواقع^(١٣٩).

ويوضح ذلك قدرة الواقع الافتراضي على ابتكار مناظر رقمية حية تحل محل المناظر التقليدية في العروض المسرحية. بشكل يثير خيال المشاهد، ويدفعه للتفاعل مع الأحداث والمشاهد المختلفة، بالإضافة لحريته في التنقل في بيئة ثلاثية الأبعاد (الطول، العرض، العمق). فضلًا عن القدرات السمعية والبصرية لخلق بيئة، أو عالم افتراضي من الكمبيوتر

وهنا نرى أن المحاكاة تمتلك أنموذجًا مغايرًا عما كانت عليه فهي باتت تأخذ الافتراض الثالث في الافتراضات التالية:

١- الطبيعة افتراض تشبهي عن مثال أصلي.

٢- كان الفن افتراضًا تشبيهيًا عن الطبيعة.

٣- كانت التكنولوجيا الرقمية افتراضًا مضاعفًا على افتراض الفن^(١٤٠).

ويعبر ذلك عن مدى اقتحام التكنولوجيا الرقمية للمجال المسرح، وتطوره بتقنياتها الجديدة من أجل توظيف سينوغرافية جديدة عبر الواقع الافتراضي؛ ليتحول من مسرح تقليدي إلى مسرح التقنيات الرقمية المتفاعلة مع البرمجيات المستحدثة لذلك التطور.

ويرى "دان زيلي" أنه نتج عن التقنيات الرقمية الجديدة نوعين مبتكرين من المسارح:

المسرح المعزز Enhanced Theatre:

ويقع في بيئة مادية مع مشاهد افتراضية يتفاعل بها ممثلون افتراضيون، أو أحياء.

المسرح الافتراضي virtual Theatre:

المسرح الافتراضي يقدم من ناحية أخرى أداء افتراضي يمكن أن يختبره أحد أعضاء الجمهور أثناء ارتدائه HMD: head mounted display^(١٤١).

^(١٣٩) إبراهيم محمد مجاهد: التقنيات الحديثة في تصميم الديكور المسرحي (في السودان نموذجًا)، جامعة السودان للعلوم

والتكنولوجيا، كلية الموسيقى والدراما، ٢٠١٥. <http://.repository.sustech.edu./ Handle>.

^(١٤٠) عماد هادي الخفاجي: دراسة عن الواقع الافتراضي والمسرح، الهيئة العربية للمسرح.

www.atitheatre.ae مقالات الهيئة العربية للمسرح

تقنيات الواقع الافتراضي:

لكي يتمكن المشاهد من دخول الواقع الافتراضي عليه استخدام عدد من المكملات التي تعتبر وسيطاً بين المشاهد، وجهاز الحاسب الآلي، وهي عبارة عن أجهزة يتم ارتداؤها لنقل الرؤية، والصوت، والإحساس، وهي :

- مؤثر الرؤية: وهو عبارة عن جهاز يمكن ارتداؤه في الوجه (HMD)، وبه شاشة عرض خاصة لكل عين علي حدة، وفي تلك الشاشة صور رقمية ناتجة من خلال الحاسب الآلي.

- المؤثرات الصوتية: إن مستخدم الواقع الافتراضي (VR) يمكنه سماع الأصوات في العالم عن طريق سماعات مركبة في جهاز الوجه.

- تأثيرات اللمس: إن جهاز اللمس (HAPTIC) يعد أحدث ما توصل إليه العلماء في هذا المجال، فبواسطة قفاز خاص لتعقب الموقع (Position Tracker) أمكن الكمبيوتر أن يحدد موقع يد الشخص المشترك داخل الواقع الافتراضي، فيمكن بذلك الوصول إلي الأشكال، والعناصر التقديرية، وبمسكها دون أن يشعر بها^(١٤٢).

وتختلف درجات الانغماس في الواقع المفترض كما يلي:

- واقع افتراضي يخلق حالة من التواجد المكتمل:

وفيه يتم إيهام المستخدم بأنه لا وجود للحاسوب، والعالم الحقيقي فلا يرى، أو يشعر بأى شيء سوى هذا العالم المصنوع، الذي يوجد الحاسوب، ويتصرف بداخله بحرية تامة بواسطة خوذة خاصة، أو نظارة إلكترونية تتصل بالحاسوب، فيرتدى المستخدم في يديه قفازات إلكترونية، كوسيلة إضافية؛ لتجسيد الواقع الافتراضي، الذي يتيح له ملامسة الأشياء، التي يظن أنها موجودة.

(١٤١) أحمد شحاتة، أكمل حامد، منى عمر، التقنيات الحديثة المستخدمة في تصميم مناظر العروض الاستعراضية المعاصرة، مجلة العمارة والفنون، العدد الثاني عشر، الجزء الأول، ص ٤٥، ٥٠.

<http://www.aaciaegypt.com/wp-content/uploads/2018/08>

(١٤٢) إبراهيم محمد مجاهد، التقنيات الحديثة في تصميم الديكور المسرحي (في السودان نموذجاً)، مرجع سابق، ص ٢٨، ٢٧.

- واقع افتراضي محدود الوظيفة، والمكان:

ويستخدم هذا المكان في أجهزة المحاكاة، وينصب اهتمام المصمم فهذا النوع على محاكاة خواص، أوجزيئات بعينها في الواقع الحي الحقيقي، مثل: تأثير الجاذبية، أو السرعة الشديدة مع الاهتمام بأقل التفاصيل.

- واقع افتراضي طرفي:

وهنا تكون رؤية العالم الافتراضي، ويتم التعامل معه عن طريق شاشة الحاسب الآلى دون الشعور بالتواجد الواقعي^(١٤٣).

ثانياً:- الشخصية الافتراضية:



وهي وحدة رقمية، لا تحتضن أى مظاهر، لا عضوية، ولا سيكولوجية، بل إنها تبدو كذلك للوهلة الأولى، لكنها في الأصل شخصية وهمية، تظهر، وتختفي بمجرد كبسة زر على كيبورد الحاسب الإلكتروني، التي صنعت فيه اصلاً^(١٤٤).

(١٤٣) أحمد شحاتة، أكمل حامد، منى عمر، التقنيات الحديثة المستخدمة في تصميم مناظر العروض الاستعراضية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٤٥، ٥٠.

(١٤٤) خصائص (الشخصية الافتراضية) في المسرح الرقمي - جريدة المدى، مرجع سابق.

حيث يهدف علم التقنيات إلى إلغاء الجسد الإنساني، وإبداله بجسد بديل بواسطة تقنيات رقمية ذات ذاكرة محسوبة، ومبرمجة، ومراقبة، ربما يمكن للتقنيات أن تدخل في تفاصيل الحياة اليومية، كما هو حاصل في التخلي عن الكثير من عمال المصانع واستبدالهم بتقنيات رقمية^(١٤٥).

وهنا نشير إلى بعض الشخصيات الافتراضية (الاصطناعية) عالمياً أمثال : إليزا / ابتدعها "جوزيف ويزينباوم" ١٩٦٦، وشخصية باري / ابتدعها "كينيث كولومبي" ١٩٧٥. أليس / تسعينيات القرن الماضي عن "بيترو نفسه"... أما شخصية (Simone) فهي شخصية سينمائية، وبطلة فيلم يحمل اسمها نفسه من بطولة "أل باتشينو"، والذي اثبت لنا مخرج الفيلم "اندرو نيكول" - إنتاج عام ٢٠٠٢ - وبجدارة عالية كيف أن التكنولوجيا، والرقمية، والميديا... يمكن أن تحل محل الإنسان والشخصية "سايمون": هي الممثلة الجميلة التي تتكون من عدة رموز وأكواد وأصفار، وضعت معاً في جهاز كمبيوتر؛ لتظهر على شاشته حتى اسمها هو اختصار لبرنامج الكمبيوتر التي جعلت منه:

"simulation One" (after removing rest of the word 'ulation' it's became just Simone).

كما وضح بالفيلم أن هذه الشخصية تتكون من أجزاء من أفضل ما وجد في كل نجوم هوليوود؛ لذلك فهي جميلة بشكل مذهل. وهذه الشخصية هي نتاج تزاوج العلم مع الفن perfect (science & Art marriage)... فقد لجأ إليها "فيكتور" بطل الفيلم بعد معاناته من هوس الشهرة، وتكبر النجوم، فهو يرى أنه قد ابتكر نوعاً مختلفاً من الفن يتحكم به في كل شيء داخل العمل السينمائي (death of real)^(١٤٦).

والشخصية الافتراضية لها عدة خصائص:

١- الارتجال.

٢- المصادقية.

٣ - اختلاف الوظيفة.

٤ - تحقيق حلم المخرج.

وعن الخاصية الرابعة نورد نصاً - للأهمية - ما أورده "ستانسلافسكي" يقول: "يا لها من مسافة شاسعة تلك التي تفصل بين الحلم المسرحي الهين للرسام، أو للمخرج، وتنفيذه الفعلي، كم

^(١٤٥) صميم حسب الله، المسرح والتقنيات، الحوار المتمدن.

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?>

^(١٤٦) خصائص (الشخصية الافتراضية) في المسرح الرقمي، مرجع سابق.

هي بدائية كل الوسائل المسرحية الموجودة بالفعل لتنفيذه؟، لماذا لا يكون العقل الإنساني متقدماً هكذا، وغنياً بالاختراعات؟. إذا كان الأمر يتعلق بوسائل يقتل بها إحداهم الآخر في الحرب، أو لتسهيل معيشة البرجوازية الصغيرة... لماذا إذن يكون هذا الذهن خشناً، وبدائياً؟، حينما يحاول إرضاء احتياجات غير جسدية، ولا وحشية، ولكنها عاجزة عن تنفيذ أفضل التطلعات الروحية النابعة من أنقى أعماق الروح أمامها تتوقف الإبداعات. إن الراديو، والكهرباء، والترددات من كل نوع تصنع المعجزات في أي مكان إلا في الحقل المسرحي. حيث يمكن استخدامها بنتائج مبهرة، وتثير إشعاعات أخرى جسد الإنسان، وتمنحه احاطة غامضة شفافاً، ذلك الطابع الوهمي الذي نعرفه في الخيال، وفي الحلم، والذي دونه لا يمكننا الطيران إلى أعلى^(١٤٧).

وهكذا نادى "ستانسلافسكي" في عصره بإدخال التكنولوجيا في مجال المسرح، وذلك يعتبر لحم من أحلامه، وقد تحقق بقدوم الثورة الرقمية، التي من ضمن تقنياتها الواقع الافتراضي، والشخصية الافتراضية. فلم يعد الممثل جسداً من لحم ودم داخل الفضاء حيث أصبح شخصية افتراضية ابتدعتها التقنية الرقمية، ويمكن التحكم فيها من خلال برامج عبر الحاسوب.

ثالثاً: - الفضاء الإلكتروني:

في السبعينيات من القرن الماضي زادت قوة تأثير الوسائل السمعية البصرية (السينما-التلفزيون).. وهو ما جعل المسرحيين يتساءلون عن شروط وجوده الخاص بينهم.. خصوصاً، وقد توافق مع التطور التكنولوجي للوسائط المتعددة الرقمية. اعتماداً على الرؤية الفكرية: أن الوجود لم يعد مرتبطاً حالياً بالوجود في مكان، بل يفترض "الخروج من المكان".

إن حروف (W) الثلاثة (world wide wibe) لم تعد مجموعة من الملفات يمكن الاطلاع عليها، بل أصبحت مكاناً لممارسة التجارة، والاطلاع، والبحث، والتواصل الاجتماعي.. وبذلك أصبحت الشبكة العنكبوتية، كما خشبة المسرح الكبيرة، التي يتحرك ويتفاعل عليها وفيها الممثلون. كما يقول "بريندا لوريل" كل هذا يعبر عن (الفضاء السيبري، أو الفضاء الإلكتروني، أو الواقع الافتراضي)^(١٤٨).

وإذا كان الفضاء في المسرح الكلاسيكي يستلزم فضاءً زمكانياً، لكن الفضاء المكاني في العصر التقني قد تلاشى، وذاب العرض داخل خطوطه الرقمية. ثم أن استدعاء التقنية في تأسيس

^(١٤٧) نفس المرجع السابق.

^(١٤٨) أنطونيو بينيرو ، المسرح والعالم الرقمي.. الممثلون والمشهد والجمهور، مرجع سابق، ص ٩٠، ٩٣.

الفضاء الغرض منه: هو الاقتصاد في الجهد، وإتاحة خيارات سينوغرافية أكثر: فعوضت الشاشة الهيكل المادي؛ لتفتح إمكانات جديدة، ما كان المسرح الكلاسيكي يستطيع استحضارها أثناء العرض. لقد كانت الصورة هاجس السينوغرافية، ومفتاحاً لدخول العالم الافتراضي مستفيداً من تكنولوجيا الصوت والصورة، التي واكبت فنون أخرى كالفوتوغرافيا، والسينما. مما جعل من المسرح ورشة مفتوحة أمام التجريب العلمي، الذي بموجبه تقلصت مساحة الفضاء المادي مقابل فضاء رقمي، قد يستغني عن كل مكونات العالم الواقعي بما فيها قاعة العرض بفضل تقنيات الاتصال الرقمي، وسهولة انتقال المتلقي عبر بوابة العالم الافتراضي الأكثر انسيابية^(١٤٩).

رابعاً: - السينوغرافيا الرقمية:

المشاهد التي تتضمنها السينوغرافيا الرقمية يمكن إعدادها بعدة طرق، المصدر الرئيسي يتمثل في الصور المنشأة بالحاسب الآلي، ويتم إعدادها باستخدام بعض البرمجيات "software" مثل: برنامج -Virtus Walk Through Pro software-، وهي برمجيات قادرة على إنتاج بيانات للواقع الافتراضي يمكن التحرك داخلها بصرياً. فهذه البرامج يمكن من خلالها إعداد ملفات فيديو في صياغة مجسمة "stereoscopic mode" جاهزة للتوظيف المباشر خلال العرض، وتتراوح هذه المشاهد بين محاكاة الواقع بدقة فوتوغرافية، وبين مشاهد ذات طابع خيالي^(١٥٠).

المصدر الثاني للصور يتمثل في الممثلين الرقميين الذين يظهرون كأطياف مجسمة يتم إقحامها في المشهد مع الممثلين الحقيقيين، ويتحكم في تحريكهم ممثلون قابعون خارج المسرح من خلال نظم الحاسب الآلي. ولتحقيق ذلك يتم تثبيت كاميرات فيديو ثنائية البث binocular mounted "video cameras"، ومن خلال البث المتزامن للصورة من كلتا الكاميرتين، يرى المتفرجون شخصيات مجسمة تتحرك في المشهد، وتشغل حيزاً في الفضاء السينوغرافي للعرض المسرحي. كذلك يتم استخدام الإسقاط الخلفي "rear projection" في كامل خلفية المشهد لإثراء البيئة المكانية^(١٥١).

ومن التقنيات الحديثة للسينوغرافيا في ظل عصر الرقمنة استخدام "الهولوجرام، الهولوجراف" هو أحد تطبيقات الليزر لإنتاج واقع افتراضي مجسم، وقد سبق الحاسب الآلي في هذا المجال،

(١) سباعي السيد: الدراما الرقمية والعرض الرقمي - تجارب غربية وعربية، ط ١، الهيئة العربية للمسرح، ٢٠١٨ ص ١٠١.

(١٥٠) داليا صالح، الواقع الافتراضي، مرجع سابق، ص ١٤.

(١٥١) المرجع نفسه، ص ١٤.

"والهولوجراف" يعطي صورًا تخيلية مجسمة ثلاثية الأبعاد مسجلة لكل المعلومات وينتج "الهولوجرام"، والهولوجراف من خلال عملية تسجيل لتداخلات الموجات الصادرة من شعاع الليزر على وسيط عالي الحساسية للضوء. حيث ينقسم شعاع الليزر إلى شعاعين (شعاع المصدر، وشعاع الجسم)، ويتقابلان على الوسيط الحساس، فيقوم بتسجيل التداخل بين الشعاعين، ويظهر هذا التداخل على شكل ما هو معروف فيزيقيًا باسم "هدب التداخل"، وعند إعادة إضاءة هذا الوسيط المسجل عليه هدب التداخل بنفس شعاع الليزر يظهر في الفراغ صورة مجسمة ثلاثية الأبعاد للجسم^(١٥٢).

وهناك فرق بين كلمة "هولوجراف Holograph، وهولوجرام Hologram"، حيث إن عملية التسجيل الثلاثي الأبعاد للأجسام والتصميمات، تسمى بالعملية الهولوجرافية والوسيط الذي يتم التسجيل عليه هو "الهولوجراف"، أما "الهولوجرام" فهو المنتج النهائي لعملية التسجيل والذي يحتوي مقطعين للكلمة، المقطع الأول، وهو "Holo"، والذي يعنى "whole" أى كامل، و"gram" يعنى "message" رسالة أى الرسالة الكاملة، أو الصورة الكاملة^(١٥٣).

وكلمة "هولوجرام" ترجع إلى العالم "دينيس جابور" الذى قام بأول صورة ثلاثية الأبعاد عام ١٩٤٨؛ لذلك أطلق عليه "جابور هولوجرام" نسبة إليه. "والهولوجرام" يوضح القيم الجمالية للتشكيلات اللونية المختلفة باستخدام الإضاءة من زوايا حركية متعددة تمكن من النقاط أكثر من صورة هولوغرافية فوق لوح واحد، وكل ذلك يساعد على جذب المتلقى لمسرح افتراضى بخلفية، وممتمئين افتراضيين بعيدًا عن الواقع. حيث إنها تعطى تجسيمًا للأحجام لا يمكن أن يوجد فى الواقع.

الأدوات المستخدمة في صناعة الهولوجرام:

- جهاز الليزر: يُعتبر هذا الجزء هامًا لإنتاج ليزر الهيليون نيون، وهو ذلك الضوء الأحمر المستخدم في التطبيقات البسيطة للهولوجراف، أو الهولوجرام، وكما يمكن أيضًا الاعتماد على ليزر الدايدود، بالإضافة إلى المستخدم الموجود في المؤشر الضوئي، إلا أنه لا يقدم صورة بجودة عالية.

^(١٥٢) الهولوجرام: ما هو؟ كيف يعمل و فيما يستخدم - كيف؟.

<https://kayf.co/hologram>.

^(١٥٣) المرجع نفسه.

- العدسات: يكمن دور هذه العدسات في استقطاب، وتركيز الضوء في الكاميرا بشكل عام، لكن يختلف دورها في جهاز التصوير التجسيمي "الهولوجرام". حيث تفرّق الضوء، وتوزّعه فوق مساحات من الجسم المستهدف في التصوير.
- مجزئ الضوء: هو مرآة تتولى مسؤوليّة فصل الشعاع الساقط عليها إلى جزئين حيث تمرر أحد هذين الجزئين، وتعكس المتبقي منه.
- المرايا: دورها الأساسي استخدام العدسات، والاعتماد عليها في تسيير أشعة الليزر وتحديد مسارها، وتجزئة الضوء وتوجيهه إلى مكانه المخصص.

- فيلم الهولوجرام: هو فيلم يمتلك القدرة على التحليل، ويتم الاعتماد عليه في رصد "الهولوجرام"، ويعدّ في غاية الأهمية؛ نظرًا لاستخدامه في إنشاء الصور "الهولوجرامية" إذ يتألف الفيلم من طبقة مكونة من مواد ذات حساسيّة للضوء، ويكون موضعها فوق سطح يتصف بنافذتيته للضوء. يتيح إمكانيّة مشاهدة الجسم ورؤيته من كافة الاتجاهات^(١٥٤).

كما يعتبر الإسقاط الضوئي "Projection mapping" تقنية رقمية حديثة انتشرت مؤخرًا، ولها تأثير كبير على المسرح في جميع أنحاء العالم، وظهرت مؤخرًا في مصر، وهو عبارة عن تصميم جرافيكى يختزن داخل جهاز الإسقاط الضوئي، ثم ينعكس بدوره على الفضاء المسرحي، وتستخدم على المباني في الاحتفالات، والمناسبات، والعروض الاستعراضية من خلال إسقاط الرسومات على الأرضية، والخلفية وعلى أجسام الراقصين^(١٥٥) ويتم ذلك من خلال وسائط العرض على النحو التالي:

- أجهزة عرض النماذج، والمؤثرات الخاصة الخارجية مثل: منظر النيران، منظر الأمطار، البرق ... الخ .

-جهاز عرض الحزم الضوئية المنفرجة الزوايا بلا عدسات، وهو ما يعرف بعرض الظل، أو "جهاز ليننباخ".

- جهاز عرض الحزم الضوئية المنفرجة الزوايا باستخدام عدسات (عادة ما يعرف بمسمى المؤثرات الخاصة).

^(١٥٤) الهولوجرام - موضوع منوعات تقنية. www.mawdoo3.com

^(١٥٥) أحمد شحاتة، أكمل حامد، منى عمر، مرجع سابق ، ص ٥٢.

- عرض متعدد الصور، يسمى أيضاً متعدد الوسائط، يشتمل على تركيب الصور المتعددة، وعلى كيفية تأليف العلاقة التي تربط بين المشاهد، والصور المتعددة .

- جهاز عرض الفيلم ذو الصورة المتحركة .

- التشكيل بأشعة الليزر (Laser) الهولوجرام (Holography).

- أجهزة عرض النماذج، والمؤثرات الخاصة الخارجية^(١٥٦).

ومما لاشك فيه أن هذه التقنيات الرقمية يتحكم فيها المتلقى وفقاً لرغباته. حيث يقوم بالتشغيل، والتكبير، والتصغير، والإيقاف، وليس للمبدع أى تدخل فى ذلك؛ لأن المتلقى صانع فرجه بتفاعله مع العرض فى أى زمان ومكان يوجد فيه دون التقيد بصالة عرض، أو زمان معين. فهو يعيش فى الواقع الافتراضى، وكأنه واقعه الحقيقى الذى يبث من خلاله الصوت، والصورة، والموسيقى، بواسطة الإنترنت من خلال لمسة المتلقى على الكيبورد. مما يؤكد فاعلية هذه القنيات، وحيويتها الموائمة مع الواقع المعاصر، والظروف الآنية.

نتائج الدراسة:

قد تم التوصل من استعراض الدراسة السابقة إلى مايلى:

- استطاع المسرح الرقوى أن يتخطى المسرح التقليدى الساكن بكل تقنياته الكلاسيكية؛ ليفتح آفاقاً رحباً أمام التجريب، والتجديد فى الشكل التقنى.

- إشراك المتلقى فى اللعبة المسرحية نصاً وعرضاً من خلال تفاعله مع الأحداث وتغييره لمساراتها لكسر الحائط الرابع بينه وبينها.

- تقدّم التجارب الغربية، والعربية فى المسرح الرقوى عن التجارب المصرية.

- أضافت التقنيات الحديثة فى مجال المسرح الرقوى:

(الواقع الافتراضى، الشخصية الافتراضية، الفضاء الإلكتروني، السينوغرافيا الرقمية) عنصر الإبهار والمتعة لدى المتلقى.

- لازلنا على مستوى الوطن العربى بحاجة إلى التعرف على ثقافة التفاعل بين المسرح الرقوى والجمهور .

^(١٥٦) دينيس بابلي: إعادة النظر فى الفضاء المسرحى فى القرن العشرين، أبحاث فى الفضاء المسرحى، ترجمة نورا أمين، مركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون، وزارة الثقافة المصرية، مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبي، مطبعة هيئة الآثار المصرية، ١٩٩٣، ص ٢٢٥، ٢٢٦.

التوصيات:

- إدخال التقنيات الرقمية الحديثة إلى المسرح فى مصر بشكل موسع وشامل؛ لتفعيل المسرح الرقمة بتقنياته المختلفة داخل مصر مثل: البلاد الغربية.
- إعداد دورات تدريبية للمخرجين، والمصممين فى مجال المسرح، للتعرف على التقنيات الحديثة فى مجال الفضاء الإلكتروني، والسينوغرافيا الرقمية، وكيفية توظيفها.
- إتاحة الفرصة أمام المبدعين للانطلاق فى الكتابة للمسرح التفاعلى؛ من أجل توافر نصوص متعددة تمكن المتلقى من التفاعل معها.
- إقامة العديد من المسابقات الأدبية، والفنية فى مجال المسرح الرقمة على مستوى مصر، والدول العربية؛ لزيادة هذه النوعية من المسارح.

أولاً-:المراجع:

- (١) أنطونيو بيتزو : المسرح والعالم الرقمي.. الممثلون والمشهد والجمهور، ترجمة أماني فوزي، القاهرة : هيئة الكتاب المصرية، ٢٠٠٩م.
- (٢) دينيس بابلي: إعادة النظر في الفضاء المسرحي في القرن العشرين، أبحاث في الفضاء المسرحي، ترجمة نورا أمين، مركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون، وزارة الثقافة المصرية، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، مطبعة هيئة الآثار المصرية، ١٩٩٣.
- (٣) ريمى ريفيل: الثقافة الرقمية ثورة ثقافية، ترجمة: سعيد بلمخوت، سلسلة عالم المعرفة عدد ٤٦٢، يوليو، ٢٠١٨ م .
- (٤) سباعي السيد : الدراما الرقمية والعرض الرقمي - تجارب غربية وعربية ، ط١، الهيئة العربية للمسرح، ٢٠١٨م.
- (٥) السيد نجم: الثقافة والإبداع الرقمي: قضايا ومفاهيم ، الأردن: أمانة عمان الكبرى- الأمانة الثقافية، ٢٠٠٨م.
- (٦) فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م.
- (٧) لامرز جيم، ومايكل بترسون، تعلم برنامج (D studio Max٣)، ترجمة مركز التعريب والترجمة، بيروت: (الدار العربية للعلوم)، ١٩٩٦م.
- (٨) محمد شويكة: المفارقة القصصية (في رقمنة الأدب)، الرباط: سعد الورزازي للنشرة ٢٠٠٧م.
- (٩) نذير عادل: عصر الوسيط أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي لبنان: كتاب- ناشرون، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

ثانياً: - الدراسات السابقة:

(١) أحمد شحاتة، أكمل حامد، منى عمر، التقنيات الحديثة المستخدمة في تصميم مناظر العروض الاستعراضية المعاصرة، مجلة العمارة والفنون، العدد الثاني عشر، الجزء الأول، ٢٠١٨م.

<http://www.aaciaegypt.com/wp-content/uploads/2018/08>

(٢) التقنيات الحديثة في تصميم الديكور المسرحي (في السودان نموذجاً).

<http://.repository.sustech.edu./ Handle>.

(٣) جمعة مصاص: نحو مسرحية تفاعلية في ظل العولمة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد ٢، مجلد ٨، ٢٠١٨م.

<https://ichkalat.cu-tamanrasset.dz/wp-content/uploads/2019>

(٤) خديجة باللودمو: المسرحية الرقمية نحو دمج بين الفنون وحوار دائم بينها، مجلة العلامة، العدد الثاني، ٢٠١٦م، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article>.

ثالثاً: - المقالات:

(١) "سوليتير" مسرحية جديدة عن المرأة والثورة المصرية- اليوم السابع، ٢٥/٣/٢٠١١.
<https://www.youm7.com.story>.

(٢) "سوليتير" مسرحية عن المرأة والثورة المصرية، المصري اليوم، ٢٤/٤/٢٠١١.
<https://www.almasryalyoum.com/details/news>.

(٣) أبو بكر سلطان، رقمنة العالم، شبكة فرسان الثقافة.

<http://qafilah.com>

(٤) أحمد أبو زيد: الإبداع وسياسة الرقمنة، شبكة فرسان الثقافة، ٣٠/٥/٢٠١٠.

<http://omferas.com/vb>.

(٥) خصائص (الشخصية الافتراضية) في المسرح الرقمي، جريدة المدى، ١٧/١١/٢٠١٥.

<https://almadapaper.net/view.php>?

(٦) داليا صالح: الواقع الافتراضي، مجلة المسرح دوت كوم، إبريل - مايو ٢٠٠٦.

www.al-masrah.com

(٧) السيد نجم، التقنية الرقمية تبعد مسرحها ... المسرح الرقمي.

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?>

(٨) صميم حسب الله، المسرح والتقنيات، الحوار المتمدن .

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?>

(٩) عماد هادي الخفاجي، دراسة عن الواقع الافتراضي والمسرح، الهيئة العربية للمسرح، مقالات الهيئة العربية للمسرح.

www.atitheatre.ae.

(١٠) أحمد العنوز: المسرح الرقمي بين الثابت والمتحول، مجلة الكلمة، العدد ٢٠٢، ٢٠١٩،

<http://www.alkalimah.net/Articles?>

(١١) محمد حسين حبيب: المسرح الرقمي بين النظرية والتطبيق ، مجلة الكلمة، العدد ٣٠، يونيو، ٢٠٠٩.

<http://alkalimah.net/Articles/Read?i>

(١٢) محمد حسين حبيب: جماليات السرد الرقمي في المسرح المعاصر، ٢٠١٩/٩/٢١.

<http://Middle.east.online.com>.

(١٣) محمد حسين حبيب، نظرية المسرح الرقمي، المرساة، مشاهدة الموضوع، ٢٠٠٧/١٢/١٨.

<http://imzran.org/mountada/viewtopic.php?>

(١٤) المسرح المعاصر والتقنيات الحديثة.

<http://elaph.com.Web.Culture/2009/3>.

(١٥) الهولوجرام: ما هو؟ كيف يعمل، وفيما يستخدم: كيف؟.

<https://kayf.co/hologram>.

(١٦) الهولوجرام: موضوع منوعات تقنية.

www.mawdoo3.com

ملخص الدراسة:

مشكلة الدراسة:

مما لا شك فيه أن البشرية شهدت على مر العصور العديد من الثورات المختلفة التي أدت إلى التغيير في كل المجالات سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية، وخاصة (الثورة الرقمية)، ومانجم عنها من تقنيات رقمية تم إدخالها في هذه المجالات، وبالطبع أثرت في الفنون الأدبية من الشعر، والرواية، والمسرح أيضاً الذي تفاعل معها واستفاد من تقنياتها، وبرمجياتها في مجال الصوت، والصورة، والإضاءة والتمثيل. فظهر ما يسمى (بالواقع الافتراضي، والشخصية الافتراضية والفضاء الإلكتروني، والسينوغرافيا الرقمية). ذلك الأمر الذي دفع الباحثة للخوض في تلك الإشكالية الخاصة بالمسرح الرقمي في ظل عصر الرقمنة، موضحة من خلالها مفهوم الرقمنة، والمسرح الرقمي نصاً وعرضاً، ومميزاته، ورؤيته التاريخية من خلال تجاربه الفنية عند الغرب، والعرب، وتقنياته المختلفة. وكل ذلك من أجل الإجابة على تساؤل هام:

مامدى تأثير المسرح الرقمي بعصر الرقمنة، وتقنياته المختلفة؟.

أهمية الدراسة:

محاولة التوصل لمدى تفاعل المسرح الرقمي مع عصر الرقمنة؛ لندرة الدراسات التي تناولت هذه الجزئية، وخاصة أن معظم الدراسات تناولت مفهوم المسرح الرقمي وبعضها تحدث عن مميزاته، وتجاربه سواء الغربية أو العربية المختلفة، والبعض الآخر تحدث عن تقنياته، ولا توجد دراسة تجمع بين كل هذه المناحي المختلفة للمسرح الرقمي.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم الرقمنة.
- التوصل إلى تعريف المسرح الرقمي نصاً، وعرضاً.
- إبراز مميزات المسرح الرقمي.
- إلقاء الضوء على أهم التجارب المسرحية الرقمية الغربية، والعربية.
- استكشاف التقنيات الرقمية للمسرح الرقمي.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي، الذي يقوم بوصف الظاهرة موضوع الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

تدور الدراسة حول تساؤل واحد يشمل كل مناحيها، وهو:
مامدى تأثير المسرح الرقمي بعصر الرقمنة، وتقنياته المختلفة؟.

نتائج الدراسة:

قد تم التوصل من استعراض الدراسة السابقة إلى ما يلي:

- استطاع المسرح الرقمي أن يتخطى المسرح التقليدي الساكن بكل تقنياته الكلاسيكية؛ ليفتح آفاقاً رحباً أمام التجريب، والتجديد في الشكل التقني.
- إشراك المتلقى في اللعبة المسرحية نصاً وعرضاً من خلال تفاعله مع الأحداث وتغييره لمساراتها لكسر الحائط الرابع بينه وبينها.
- تقدّم التجارب الغربية، والعربية في المسرح الرقمي عن التجارب المصرية.
- أضافت التقنيات الحديثة في مجال المسرح الرقمي:
(الواقع الافتراضي، الشخصية الافتراضية، الفضاء الإلكتروني، السينوغرافيا الرقمية) عنصر الإبهار والمتعة لدى المتلقى.
- لازلنا على المستوى الوطن العربي بحاجة إلى التعرف على ثقافة التفاعل، بين المسرح الرقمي والجمهور.

Summary

Study problem

There is no doubt that the humanity, along ages, saw sever and various revolutions which leads to huge changes at all including political, social, economic and cultural aspects especially the digital revolution and what produced from it including digital technologies intervene in these various aspect of life. Of course these revolutions affect literature arts including poetry, novel and theater. The theater, really, interacted with this digital revolution and also benefited from its technology and programs in the field of sound, image, lightening and acting.

This leads to emerge of what called “virtual reality”, virtual character, electronic space and digital Scenography. This represents a great incentive of the researcher to work on these problems related to digital theater as a production of the digital age. The researcher explains, through digitizing and the digital theater concepts (either in relation to the text or show). This also includes the historical vision through her artistic trials at western and Arabic contexts including its various technologies.

The researcher tries to answer the following important question:

What the extent was the digital theater affected by the digitalization age and its various technologies?

Study importance

The researcher tries to reach to what extent the digital theater interacts with the digital age (or digitalizing age) due to there no studies (except rare studies) dealt with this subject. The majority of studies that dealt with the concept of digital theater try to present its advantages and its experiments either in western or Arabic contexts. Other studies dealt with the technologies but there no study gathered all these various aspects of the digital theater.

Study purposes

- Introduce digitalizing concept.
- Reach a definition of the digital theater in relation to both text and show.
- Present the advantages of digital theater.
- Explain main and most important trials in the field of digital theater either in western or Arabic contexts.
- Discover the digital technologies related to digital theater.

Methodology

The descriptive methodology which depends upon present and describe the studied phenomenon.

Study questions

The study concentrates on one question include all its aspects:

What the extent was the digital theater affected by the digitalization age and its various technologies?

Study results

- By inspect and present previous studies, the researcher reached to the following:
 - The digital theater was able to surpass the static traditional theater with all its secular techniques ; to open up broad horizons for experimentation and innovation in the technical form.
 - Involving the recipient in the game in the theatrical text and presentation through his interaction with the events , and changing their paths to break the fourth wall between him and them .
 - Western and Arab experiences in digital theater are presented on the Egyptian experiences.
 - Modern technologies in the field of digital theater:
(virtual reality, virtual character, electronic space ,digital scenography)
have added an element of dazzling and pleasure to the recipient .
 - At the level of the Arab world, we still need to know the culture of interaction between the digital theater and the public.

دراسة تحليلية للبناء الدرامي في النص الأدبي المسرحي الأردني

مسرحية "زمن اليباب" للبراري أنموذجاً

An Analytical Study of the Dramatic Structure in the Jordanian Literary Theatrical Text

The Play "Ruin Time" by Al Barari is a model

إعداد

باحث أول: د / غسان عيد عيسى حداد

أستاذ مشارك، قسم الدراما، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، اردن-الأردن.

باحث ثاني: أ. د / بلال محمد فلاح الذيابات

أستاذ، قسم الدراما، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، اردن-الأردن.

مقدمة

يعدُّ البناء الدرامي الأساسَ في العمل المسرحي، وهو المرشد الأمثل في نسج خيوط العمل المسرحي، والإطار العام الذي يشكل به فكر الكاتب، وما يضعه من حروف وكلمات من أجل إيصال الهدف أو الرسالة المراد توصيلها إلى الجمهور، فكتابة النص المسرحي يتجلى في بنوية العمل من البداية والوسط والنهاية، باعتباره عماد العمل الفني، والأسس التي يستند عليها في تشكيل الصيغ الدرامية، فمعرفة الكاتب بالأصول النظرية والفلسفية والاجتماعية والنفسية لكتابة نصه المسرحي يستطيع أن يبني قواعد سليمة وصحيحة خالية من أي غموض أو تشوهات تعترى النص في البناء الصحيح، ومجنباً نفسه النقد غير المرغوب به في العمل الفني المكتوب، أو المعروض على خشبات المسرح المختلفة. ومن هنا يمكن تعريف البناء الدرامي بأنة القواعد الأساسية التي بناها أرسطو، وهي: الحوار، والشخصيات، والصراع، والزمان، والمكان، والحل (حمادة، ٢٠١٤)، ويذهب (يونس، ٢٠٠٦) إلى أكثر من ذلك؛ فيعرفه بأنه مجموع العناصر التي يتألف منها العمل المسرحي، والمحكوم بالعلاقات الحتمية القائمة على السبب والنتيجة بين الأحداث التي تشكل نمطاً واحداً متسقاً، ويتفق هذا التعريف مع نوردين (Norden, 2007) : بأنة الأجزاء التي يتشكل منها النص المسرحي، والذي تحكمه علاقات تبادلية في الشكل والمعنى لتأدية رسالة يستطيع القارئ والمشاهد تحليلها وتفسيرها والاستمتاع بها، كما يرى بينغ هام (Bingham, 2012) البناء الدرامي: بأنة عملية مركبة تبدأ من الأفكار التي ينشئها الكاتب، وتحركها شخصيات للوصول إلى صراع بين قوتين مختلفتين، ثم تقديم حلٍ ينتهي بزوال إحدى القوتين في النص المسرحي أو الروائي أو القصصي.

إنَّ الحديث عن البناء الدرامي في المسرح قد يرجع تاريخياً إلى الحضارة الإغريقية التي تميزت بمختلف الفنون، فظهرت فكرة الحوار، نتيجة توزيع الأدوار التي انحصرت في غناء الجوقة ورد الممثل عليها، وتطور هذا الشكل من خلال إيجاد نص مكتوب له بداية ووسط ونهاية، ويعتمد الحوار، واللغة المنطوقة، وشخصيات تؤدي هذا الحوار، وملتقاً، وهو جمهور يشاهد ويتفاعل مع ما يقدم، ومكان يلتقي فيه الطرفان، فعمد كُتاب الدراما في مسرحياتهم على الخرافات والأساطير والآلهة والكون والفضاء، كما اهتم نقاد ومفكرو الحضارة اليونانية مثل سقراط، وأفلاطون، وأرسطو بملكة الخيال. إلا أنَّ الإغريق كانوا أقرب إلى المبدأ الذي يتخذ من الحياة مواقفها التي تقنع العقل، بناء على ذلك قام الفيلسوف اليوناني أرسطو طاليس بجمع العناصر الفنية التي تشكلت من فنون الرقص، الغناء، الشعر، المناظر، الأزياء وغيرها، تُعرض على خشبة المسرح بعد أن يتم تنظيمها وتحديدتها في نص مكتوب عُرف بالنص المسرحي، ومما عزز ذلك تطور البناء الدرامي للنص المسرحي بأسلوب وقواعد محددة عرفت فيما بعد بالأسلوب الأرسطي الذي أوجد العناصر البنائية للفن المسرحي من الحوار، والشخصيات، والصراع، والموسيقا، والملابس، والمناظر المسرحية لكتابة فن الدراما، وفنون المحاكاة الأخرى (حمادة، ٢٠١٤، صقر، ٢٠١١). ومع تطور الحضارات أصبح البناء الدرامي في الأعمال المسرحية يأخذ شكلاً ومضموناً أكثر دقة ووضوحاً في النص المسرحي؛ مما ميز تلك النصوص، وجعلها تأخذ بعداً جغرافياً امتد عبر الأزمنة والعصور ومختلف البلدان العالمية، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: مسرحية لعبة آدم للكاتب أنجلو نورماندي Angelo Normandy لمسرح العصور الوسطى، ومسرحية ماندراجور Mandragore لمكيافلي Machiavel في عصر النهضة، وفي فرنسا مسرحية السيد Le Cid لكورناي وCorneille. وفي المسرح الإنجليزي معظم نصوص وليم شكسبير William Shakespeare ، مثل تاجر البندقية، عطيل، هاملت، مكبث... ونص الأم الشجاعة للألماني برشت BRECHT، وفي انتظار غودو لصمويل بيكيت Beckett في مسرح اللامعقول، وفي المسرح الأمريكي ظهرت نصوص تنسي وليامز Tennessee Williams ، ونالت شهرة واسعة عن نصي: عربة اسمها الرغبة، والوحوش الزجاجية، وفي المسرح العربي ظهر مارون النقاش كأحد الرواد الذين أسسوا للمسرح العربي بنص مسرحي لموليير بعنوان البخيل، كما برز أبو خليل القباني في نص مسرحي ألف ليلة وليلة، وأحمد شوقي في مسرحيته الشعرية مصرع كليوباترا، وتوفيق الحكيم في نص مسرحية أهل الكهف (عيد، ٢٠٠٢، الورقي، ٢٠٠٢).

أما على الصعيد الأردني فقد ظهر رواد النص المسرحي المحلي والتي تركت أعمالهم أثراً في تاريخ الحركة المسرحية الأردنية، ونورد منها على سبيل المثال لا الحصر: المفتاح والجراد، لجمال أبو حمدان، المغناة الشعبية المسرحية خالدة، للشاعر عبد الرحيم عمر، ومذكرة من جبل النار، لمحمود الزيودي، وأعمال الكاتب أمين شتار، التي منها قرية الشيخ حماد، والمسرحية الغنائية الاستعراضية برجاس، للشاعر حيدر محمود، والرحالة السندباد، لفؤاد الشوملي، والمأزق، لبشير هوارى، وتغريبة ظريف الطول،

لجبريل الشيخ، ولعبة مسرحية اسمها الشحادين، لجميل عواد، وألف حكاية وحكاية من سوق عكاظ لوليد سيف. وما يهمننا في هذا الصدد الكاتب المسرحي (هزاع البراري) الذي حازت نصوصه على اهتمام وإعجاب المثقفين والأدباء والفنانين الأردنيين، مما حدا بالمخرجين الأردنيين إلى إظهار هذه النصوص على خشبة المسرح، ومن أهم نصوص الكاتب المسرحية التي فازت بالجوائز على المستوى العربي والمحلي نصه المسرحي "هانبيال" من مؤسسة محمد تيمور للمسرح بالقاهرة سنة ٢٠٠٤، وجائزة أبو القاسم الشابي من تونس سنة ٢٠٠٩، عن نصه المسرحي "قلادة الدم". كما حازت مسرحية "ميشع يبقى حياً" للبراري جائزة مهرجان المسرح الأردني من وزارة الثقافة سنة ٢٠٠١، ونصه المسرحي العصاة، وغيرها من الأعمال المسرحية الأخرى. وعليه فإن البحث لم يجد دراسة تتناول البناء الدرامي في النص المسرحي الأردني بالتحديد؛ إنما كان معظم الدراسات خاصة بالدول الأخرى، ومنها دراسة :

جيمس (James, ٢٠١٩) والتي تناولت البناء الدرامي لخمسة أعمال للكاتب الإنجليزي وليم شكسبير، حيث يصف الكاتب بأن الشاعر الإنجليزي يعتمد على الفعل، والقصص الخيالية، والهيم المقلوب، والدوافع في بناء مسرحياته، مما ميزه عن الكتاب الآخرين والتقليديين في كتاباتهم المسرحية. وفي دراسة علوان (٢٠١٨) والتي هدفت إلى التعرف على بناءات الشخصية بالنصوص المسرحية ودلالاتها النفسية، وأثرها في تكوين شخصية الأطفال، وللتوصل إلى تحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة الدراسة المكونة من ثلاثة نصوص مسرحية: (الأم الخشبية، القلم المغرور، مؤتمر الحيوانات)، ووظفت الدراسة أداة التحليل النقدي في تحليل مضمون النصوص المسرحية والتركيز على تحليل بناءات شخصيات الأعمال المسرحية عينه الدراسة، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، وأهمها الاتجاهات النفسية والاجتماعية بشخصية الأطفال تتشكل من خلال ارتباطها بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتكون مسابرة لمراحل التطور التي يمر بها المجتمع، وتعتبر أحد نواتج عملية التنشئة الاجتماعية وأهمها.

كما بينت دراسة العابد (٢٠١٧) حول البناء الدرامي في مسرحية الاغتصاب لسعد الله وتوس، حيث قدم الباحث تسلسلاً درامياً بدءاً من الانطلاق في الفكرة، وهي الاحتلال الإسرائيلي، والصراع العربي الإسرائيلي، وكشفت نتائج الدراسة أن كاتب المسرحية قد بنى شخصياته من أرض الواقع بعيداً عن التجرد، كما قدم صراعاً واقعياً بعيداً عن التغريب المسرحي، كما قدم الزمان والمكان بنهاية مفتوحة؛ دلالة على الاستمرارية حتى يتحقق الاستقلال، وعودة الأرض المغتصبة إلى أصحابها.

وفي دراسة انجة (٢٠١٦) البناء الفني في مسرحيات جليل القيسي، مسرحية في المقبرة مساء أنموذجاً، ركزت المسرحية على تحليل شخصيتي العمل: الرجل والمرأة في الإطار الاجتماعي، وما يعانيه الإنسان من صراعات ورغبات، حيث استخدم الكاتب الظواهر الأسلوبية في السؤال والجواب والمونولوج المسرحي، مظهرًا القيم الجمالية والفنية في العمل، وأظهرت النتائج من خلال تحليل العمل بأن البناء

الفني في مسرحيات القيسي امتازت بتركيب الحوار، واللغة المفعمة بالحوية وإظهار الصراع بصفته الاجتماعية؛ مما خلق قيما جمالية وفنية في محتوى النص المسرحي.

كما هدفت دراسة نقرش (٢٠١٦) إلى المقاربة النقدية لمفهوم الشخصية الكاريزمية لإنتاج معرفة نقدية تحدد سر جاذبيتها وديمومتها، وتأثيرها في بناء النص المسرحي، وإثرائها درامياً ودلالياً وجمالياً، وتمّ ذلك من خلال الاختيار القصدي لعينة توضح القيمة الدرامية للشخصية الكاريزمية في النص المسرحي. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ الشخصية الكاريزمية تسهم بشكل فعال في استجابة المتلقي وتفاعله مع معطيات العرض والنص المسرحي.

وفي دراسة كونوفر (Conover, 2015) حول التحليل للبناء الدرامي في كتابة الأعمال المسرحية، يتطرق الباحث إلى العناصر الأساسية في البناء الدرامي وأصولها الفلسفية، والنظرية. كما قدم البناء الدرامي في مجالات متعددة، سواء أكان في المسرحية الشعرية أم الروايات أم الأعمال الفنية، وحتى الكتابة الدرامية بمستوياتها المختلفة.

وبينت دراسة برنز وماري (Barnes & mari, 2014) حول الصراع، والمشاركة الاجتماعية في المسرح والدراما التطبيقية، حيث بينت الدراسة أنواع الصراع في المجتمعات الريفية، والصراع في السجون، والتدخل الاجتماعي، كما بينت أسس وفلسفة الصراع في العمل الدرامي الاجتماعي، ومدى تأثير الكتاب بالبيئات التي ينتمون إليها، وخلصت الدراسة إلى أنّ الصراع هو أساس البناء الفني في الدراما، وهو العنصر الأبرز في إحداث العمل المسرحي.

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحثان من خلال قراءتهم لنصوص مسرحية أردنية بأنّ هناك ضعفاً في البناء الدرامي المسرحي الأردني؛ مما انعكس سلبيًا على أداء العروض المسرحية نتيجة ضعف هذه الأعمال المسرحية، فطريقة البناء عند الكثير من الكتاب الأردنيين متباعدة الخطوط، وعشوائية الحدث، ودمج عدة أفكار في النص؛ مما يضعف النص المسرحي، أضف إلى ذلك نسيج الحوار، والشخصيات بدلالة الكلمة لم تكن معروفة، وحتى ظهور الشخصيات على خشبات المسرح هشة، وقد تكون معدومة، وفي خط سير متصل نجد أن هذه النصوص تقدم صراعاً ليس بالمستوى المطلوب؛ مما أحدث حالة من الملل، وتباعد في التشويق المسرحي، كما أنّ عنصري البداية والنهاية غير منسجمين في النصوص المسرحية الأردنية، فالبداية شيء والنهاية شيء آخر؛ مما أبقى الكثير من هذه النصوص على الرفوف، ولم تترجم على أرض الواقع ممن يتصدون لمهمات الإخراج المسرحي الأردني، عدا عن ذلك فإنّ الباحثين من خلال اطلاعهما على النصوص التي تقدم إلى مهرجانات مسرحية أردنية، سواء للكبار أو للصغار في الأردن، لاحظا استبعاد الكثير من النصوص من قبل لجان التحكيم، معللين ذلك بالمستوى المتدني للنصوص، نتيجة ضعف البناء الدرامي في هذه النصوص وما تعانيه من افتقار الكتاب للموهبة أو الخبرات في الكتابة المسرحية وبنائها الدرامي، وعليه فإنّ الباحثين قد اتخذوا نصّاً مسرحياً أردنياً بعنوان زمن اليباب للبراري؛ لعله يكون

أنموذجًا مرشدًا في كيفية البناء الدرامي المحكم المبني على أصول وفلسفات مسرحية ممنهجة، وقادرة على المنافسة في ميادين المسرح الأردني والعربي معًا.

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحليل البناء الدرامي في النص الأدبي المسرحي الأردني مسرحية زمن اليباب للبراري أنموذجًا.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تعرّف بالكتاب الأردنيين، سواء أكانوا من الهواة أم المهتمين بكتابه النص المسرحي، وصياغة البناء الدرامي الصحيح والسليم، لكي يصلوا إلى مستوى مبدع ومتقدم في نصوصهم المسرحية، كما تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدب المسرحي الأردني بخبرات كاتب أردني له باع طويل في أدب كتابة النصوص المسرحية وبنائها الدرامي، وتتجلى أهمية الدراسة كونها من الدراسات النادرة على المستوى المحلي والعربي، فهي تهتم بالبناء الدرامي في النص المسرحي، وتبرز أهمية هذه الدراسة كونها تمهد الطريق أمام الباحثين في المستقبل للقيام بدراسات ميدانية أخرى، تتعلق بالبناء الدرامي في ميادين الكتابة المسرحية في ضوء متغيرات أخرى. وبناء على ما سبق كان من الضروري إجراء هذه الدراسة.

محددات المجتمع الدراسة

المحدد الزمني: تمّ تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الصيفي من العام (٢٠١٩-٢٠٢٠).
المحدد المكاني: اقتصرت الدراسة على تحليل نص مسرحي للكاتب هزاع البراري عنوانه زمن اليباب، والذي قدم بوصفه عملاً درامياً في مهرجانات مسرحية تقيمها وزارة الثقافة الأردنية ونقابة الفنانين الأردنيين.

التعريفات الإجرائية

تناولت الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية:

البناء الدرامي: الأسس والقواعد التي يبني عليها الكاتب عمله المسرحي، والمكون من: الفكرة، الحوار، الشخصيات، الصراع، الزمان، المكان، والحل.

النص الأدبي المسرحي: عمل أدبي درامي مكتوب يتناول القضايا الإنسانية بشتى أنواعها، يهدف إلى إيصال رسالة إلى الجمهور لتحقيق المتعة والفائدة معًا.

زمن اليباب: أحد نصوص الكاتب المسرحي الأردني هزاع البراري، والذي حاز على جائزة أفضل نص مسرحي في مهرجان المسرح الأردني، وجائزة أفضل نص مسرحي في دولة الإمارات.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بالبناء الدرامي في النص الأدبي المسرحي الأردني من خلال تحليل مشاهد مسرحية زمن اليباب بوصفها نموذجاً تطبيقياً.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من نصوص مسرحية لكتاب أردنيين مسجلين في وزارة الثقافة الأردنية ضمن قائمة أدباء وكتاب أردنيين.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من نص مسرحي معروض لمسرحية زمن اليباب للكاتب الأردني هزاع البراري الحائز على جائزة أفضل نص مسرحي في مهرجان المسرح الأردني، وجائزة أفضل نص مسرحي في دولة الإمارات.

عرض النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة

ما هو التحليل الفني لقواعد وأسس البناء الدرامي في النص الأدبي المسرحي الأردني لمسرحية زمن اليباب أنموذجاً من حيث : الفكرة، الحوار، الشخصيات، الصراع، الزمان، المكان، والحل؟

أولاً: الفكرة، حيث تدور فكره النص المسرحي بشكل أساسي حول (الخلاص) من خلال مفاهيم الحياة والموت، فهو الخلاص الذي يبحث عنه الإنسان؛ فيكون بموته ليستريح من عناء الحياة وويلاتها، والموت الراض لاستقبالهم في التراب، فالكل يبحث عن الخلاص، سواء أكان بالحياة أم بالموت، فأراد الكاتب أن يوجه رساله إلى الأمة العربية وما تعانيه من جوع، وقحط، وفقر، وحرب، ودمار، ومرض وتشرذم بالأرض التي يسكنها الإنسان العربي، فأصبحت أرضاً لا تطاق، وهذه الأرض نفسها إن بقوا عليها سيتجدد الألم والعذاب، لكن هذه الأرض أيضاً يرفض ترابها استقبال موتاهم، فالبناء الدرامي للفكرة في هذا النص انتهج أسلوباً عبثياً، وهو أسلوب التناقض بين الحياة والموت، ففي كلتا الحالتين يؤيد الكاتب فكرة الموت على البقاء ليستريح من أدران الحياة وما تحمله من صعوبات وتحديات لا يستطيع الإنسان أن يتحملها؛ مما

جعل أسلوب الكاتب مميّزاً عن غيره بسببه عبثية النفس البشرية، والمشهد الحوارية يوضح ذلك:

فرح: الزمن الميت ينمو فوق أعضائي، يتراكم كالجثث الهامدة، جثث ثقيلة مُفرّغة من أحلامها، فقط وجه الفجيعة ينهشها دون رحمة...

فرح: يتجمد الكلام... الحروف سكاكين صغيرة... أتمزق كلما تكلمت، كلما نرقت عمري على بابك...

فرح: هل كنت تستحم؟؟ عذراً... عذراً... أكمل حمامك... يجب أن تحافظ على موتك طازجاً، لا يليق العفن بجسدك الجميل يا أبي...

فرح: هل أنت نائم؟ لعلك تبدل ملابسك، سأطرق الباب، من غير اللائق أن أفتح الباب على رجل مات قبل أن يصبح زوجي...

ثانياً: الحوار، وهو ما اتخذته الأديب في النص المسرحي أسلوباً فنياً لإيصال الفكرة، ويحمل في طياته سمه الخوف، فكان حواراً ممزوجاً بين القوة والشموخ والعظمة، ويحمل دلالة الضعف والانكسار والهوان، فمعظم حوار الشخصيات أنت بوصفها قوة دافعة في التعبير عن الخلاص الأبدي، ناهيك عن أن الكاتب

ميز لغة الحوار بأجواء مشحونة بالخوف والرعب، أضف إلى ذلك أنّ اللغة أتت قصيرة الجمل سهلة التراكيب بنائية المعنى والدلالة والرمز، ممزوجة بأسلوبية الكاتب الذي اعتمد على السؤال والجواب في النص الأدبي المسرحي والمشهد ٢ يوضح ذلك:

فرح: أنا؟ أنا ماذا؟

الأم: أنتِ بوصلة موتنا.

فرح: أنا فرح!

الأم: فرح؟

فرح: فرح... اسمي فرح... ابنتك... هل نسيت اسمي؟

الأم: أي فرح هذا؟ أخطأت حين أسميتك (فرح).

فرح: (تتظر إليها بحزن) أخطأت؟ كلكم أخطأتم، أنا خطيئتكم التي تخليتم عنها من أجل موتٍ مجاني، موت أنتظر انتهاءه منذ زمن بعيد... بعيد.

الأم: (تتحرك في المكان بشكل آلي) الموت لا يموت... لا ينتهي، تنتظرين ما لا يتحقق.

فرح: (تقف محتجة) وما ذنبي أنا؟؟ لماذا أكون هكذا؟ لماذا لا يكف موتكم عني؟

ثالثاً: الشخصيات: قدم البراري أربع شخصيات في نصه الأدبي المسرحي، واعتمد في شخصياته على الواقع المعاش من المجتمعات التي تعاني الحروب، والدمار، والويلات، والكوارث، فجعل من شخصية فرح بطلته نصه، وهي النقطة المحورية في العمل، وهذه الشخصية تعاني من حالة نفسية أشبه بالانفصام فهي التي ترفض إن تدفن أباه وأمها وخطيبها في التراب، وأبقتهم متجمدين نتيجة عقدة الموت الذي تريده لها، لأنها لا تريد أن تبقى وحيدة في هذا العالم المعزول، وكذلك الأب الذي يقدم نفسه إلى ثلاجة الموتى رافضاً ما تقول له ابنته فرح، والأم التي تتعاطف مع ابنتها فرح تحاول بالإقناع أن تغير من أفكار ابنتها تجاه الحياة والموت، أضف إلى ذلك شخصية صهر العائلة (الخطيب) الذي أثر الموت على البقاء، متنازلاً عن عشيقته فرح، وعن كل سعادة يمكن أن تحقق له الحياة، كما أنّ شخصية الرجل الذي يأتي إلى بيت فرح هو شخصية بوليسية، يكتشف بأنها تحتفظ بالجثث في ثلاجات متعددة، ويلقي القبض عليها، ويودعها في المصحات النفسية.

لقد أظهر الكاتب في النص الخطوط الرئيسية في العلاقات الأسرية ما بين فرح والأم والأب والخطيب، وما يمكن إن يترتب عليها من حالات الحرمان والعزلة والدمار نتيجة فقدان الإنسان لوالديه، أو عزيزاً ما، والمشهد رقم ٣ يوضح ذلك:

فرح: إنها حياتي تحت هذا الغبار، أيامي المنسية، ليست صورًا من أزمنة غابرة وحسب، إنها أنا... أنا التي هناك، في ذاك الزمن البعيد... أنا الضائعة، كأنتي خارج الوقت، وهذا المكان مستوطنة موت وغبار...

صوت الأب: نحن في توأبيت، وأنت تحت الغبار.

صوت الأم: نحن في موت مجمد، وأنت في حياة مجمدة.

فرح: الوباء كان فتاكًا، كان غامضًا ومميئًا، كثير من الناس ماتوا، ومن بقي هرب من المدينة، بعضهم قال: هي سموم من مخلفات الحرب الأخيرة.

صوت الحبيب: التجمد واحد، وحده المختلف والمتحول.. الموت.

فرح: أين أعيش إذن؟

الرجل: إن كنتِ ميتة فلدينا في المدينة مقابر عديدة، ونحن في البلدية أوصلنا الخدمات جميعها إلى هناك، وأحدث التقنيات بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي لهذه المقابر، وبأسعار مشجعة جدًا، وإن كنتِ لست ميتة، وأنا أشك في ذلك، فلم يعد هذا المكان صالحًا للحياة منذ الوباء الكبير... فمن أنتِ إذن؟

رابعاً: الصراع : اتسم الصراع في هذا النص بالسيطرة على الشخصيات الثلاث الرئيسة، والشخصية المحورية، إنه صراع التضاد ما بين الحياة والموت، وقد أجاد الكاتب في بلورة فكرة الموت بوصفه وسيلة ليس لها بديل من أجل تحقيق فكرة الخلاص؛ وقد شكّل هذا صراعاً مفارقة وجودية حين انقلب الواقع رأساً على عقب؛ فصارت الحياة منبوذة، وصار الموت مطلوباً، فالجميع يكره الموت بالمنطق المجرد، ولكن الكاتب جسد الصراع من خلال شخصية رافضة كل أشكال الموت للخلاص، والشخصيات الأخرى تطلب الموت والدفن في التراب، والتخلص من التجمد الذي تمارسه الشخصية المحورية فرح، فبين الكاتب أنّ البقاء في الحياة معناه قتل نفسي بامتياز؛ وذلك من خلال الأوبئة التي خلفتها الحروب، والتشرد والقتل وإهانة الإنسان، فلماذا البقاء؟ كما أنّ الصراع في هذا العمل اتجه إلى التصاعد في الذروة عندما أتى الرجل ليكتشف أنّ شخصية فرح سارقة لمفهوم الموت الطبيعي، وهو دفن الإنسان، وهذا ما كشف الستار عن الشخصية التي تعاني من مرض نفسي نتيجة البقاء، والمشهد رقم ٤ يبين ذلك:

فرح: (تتخلص من ارتباكها) من أنت؟ لا بد من أنك لصّ متخفّ بهذه الجوارب التي تضعها على فمك.

الرجل: لستُ لصّاً، وهذه ليست جوارب.

فرح: لا، لص.

الرجل: لستُ لصّاً.

فرح: كسرتَ الباب واقتحمت البيت.

الرجل: طرقتُ على هذا الباب اللعين حتى تألمت من يدي، ثم أهدأ بيت؟؟ إنه... إنه (يتأمل البيت) إنه شيء مخيف، شيء ما في هذا المكان مرعب، كأنَّ أشباحًا ما تتجول هنا، هذا البيت مسكون.
فرح: طبعًا مسكون.

(بفرح وكأنه اكتشف أمرًا خطيرًا)

الرجل: آه... أشباح.

فرح: أنا.

الرجل: ماذا؟

فرح: أنا أسكن هنا.

الرجل: هنا؟؟ وسط... وسط كل هذا الرعب (يتحرك في المكان بحرص وانتباه) شيء ما مريب، امرأة جنية، شيطانية، تعيش في بقايا بيتٍ متعفن تنزُّ منه رطوبة الموت، وسط أحياء مهجورة، عاث فيها الوباء الكبير حتى صارت خاوية إلا من الخوف ونذر الشر.

خامسا: الزمان والمكان: أعطى الكاتب في نصه الأدبي عنصري الزمان والمكان أهمية قصوى، فأظهر الزمان حالةً تعايش ما تعانیه المجتمعات العربية من ألم الحروب والدمار والأوبئة، فجعل الزمان مفتوحًا كبناء دارمي، وهو دليل على الاستمرارية في واقع مظلم وسوداوية الحياة، أما عنصر المكان فقد لعب كاتب النص المسرحي باحترافية في بنائه الدرامي، عندما وضع كل شخصياته في مكان واحد، وهو منزل واحد، وغرفة مهجورة توحى بالخوف والرعب، مما جعل عنصر المكان يسيطر في العمل على أجواء العرض المقدم، وهذا ما جعل المشاهد أو القارئ للنص المسرحي يشعر بأنَّ المكان الذي تدور حوله الأحداث تسكنه الأشباح، وقاطنوه هم الموتى المتجمدون، والمشهد رقم ٥ يبين ذلك:

فرح: أأ... أن... أنا...

الرجل: وهذه؟ ما هذه المبرّدات المنتصبة هنا وكأنها ثلاجاتٌ موتى؟

(يسير باتجاه التابوت الأوسط وهو يتكلم بغضب) ماذا تُخفين في داخلها... هاه؟

فرح: لا... لا تلمسه، إياك أن تقترب منه أكثر...

:أخاف عليك، مبرّدات مقلّة منذ الوباء الكبير، قد يكون المرض اللعين قابلاً في أحشاء هذه العلب الكبيرة، إنْ فتحتَ الباب قد تُخرج الوحش من وكره؛ فيفتك بك وبمن تبقى من المدينة.

الرجل: مكانٌ ملعون... وامرأةٌ كبومة المقابر... إنني أشم رائحة الموت في كل مكان هنا، وهذه المبرّدات تثير فيّ الرعب (يكلم نفسه)، قلت لهم لا أريد أن آتي إلى هنا، لكن رئيس البلدية القميء أصرَّ أن أتحقّق ممّا يجري هنا.

فرح: تتحقق من ماذا؟ لا بشر يمر من هنا ولا طير، لا أحد سواي وهذه العلب الكبيرة، والريح... أسمع صوت الريح؟

الرجل: كفى... كفى... هذه ليست ريحاً... إنهم شياطين... شياطين، هذا مكان مسكون بالموتى: جاءتنا معلومات من مصادرنا الخاصة، عن أصواتٍ غامضة وضجةٍ مريبة تصدر من هذا المكان، فلم يجدوا غيري يلقون به إلى هذه التهلكة.

فرح: أصوات؟ ضجة؟ ماذا بقي للموتى غير ذلك؟ أم أنّ مدينتكم ما عادت تحتل موتاهها، لم تكفكم مصادرة أصوات الأحياء، جنّتم تجمعون ضجيج الأموات، يبدو أنّ الموت يخيفكم مثلما تخيفكم الحياة... الرجل: (مرتبكاً) يا سيدتي أنا...

فرح: لستُ سيدتك... أنا امرأة من الزمن المتجمد، امرأة مؤجلة، شبابي مؤجل كهولتي مؤجلة، أنوثتي مؤجلة، وأنا في عداد الميتة، لكن الدفن مؤجل إلى زمن غير منظور.

الرجل: (بنفاد صبر) يا أنت... يا هذا الشيء الذي ينتصب أمامي، أنا رجلٌ وحسب.

فرح: (بسخرية) رجل!

الرجل: أأ... أنا موظف الصحة في البلدية، أرسلوني لأتأكد من خلو المكان من الموت... فرح: ومن الحياة.

الرجل: (بحزن مبالغت) ومن الحياة... نعم الحياة، كثير من أقاربي ماتوا بسبب الوباء.

فرح: ومن بقي لك؟

الرجل: (باستسلام وعدم رضا) ترك زوجتي ورئيس البلدية... هذا الوباء الشرير لم يفعل أمراً واحداً يسرُّ القلب.

فرح: ماذا ستفعل الآن؟

الرجل: سأخرجُ من هذه القبر الكبير، أشعر أنني أتعبن، ربما لو بقيتُ أكثر أتحلل مثل جيفة نافقة بلا سبب.

فرح: وماذا ستخبرهم؟

الرجل: سأخبرهم بأنّي لم أجد موتاً ولا حياة... هي أصواتُ الفراغ وضجة الزمن الميت.

فرح: هل ستأخذني؟

الرجل: لا.

الرجل: أنتِ هذا المكان، كلّ ما بقي من موت، كلّ ما تركه من انتهوا أو غادروا دون عودة... ماذا سأخذ منك؟؟ لا شيء منك يؤخذ.

سادساً: الحل : اتجه البراري في البناء الدرامي إلى الأسلوب الأرسطي في الحل، وهو الأسلوب الكلاسيكي الذي رسمه أرسطو في المأساة، فبعد مخاض عسير في الأحداث وتطورها ووصولها إلى قمة الذروة ما بين شخصيات العمل؛ أصبح النزول إلى نهاية الشخصيات أمراً محتوماً، فبعد الصراع المرير

ما بين الشخصية الارتكازية، والشخصيات الأخرى التي تطالب بالدفن، استجابت فرح لمطالبهم، فسقطت منهارة أمام إصرار الشخصيات على الدفن، فأراد الكاتب إن يضح حدًا للحياة برمتها، فالموت راحة ممّا يعانیه الإنسان، والتراب هو البيت السعيد للبشرية في هذا الزمان، كل ذلك جعل من نهاية مسرحيته تجسيدا لفكرة الخلاص. والمشهد رقم ٦ يبين ذلك.

فرح: سلامٌ يا أحبّابي... سلامٌ عمري الذي راح ولن يأتي... ها أنتم تتركونني من جديد... تتخلّون عني من جديد... وأنا أين أذهب... كيف أعيش وكيف أموت... (يخرج الرجال حاملين التوابيت ويتبعهم رجلٌ البلدية، ويصبح المكان خاليًا من هذه التوابيت، فرح تتحسس أماكن التوابيت وتبكي بحزن).
كلّهم ذهبوا... كلّهم راحوا... الحياة والموت، الماضي والحاضر، الفرح والحزن، وتركوني وحيدة أعيش موتهم، وحيدة في هذا الفراغ وهذا الصقيع، أعيش وحيدة وأموت وحيدة، وأتعفن هنا حيث لا أحد.. لا أحد.

الأب: نقتاتين على موتنا.

الأم: أريد أن أدفن.

الحبيب: دعينا نعيش موتنا.

(ثم تصرخ فرح بحزن)

فرح: عيشوا موتكم... عيشوا موتكم كما تشاؤون... أما أنا فلم يعد لي موت ولا حياة... أنا لا موت ولا حياة... لا موت ولا حياة.

(أضواء متحركة، أصوات متداخلة، وأنين الريح يعلو شيئًا فشيئًا حتى يصبح قويًا، ويبعث الحزن والخوف معًا، وكأنّ المكان ينهار، وفرح تتحرك كالمجنونة مكان التوابيت، ثم تسقط على الأرض مكررة):
فرح: لا موت ولا حياة... موت ولا حياة.

وبناء على ما سبق فإنّ الدراسة قد توصلت إلى نتائج كان أهمها:

١- استنطاق البراري أن يبني فكرة النص الأدبي المسرحي بالأسلوب الواقعي، فبنائية الفكرة تمحورت حول الواقع الاجتماعي الذي يعانیه الإنسان من دمار المجتمعات العربية، وما حل بها من كوارث وويلات وأوبئة خلقت أمراضًا اجتماعية ونفسية في آن واحد، فتجسدت فكرة الموت كحل للخلاص الذي يتمناه الإنسان، وأيدت الفكرة في نفس الوقت مفهوم العزلة والحرمان بشخصية فرح الرئيسة التي رفضت دفن موتها إلا عن طريق التجمد في سبيل ألا تبقى وحيدة في هذا العالم؛ مما حرم الشخصيات من أن تتعم بالموت الطبيعي وهو الدفن، ومن هنا نقول إنّ البناء الدرامي في فكرة النص الأدبي المسرحي الأردني هي حالة مزجت الأسلوب الكلاسيكي الأرسطي مع حالة الأسلوب الواقعي بطريقة درامية تحمل في طياتها مضامين عميقة، وتأثير مباشر على الإنسان في ماضية وحاضره ومستقبله.

٢- الحوار: الذي انتهجه النص الأدبي المسرحي كان حوارًا مفعماً بالخوف والتردد والقلق، وإن كان الكاتب يلجأ في بعض الحالات إلى حالات الشد العكسي، فمعظم أسنة الحوار كانت كاشفة للشخصيات والتعريف بها، ويستطيع القارئ أو الحاضر للعرض من خلال الحوار أن يكشف عن جوهر الشخصيات، سواء أكانت الشخصيات هي الرئيسة أو المساعدة، وعليه فإن الحوار في البناء الدرامي للنص الأدبي المسرحي، جاء تسلسلياً قصير الجمل، جزيل الألفاظ، مركب المعاني والدلالات الرمزية، أضيف إلى ذلك أنه خالٍ من الاكتناف والغموض باللغة الفصحى، فحقق البراري سمة التنوع في حوار النص المسرحي؛ وذلك ما بين الصعود والهبوط والمونولوج المسرحي في التعبير الخارجي والداخلي للشخصيات التي قامت بتمثيل النص الأدبي المسرحي.

٣- الشخصيات: برع البراري في بنائه الدرامي في رسم شخصيات النص المسرحي؛ حيث بنى الشخصية المحورية بطريقة الصراع الداخلي والخارجي، فأظهر الشخصية ما بين حالات نفسية متعددة، مستبعداً البعد الجسدي، ومركزاً في البعد السيكودرامي على صراعات داخلية وقلق وخوف، فجاءت هذه الشخصية في النص قائمة للحدث، وذات تأثير عميق في فلسفتها الإنسانية، أما شخصية الأب وإن كانت مساعدة، فهي شخصية ذات تبرير اجتماعي، عاطفية من ناحية المعنى والشكل، لكنها لم تتنازل عن الخلاص بالموت الطبيعي للإنسان، ومن ناحية أخرى فإن شخصية الأم في النص كانت ذات بعد جوهري في تعاطيها مع مفهوم الأمومة، ورافضة للعودة للحياة مهما كان الثمن، وشخصية الحبيب الذي أظهره الكاتب المتنازل عن ملذات الدنيا ورغباته تجاه الأنثى، أما شخصية الرجل فقد أظهرها الكاتب بأنها مخلص للشخصيات المتجمدة، فهو رجل بارع في إغراءات الحياة، وما يوجد فيها من مقومات للاستمرارية والعيش في ظل عالم حلت به السوداوية والكآبة التي يعاني منها الإنسان والبشرية جمعاء، وعليه فإن معظم شخصيات النص في بنائها الدرامي نسجها الكاتب بشيء من التصوير الواقعي، وإن كانت ذات مضامين سيكودرامية في طرحها الأدبي؛ إلا أن الكاتب التزم في بناء شخصياته بالأسلوب الدرامي المباشر، وتوظيفها المحكم في نص مسرحيته زمن اليباب.

وتجدر الإشارة هنا إلى اسم (فرح) وارتباطه بشخصية يغلفها الحزن من كل الجهات، فالاسم وصاحبته يعيشان مفارقة واضحة، فكلُّ منهما نقيض للآخر، لتكون العلاقة بين الفتاة واسمها علاقة عكسية، وهذا ما يتماشى ويتناغم مع طبيعة النص الذي أصبح فيه المنبوذ مرغوباً (الموت)، والمرغوب منبوزاً (الحياة).

٤- الصراع: استطاع البراري أن يكون بناءً درامياً في خلق صراع ذي مستويات متعددة، فالمستوى الأول هو التناقض ما بين الحياة والموت، فمن الطبيعي أن الإنسان يكره الموت، لكن الشخصيات ترفض فكرة البقاء، مما جعل اشتداد الصراع يتنامى مع تصاعد الأحداث قاطبةً. والمستوى الثاني هو الاتجاه الواحد، وهذا قل نظيره في النصوص المسرحية؛ حيث اتجه نحو الحدث الصاعد دون الحدث الهابط؛ مما شكل

صراعا إيقاعياً متسارعاً جعل النص المسرحي مليئاً بالمتعة والإثارة، والمستوى الثالث خلق الصراع المفتوح ما بين مغريات الحياة والخلوص؛ مما جعل من هذا العمل الدرامي عملاً متميزاً. هذه المستويات في الصراع جعلت من النص الأدبي المسرحي أنموذجاً مسرحياً في كيفية كتابة النصوص الأدبية المسرحية، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على نكاه الكاتب في سيطرته على مفهوم الصراع بوصفه أحد عناصر البنية الدرامية في تقديم النص بالشكل الذي تريده مخيلة الكاتب، وتجسيده على أرض الواقع.

٥- الزمان والمكان: شكل عنصر الزمان والمكان في البنية الدرامية أهمية قصوى، فإن كان الزمان على خشبة المسرح واحداً؛ فإنّ الزمان في النص هو مفهوم الحياة بكل أبعادها الماضية والحاضرة والمستقبلية، وأما عنصر المكان فهو المنزل المهجور الذي تسوده أجواء الخوف والرعب، وقد استطاع الكاتب توحيد عنصري الزمان والمكان في التصور الدرامي؛ مما جعل هناك تناغماً وتوافقاً في حركة الأحداث وتصاعدها، فتمّ تقديم النص وعرضه بطريقة إخراجية نقلت فكر الكاتب بحرفية عالية على منصات العرض التي قدمت هذا النص على خشبة المركز الثقافي الملكي.

٦- الحل : الحل الذي أراده البراري لنصه كان حلاً مقصوداً؛ فالنهاية حتمية بكشف شخصية تعاني من أمراض نفسية متعددة، فبعدما كانت فرح تحتجز الشخصيات من خلال توابيت متجمدة، إلا أنها رضخت في النهاية إلى الدفن الطبيعي للإنسان، وبالرغم من الحل الذي قدمه إلا أنه قدم الحل المفتوح في نصه الأدبي المسرحي، فالنهاية حسب فكرة في النص هي إحلال الأمن والسلام والاستقرار، والتخلص من عناء الحروب والكوارث والأوبئة لكي تتعم البشرية بالازدهار والتطور الذي يريده الإنسان في حياته، واستمرارها وتقدمها في هذا الوجود.

وفي ضوء هذه النتائج فإنّ النص الأدبي المسرحي الأردني من خلال مسرحية زمن اليباب للبراري قد قدم أنموذجاً جمع عناصر البناء الدرامي بطريقة ممنهجة، وسار بخطاً ثابتة في كتابة النص الأدبي، وذلك بالتسلسل المنطقي للبناء من حيث الفكرة وعرضها، وقد حققت الفكرة الهدف المنشود الذي أراده الكاتب، وفي خط متصل؛ فالحوار جاء في بنائه الدرامي سليماً ومحكماً في السرد والقول والفعل، وفي خط سير آخر قدم البراري في النص الأدبي المسرحي شخصيات كانت بمثابة تفسير منطقي للحياة والموت، وكانت تجسيداً لكل حالات النفس البشرية التي تؤيد وتعارض الحياة والموت، وتجلّى الصراع في النص الأدبي المسرحي الأردني من خلال النموذج بقوة بنائه؛ مما أعطى القوة والتشويق في معطيات العرض المسرحي، كما تعامل النص الأدبي المسرحي الأردني في الزمان والمكان بحالة الحدث وتجسيد وقائع المكان، أضف إلى ذلك فإنّ الحل الذي اتخذه الكاتب من هذا العمل هو التصحيح الفعلي لمسار الحياة؛ وذلك لضمان العيش باستقرار وسلام دائمين على الأرض وازدهارها.

التوصيات:

- ١- تدريب وتأهيل الكتاب من الهواه والمهتمين بالشأن المسرحي على الطرق والأساليب المتبعة الصحيحة في البناء الدرامي للنصوص الأدبية المسرحية.
- ٢- الاستفادة من خبرات كتاب أردنيين آخرين في كيفية التشكيل للبناء الدرامي للنص الأدبي المسرحي الأردني في ضوء متغيرات أخرى.
- ٣- إجراء دراسات مماثلة على عينات من نصوص أدبية مسرحية أخرى، في المملكة الأردنية الهاشمية؛ ليتم تعميم النتائج.
- ٤- الاطلاع على ما هو جديد من دراسات علمية وعملية في مجال البناء الدرامي للنص الأدبي المسرحي، والطلاع على التطورات في مجال الكتابة المسرحية، وتوظيفها في الميدان المسرحي الأردني.

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل نموذج للبناء الدرامي للنص الأدبي المسرحي في الأردن من خلال مسرحية (زمن اليباب) للكاتب هزاع البراري، حيث استعرض الباحثان الأهمية التاريخية في كتابة البناء الدرامي عبر الحضارات المختلفة، كما قدم الباحثان أعمالاً أدبية لمؤلفين، ونصوصاً عربية وأجنبية كان لها الأثر الأكبر في البناء الدرامي، كما شملت الدراسة بعض التعريفات للبناء الدرامي من وجهات نظر مختلفة، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ البناء الدرامي للنص الأدبي المسرحي الأردني، محكمٌ في طريقة كتابته ومنتابع حسب الأصول والكتابة المسرحية، كما بينت النتائج ذكاء الكاتب الأردني وإبداعه في نسج البناء الدرامي للنصوص الأدبية المسرحية. وفي نهاية الدراسة أوصى الباحثان بضرورة الاستفادة من خبرات كتاب أردنيين آخرين في كيفية التشكيل للبناء الدرامي للنص الأدبي المسرحي الأردني في ضوء متغيرات أخرى.

الكلمات المفتاحية : البناء الدرامي، النص الأدبي المسرحي، زمن اليباب، النموذج.

Abstract

This study aimed at analyzing a model for the dramatic construction of a literary theatrical text in Jordan through the play “Ruin Time” by Hazza Al-Barari, where the two researchers reviewed the historical importance in writing the dramatic construction across different civilizations. The study also included some definitions of the dramatic construction from different points of view. The results of the study showed that the dramatic structure of Jordanian literary and theatrical text is refined in the way it is written and continues according to the rules and theatrical writing theoretical. At the end of the study, the two researchers recommended the necessity of making use of the experiences of other Jordanian writers in how to shape the dramatic structure of the Jordanian literary and theatrical text in light of other variables.

Key words: Dramatic Construction, Theatrical text, “Ruin Time”, The Model.

المراجع العربية

- انجة ، كويستان ، (٢٠١٦) . البناء الفني في مسرحيات جليل القيسي . مجلة الأستاذ، المجلد (١) ، العدد (٢١٩) .
- حمادة ،إبراهيم (٢٠١٤) . فن الشعر لأرسطو . هلا للنشر والتوزيع ، ط .(١)،مجلد(١)، مصر .
- صقر، أحمد .(٢٠١١) . الخيال العلمي في المسرح . الحوار المتمدن ، عدد ٣٣٦١ ، متاح على <http://www.m.ahewar.org> الرابط
- علوان ، رانيا، .(٢٠١٨) . بناءات الشخصية في النصوص المسرحية المقدمة للأطفال ودالتها النفسية . المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، العدد، (١٣) ، جامعة بورسعيد ، مصر
- عيد، كمال الدين .(٢٠٠٢) . تاريخ تطور فنية المسرح . متوفر النسخة الرقمية للقاعدة البيانات اسك زاد .
- العابد، عبد الحفيظ، (٢٠١٧) . البناء الدرامي لمسرحية لسعد الله ونوس، مجلة تسليم، المجلد(٢)، العدد (٣،٤) ، وزارة التعليم العالي العراقية، بغداد .
- نقرش، عمر .(٢٠١٦) . الشخصية الكاريزمية في النص المسرحي . المجلة الأردنية للفنون، مجلد (٩)، عدد (٢) ، جامعة اليرموك ، الأردن، اريد .
- الورقي،السعيد بيومي .(٢٠٠٢) . تطور البناء الفني في أدب المسرح العربي المعاصر في مصر، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر .
- يونس ، احمد (٢٠٠٦) . دراسات موصلية . العدد الحادي عشر ، كانون ثاني ٢٠١٦ .

المراجع الأجنبية

- Barnes, H., & Coetzee, M.-H. (2014). **Applied Drama/theatre As Social Intervention in Conflict and Post-conflict Contexts**. Newcastle upon Tyne: Cambridge Scholars Publishing. (ebsohost Document Reproduction service, 805806).
- Conover, J. H. (2015). Thomas Dekker : **An Analysis of Dramatic Structure**. Berlin: De Gruyter Mouton. Retrieved from , (ebsohost Document Reproduction service, 1466706).
- James, B. H. (2019). **Rethinking Shakespeare's Five-Act Structure**. Supplemental Index134783261, California English, Vol. 24 Issue 3, p22-23.
- Norden, B. (2007). **How to write a play : dramatic structure and open form drama**. Royal Holloway, University of London,(Electronic Thesis or Dissertation, 504803).